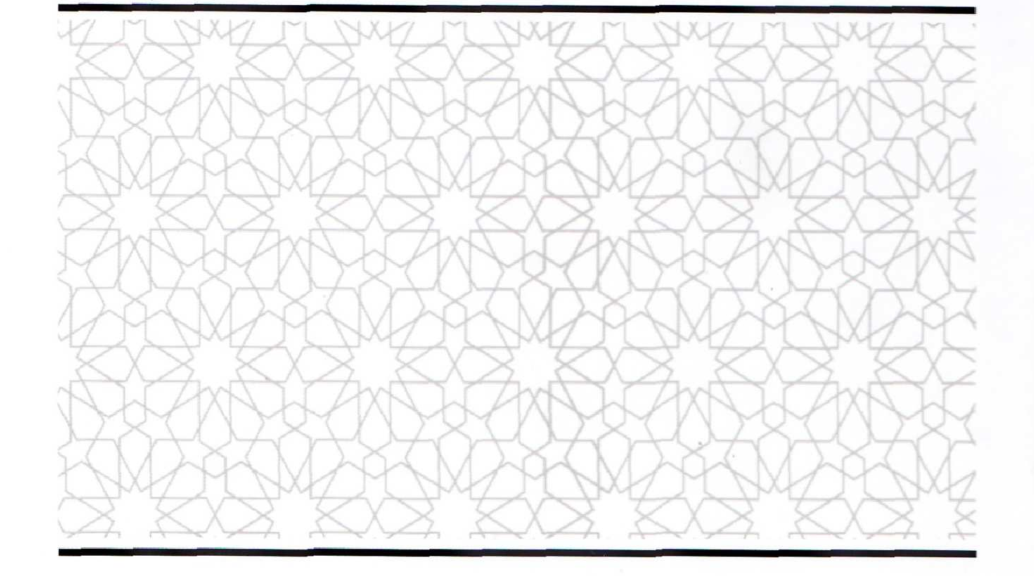


مركز البحوث والتواصل المعرفي
Center for Research & Intercommunication Knowledge

اشتقاق أسماء الله

-جلَّ وعزَّ-

أحمد بن محمد النحاس المصري (ت ٣٣٨ هـ)



تحقيق:
محمد الطَّبراني





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





اشْتقاقُ أسْماء الله

- جلَّ وعَزَّ -

أحمد بن محمد النحاس المصري

(ت ٣٣٨ هـ)

تحقيق

د. محمَّد الطَّبَراني

الأسْتاذ بكلّيّة اللغة الْعربيّة

جامعة الْقاضي عياض - مرّاكش

١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

ح مركز البحوث والتواصل المعرفي، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النحاس، أحمد بن محمد

اشتقاق أسماء الله - جلّ وعَزّ - / أحمد بن محمد النحاس؛ محمد الطبراني .- الرياض، ١٤٤٠هـ

٥٦٠ص؛ ١٧ X ٢٤سم

ردمك: ٤-١١-٨٢٦٩-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية - اشتقاق ٢- الأسماء والصفات أ- الطبراني، محمد (محقق) ب- العنوان

ديوي ٤١٢ ١٤٤٠/١٠٨٥٠

رقم الإيداع: ١٤٤٠/١٠٨٥٠

ردمك: ٤-١١-٨٢٦٩-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

مركز البحوث والتواصل المعرفي

طريق التخصصي - حي الصحافة - الرياض - المملكة العربية السعودية

ص ب: ١٢٢٧٥ الرياض: ١١٤٧٣

هاتف: ٩٦٦١١٥٦٢٠٣٩٦+ فاكس: ٩٦٦١١٥٦٢٠٣٨٥+ تحويلة: ١٠١٢

الموقع الإلكتروني: www.erik.sa البريد الإلكتروني: info@erik.sa


المحتويات

طلائع



قال أبو جعْفر النّحّاس في اشْتقاق أسْماء الله (١١٠ و) :

« إذا صَحَّ الشّيْءُ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – صار لُغةً قائمةً بنفْسِها، وحُمِلَ على الْمَجاز إنْ كان لا يصحُّ على الْحقيقة » .

وقال أيْضاً (٨٤ ظ) :

« وإذا صحّ الشّيْءُ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – لمْ يُعَارَضْ » .

* * * * *

وقال الزُّبَيْديُّ الإشْبيليُّ (ت ٣٧٩هـ) في طبقات النحْويين واللغويين (٢٢٠؛ ر: ١٦١) :

وللنّحّاس « كتابٌ في تفْسير أسْماء الله – عزّ وجلّ – أحْسَنَ فيه، ونَزَعَ في صَدْرِه لاتّباعِ السّنّة والانْقيادِ للآثار » .

* * * * *

وقال ابْنُ فضْل الله الْعُمَريُّ (ت ٧٤٩هـ) في مسالك الأبْصار (٧ / ٣٤٢؛ ر: ٧٧١)[١] :

« فهْمُ [النّحّاس] لا يَفْشَل، وعلْمُه لا يُسْتَوْشَل[٢]، بفطْنةٍ أوْرى من الزِّناد، وأَرْوَى من الْعِهاد[٣] .

تقدّمَ في أوّل الرَّعيل... وكان عالماً بالْقرآن والفقه » .

(١) وفي عبارات التّرجمة بالمطبوع قلقٌ استعنّا على تلافيه بصورةٍ عنْها من نسخة الأزهرية ٦٧٣٥ ، فلم تنفع. وشُكْراني للأستاذ عبْد الله مسكين الذي وافَانا بالرّسم.

(٢) ليْس قليلا كالوشل، وهو الماء القليل؛ قال المتنبي: « في لجّة الماء ما يُغني عن الوَشَلِ » .

(٣) العَهْدةُ – بِفَتْح الْعين – : أوّلُ مطرٍ، وجمعُها الْعِهاد. من تهذيب اللغة : ١ / ٩٨ .





تأْصيلٌ وتغْصين



لك اللهمّ حَمْدُ فانٍ لدائم، منَحُكَ التّتْرى معاقدُ خيرٍ نسْألك التّوْفيقَ لشكْرها والْقيامِ بحقّها، وأنوارٌ لولاكَ ما ضاءَتْ ولا شَبّتْ جذوتُها: ﴿**وَمَن لَّم يَجعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ**﴾[1]، فأَدِمِ اللهمّ علينا بهاءَ أنْوارك، ولا تجْعلْنا ممّن غَرَّهُ الْبرْقُ الْخُلّب، فصار في هِمْيان الضّلالة يَتقلَّب.

والصَّلاةُ المُمتَّنةُ الصّلات، المَرجّاةُ للْوُصول والصِّلة، سحائبُ رُحْمَى على سيّدنا رسولِ الله، فاللهمّ صلِّ وأنْعمْ وباركْ عليْه وعلى آله، صلاةً لا نهايةَ لعددها، ولا مُدْرَكَ لِمَدَدِها.

وبعد؛ فقدْ قرّ عنْد منْ يلْتفتُ إلى بعْض ما نُصحّحُه منْ نصوص، أنّنا لا نعْطِفُ على أحدها إلاّ وقدْ تحقّقتْ فيه إحدى خواصَّ أو يزيدُ:

- أنْ يكونَ من الْمفْقُود الذي تأوّدتْ غصونُه بثَمرٍ نَضيج، وتطاولتِ الطُّلى اسْتشْرافاً إلى جَنَاه، وبَعُدَ عهْدُ الناس به، فلهُ حقُّ الإظْهار إذْ أظْهَره الله.
- أنْ يكونَ أصْلاً أصيلاً في فنِّه، ثمّ لمْ تحُزْ نسْختُه أو نُسخُهُ الْفاردةُ شرائطَ الْوثاقة، أوْ تخلّف ناسخُها في مِضْمار الإجادة، فيحتاجُ تصْحيحُها إلى معاناةٍ وجلَدٍ وبَصارةٍ وذرْوٍ منْ تَوْفيق، وهو مركبٌ صعبٌ اضْطُررْنا إليه من غيْر اختيار، ولمْ نهجُمْ عليْه إلا وقدْ نشَبْنَا فيه، ثمّ حَمِدْنا السُّرى أوْ كِدْنا حينَ قرأْنا وسمِعْنا انْطباعاتِ بعْض عُلمائنا الرّاسخين عن صنيعنا فيه، وإليْهم يُساقُ الْحديثُ، أضاء الله بهم سَدَفَ الجهل، وأناطَ بهمْ مَرَاسِمَ النُّهُوض.

(١) النور: ٤٠.

- أنْ يمثّل جانباً من الْفرادة في تراث الْمغاربة والأنْدلسيّين، ولهمْ في عنقي أطْواقٌ منْ رحمٍ وصُقْعٍ وتعهُّدٍ وتاريخٍ وحَنين... فإنّي وإنْ أكنْ حُسيْنيّاً صقليَّ الجِذْم، فأنا مغْربيُّ الهوى، مغْربيُّ النّحيزة؛ حاط الله هذا الْبلَدَ وسائر بلاد المسلمين برَعْيه وكَلاءَته.

ويندرج كتابُ اشْتقاقِ أسْماء الله - جلّ وعزّ - لأبي جعْفر النّحّاس هذا، في سلْسلة ما كشفْنا خَبْأه، وحملْنا عِبْئه، ولم يكنْ معْلوماً قطُّ إلاّ في لوائح الْعَزْو في مراسِم التّراجم، وهو الْيوْمَ بحمْد الله سِفْرٌ ماثلٌ بيدِ الْقُرّاء يخْبُرون أساسه، ويجْتَنُون غِراسه، ويسْألون الله - مَثُوبين - لِمَنْ رَاضَ صَعْبه وسَاسَه. وكان أظْفَرَنا اللهُ به مبتورَ الطّرَفيْن، يوم ١٦ أبريل ٢٠١٣م، فحزَرْتُ نفاسَتَه ثمّ تحقّقتُ صاحبَه للتّوّ، لشُهْرة مشايِخه، ومِراسي ببعْضٍ من كُتُبه، فلله المنّةُ والحمد.

وأبو جعْفر النحاس مُجَلٍّ في حلْبةِ رجالِ اللّغة الأفذاذ، أولئك الذين حَلَّوْا جِيدَ الْقرْن الرّابع على تزاحُمِ دُرَره وكثْرتِها، واصْطكاكِ رُكَبِ الرّؤساء بعْضِهم ببعض، وهلْ لنا مَعْدىً عنِ الإقْرار بذلك، أنْ كانَ خاصيَّ المنْزع، مجْدوداً في التّأليف، مُقَرْطِساً لأهدافه؟!.

فليْس بخافٍ إذن أنّ كتابَه هذا أصْلٌ من الأصول المتقدّمة في شرْح معاني أسْماء الله على نمطِ أهْل الْحديث، حَشَرَه بالآثار المسْنَدَة، وجَلَبَ منْها الشّيْء الْكثير، ونَقَلَ عنْ أصُول مفْقودةٍ نادرة ككتابِ الذّكْر لأبي بكْر جعْفرِ بْن محمّدِ الْفِرْيابيّ (ت ٣٠١هـ)،... وظَهَرَ فيه دَفْعُهُ في صُدُور أهْل

الرّأي ومُنابَذَتُه لطرائقهم، وحميّته واحْتفالُه بما صحّ من السّنّة ونصْرُه لها، حتى قال الزُّبيْديُّ عنْه، إنّه: كتابٌ «أحْسَنَ فيه، ونَزَعَ في صَدْرِه لاتّباع السّنّة والانْقيادِ للآثار»[1].

وقد تأنّيْتُ في إخْراجه سنين عدداً لاشتغالي بغيْرِه ممّا بدا لي حينَها آكَدَ منه وأشدَّ خطراً وأعْمَقَ غوْراً، فلمّا أمْكنتْني الفرْصةُ يمّمْتُ شطْرَه وفي ظنّي أنّه لنْ ينْصرمَ عامٌ إلاّ وقدْ نفضْتُ منه الْيَدَ، فإذا بالْعام ينْقلبُ ثلاثَ حِجج، وكانَ أشدَّ ما عنَّاني منه تخْريجُ أحاديثه وما كانتْ قليلةً.

وخِلْتُ أنّي بعد تصْحيح النّصّ وتخريج الآثار قدْ وفّيتُ بالضَّمان، وأنَّ إعادةَ الْقوْل في ترْجمة المؤلّف بما خُدِمَتْ في صدْرِ تآليفه المحقّقةِ غيْرَ مرّة، لوْنٌ من ألْوان الْعَبَث المَمْجوج، لكنَّ مراجعةَ تلْك المقدّمات – مع إفادتِنا منْها – أفْضى إلى أنّ مَجَال الْقوْل ذو سَعَة، وأنّ مباحثَ من التّرْجمة حريّةٌ بالإشْباع، وبعْضُها لم يُفْرَدْ وهو حقيقٌ بذلك، وما ذاك إلاّ لأنّها كُتبتْ منذ عُقُود، ففاتَ أصْحابَها ضَرورةً مصادرُ لم تكنْ حينَها معْلومةً أوْ مطْبوعة، وبعْضُهمْ ركّب على أوْهامِ غيْرِه أوْهاماً منْ عنْده، فكان صُنْعُ ترْجمةٍ مستأْنَفةٍ أجْدى منْ تتبُّع السّالفين بالانْتقادِ وعدِّ زَلَقاتهمْ تَعْدادَ الحاسب، وقدْ جهِدوا جَهْدهم وبَذَلُوا سَعْيهم[2]، ولاسيما وقدْ صرْتُ لا أرى في

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٠؛ ر: ١٦١.

(٢) من أقوم وأوْعب ما كُتب في ذلك، دراسة د. سليمان بن إبراهيم اللاحم، في الناسخ والمنسوخ، ففيها من التحقيق ما لا تجده في غيرها، جزاه الله خيراً.

عُظْمِ هاته النُّقُود المتأخِّرة إلا شرّاً، لكثْرة من يشْرئبُّ بها للظّهور، لا حَميّةً للعلم، ولا تصْحيحاً للْفهْم... وأصحابُها يُصْدَفُ عنْ مُمَارَاتهمْ أوْ مُجَاراتهم أو الرّدِّ عليْهم؛ لأنّهمْ طُلاّب شهْرة، وقد نزّه الله هذه السَّبيلَ عنِ الأغراض الدّنيّة... نسأل الله السّلامَةَ منْ منازِع الشّرّ، وبه نعوذُ منْ خَطَرَات السُّوء ومُجْتَرَحَاتِ الألْسنة.

وإذِ انْفلقَ صُبْحُ مَسْعايَ من هذا السُّرَى... أحبُّ أنْ أطرّزَ هذه التّقْدمةَ بالثّناء على واحدٍ منْ رجالات مرّاكش الأفْذاذ: رجلٍ لمْ يزلْ يترقّى مُذْ عرفْتُهُ في مدارج الصّلاح، متينِ الإلْف حين يتلوّنُ النّاس، سليمِ الصّدْر حين تَجُوسُ الظّنّةُ في خبايا النّفوس، لم يَرِمْ عنْ نفْع أهْل الْعلْم وطلبتِه ولا هُرِعَ لسواه، ما صَرَفَه عنْ سَبيله صارف، ولا نال منْ همّته موافقٌ أوْ مخالف، ذلكم هو أستاذُنا عالم المخطوطات د. أحْمد شوْقي بنبين، وإلى مثْلِه يُصرْفُ قوْل أبي نُخَيْلَةَ الحِمّاني: [طويل]

شكرْتُكَ، إنّ الشُّكْرَ حَظٌّ من النُّهى
وما كلُّ مَنْ أوليتَهُ نعْمةً يقْضي
وأحييتَ لي ذكْري؛ وما كانَ خاملاً
ولكنَّ بعْضَ الذّكْرِ أَنْبَهُ من بعْضِ(١)

ومنْ لمْ يشْفع لنا عنده أنّنا ما ادّخرْنا جهْداً في تصْحيح النّصّ، ولا أَلَوْنَا

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ٩٠.

في تخْريج نصوصه وتوثيقِها، فعسى أنْ لا يُنْكِرَ علينا جودَةَ الاخْتيار والامْتيار، وهو نِتَاجُ تفْتيشٍ متفرِّسٍ مُضْنٍ، وسَبْرٍ دائب...

واللهُ الْمقْصودُ منْ قبْل ومنْ بعْد، فنسأله - جلّ وعزّ - أنْ لا يُخْلِيَنا من ثواب يدْفَعُ عنّا رَهَقَ السَّعْي، وأنْ لا يَجْعل قُصَارَى الْعائدة أنْ يُقال: قدْ حَقَّق.

ونسْألُه وهو المتطوِّلُ بالأفْضال، أنْ يمُنَّ بخُلُوصٍ وصدْقٍ فيما نأتي وما نَذَر، ومنْه وحْدَه نستهْدي طرائقَ الحقّ، وإيّاهُ نرْجو في التّثْبيت والْعوْن، ونستمْنحُهُ الْعفْوَ والغفْر، والإمْدادَ والإسْعاد، له الملْك، وله الْحمْد، وهو على كلّ شيْء قدير.

وكتب بمراكش: محمّد الطّبراني الحسيْني الصّقلّي
الأستاذ بجامعة القاضي عياض، بكلّية اللّغة الْعربيّة منْها
- كان الله له -





القسم الأوّل

أبو جعْفر الصّفّار الْمُرادي الْمِصْري (... - ٣٣٨هـ)



دورَانُ قَاصدِ ذِكْرِه في مَرَاسمِ التّعْريف:

– تاريخ أبي سعيد ابْن يونس الصدفي (ت ٣٤٧هـ): ١/ ١٩؛ ر: ٤٧.

– طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ت ٣٧٩هـ): ٢٢٠؛ ر: ١٦١.

– فضائل مصْر وأخْبارُها وخواصُّها، لابْن زولاق (ت ٣٨٧هـ): ٣٩.

– تاريخ العلماء النحويين، للتنوخي (ت ٤٤٢هـ): ٣٣–٣٥؛ ر: ١٦.

– ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، للكتاني (ت ٤٦٦هـ): ٦٩؛ ر: ٥.

– المُستخْرج، لأبي الْقاسم ابْن مَنْدَه (ت ٤٧٠هـ): ١/ ١٨٣.

– إكمال الأمير ابْن ماكولا (ت ٤٧٥هـ): ٧/ ٣٧٣.

– فهرس ابْن عطية (ت ٥٤٢هـ): ٧٣–٧٤؛ ١١٦.

– الأنساب، للسمعاني (ت ٥٦٢هـ): ٥/ ٤٦٥؛ ر: ٤٠٧٩.

– فهرسة ابْن خير (ت ٥٧٥هـ): ٤٢؛ ر: ٧٩؛ ٤٥–٤٦؛ ر: ٨٣؛ ٥٧–٥٨؛ ر: ١٠٤؛ ٥٨؛ ر: ١٠٥؛ ١٦٩؛ ر: ٣١٦؛ ٢٧٥؛ ر: ٧٤٢؛ ٢٧٩؛ ر: ٧٥٤–٧٥٥؛ ٣٢٦؛ ر: ٩١٦؛ ٣٣٨؛ ر: ٩٨٤؛ ٣٤٤؛ ر: ١٠١٢–١٠١٣؛ ٣٩٠؛ ر: ١٢٧٩.

– نزهة الألباء، لأبي البركات ابْن الأنْباري (ت ٥٧٧هـ): ٢١٧–٢١٨.

– المنتظم، لابْن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): ٦/ ٣٦٤.

– معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): ١/ ٤٦٨–٤٧٠؛ ر: ١٦٠.

– اللباب، لابْن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ): ٣/ ٣٠٠.

- إنباه الرواة، للقفطي (ت ٦٤٦هـ): ١/١٣٦-١٣٩؛ ر: ٥٠.
- نزهة الناظر، للرشيد العطار (ت ٦٦٢هـ): ٣٨؛ ر: ٧.
- وفيات الأعيان، لابْن خلكان (ت ٦٨١هـ): ١/٩٩-١٠٠؛ ر: ٤٠.
- تاريخ الإسْلام، للذهبي (ت ٧٤٨هـ): ٧/٧١٣؛ ر: ٢٤٣.
- سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٠١؛ ر: ٢٢٢.
- العبر: ٢/٥٤.
- المستفاد، لأحْمد بْن أيْبَك الدّمْياطي (ت ٧٤٩هـ): ١٧٥-١٧٧؛ ر: ٤٦.
- مسالك الأبصار، لابْن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): ٧/٣٤٢؛ رت: ٧٧.
- الوافي بالوفيات، للصفدي (ت ٧٦٤هـ): ٧/٢٣٧-٢٣٨.
- مرآة الجنان، لليافعي (ت ٧٦٨هـ): ٢/٢٤٥.
- البداية والنهاية، لابْن كثير (ت ٧٧٤هـ): ١١/٢٢٢.
- وفيات ابْن قنفذ (ت ٨١٠هـ): ٢١٣.
- البلغة، للفيروزابادي (ت ٨١٧هـ): ٨؛ ر: ٥٣.
- توضيح المشتبه، لابْن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ): ٩/٣٩.
- المقفى، للمقريزي (ت ٨٤٥هـ): ١/٧١٣-٧١٥؛ ر: ٦٦٣.
- النجوم الزاهرة، لابْن تغري بردي (ت ٨٤٧هـ): ٣/٣٠٠.
- طبقات النحاة واللغويين، لابْن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ): نسخة شستربيتي رقم ٣٩٦٥: و ٥ و/ظ.
- نزهة الألباب، لابْن حجر (ت ٨٥٢هـ): ٢/٢١٨؛ ر: ٢٨١٧.

- بغية الوعاة، للسيوطي (ت ٩١١هـ): ١ / ٣٦٢؛ ر: ٧٠٣.
- تحفة اللبيب في نحاة مغني اللبيب: ٢ / ٧٦٨-٧٦٩؛ ر: ١١٢.
- حسن المحاضرة: ١ / ٥٣١.
- طبقات المفسرين للداودي (ت ٩٤٥هـ): ١ / ٦٨-٧٠؛ ر: ٦٣.
- مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ): ٢ / ٧٣-٧٤.
- كشف الظنون، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ): ١ / ١؛ ١ / ٨١؛ ١ / ٤٢٦؛ ١ / ٤٦٠؛ ١ / ٧٢٢؛ ٢ / ١٠٤٣؛ ٢ / ١١٠٦؛ ٢ / ١١٠٧؛ ٢ / ١٣٧٩؛ ٢ / ١٣٩١؛ ٢ / ١٤٢٨؛ ٢ / ١٤٣٣؛ ٢ / ١٤٥٩؛ ٢ / ١٤٧٠؛ ٢ / ١٧٣٠؛ ٢ / ١٧٤٠؛ ٢ / ١٧٨٧؛ ٢ / ١٨٠٩؛ ٢ / ١٩٢٠
- أسماء الكتب لرياضي زاده (ت ١٠٧٨هـ): ٢٩؛ ٤٥؛ ٩٨؛ ١٩٣؛ ١٩٨؛ ٣٠٤.
- شذرات الذهب، لابن العماد (ت ١٠٨٩هـ): ٤ / ٢٠٣.
- صلة الخلف، للروداني (ت ١٠٩٤هـ): ٤٠٩؛ ٤٣٦.
- طبقات المفسرين للأدنه وي (ق ١١هـ): ٧٢؛ ر: ٩٤.
- الرسالة المستطرفة، للكتاني (ت ١٣٤٥هـ): ٧٩؛ ٨٠.
- الأعلام، للزركلي (ت ١٣٩٦هـ): ١ / ٢٠٨.
- هدية العارفين، لإسماعيل باشا (ت ١٣٩٩هـ): ١ / ٦١.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م): ٢ / ٢٧٥-٢٧٦.
- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين (ت ٢٠١٨م): ٨ / ٢: ٤٦٧-٤٦٩.

جذْمُه ومحْتِدُه:

أبو جعْفرٍ مُراديٌّ يمنيُّ الجذْم: منسوبٌ إلى مُراد، واسْمه: «يَحَابِر بْن مالك بْنِ أُدَد بْنِ زَيد بْنِ يَشْجُب بْنِ عَريب بْنِ زيْد بْنِ كهْلان بْنِ سبأ»[١]، وسُمّي مراداً لأنّه أوّلُ منْ تَمَرَّد بالْيمن[٢]. ومالك هو جِماعُ مِذْحَجٍ؛ قاله الرُّشَاطي[٣].

وَفِي مُرَادٍ بطُونٌ أتى على ذكْر بعْضِها ابْنُ دريْد[٤] ثمّ ابْنُ عبْد البرّ[٥]، لكنّهما لمْ يذْكرا ثوَاءَهَا بمصْر.

والمؤكّدُ أنَّ أصْل المراديّين بمصْر، مَن دخلها منْ آبائهم عنْد الفتْح واسْتقرّ بها؛ مثْلما يُعْلَمُ منْ بُطونٍ منْهمْ؛ كعبْسِ مُراد[٦]، و«حارثةِ مُرادٍ؛ ومنْهمْ عبْدُ الرّحْمن بْنُ رَوح بْن صلاحٍ المراديّ ثمّ الحارثي». قال أبو سعيد ابْنُ يونس المصْريُّ في تاريخه: «إنّ رَوْحَ بْنَ صلاحٍ من الموْصل ناقلةٌ إلى مصْر، وأمّا دارُهمْ فبمصْرَ[٧] في مُراد الْحارثيّين»[٨].

وككعْبِ مُرادٍ؛ ومنْهمْ جُدَيْعُ بْنُ نُذَيْرٍ المراديُّ الكعْبيُّ؛ كان خادماً

---

(١) العجالة للحازمي: ٣٣.

(٢) الاشْتقاق لابن دريد: ٣٩٨.

(٣) اقتباس الأنوار: و ٤٠ ظ.

(٤) ن: الاشْتقاق: ٤١٢-٤١٤.

(٥) ن: الإنباه لابن عبْد البر: ١٢٨-١٢٩.

(٦) العجالة: ٢٦.

(٧) صحّفت في طبعة ليدن إلى «فتحصر»؛ وهو وهم في محلّ الشاهد.

(٨) أنساب السمعاني: ٢ / ١٥١. ون: الأنساب المتفقة لابن القسيراني: ٣٦.

للنبيّ – صلى الله عليْه وسلم – وشهدَ فتْحَ مصْرَ، وهو جدٌّ أبي ظَبْيانٍ عبْدِ الرّحْمن بْن مالك بْن جُدَيْع، «وهو رجلٌ معْروفٌ من أهْل مصْر»(١).

ومنْهمْ أيضاً: قيسُ بْن الحارث المراديّ ثمّ الكعْبيّ شهد فتْحَ مصْر(٢)، وإليْه تنْسَبُ «قرْيةٌ بصعيدِ مصْرَ تسمّى القَيسيّ»، «وإنّما قيل لهذه القرْية قيْس؛ لأنّ فتْحَها كان على يديْه»(٣).

وكالْونْب؛ وهو بطْنٌ منْ مراد، والمشْهور بالانْتساب إليه: ثابتُ بْنُ طريفٍ المراديّ ثم الْوَنْبيّ، شهد فتْحَ مصْرَ أيْضاً(٤).

حِرْفتُه:

لم يكنْ أبو جعْفر مُعْرِقاً في الثّراء أو الْجاه، فلم يكُنْ له مَندوحةٌ عنْ حرْفة يرْتزقُ منها، فتكونُ النّحّاس «نسْبةً إلى منْ يعملُ النُّحاس، وأهْلُ مصر يقولون لمنْ يعْمل الأوانيَ الصُّفْريّةَ: النّحّاس»(٥).

فعلى أنّ شُهْرته بين الناس «ابْن النّحّاس»، فَتِلْكَ حرْفةُ الوالد محمّدٍ، وعلى أنّ شهْرتَه النّحّاس – وهو الأسْيَرُ – يكونُ صاحبُنا قد اشْتغل بصناعة أواني الصُّفْرِ، وتبلَّغ بها إلى حينَ لحِقتْهُ حُرْفةُ الأدب والطّلب فشغلتْه عنْ كلّ شُغْل، ولربّما رافقتْهُ على ضَنْكٍ ورافَقَها، فما في ترْجمته خبرٌ يدلُّ

---

(١) تاريخ ابن يونس: ١/٨٥؛ ر: ٢٢٧.

(٢) الأنساب المتفقة: ١٣٠.

(٣) الأنساب للسمعاني: ٤/٥٧٨.

(٤) الأنساب للسمعاني: ٥/٦١٦؛ الإكمال لابن ماكولا: ٧/٣٠٨.

(٥) وفيات الأعيان: ١/١٠٠.

على أنّه تموّلَ أوْ بانتْ عنْه الْخصاصة، ولا سِيقَ إِلَيْنا ما يدُلُّ على أنّه ارْتسم بالوظائفِ الجالبةِ للْحُظى، أوْ ناله من الْخِطط ما يـمْسَحُ عنْه قُتارَ الإقْتار.

وأيّاً ما كان أحدُ التّقْديريْن، فالذي يشْهدُ لكليْهما نماءُ جِذْم أبي جعْفر إِلى عامّة النّاس، فلذلك لم يرْفعْ نسَبَهُ أحدٌ فوْقَ ثلاثة آباءٍ وهم: محمد، وإسْماعيل، ويونس. ولئِنْ قَصّر به أبوه وجَدُّه، فما عَثَرَ به جَهْدُه وجِدُّه.

تبذُّله في معيشته:

ويُسْلِمُنا الحديثُ عنْ فقْره إِلى وَسْمٍ أخْلاقيّ زُنَّ به، فقد قال الزُّبَيْديّ: «وكان أبو جعْفرٍ لئيمَ النّفْس، شديدَ التّقْتير على نفْسِه، وكان ربّما وُهِبتْ له الْعِمامةُ، فيقطّعها على ثلاث عمائم. وكان يلي شراءَ حوائجِه بنفْسه، ويتحامَلُ فيها على أهْل معْرِفته»[1]. واللهُ يغْفر للزُّبيْديّ ما كان أغْناه عنْ سوْق هاته المقالة؛ فعنْه أسَاغها غالبُ منْ جاء بعْدَه، وليْس تنْفعُ في تقْويم الرّجُل في العلْم ولا هي تُشغّبُ على مكانتِه فيه، حتّى تستحقَّ أنْ تكونَ من عناصر التّرْجمة، ولا تعلُّقَ لهذا الجَرْحِ بعَدالة الرّجُل الخُلُقية أو الإمامةِ العلْميّة، فطيُّهُ أسْلَمُ.

ولله درُّ أبي المحاسن التّنوخيّ ما أنْكَرَه وأَعَفَّه، فقدْ قفز على كلامِ أبي بكْرٍ أعْلاهُ واعْتاضَ عنه بالْقوْلِ مُسْنِداً الْعبارةَ له: «قال الزُّبيْدي: وكانَ يتبذَّلُ، ويقومُ في حاجته بنفْسِه»[2]. واحتاطَ الذهبيُّ - رحمه الله - في

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢١.

(٢) تاريخ العلماء النحويين: ٣٥.

التاريخ(١) ثمّ السِّيَر(٢) - وهو من فقه التّرْجمة عنْده -، فاخْتصر كلامَ الإشْبيليّ ومَرَّضَهُ ولَمْ يَعْزُهُ إليْه لما فيه من التّقْوية، ثمّ إشْعاراً بتردُّده هو في الجزْم به.

ولا يعْدمُ الأماثلُ من الحَسَدَةِ منْ يُكَثِّرُون مَنْزُورَ إسَاءتهمْ، ويُشِيعُون عنهم في النّاس ما لَمْ يَقَعْ، أوْ لعلّه وقَعَ على حالٍ حالتْ بالتزيُّدِ فيها... فلعلَّ مخْرَجَ هذا الذي عزوْناه آنفاً منْ أحَدِ هؤلاء، لَقِفَه عنْه أبو بكْر الإشْبيليّ فأثْبَتَه من غيْر تثبُّت.

وهبْ بعدَ كلٍّ، أنّ هذا الذي قيل قدْ صحَّ، أفنحْنُ ندَّعي العصْمةَ لمنْ نشْتغلُ بآثارِهمْ، أوْ نرومُ لفرْط إعْزازنا لهم أنْ نخلِّصَهم من كلّ شائبة، ونرْفَعَهُمْ عنْ كلّ وَضيعة؟. مَعَاذَ الله، ولكنّنا نبْغي ألاّ نَبْغِيَ عليْهمْ بالإخْبارِ عنْ أحْوالهمْ بما لا يقعُ تحْتَه عملٌ، فيكونَ فُضُولاً من الصَّنيع، ولغْواً من القوْل.

وصاحبُنا بعْدَ هذا ممّنْ أخْطأه الجَدّ، وتنكَّبه اليسارُ، ولازمه الإمْلاق، وهو على رئاسته في النّحْو، وعلْمِه بالتفْسير، وضلاعَته في العربيّة، لمْ يتبوّأْ مُتبوّأ يُكافي إحْسانَه، ولا ذكروا في ترْجمته أنّه عانى شيْئاً منْ سَرِيِّ المهمّاتِ أو الوظائف، أو احْتَوَشَتْهُ حاشيةُ سُلْطان(٣)، أوْ أرزَ إلى شهيرٍ ذي

(١) ٧/٧١٣.

(٢) ١٥/٤٠٢.

(٣) نعم؛ ذكر محمّد بْنُ يحْيى الرّياحي؛ قال: «بَلَغني أنّ بعْض ملوك مصْر جمع بين أبي=

بَسْطَة، بلْ إنّه قُتل قتْلةً شنيعة على أيْدي الْعَوَامّ، تخرّصوا أنّه يسْحرُ النّيلَ، ولم يجدُواْ عليْه منْ سيما الْكُبَرَاء ما يدفعُهُ عنْهُمْ، فغادَروه غريقاً...

وما أسْرَعَ ألْسنةَ الأرْفاغِ السّفلة الْحِدادَ إلى مَنْ هاته حالُه، فليْس له منْ هيْئةٍ أوْ وجاهةٍ تكفُّهمْ عنْه، أو يرْتَدِعُون بمَرَاسِمِها عنْ أنْ ينالوه بالْمَسَاءة، فلعلَّ ما حاق به منْ وصْفِهِ بالبخْل من هاته الْبابة، وأرى أنّ هذا هو السّببُ الذي دعا أحْمدَ بْن عليّ الدّلجي (ت ٨٣٨هـ) – بلديَّه – أن ينْظِمَه – عنْ حقٍّ – في سلْكِ غيْر المجْدودين، في كتابه «الْفَلاكة والمفْلُوكون»[١].

والنّاسُ أخْلافٌ شتّى، فمنْهم من يصْبرُ على عَضِّ الْفقْر المؤْلم، ووَخَزَاته الْقارصة، فإنْ لحِقَه الْيَسارُ صارَ ما نَاله أوْ نَابَهُ نَسْياً مَنْسيّاً كأنْ لمْ يُلِمَّ به قطّ، ومنْهم منْ لا تسْتطيعُ نفْسُهُ أنْ تتخلّص منْ عقابيل الألم، فتُمثِّلُ له – حتّى وهو في بُحْبوحة الْعيش والتموُّل – أنّهُ أقْرب إلى حاله الأولى، وأنّ ما بيدِه قدْ يُزايِلُهُ عنْ قريب، فيدْعوهُ ذلك إلى أنْ يقْبضَ يَدَهُ قبْضاً غيْر رَفيق، وأنْ يسْتصْحبَ حالَ القُلِّ الذّاهب، فلا يزالُ منْ خوْفِ الْفقْر في فَقْر؛ وعسى أنْ يكونَ للرّجُل عُذْرٌ في ما سِيمَ به، فإنّ الْكمال متعذّرٌ إلاّ على صاحبِ الْكمال، له الخلْقُ والأمْر، تباركَ الله ربّ الْعَالمين.

= الْعبّاس ابْن ولاّد، وبين أبي جعْفر ابن النّحّاس، وأمرهما بالمناظرة» (طبقات الزبيدي: ٢١٩). لكنّ هذا الخبر منْقطعٌ شأنَ الْبلاغات، وفيه إبْهامُ الملك الآمرِ بالْمناظرة، زَيْداً على أنَّ الخبر بجمْلته من الْمَفَاريد، ولا ذكْرَ في ترجمة المؤلّف لانْضوائه تحتَ جناحِ صَاحبِ بسْطةٍ في المال أوْ سُلْطةٍ.

(١) ص: ٨٠.

نُقْلَتُه في طلب الْعلْم:

لكنّ أبا جعْفر مع ما نُسب إليه من الْكَزَازة، كان سمْحَ النّفْس في طلب العلْم، ولولا ذلك ما نهض للرّحْلة، ولا وَسعَه أنْ يُفارقَ أهْله ويُنْفق مالَه ويُنْضيَ راحلتَه ويُضْني جَسَدَه... ذكره الحافظُ أبو القاسم ابْنُ منده (ت ٤٧٠هـ) في باب رحْلة أصْحاب الْحديث في طلب الْحديثِ وتبْليغه من الْمسْتخرج، وقال: «رَحَلَ إلى الْعراق»[١].

ولمْ يُفْصحِ الصفّارُ عنْ خطّ رحْلته ولا فَعَلَ ذلك أحدٌ ممّنْ ألَمّ بسيرته بحسبِ ما أدّى إليه التّفْتيش، والمحقَّقُ مع ذلك أنّه نزلَ فلسْطين والشّام، اعْتماداً على الإفادات التي بدَرْج الأسانيد:

فسمع بغزّةَ من الْحسَن بْن فَرج الْغَزّيّ[٢].

وبالرَّمْلة[٣] من عُبيْد الله بْن إبْراهيم المقْرئ الْبغدادي (ت ٣٠٧هـ)[٤]. وحلّ بالْعراق أيْضاً:

فَأخذَ بالأنْبار[٥] عنْ أبي القاسم إسْحاق بْن إبْراهيم الْكتاني المؤدّب.

وببغْداد عن الْحسيْن بْن عمر بْنِ أبي الأحْوصِ الثّقفيّ الْكوفي[٦].

---

(١) ١/١٨٣.

(٢) معاني الْقرآن: ٣/٥٤٥؛ إعراب الْقرآن: ٥٣٦.

(٣) كانت قديماً عِدْلاً لبيْت المقْدس في فلسْطين. ن: عنها: نزهة المشتاق: ١/٣٥٦.

(٤) معاني الْقرآن: ٣/١٠٢.

(٥) مدينةٌ على الْفُرات في غربيّ بغْداد. من معجم البلدان: ١/٢٥٧.

(٦) معاني الْقرآن: ٣/٣/٢٨٩؛ ٣/٣٠٢؛ ٥/١٤٩؛ ووقع في (٤/٣٣٧): «الحسن بن عمر»؛ وأراه تصحيفاً.

وبالْكوفة عن أبي الْحسيْن محمّد بْن الْحسن بْن سماعة الْحضْرميّ الطّحّان الْكوفي (ت ٣٠٠هـ)[١].

وبقَرْقِيسيا[٢] منْ سعيد بْن موسى[٣].

وهو قطْعاً نزَل غيرَها، لكنّنا لم نظفرْ بغيْر هذا الذي سمّيْنا لك.

مَجَالي شُفوفِه وإحْسَانه:

لم يكنْ صاحبُنا نكرةً غمَطَها التّاريخُ حقَّها، فيحتاجَ تأريخُه لشَدِّ الْحُجَز والْحَيَازيم، بلْ كثيرٌ ممّا يُرادُ منْ ترْجمته مبْذولٌ مكْرورٌ توارَدَ عليْه الْباحثون عنْد تحْقيق كتبه أوْ دراسةِ ضِلْعٍ من اهْتماماته العلْميّة، ولذلك تنكّبْنا الْحديثَ عنْه نحْويّاً أوْ مُفَسِّراً قياساً على عَصْره، فما من حقْبةٍ أُلْقيتْ عليْها أقْلامُ الكَتَبَة أيُّهمْ يُوَفّيها حقَّها أكْثرَ من الْقرْن الرّابع، وقَصَدْنا إلى إضاءة بعْضِ الْمَحالِّ التي بدا لنا أنّها بقيتْ مغْمورةً مُظْلمة، على جهة التّنْبيه إليْها والإغْراءِ بها دون إيغالٍ أوْ إيعابٍ، حفْظاً لمجاراةِ مقدّمتنا لما نَحى إليْه المؤلّفُ من الاخْتصار.

أ- النّحّاس المقْرئ:

هذا ملْمَحٌ من تكوينه العلْميّ ضَمَرَ الالْتفاتُ إليْه، وأغْمَضَ عليْه اشْتهارُهُ نحْويّاً لغويّاً، مع أنّه مُقْرئٌ، فقدْ ترْجم له أبو عمْرو الدّاني الصّيْرفيّ

---

(١) معاني الْقرآن: ٣/٣١٢؛ ٣/٥٣٦.

(٢) مدينة بالجانب الشّرْقيّ من الْفُرات، يصُبُّ أسفلها نهرُ الهرْماس المسمّى بالْخَابور. من نزهة الآفاق: ٢/٦٥٧. ون: معجم ما استعجم: ٣/١٠٦٦.

(٣) معاني الْقرآن: ١/٢٦٩؛ ٣/٣٦٣؛ ٣/٤٩٩؛ ٤/٤١٧.

(ت ٤٤٤هـ) في طبقات الْقرّاء منْ تأليفه حسْبما نُقل عنه فقال: «روى الْحُرُوفَ عنْ أبي الْحسن ابْن شَنبُوذ، وأبي بكْر الدَّاجُوني، وَأبي بكْر ابْن يُوسُف»[١]. والْعَجَبُ من الذّهبيّ وأبي الخيْر كيفَ لمْ يذْكُراه، فهو منْ فَوَاتِ كتابيْهما المحَّضَيْن للْقَرَأَة.

قلت: فأمَّا المسْمِعُ أعني ابْنَ شنبوذ (ت ٣٢٨هـ)، فذكره الدّاني أيْضاً في ترجمته الحفيلة له؛ وأتى عليْها فيما أحْسَبُ الحافظُ الرُّشَاطيُّ في اقْتباسه والْتماسه، ومنه: «وسمع منْه إبْراهيم بْن عبْد الرّزّاق، وأحْمدُ بْن محمّد بْنِ إسْماعيل النّحّاس، وغيْرُهما»[٢].

وأمّا أبو جعْفر فصرَّحَ بسماعه منه فقال: «سمعْتُ محمّدَ بْنَ أحْمد بْن أيّوب يُعْرف بابْن شَنَّبُوذ»[٣].

ويتعلّق بهذا الأخْذِ لطيفةٌ مُبينةٌ عنْ وجْهِ عدمِ سماع أبي جعْفرٍ من أبي بكْر ابْن مُجاهد (ت ٣٢٤هـ) شيخِ القرّاء، وكانت الدّواعي مُسْعفةً بذلك لو رَامَه، وهي علّةٌ يدِقُّ لحظُها إلاّ بالجمْعِ بين موْرِديْن: الأوّلِ أنّه لمْ يستقمْ للنّحّاس الأخْذُ عن الشّنَبُوذيّ إلاّ حينَ لمْ يكُنْ آخذاً عن ابْنِ مجاهد، فقدْ كان معْلوماً عنْدهمْ أنّ أبا الْحَسَن «كان لا يُقْرئ مَنْ قرأ على ابْنِ مُجَاهد»[٤]. والثّاني: أنَّ فواتَه ابْنَ مجاهد، لمْ يَمْنعْهُ أنْ يأْخُذَ عنْ بعْضِ

(١) عن السيوطي في بغية الوعاة: ١/ ٣٦٢.

(٢) اقتباس الأنوار: و ٤٢ ظ.

(٣) القطع والائتناف: ٧٦–٧٧.

(٤) اقتباس الأنوار: و ٤٢ ظ.

تلاميذِه عنْه؛ فتراهُ يقول للْمثال: «ذكر لي بعْضُ أصْحابنا عنْ أبي بكْر ابْن مجاهد أنّه كان يقول: لا يقُوم بالتَّمام إلاّ نحْويٌّ عالم بالْقراءات، عالم بالتّفْسير، عالمٌ بالقصص وتلْخيصِ بعْضِها منْ بعْض، عالمٌ باللّغة التي نَزَلَ بها الْقُرْآن»[١].

والثّاني إلى ابْنِ شَنَبُوذ: الدّاجُونيُّ الْكبير، وهو محمّد بْن أحْمد بْن عمر الرّمْلي الضَّرير (ت ٣٢٤هـ)، ولا أظنُّ أنّ أبا جعْفرٍ سمع منْه بالرّمْلَةِ بلدِه مع أنّه جَازَهَا وسمع بها، بلْ كان السّماعُ منْه في الْعراق على الرّاجح، حيْثُ رحل إليْه أبو بكْر بعْد سنة ثلاث مئة[٢]، فيكون مجالُ التّلقي الزّمنيِّ منْه ما بيْن ثلاثِ مئةٍ وثلاث مئةٍ وأربْعةٍ وعشْرين. وقولُ الشّمْس الْجزري في رسْمِه: «سمع منْه الحروفَ أحْمدُ بْنُ محمّد النّحّاسُ»، تأدّى إليْه منْ طبقات أبي عمْرو في الْغالب.

وظفِرْتُ للمؤلِّف بروايةٍ له عنْه؛ قال: «حدّثني محمّدُ بْن أحْمد بْن عمر قال: نا ابْنُ شَاذان؛ قال: نا أحْمدُ بْن سُرَيْج الْبغْدادي؛ قال: سمعْتُ الْكِسائي يقْرأ: يا أبانا إنّ ابْنك سُرِّقَ[٣]؛ مرْفوعة بالسّين»[٤].

وثمّة شيْخ ثالثٌ له مقْرئ، روى النّحّاسُ عنْه الْقراءة[٥]، وهو عبْدُ الله

---

(١) القطع والائتناف: ٩٤.

(٢) ن: معرفة القراء الكبار: ٢/٥٣٩-٥٤٠.

(٣) ن: الكامل لابن جبارة الهذلي: ٥٧٧.

(٤) معاني الْقرآن: ٣/٤٥٢.

(٥) غاية النهاية: ١/٤٤٥.

ابْن مالك بْن عبْد الله، أبو بكْر ابْنُ سَيْفٍ التُّجِيبيُّ المصْريُّ (ت ٣٠٧هـ) شيْخُ الإقْليم[١].

ومنْ تلاميذه بعْضُ منْ تمحّض للْقراءة، كأبي محمّد عبْد الْكبير بْن محمّد بْنِ عَفْرٍ الْجَزَري الزّهْراوي (ت ٣٦٠هـ)[٢]؛ وأبي حفْص عمرَ بْنِ محمّد بْن عِراك الحضرمي المصْري الأسْتاذِ في قراءة ورْش (ت ٣٨٨هـ)؛ فلا يُدْرَى أأخَذَاها عنْه خالصةً أمْ خلَطَاهَا بغيْرِها.

وليْس للْمُرَاديّ أنْ يفْتضح بالتّأْليف في هذا الفنِّ منْ غيْر رواية، وسيأتي معنَا أنَّ له فيه مختْصر الرّوايات.

ب- النّحّاس المؤلّف:

الآكَدُ عنْدنا في هذا الْمبْحث، مقاربةُ تفْسير قوْلِ الزُّبيْديّ: كان «كثير التّأْليف، ولمْ تكنْ له مُشَاهدة، فإذا خلا بقلمه جوَّدَ وأحْسَنَ»[٣]. وعنْه بالحرْف نقلها الدّمْياطيُّ في المسْتفاد[٤]، والحمويُّ في الأدباء[٥]، وابْنُ أَيْبَك في الْوافي بالْوفيات[٦]، والدّاودي في طبقات المفسّرين[٧].

(١) تاريخ ابن يونس: ١/ ٢٨٤؛ ر: ٧٦٩؛ معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٥٧-٤٥٨؛ ر: ١٨٤.

(٢) تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٣٨٦؛ ر: ٨٧٤.

(٣) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٠.

(٤) ١/ ٤٩.

(٥) ١/ ٤٦٨.

(٦) ٧/ ٢٣٧.

(٧) ١/ ٦٩.

وكَتَب التّنوخيُّ (ت ٤٤٢هـ) بُعَيْدَ الزّبَيْديِّ بقُرابة خمْسة عُقود ترْجمةً جاءت فيها عبارةٌ كأنّها ترْجمة معْنويّةٌ للْعبارة أعْلاه، ويعْسُرُ عليْنا أن نتخيّل أنّها منْ قَبيل وقْع الْحافر على الْحافر، لأنّ أبا المحاسِنِ صرَّح فيها بالنّقْل عنْه. ونصُّها: «ولمْ يكنْ صاحبَ درايةٍ واسْتنْباط، وإنّما كان مُعَوَّله على النّقْل والرّواية»[1]، وأحالَها السّيوطيُّ إلى عبارةٍ ألْخَصَ وأَخْلَصَ فقال: «وقلمُه أحْسنُ منْ لِسانه»[2]. وعبارةُ جلال الدِّين متفصّيةٌ من المحامل السّيّئة لعبارة الزُّبيديّ، فإنَّ مَنْ أخْطَأَتْه جوْدةُ النّظر لا يُحْسِنُ أيّاً ما سَلَكَ، سواء درّس أوْ ألّف، وليْس على الرّجل منْ جُناحٍ أنْ «كان لا يتكبّرُ أنْ يسأل الْفقهاء وأهْل النّظر ويُفاتِشَهم عمّا أشْكل عليْه في تأْليفاته»[3].

مشْيخةُ النّحّاس:

أسْلمني تتبُّعُ شيوخِه إلى حصائلَ أبْسُطُها بيْن يدي القارئ:

- أنّ النّحّاس حَفَلَ بمنْ نزل مصْرَ من الْعلماء فتطلّبَ السَّمَاعَ منْهمْ، ويمثّلُ هؤلاء منْ مشْيخته عُصْبةً حافلةً هي نُخْبةُ الْوارِدين بمصْر والطّارئين عليْها، ولوْ لمْ يعْضُدْهمْ بمشايخ الرّحْلة، لكانَ فيهم كفاءٌ وغُنْية.
- أنّ الذين ترْجموا له غَمَطُوه راويةً للحديث، مع أنّه عنْد الاعْتبار مُسْنِدٌ كبير، لا بكثْرةِ مشايخه الرُّواة، بلْ حتّى بمرْويّاته الْفاذّة، وطُرُقِه الخاصّة لبعْض الأحاديث المعْروفة.

(١) تاريخ العلماء النحويين: ٣٤.

(٢) بغية الوعاة: ١ / ٣٦٢.

(٣) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٠.

- أنّ روايتَه عنْ هؤلاء الذين سِيمُوا بضَعْف أوْ كذبٍ منْ مشْيختِه الحفيلة، لا تُمثّلُ غيْرَ نزْرٍ يسير، وأنّ تعْويلَه في الْكثْرة الْكاثرة منْها على الشّيوخ النُّبْل الْمُعْتَبَرين.

وأوّلُ المسْتحقّين للتّقْديم من مشايخه:

أ- أساتيذُه في كتاب الاشْتقاق:

لئنْ كان جِرْمُ الْكتاب عند الْمُقايَسَة منْ أصْغَرِ غالبِ أوْضاع النّحّاس بعْدَ رسالتي التّفّاحة واللاّمات، لقدْ حفظ لنا تسْميةَ لَفيفٍ منْ شيوخه من جهة التّحْديث والرّواية، طَوَى عنْهمُ الذّكْرَ صفْحاً في أوْضاعه النّحْويّة واللّغويّة، أوْ ذكَرَهمْ مرّةً على اسْتحْياء، بلْ إنَّ منْهمْ منْ نعْرفُه لأوّل مرّة في دائرة شيوخه؛ فمنْهمْ[1]:

- عبْدُ السّلام بْنُ أحْمد بْنِ سُهيْل، أبو بكْر البصْريُّ (ت ٢٩٨هـ): نزيلُ مصْر.

- أحمدُ بْنُ محمّد بْنِ سلامة، أبو جعْفر الأزْدي الحَجْريُّ المصْري الطَّحاوي (ت ٣٢١هـ).

- سعيدُ بْنُ عبْدِ الله[2].

- أبو الْحسن محمّدُ بْن أيّوب[3] بْنِ حَبيب الرَّقِّي الصَّمُوت: نزيلُ مصْر. تأخّرتْ وفاتُه عن النّحّاس، فقدْ توفِّي سنة (ت ٣٤١هـ).

---

(١) لم نحلْ على محالٍّ تراجمهم؛ لأنّنا صنعْنا ذلك في تضاعيفِ الْكتاب عند عُرُوضهم بالذّكر.

(٢) لم أعرفه.

(٣) معاني الْقرآن: ٥/ ١٧٩.

- إسْحاقُ بْنُ إبْراهيم بْنِ يونس، أبو يعْقوب المعْروف بالمنْجَنيقيّ الْورّاق (ت ٣٠٤هـ): سكن مصْر، وحدَّث بها.

- إبْراهيم بْن محمّد بْن عَرَفة، أبو عبْد الله الْعَتَكِيّ الأزْديّ المعروف بنفْطَوَيْه (ت ٣٢٣هـ).

- جامعُ بْنُ الْقاسمِ بْنِ الْحَسَن بْن حيّان، أبو أحمد الْبَغْدَادِيّ (ت ٢٨٦هـ).

- الْحَسَن بْنُ غُلَيْب بْنِ سعيد، أبو عليّ المصْري البزّاز (ت ٢٩٠هـ).

- طاهر بْنُ عيسى بْن قَيْرَس، أبو الحسيْن المصْري المؤدّب (ت ٢٩٢هـ).

- محمّدُ بْنُ إبْراهيم[1] بْنِ زياد، أبو عبْد الله الطّيالسيُّ الرّازي (حيّ سنة ٣١٣هـ).

- أحْمَد بْن عمْرو بْن عبْد الخالق، أبو بَكْر الْعَتَكِيّ الْبزّار الْبصْري (ت ٢٩٢هـ).

- أحْمَد بْن الحسن بْن عبْد الجبّار، أبو عبْد الله الصُّوفي (ت ٣٠٦هـ).

- أبو الْحَسَن أحْمدُ بْنُ محمّدٍ القرشي: هلْ هو المقصودُ في التّدْوين: ٢/ ٢٥٩؟.

- جعْفرُ بْن محمّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُسْتفاض، أبو بكْر الْفِرْيابيُّ (ت ٣٠١هـ).

- جعْفرِ بْن محمّدِ بْن قُتيْبةَ، أبو عبْد الله الأنْصاريّ.

- حمْزة بْن محمّد بْن عيسى، أبو عليّ الْكاتب، الجُرْجانيُّ الأصْل (ت ٣٠٢هـ).

---

(١) معاني الْقرآن: ٥/ ٣٥٨.

– عليّ بْنُ سعيد[١] بْن بَشير، أبو الْحَسَن الرّازي، يُعْرف بعَليِّك (ت ٢٩٩هـ): نزيلُ مصْر[٢].

– عبْدُ الرّحْمن بْنُ معاويةَ بْنِ عبْدِ الرّحْمن، أبو القاسم الْعُتْبيُّ المصْري (ت ٢٩٢هـ)[٣].

– مُسدّدُ بْن يَعْقُوب بْن إِسْحَاق بْن زياد الْقُلُوسي، أبو الْحسيْن البَصْرِيّ (ت ٣٢٥هـ): دخل مصْر.

– محمّدُ بْنُ خلفِ بْنِ حيّان، أبو بكْر الضّبّيّ الْقاضي، عُرِفَ بوكيع الْبغْداديّ (ت ٣٠٦هـ).

– عليّ بْنُ سليْمان، الأخْفشُ الأصْغر (ت ٣١٥هـ).

– محمّد بْن الْوليد، والْوليد يُعْرفُ بولّاد، أبو الْحسيْن التّميمي المصْري النّحوي (ت ٢٩٨هـ).

– بكْر بْن سَهْل بْنِ إِسْماعيل، أبو محمّد الدّمْياطي (ت ٢٨٩هـ).

– حمْزة بْن محمّد بْن عيسى، أبو عليّ الجرْجاني الْكاتب (ت ٣٠٢هـ).

– أحْمدُ بْنُ عليّ بْنِ سَهْل[٤]، أبو عبْد اللّه الدُّوري؛ مرْوزيٌّ الأصْل: نزل مصْرَ وحدَّث بها. وقدْ يقعُ للمؤلّف أنْ يرْفعَه إِلى جدّه، مثْلما فعل في معاني الْقُرْآن[٥].

---

(١) معاني الْقرآن: ٦/ ١٧٥.

(٢) تاريخ ابن يونس: ٢/ ١٥٤؛ ر: ٤٠٦؛ تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ٢/ ٦٢٩.

(٣) وينسبه قرشياً في معاني الْقرآن: ٤/ ٥٧.

(٤) القطع والائتناف: ٥.

(٥) معاني الْقرآن: ٤/ ٢٣٥.

– عبْدُ اللهِ بْنُ أحْمد بْنِ عبْد السّلام، هو الخفّاف النّيسابوري (ت ٢٩٤هـ): نزيلُ مصْر.

– محمّدُ بْن جعْفر بْن محمّد، أبو الْحسن الْفِرْيَابيُّ الْبغْداديُّ (ت ٣٠١هـ).

ب– منْ مشايخه الذي انْفرد كتابُ الاشْتقاقِ بذكْرهم:

– حمْزةُ بْن محمّدِ بْن عيسى، أبو عليّ الْكاتب (ت ٣٠٢هـ): جُرْجانيُّ الأصْل؛ ثقة. سمع منْ نُعيْمِ بْن حمّاد جزْءاً واحداً[١]. فتكونُ منْ فوائدِ الْحديث الذي أسْندَه عنْه النّحّاس[٢]، أنَّه منْ هذا الجزْء الذي سمعه حمْزةُ منْ حمّاد، وقدْ وصَلَنا جزْءٌ فيه منْ حديث أبي عليٍّ الْكاتب، عن نُعَيْم بالظّاهريّة؛ ضمن مجموع رقم ١٠٣/١٤؛ (٢٠٤ أ – ٢٠٨ أ؛ ت ن: ٥٧٧هـ)؛ وهو منْ رَصيد مجاميع المدْرسة الْعُمَريّة[٣]، وأظنُّ ما بقي منْه هو المقْصودَ بقوْل الذّهبيّ: «وهو جزْءٌ عالٍ طَبَرْزَدِيٌّ؛ يُعْرف بنسْخة نُعَيْم بْن حمّاد»[٤].

وقد سمع منْه النّحّاسُ بعْضَ الْفواتِ ممّا لمْ يسْمعْهُ منْ سُنن النّسائي؛ حسْبما صرّح به في قوْله: «ووجدْنا حديثاً عنْ شيْخِنا أبي عبْدِ الرّحْمن

(١) تاريخ بغْداد: ٩/٥٥؛ ر: ٤٢٥٤.

(٢) ن: النص المحقق: ٢٩ ظ.

(٣) فِهرِسُها: ٥٤٧.

(٤) السير: ١٤/١٥١؛ ر: ٨٦.

أحْمدِ بْنِ شعيْبٍ – لمْ أسْمعْه منْه – فحدَّثَنيهِ حمْزةُ بْنُ محمّدِ بْنِ عليّ؛ قال: أخْبرنا أحْمدُ بْن شعيْبٍ؛ قال: أخْبرني أبو بكْر ابن حفْصٍ...»[1] فذكره؛ والْحديثُ في كُبْرى سننِ أبي عبْد الرّحْمن[2].

وأفاد ابْنُ الْمُنادي أنّه توفي بالجانب الشّرْقي من بغداد، بالْقُرْب من ربَضِ ابن الخصيب[3]، وببغْدادَ كان يُمْلي[4]؛ ولا أظنُّه ممّنْ رحل عنْها، مثْلَما يُسْتروْح ممّا أخْبر به ابْنَ المنادي: «إِنّما اقْتدرْت على نُعيم؛ لأنه كان محْبوساً بالْقُرْب منّا، وما كان يتعذّرُ عليّ الدّخولُ إليه، فلذلك نلْتُ هذه الأحاديثَ عنْه»[5].

وفي قوْل الذّهبيّ – رحمه الله –: «لمْ يروِ إلاّ عن نُعيْم»[6]؛ نظر. فقدْ روى عنْ محمّدِ بْن إسْحاق المسيّبي[7] والنَّسائي – كما مرّ – وأبي بكْر ابْن الأثْرَم[8]... إلاّ إنْ كانَ يقْصدُ أنّه لمْ يروِ على جهةِ الإكْثارِ إلاّ عنْ نُعَيْم، فحينَها تسْتقيمُ الْعبارة، فكأنّه ما روى عنْ غيْرِه لاسْتبْدادِه به.

---

(١) ن: النص المحقق: ٩٦ و.
(٢) السنن الكبرى: ٧/١٤٢؛ ر: ٧٦٥٥.
(٣) تاريخ بغْداد: ٩/٥٦.
(٤) أفاده أبو بكْر الإسْماعيلي في حديثٍ سمعه منه (معجم شيوخه: ٢/٢٢٦؛ ر: ٢٥٧).
(٥) تاريخ بغْداد: ٩/٥٦.
(٦) تاريخ الإسْلام: ٧/٤٩؛ ر: ٨٦.
(٧) معجم شيوخ أبي بكْر الإسْماعيلي: ٢/٦٢٦-٦٢٧؛ ر: ٢٥٧.
(٨) صلة الخلف: ٢٦٢.

ج- بقية المشايخ:

جُوبِهْتُ عند جرْدي لأساتيذ النّحّاس بمعْضلةِ أنّه لم يكنْ يسوقُ منْ رسُوم التّعْريف غيْرَ الاسْم والنّسْبةِ إلى الوالد و الْكُنية، وقلَّ ما يتجاوزُ ذلك، وهذا القدْرُ - بما هو مُشترَكٌ بين كُثْرٍ - مُحْوِجٌ إلى سَبْرٍ ومعْرفةٍ بقرائن التّعْيين، حتّى لا يقع الخَبْطُ في معْرفة الشّيْخ على الصّواب، ولذلك لزم التّنْبيهُ إلى أنّ أسْماءَ الشّيوخِ هاتِه لم تَرِدْ عنْد أبي جعْفرٍ مُسْتوْفاةً بحسَب ما سَرَدْنا، وإنّما ذكَرها في الْغالب مخْتصرةً، فأبْقيْنا على الْقدْر الذي ذَكَره منْها مميَّزاً بخطٍّ مُغَلَّظ، حتى يظْهرَ وجْهُ تمْييزنا إنْ أصبْنا أو أخْطأْنا.

- إبْراهيم بْن السَّريّ بْن سهل، **أبو إسْحاق الزَّجّاج** (ت ٣١٦هـ)[١]: أفادَ منْه في كتبه، وصرّح بسماعِه منْه، وإذا أطْلَق أبا إسْحاق، فإيّاه يعْني[٢].

- **إبْراهيم بْن موسى** بْنِ إسْحاق، أبو إسْحاق **الجوْزي**[٣] عُرِفَ بالتَّوَّزي (ت ٣٠٣هـ)[٤].

- **إبراهيم** بْن موسى **بْنِ جميل**[٥]، أبو إسْحاق: نَسَبَه إلى جدّه،

(١) طبقات النحويين واللغويين: ١١١؛ ر: ٣٨؛ تاريخ بغْداد: ٦/ ٦١٣؛ ر: ٣٠٧٩.

(٢) ن: معاني القرآن: ٢/ ٣٢٤؛ ومواضع شتى من إعراب القرآن والقطع والائتناف وصناعة الكتاب.

(٣) القطع والائتناف: ١٩٧؛ وغيره.

(٤) تاريخ بغْداد: ٧/ ١٣٥؛ ر: ٣١٩٧.

(٥) القطع والائتناف: ٩٩.

أندلسيٌّ من تُدْمير؛ مولى بني أميّة (ت ٣٠٠هـ). رحل إلى مصْر والْعراق وغيْرِهما، ورجع إلى مصْر فحدَّثَ بها. قلْت: وله بنْتٌ ترْوي عنْه[١].

– **إبْراهيم بْن حُمَيْد**، أبو إسْحاق[٢]: هو الْكَلابِزِيُّ[٣] البصْري (ت ٣١٦هـ)[٤].

– **إبْراهيم بْن شَريك**[٥]، أبو إسْحاق الأسدي الْكوفي (ت ٣٠١هـ): نزل بغْداد مدّة[٦].

– **ابْن غسّان**: كذا وقع في صناعة الْكتّاب[٧]، ولم أعْرفْه.

– **أحْمد بْن بَكّار الْخُزاعيُّ**[٨]: لم أعْرفه، وقدْ خِلْتُ نسْبتَه لأوّل الأمْر تصْحيفاً عن «الحَرّاني» – أعني: ابْنَ أبي ميْمونة –، لكنّه ليْسَ به، فقدْ توفِّي هذا سنة ٢٤٤هـ[٩]، قبْل ارْتسامِ صاحبِنا أبي جعْفرٍ بالطَّلَب أوْ ولادتِه حتّى.

– **أحْمد بْنُ جعْفر بْنِ محمّد السّمّان الأنْباريّ بالأنْبار**: روى عنْه في موضْعٍ واحدٍ من النّاسخ والمنْسوخ[١٠].

---

(١) ن: بغية الملتمس: ١/ ٢٦٣-٢٦٤؛ ر: ٤٩٧؛ التكملة الأبارية: ٤/ ٢٢٨؛ ر: ٣٥٥٩.
(٢) صناعة الكتاب: ٢٦٠؛ إعراب الْقرآن: ٣٠٣.
(٣) نسبة إلى حفظ الكلاب وتربيتها والصّيد بها. من أنساب السمعاني: ١١/ ١٨٣.
(٤) طبقات النحويين واللغويين: ١٨٣؛ ر: ١٠٥؛ معجم الأدباء: ١/ ١٢٢-١٢٣؛ ر: ٣٣.
(٥) معاني الْقرآن: ٤/ ٢٠٢؛ القطع والائْتناف: ٢٥٤.
(٦) تاريخ بغْداد: ٧/ ٨؛ ر: ٣٠٩٠؛ تاريخ الإسْلام: ٧/ ٤٦؛ ر: ٧٣.
(٧) ص٢٨.
(٨) صناعة الْكتاب: ٣١١.
(٩) تهذيب الْكمال: ١/ ٢٧٧؛ ر: ١٦.
(١٠) ٢/ ٥٦٥.

- **أحْمـدُ بْنُ الْـحسـن بْن الْعَبَّاس، أبو بـكْر ابْن شُقَـيْر النّحْويُّ** (ت ٣١٧هـ)[١]: أخذ عنْه وأفْصح عنْ ذلك في مواضعَ منْ كُتُبه[٢].
- **أحْمد بْن حمّاد**[٣] بْن مسلم، أبو جعْفر ابْن زُغبة التُّجيبي المصْريُّ (ت ٢٩٦هـ)[٤].
- **أحْمد بْن سعيد**[٥] بْنِ عبْد الله، **أبو الْحسن الدّمشْقي** المؤدّب (ت ٣٠٦هـ): نزل بغْداد[٦].
- **أحْمد بْنُ عاصم**[٧]: قلت: لعلّه المذكورُ في رسم أحْمد بْن محمّد بْن عاصم عند ابْن قُطْلُوبُغا: «قال مَسْلمة[٨]: مصْريٌّ ثقة، يكْنى أبا جعْفر؛ وقال في موْضعٍ آخر: أحْمد بْن عاصم»[٩].
- **أحْمد بْن عبْد الله بْن محمّد بْن هلال، أبو جعْفر** المصْري المقرئ[١٠] (ت ٣١٠هـ)[١١].

---

(١) تاريخ بغْداد: ٥/١٤١؛ ر: ١٩٩٤؛ إنباه الرواة: ١/٦٩؛ ر: ١٦.
(٢) منها في إعراب الْقرآن: ١١١٠؛ صناعة الكتاب: ١٩٥.
(٣) صناعة الكتاب: ٢٥٥؛ الناسخ والمنسوخ: ٢/١٢٦.
(٤) تاريخ ابن يونس المصْري: ١/٩؛ ر: ١١؛ تهذيب الكمال: ١/٢٩٦؛ ر: ٢٨؛ تاريخ الإسلام: ٦/٨٧٨؛ ر: ١٥.
(٥) صناعة الكتاب: ٢٨؛ إعراب الْقرآن: ٩١.
(٦) تاريخ بغْداد: ٥/٢٨٠؛ ر: ٢١٢٠؛ تاريخ الإسلام: ٧/٩٨؛ ر: ٢٦٤.
(٧) الناسخ والمنسوخ: ٣/١٠٠.
(٨) هو مسلمة بن القاسم الأندلسي.
(٩) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ٢/٤٥؛ ر: ٦٩١.
(١٠) القطع والائتناف: ٩٩.
(١١) تاريخ ابن يونس المصْري: ١/١٥؛ ر: ٣٣؛ تاريخ الإسْلام: ٧/١٥١؛ ر: ٤٤٨.

– أحْمد بْن عبْد الله بْنِ مُسْلم بْنِ قُتَيْبة، أبو جعْفر الْكاتب الْبغْداديّ (ت ٣٢٢هـ)[١].

– **أحْمد بْن محمّد** بْن خالد، أبو الْعبّاس **الْبُرَاثي**[٢] (ت ٣٠٠هـ)[٣].

– **أحْمد بْن محمّد بْن الحجّاج**[٤]، أبو جعْفر الْمَهْريُّ الْمِصْريُّ المقرئ الْحافظ (ت ٢٩٢هـ)[٥].

– **أحْمد بْن محمّد بْن نافع، أبو بكْر**[٦] الطّحّان الأصمُّ المصْري (ت ٢٩٦هـ)[٧]: وهو متى ذُكرَ لدى النّحّاس سَنَدٌ واحدٌ متكرّر: «أحْمد ابْن محمّد بْن نافع؛ حدَّثنا سلمة؛ حدّثنا عبْد الرّزّاق». قلْت: سَلَمَةُ هو ابْن شَبِيب، والإسْنادُ إلى تفْسير عبْد الرّزّاق الصَّنْعانيّ.

– **أحْمدُ بْن محمّد الطّبريُّ النّحْويُّ، يعْرف بابْن رُسْتُم**[٨] (حيّ سنة أرْبع وثلاث مئة)[٩]: سكن بغْداد، وحدّثَ بها.

---

(١) تاريخ الإسلام: ٧/ ٤٥٤؛ ر: ٦٣.

(٢) معاني الْقرآن: ٥/ ١٤٩؛ ١٦٠.

(٣) تاريخ بغداد: ٦/ ١٣٠؛ ر: ٢٦١٥؛ طبقات الحنابلة لأبي يعلى الفراء: ١/ ١٥٣؛ ر: ٥٢.

(٤) معاني الْقرآن: ٣/ ٥٢٣.

(٥) تاريخ ابن يونس: ١/ ٢٠؛ ر: ٤٨؛ تاريخ الإسلام: ٦/ ٨٨٩؛ ر: ٥٨.

(٦) معاني الْقرآن: ٤/ ٤٦؛ ٤/ ٣٣٠؛ ٤/ ٣٧٤.

(٧) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ٢/ ٦٢٤؛ تاريخ الإسلام: ٦/ ٨٩٥؛ ر: ٦٥.

(٨) إعراب الْقرآن: ٢٩٨.

(٩) تاريخ بغْداد: ٦/ ٣٢٢؛ ر: ٢٨١٧؛ إنباه الرواة: ١/ ١٦٣؛ ر: ٦٦؛ الدر الثمين: ٢٨١-٢٨٢.

- **أحْمد بْن منْصور الْحاسب**[١]؛ أبو بكْر الضّرير (ت ٢٩٩هـ)[٢].

وقال في موْضعٍ آخر: **أحْمد بْن محمّد بْن منْصورٍ الْحاسب**[٣]؛ - رَفَعَهُ في الأول إلى جدِّه -.

- **أُسامة بْنُ أحْمد**[٤] بْنِ أسامة، أبو سَلَمَةَ التُّجيبيُّ؛ مولاهم المصْريُّ (ت ٣٠٧هـ)[٥].

- **إسْحاق بْن إبْراهيم بْن جابر**[٦]، أبو يعقوب التُّجِيبيّ المِصْريُّ الْقطّان (ت ٢٩٦هـ)[٧].

- **إسْحاق بْن إبْراهيم بْن محمّد**[٨]، أبو القاسم **الْكتّاني**[٩] المؤدّب: أنْباريٌّ وَرَدَ بغْدادَ وحدّث بها[١٠]، لكنَّ أبا جعْفرٍ سمع منْه بالأنْبار.

---

(١) معاني الْقرآن: ٤/٢٧٦.

(٢) تاريخ بغْداد: ٦/٢٧٤؛ ر: ٢٧٦٥؛ تاريخ الإسْلام: ٦/٨٨٨؛ ر: ٥٥.

(٣) معاني الْقرآن: ٤/٤٠٢.

(٤) معاني الْقرآن: ٤/٣٣٣.

(٥) تاريخ ابن يونس: ١/٣٦؛ ر: ١٠٢؛ تاريخ الإسْلام: ٧/١١٥؛ ر: ٣١٤.

(٦) الناسخ والمنسوخ: ٢/٣٠.

(٧) تاريخ ابن يونس: ١/٣٧؛ ر: ١٠٤؛ تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لابن زبر: ٢/٦٢٤؛ تاريخ الإسْلام: ٦/٩١٧؛ ر: ١١٦.

(٨) معاني الْقرآن: ٣/١٦٧؛ ٣/٢١٢.

(٩) معاني الْقرآن: ٣/١٦٧؛ وصحّف في موضع آخر (٣/٢١٢) إلى «الكناني».

(١٠) تاريخ بغْداد: ٧/٤٢٧؛ ر: ٣٣٨٧؛ تاريخ الإسْلام: ٧/٣٨١؛ ر: ٤٩٨.

- **جعْفرُ بْنُ عبْدِ الله بْن مُجَاشع**[1]، أبو محمّد الْختَّليُّ (ت ٣١٧هـ)[2]: أكْثر عنْه في النّاسخ والمنْسوخ، وهو يرْفعُهُ ثمّة إلى جدّه باستمرارٍ فيقول: جعْفرُ بْن مُجَاشع.

- الْحسَن بْنُ آدم بْن عبْد الله بْن محمّد بْن عبْد الْعزيز: كذا وقع في موْضعٍ وحيدٍ منْ إعْراب الْقُرآن[3]: والصّوابُ: الْحسَن بْن آدم، عن عبْدِ الله... وهذا أبو الْقاسم **الْحسنُ بْنُ آدمٍ** الْعسْقَلانيُّ اللَّخْميُّ (ت ٣٢٤هـ)؛ نزيلُ مصْر[4].

- **الْحسَنُ بْن فَرج الْغَزّيّ**[5]، **بغزّة**[6]: يحدّثُ عنْه ابْنُ عديّ في الْكامل[7]، ويرْوي عنْ يوسف بْن عَديٍّ، وعمْرو بْن خالد الْحَرّاني[8].

- **الْحسيْن بْنُ عمر** بْنِ أبي الأحْوصِ الثّقفيُّ **الْكوفي**[9]: سمع منْه ببغْداد[10].

---

(١) الناسخ والمنسوخ: ١/٤٥٧.

(٢) تاريخ بغْداد: ٨/١١٨؛ ر: ٣٦٣٣؛ تاريخ الإسلام: ٧/٣٢٠؛ ر: ٢٩٤.

(٣) ص: ٢٩٩.

(٤) تاريخ ابن يونس: ٢/٥٩؛ ر: ١٤٦؛ تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ٢/٦٥٥؛ تاريخ الإسلام: ٧/٥٠٧؛ ر: ٢٢٦.

(٥) تاريخ الإسلام: ٧/١٧٨؛ ر: ٥٤٧.

(٦) معاني الْقرآن: ٣/٥٤٥؛ إعراب الْقرآن: ٥٣٦.

(٧) ٨/٤٥٨؛ ر: ١٣٥٨٩؛ ٩/٥١٧؛ ر: ١٦٠٠١.

(٨) تفسير البغوي: ٦/١٠.

(٩) تاريخ بغْداد: ٨/٦٣٧؛ ر: ٤١٢٠؛ تاريخ الإسلام: ٦/٩٤٠؛ ر: ١٨٩.

(١٠) معاني الْقرآن: ٣/٣/٢٨٩؛ ٣/٣٠٢؛ ٥/١٤٩؛ ووقع في (٤/٣٣٧): «الحسن بن عمر»؛ وأراه تصحيفاً.

- **أبو الْحسيْنِ ابْنُ أبي الحديد**(١)؛ هو: محمّد بْنُ عليّ بْنِ الْحسيْن بْن أبي الحديد الصَّدفي المصْري (ت ٣٣١هـ)(٢).

- **دَاوُد بْن الهيْثم**(٣) بْنِ إسْحاق، أبو سَعْد التّنُّوخي الأنْبَارِيّ (ت ٣١٦هـ)(٤).

- **زُهيْر بْن شريك**(٥).

- **سعيد بْن موسى**: سمع منْه بقَرْقِيسْيا، ونقل عنْه في الْمَعاني. وهو منْ رجال الرّواية بلا ريْب، والظّاهرُ أنّه سمع منْه نسْخةَ تفْسيرٍ لخُصَيْف، حيْث يروي عنهُ في المواضِعِ(٦) جميعِها بالسَّنَدِ نفْسِه: «حدّثنا سعيدُ بْنُ موسى بقَرْقِيسْيا؛ قال: حدّثنا مخْلَدُ بْن مالك، عن محمّد بْن سلمة، عن خُصَيْف». وتصّحف اسْمُ «مخْلد» على المحقّق في الموْضع الأوّل(٧) إلى «محمّد».

- **الْعبّاس بْنُ أسد**(٨).

- **عبْد الْباقي بْن أحْمد بْن محمّد بْنِ عبْد الْعزيز الأموي**(٩): لمْ أجدْ له ترْجمة.

---

(١) صناعة الْكتاب: ٣١٩.

(٢) تاريخ ابن يونس: ١/٤٥٨-٤٥٩؛ ر: ١٢٤٧؛ تاريخ الإسْلام: ٧/٦٥١؛ ر: ٢٨.

(٣) إعراب الْقرآن: ٥٤١.

(٤) تاريخ بغْداد: ٩/٣٥٥؛ ر: ٤٤٣٥.

(٥) معاني الْقرآن: ٣/٤٧٠.

(٦) ١/٢٦٩؛ ٣/٣٣٦؛ ٣/٤٩٩؛ ٤/٤١٧.

(٧) ١/٢٦٩.

(٨) صناعة الْكتاب: ٢٤٤.

(٩) معاني الْقرآن: ١/٢٨٥.

- **عَبْدُ السَّلامِ بْنُ سَهْلٍ السُّكَّرِيُّ**: ذكره في المعاني[1]. وهذا بَغْدَادِيٌّ نزل مِصْرَ[2]؛ لم أجدْ له ترْجمة مفْردةً، وهو منْ شُيوخ الْعُقيْليّ[3]، وأبي القاسم حمْزةِ بْنِ محمّدٍ الْكناني المصْري[4]، وأبي الْقاسم الطَّبَراني[5].

- **عبْد الله** - وفي الْقَطْع[6]: عبيْد الله؛ وهو أصحُّ - **بْنُ إبْراهيم الْمقْرئ الْبغْدادي** (ت ٣٠٧هـ): سمع منْه **بالرَّمْلة**[7]. قال ابْن يونس[8]: «عُبيْد الله بْنُ إبراهيم بْنِ الْمهْديّ: يكنى أبا الْقاسم. قدم منْ بغْداد إلى مصْر».

- **عبْد الله بْن الصّقْر بْن نصْر**[9]، أبو الْعبّاس السُّكَّري (ت ٣٠٢هـ)[10].

- **عبْد الله بْنُ الْفَرَج، يعرف بابْن أبي رَوْح**[11]: لمْ أعْرِفْه.

(١) ٢/١٩٨.

(٢) تاريخ بغْداد: ١٢/٣٢٦؛ رح: ٣٥٩٧.

(٣) الضعفاء: ٣/١٣١؛ ر: ١١٠٢.

(٤) جزء البطاقة: ٥١؛ ر: ٩.

(٥) المعجم الصغير: ٢/١٧؛ ر: ٦٩٨.

(٦) ص: ١١١.

(٧) معاني الْقرآن: ٣/١٠٢.

(٨) تاريخه: ٢/١٤٠؛ ر: ٣٦٤. ون تاريخ الإسلام: ٧/١٢٠؛ ر: ٣٣٦.

(٩) الناسخ والمنسوخ: ١/٥١٢؛ ومواضع أخر فيه.

(١٠) تاريخ بغْداد: ١١/١٦١؛ ر: ٥٠٦٦؛ تاريخ الإسلام: ٧/٥١؛ ر: ٩٥.

(١١) القطع والائتناف: ٩٩.

- عبْدُ الله بْنُ مالك بْنِ عبْدِ الله، أبو بكْر ابْنُ سَيْفٍ التُّجِيبيُّ المصْري النّجّاد (ت ٣٠٧هـ)[١]: صرّح الدّانيُّ أنّ أبا جعْفرٍ روى عنْه الْقراءة[٢].

- **عبْد الله بْن محمّدٍ**[٣] **بْن جعْفر**[٤]، أبو الْقاسم **الْقزوينيّ** الْفقيه الشّافعيّ (ت ٣١٥هـ): سَكَنَ مصْر، وقضى بدمشْق والرّمْلة؛ ضعَّفوه[٥].

قلْت: وأظنُّ **محمّدَ بْن جعْفر، أبا الْقاسم الْقَزْويني**، المذْكور في موْضعٍ فاذٍّ من إعْراب القرآن[٦]، هو عبْدُ الله بْنُ محمّدٍ عيْنُه، سَقَطَ اسمُه ثمّة.

- **عبْدُ الله بْن محمّد بْن سَلْمٍ الْمقْدسيّ**[٧]، أبو محمّد الْفِرْيابيُّ (ت بعد ٣٠٠هـ): قدم مصْر[٨].

- **عبْدُ الله بْن محمّد بْن عبْد الْعزيز الْبَغَويُّ** (ت ٣١٧هـ)[٩]؛ وقدْ يجتزئُ في الدَّلالة عليْه حِيناً بالْقوْل: **أبو الْقاسم**[١٠]؛ **قريبُ أحْمد ابْن مَنِيعٍ**[١١].

---

(١) تاريخ ابن يونس: ١/٢٨٤؛ ر: ٧٦٩؛ معرفة القراء الكبار: ١/٤٥٧-٤٥٨؛ ر: ١٨٤.

(٢) ن: غاية النهاية: ١/٤٤٥؛ ر: ١٨٥٥.

(٣) القطع والائتناف: ٩٩.

(٤) الناسخ والمنسوخ: ٢/٢٥٣.

(٥) تاريخ ابن يونس: ٢/١١٤؛ ر: ٢٩٠؛ تاريخ الإسلام: ٧/٢٩٣؛ ر: ٢١٢.

(٦) ٣٥٨.

(٧) معاني الْقرآن: القطعة المخطوطة.

(٨) ن: تاريخ دمشق: ٣٢/١٩٣؛ ر: ٣٤٩٩.

(٩) القطع والائتناف: ٨٢.

(١٠) معاني الْقرآن: ٦/٣٧٣.

(١١) ن: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ٢/٦٤٥؛ تاريخ بغداد: ١١/٣٢٥؛ ر: ٥١٩١.

- **عليّ بْنُ أحْمد بْنِ سليْمان**[1]، أبو الْحسَن ابْنُ الصَّيْقَل المصْريّ، المعْروف بعَلاّن (ت ٣١٧هـ)[2].

- عليُّ بْنُ الْحسيْن بْنِ حَرْبٍ، **أبو عُبيْد الْقاضي**[3]، ابْن حربوية الْبغْدادي (ت ٣١٩هـ): قدم مصْرَ على الْقضاء فأقام بها دهْراً طويلاً[4]؛ وبها سمع منْه[5].

- **عمْران بْنُ موسى بْن حُمَيْد**[6]، أبو الْقاسم الْمَليجيّ[7] المصْريُّ؛ **يعْرف بابْن الطَّبيب** (ت ٢٩٥هـ)[8].

- **عمرُ بْنُ إسْماعيل بْن أبي غَيْلانٍ**[9]، أبو حفْص الثَّقَفيُّ الْبغْداديّ (ت ٣٠٩هـ)[10].

- **الْقاسم بْنُ زكريّا الْمُطَرِّزُ**[11]، أبو بكْر الْمقْرئ (ت ٣٠٥هـ)[12].

---

(١) القطع والائتناف: ٨٨.

(٢) تاريخ ابن يونس: ١/٣٥٥؛ ر: ٩٧١؛ تاريخ الإسْلام: ٧/٣٢٧؛ ر: ٣١٧.

(٣) معاني الْقرآن: ٤/٣٩٦.

(٤) تاريخ ابن يونس: ٢/١٥١؛ ر: ٤٠٢؛ تاريخ بغْداد: ١٣/٣٣٤؛ ر: ٦٢٢٩.

(٥) معاني الْقرآن: ٣/٢٧٥؛ ٣/٥٣٦.

(٦) القطع والائتناف: ٧٠٩؛ الناسخ والمنسوخ: ٢/٤١٩؛ ٢/٤٢٠.

(٧) ومليج قرية بريف مصْر؛ من اقتباس الأنوار للرشاطي (ن ت: و ٨٥ و)؛ وفيه ترجمة ابن الطبيب هذا.

(٨) تاريخ ابن يونس: ١/٣٦٧؛ ر: ١٠٠٧؛ تاريخ الإسْلام: ٦/٩٨٩؛ ر: ٣٢٣.

(٩) معاني الْقرآن: ٢/٢٢.

(١٠) تاريخ الإسلام: ٧/١٤٧؛ ر: ٤٣٣.

(١١) معاني الْقرآن: ٢/٣٨٧.

(١٢) تاريخ بغْداد: ١٤/٤٤٦؛ ر: ٦٨٦٢؛ تاريخ الاسْلام: ٧/٩٣؛ ر: ٢٤١.

- محمّد بْن أحْمد، **أبو الْحسن ابن كَيْسان الْبَغْداديُّ** النَّحْويُّ (ت ٢٩٩هـ)[١]: هذا رجلٌ أحْسَنَ في كتُبه ما شاء، فأكْثَرَ أبو جعْفرٍ النّقْلَ عنْه، وأبْدى إِعْجابَه بكلامه، ولمْ يَرِمْ عنْ تَسْآله عنْد الْحَاجة، وصرّح بسماعه منْهُ في غيْر موْضع؛ منْها في القطْع والائتناف[٢]، وإِعْراب القرآن[٣]، ومِنْ أصْرَحِها وهو ينِمٌّ عن اعْتزازٍ: «قال أبو جعْفر: وسألْتُ أبا الْحسن ابْنَ كَيْسان... فقال: إن شئْتَ أجبْتُك بجواب النّحْويّين، وإِنْ شئْتَ أجبْتُك بقوْلي فقلْتُ: بقوْلِكَ...»[٤].

- محمد بْن أَحْمَد بْن محمد، أبو بَكْر ابْن الحدّاد الْكنانيُّ الْمصْري (ت ٣٤٤هـ): شيْخ المصْريّين[٥]. قال الزبيديّ: كان النّحّاس «يحْضُر حلْقةَ ابْن الحدّاد الشّافعي، وكانتْ لابْن الحدّاد ليْلةٌ في كلّ جمعة يتكَلَّم فيها عنْده في مسائل الْفقْه على طرائق النّحْو، فكان لا يَدَعُ حُضورَ مجْلِسِه تلْك اللّيْلة»[٦].

- **محمّدُ بْنُ أحْمد الْكاتب**[٧]: لم أعْرفْه[٨].

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ١٥٣؛ ر: ٧٨؛ تاريخ الإسْلام: ٦/١٠١٢؛ ر: ٣٧٨.

(٢) ٣٧٠.

(٣) ٣١٥.

(٤) إعراب الْقرآن: ٥٤٢.

(٥) تاريخ ابن يونس: ١/٤٣٤؛ ر: ١١٦٣؛ تاريخ الإسْلام: ٧/٨٠٣؛ ر: ١٣٦.

(٦) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٠.

(٧) معاني الْقرآن: ٤/٥٤٥.

(٨) هل هو أبو الطيّب محمّد بْن أحْمد بن محمّد يعرف بابن الْكاتب (حي سنة ٣٢٧هـ)=

- **محمّدُ بْنُ أحْمد بن يحْيى**[١]: قدْ يكونُ الذي قبْلَه، ولسْتُ أعْرِفُه.

- **محمّد بْن أحْمد** بْنِ الْحُسيْن الأهوازيُّ **الْجُرُيْجيّ**[٢] الْحافظ: جمَعَ حديثَ ابْن جُريْجٍ فنُسب إليه، ولم يكنْ ثقةً. كان مُقيماً بتنّيس يُحَدِّثُ عمّنْ لمْ يَرَهُمْ[٣]؛ فلعلّ النّحّاسَ لقيَه هُناك.

- **محمّدُ بْن أحْمد بْنِ أيّوب، يُعْرف بابْن شَنبُوذ**[٤]، أبو الْحسن الْبغْداديّ الْمقْرئ (ت ٣٢٨هـ)[٥].

- **محمّدُ بْن أحْمد بْن جعْفر الْكوفي** (ت ٣٠٠هـ)[٦]؛ كذا في موْضع، وهو **الْوَكِيعيُّ**[٧] أيْضاً - ذكره بنسْبته في موْضعٍ آخَرَ - أبو الْعلاء: ولد بالْكوفة سنة أرْبع ومئتيْن، وقدم إلى مصْر قديماً تاجراً وبها توفِّي، وكان ثقة ثبْتاً[٨].

= (تاريخ بغْداد: ٢/١٩٣؛ ر: ٢٠٢)؛ أمْ أبو بكْر محمّد بن أحْمد بن محمّد الْكاتب (تاريخ بغْداد: ٢/٢٠١؛ ر: ٢١٥)؟.

(١) معاني الْقرآن: ٢/٣٩٦.

(٢) معاني الْقرآن: ٥/٣٠٥؛ ٦/٤٣٩.

(٣) الكامل لابن عدي: ٩/٤٤٢؛ ر: ١٧٩٣؛ تاريخ الإسْلام: ٧/١٩١؛ ر: ٦٠٧.

(٤) القطع والائتناف: ٧٦.

(٥) تاريخ بغْداد: ٢/١٠٣؛ ر: ٧٢؛ تاريخ دمشق: ٥١/١٦؛ ر: ٨٥٧٧.

(٦) القطع والائتناف: ٨٠.

(٧) القطع والائتناف: ٨٣.

(٨) ن: تاريخ ابن يونس: ٢/١٨٧؛ ر: ٤٨٤؛ تاريخ دمشق: ٥١/٢٤؛ ر: ٥٨٨٣.

- **محمّد بْن أحْمد بْن عمر**[1] الرّمْليّ الضَّرِير، الدّاجوني الْكبيرُ (ت ٣٢٤هـ)[2].

- **محمّدُ بْن إدْريس**[3] **بْنِ أسْود**[4]: لعلّه الصَّدَفيُّ الْخوْلاني، كان بمصرْ[5]، ولستُ أتحقّقُه. يقْتصرُ به على والِدِه المباشر، ويرْفعُهُ أحْياناً إلى جدِّه.

- **محمّدُ بْن الْحسن بْن سماعة**[6]، أبو الْحسيْن الْحضْرميُّ الطّحّانُ الْكوفي (ت ٣٠٠هـ)[7]: سمعه **بالْكوفة**[8].

قلْت: وأظن **محمّد بْن الْحسيْن** المذْكور في صناعة الْكتّاب[9]، تصْحيفاً عن محمّد بْن الْحسَن أي ابْن سماعة هذا، فإنْ يكنْ غيْرَه، فليْس يكْفي هذا الْقدْرُ للاسْتدْلال عليْه.

- **محمّدُ بْن الْحَسَن، يعرف بابْن بدينا**[10]، أبو جعْفر الموْصليّ (ت ٣٠٨هـ): سكن بغْداد[11].

---

(١) معاني الْقرآن: ٣ / ٤٥٢.

(٢) ن: معرفة القراء الكبار: ٢ / ٥٣٩-٥٤٠.

(٣) معاني الْقرآن: ٢ / ٤٥٦؛ ٢ / ٤٦٢؛ ٣ / ٩٢.

(٤) معاني الْقرآن: ٣ / ٢٢١.

(٥) ذكر عرضاً في تاريخ دمشق: ٥٢ / ٣٩؛ ر: ٦٠٨٨.

(٦) معاني الْقرآن: ٣ / ١٥٧؛ ٣ / ٣١٨؛ صناعة الكتاب: ٤٢.

(٧) ن: تاريخ بغْداد: ٢ / ٥٨٤؛ ر: ٥٥٦؛ تاريخ الإسْلام: ٦ / ١٠٢١؛ ر: ٤١١.

(٨) معاني الْقرآن: ٣ / ٣١٢؛ ٣ / ٥٣٦.

(٩) ص: ٤١.

(١٠) معاني الْقرآن: ٢ / ٤٣٦.

(١١) ن: تاريخ بغْداد: ٢ / ٥٨٩؛ ر: ٥٦٤؛ تاريخ الإسْلام: ٧ / ١٣٧؛ ر: ٤٠١.

- **محمّدُ بْن جعْفر بْن أَعْين**، أبو بكْر الْبَغْداديُّ (ت ٢٩٣هـ)[١]: سمّاه الذّهبيّ في شيوخ أبي جعْفر[٢]، ونقل هو عنْهُ في النّاسخ والْمنْسوخ[٣].

- **محمّد بْن جعْفر بْن محمّد بْن أبي داود الأنْباري؛ بالأنْبار**[٤]: وأظنُّه هو الذي اشْتبهَ على الْقِفْطي ومنْ تلاه بمحمّد بْنِ الْقاسم بْن محمّد، أبي بكْر ابْن الأنْباري (ت ٣٢٨هـ)[٥]، وليْس لهذا ذكْرٌ في شيْء منْ كتبه، وإِنْ كان نقل عن كتابه «الزّاهر»، بخلاف ابْنِ أبي داود، فقدْ أكْثرَ من النّقْل عنه، تَصْريحاً مِنْ غَيْر إِغْماض.

- **محمّد بْن جعْفر بْن محمّد بْنِ حفْص، أبو بكْر ابْن الإمام**[٦] الْبغْداديّ التّاجر (ت ٣٠٠هـ): قدمَ مصْر وحدّثَ بها[٧]. أكْثر المؤلّفُ عنْه.

- **محمّد بْن رَمضان بْنِ شاكر**[٨] الجيشاني الْمصْري (ت ٣٢١هـ)[٩].

---

(١) تاريخ ابن يونس: ٢/١٩٦؛ ر: ٥٠٥؛ تاريخ ابن زبر الربعي: ٢/٦٢٠.

(٢) تاريخ الإسلام: ٧/٧١٣؛ ر: ٢٤٣.

(٣) ٢/٥٢٢.

(٤) معاني الْقرآن: ١/٦٢؛ ١/٦٧؛ ١/٦٩؛ ١/٧٥...؛ القطع والائْتناف: ٧٩. ومواضع شتى.

(٥) طبقات النحويين واللغويين: ١٥٣؛ ر: ٧٩؛ تاريخ بغْداد: ٤/٢٩٩؛ ر: ١٤٩١.

(٦) إعراب الْقرآن: ٧٠٦. ومواضع أخرى كثيرة.

(٧) تاريخ ابن يونس: ٢/١٩٧؛ ر: ٥٠٨؛ تاريخ بغْداد: ٢/٤٩٨؛ ر: ٤٧٣.

(٨) الناسخ والمنسوخ: ٣/١٢٩.

(٩) تاريخ ابن يونس: ١/٤٤٦؛ ر: ١٢٠٦؛ تاريخ الإسْلام: ٧/٤٨؛ ر: ٤٢.

– **محمّد بْن زبّان**[١] بْن حبيب، أبو بَكْر الْحضْرميّ الْمصْريّ (ت ٣١٧هـ)[٢].

– **محمّد بْن سلمة الأَسْواني**[٣].

– **محمّد بْن عمر**[٤].

– **محمّد بْن عمْرو بْن خالد**[٥]: قلْت: لعلّه محمّد بْن عمْرو بْن خالد بْنِ فَرّوخ، أبو علاثة الحرّاني ثم الْمصْريّ (ت ٢٩٢هـ)[٦].

– **محمّد بْن محمّد بْن عبْدِ الله**[٧]، **أبو الْحسن الْباهليّ الْبغْداديُّ** (ت ٣١٤هـ): قدِم مصْرَ قديماً، وكتب بها نحْو سنةِ خمْسين ومئتيْن[٨].

– **محمّد بْن هارون**[٩].

– **محمّد بْنُ يحيى بْنِ سليْمان**[١٠]، أبو بكْر الْمروْزي (ت ٢٩٨هـ)[١١].

---

(١) الناسخ والمنسوخ: ٢/٦.

(٢) تاريخ ابن يونس: ١/٤٤٦؛ ر: ١٢٠٨؛ تاريخ الإسْلام: ٧/٣٣٠؛ ر: ٣٢٨.

(٣) معاني الْقرآن: ٥/٨١؛ ٥/٢٤١.

(٤) معاني الْقرآن: ٣/٤٥٢.

(٥) معاني الْقرآن: ٥/٣١٩؛ القطع والائتناف: ٢٦٣؛ الناسخ والمنسوخ: ٢/٣٦٩؛ ٢/٥١٨. ولعله هو محمد بن عمرو في صناعة الكتاب: ٤٣.

(٦) تاريخ ابن يونس: ١/٤٥٩؛ ر: ١٢٥٠؛ تاريخ مولد العلماء لابن زبر: ٢/٦١٩؛ تاريخ الإسْلام: ٦/١٠٤٠؛ ر: ٤٧٣.

(٧) إعراب الْقرآن: ٥٧٠؛ الناسخ والمنسوخ: ١/٤٩٢.

(٨) تاريخ ابن يونس: ٢/٢٢٤؛ ر: ٥٩٧؛ تاريخ بغْداد: ٤/٣٤٩؛ ر: ١٥٢٧.

(٩) صناعة الكتاب: ٢٢٩.

(١٠) القطع والائتناف: ٩٩.

(١١) تاريخ ابن زبر: ٢/٦٢٧؛ تاريخ بغْداد: ٤/٦٦٨؛ ر: ١٨٢٣؛ تاريخ الإسْلام: ٦/١٠٥٢؛ ر: ٥٠٧.

- **محمّدُ بْنُ يحْيى**[1] بْن محمد، **أبو سعْدٍ** أوْ أبو سعيد؛ **يُعْرفُ بالرُّهَاوي**، وبحاملِ كفَنِهِ (ت ٢٩٩هـ)[2].

- **ميْمون الْبُرّي**[3].

- **هارون بْنُ عبْد الْعزيز**[4].

- **يحْيى بْن أيّوب بْن بادي الْخوْلانيُّ** العلاف الْمصْريّ (ت ٢٨٩هـ)[5]: نقل عنْه في القطْع والائْتناف[6]، والنّاسخ والْمنْسوخ[7].

- **يعْقوب بْنُ عليّ**[8] بْنِ إسْحاق، **أبو يوسف** النّاقد الْكوفي (ت ٢٩٣هـ): توفِّي بمصْر[9].

- **يَموتُ بْنُ الْمُزَرِّع**[10] بْنِ يموت، أبو بكْر الْبصْريُّ الأَخْباريُّ (ت ٣٠٤هـ): قدم مصْرَ مراراً[11].

* * *

(١) صناعة الْكتاب: ٢٥.

(٢) ٤/٦٦٨؛ ر: ١٨٢٤؛ تاريخ الإسْلام: ٦/١٠٥٢؛ ر: ٥٠٨.

(٣) صناعة الْكتاب: ٢٤٣.

(٤) القطع والائتناف: ٩٩.

(٥) تاريخ ابن يونس: ١/٥٠٧؛ ر: ١٣٨٢؛ تاريخ ابن زبر: ٢/٦١٥؛ ذيل الكتاني على مولد ابْن زبر: ٧٦.

(٦) ٣٦٨.

(٧) ٢/٢٣٠.

(٨) القطع والائتناف: ١٠٠.

(٩) تاريخ ابن يونس: ٢/٢٥٩؛ ر: ٦٩٣؛ تاريخ الإسْلام: ٦/١٠٦٧؛ ر: ٥٦٣.

(١٠) معاني الْقرآن: ٥/٧.

(١١) تاريخ ابْن يونس: ٢/٢٥٩؛ ر: ٦٩٤؛ طبقات النحويين واللغويين: ٢١٥؛ ر: ١٥٥؛ تاريخ بغْداد: ١٦/٥٢٣؛ ر: ٧٦٣٧.

وقد يُبْهِمُ بعْضَ مشايخه لعِللٍ لا يُوقفُ عليْها؛ كقوله مرّةً: «حدّثني منْ أثقُ به، عنْ يونسَ بْنِ عبْدِ الأعْلى»[1].

ويلجأ إلى تدْليْس الشّيوخ منْ غيْر إسْرافٍ ولا تعْمِيَةٍ؛ كقوله «حدّثَنَاهُ أحْمد بْن محمّد الأزْدي»[2] وهو يعْني الطَّحاويَّ، وإنّما يفعل ذلك لأنّ اسْمَ شيْخه هذا كثيرُ الدَّوْرِ في تضاعيف ما ألّف.

بلْ إنّه ليأخْذُ عنْ بعْض أصْحابه ما تعلّقتْ حاجتُه بذلك لايسْتنْكفُ منْه، فيتخلّلُ أسَانيدَه الْكَثيرةَ تصْريحُهُ بذلك على قلّة؛ مثْلَ قوْله: «ذكر لي بعْضُ أصْحابنا»[3]؛ «حدّثني بعْضُ أصْحابنا»[4]؛ «وحكى بعْضُ أصْحابنا»[5]، وهذا تصْديقٌ صحيحٌ لقوْل الزُّبيْديّ عنْه إنّه «كان لا يتكبّرُ أنْ يسْأل الْفقهاء وأهْل النَّظَر ويُفَاتشَهمْ عمّا أشْكل عليْه في تأْليفاته»[6]، فها هو ينْزِلُ إلى أن يحْكيَ عن أهْل طبقتِه.

تلاميذُه:

لاتسْتطيع الْعيْنُ النّاقدة أن تخْطئَ الْغلبة الْعدديّةَ للأنْدلسيّين منْ تلاميذ النّحّاس إنْ عُدُّوا، وبعْضُهمْ أئمّةٌ مشاهير، ولا يمكن تعْليلُه إلاّ بتبِعاتِ تلْك الصُّورة الطَّبَعيّة التي رسمها له الزُّبَيدي آنفاً، فهاته – لوْ تمحّض

(١) معاني الْقرآن: ٢ / ١١١.

(٢) معاني الْقرآن: ٢ / ١١٢.

(٣) القطع والائتناف: ٩٤.

(٤) معاني الْقرآن: ٣ / ١٨٠.

(٥) صناعة الْكتاب: ٢٠٤.

(٦) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٠.

صدْقُها - كانتْ لِتُنَفِّرَ أبْناء البلد منْه، فإنِ انْضاف إليها ما تُنْتِجُهُ المعاصَرة وعُرُوُّ الرّجل عنْ منْصب أوْ جاهٍ من انْفضاضِ بلديّي التلاميذ عنه، فهِمْنا لِمَ كان الغرباءُ أحْظى عنْده في التّلْمذة من غيْرهم(١)، فهؤلاء أغَضُّ عيْناً عنْ طبائعه الشّخْصيّة وأقلُّ اكْتراثاً بها، وليْسوا يتحلّقون حوْله رغْبةً في وَساطة أوْ سَعْيٍ أوْ زُلْفى إلى مأْرَب دنْيويّ، والآكَدُ عنْدهم في الشّيْخ مبْلغُ علْمه، ولا عليْهم ممّا سِوى ذلك فهو عارضٌ مُغْتَفَرٌ في جنْب ما يَجْنُون منْ فوائده ونوادِره، وليْسوا مُضْطرّين إلى الصّبْر عليْه مدّةً مديدة، فما عليهم منْ سبيلٍ أنْ يكونَ مُقَتّراً أو أنْ يُلجئَهمْ إلى خدْمته لقاءَ تعْليمهم، مع ظنّي أنّ ذلك بمحلٍّ بَعيد، فقدْ قاسى الرّجلُ عناءَ الرّحْلة والاغْتراب وعرف مغبّتَهما، ومحلُّه من الدِّين ناءٍ به إنْ شاء الله أنْ يُذيقَ تلاميذَه الطّارئين منْ بأسِ ما تعرَّضَ له، بضميمةِ أنْ وفّى هؤلاء الأنْدلسيّون قدْرَه وحفِظوا له اعْتناءَه،

---

(١) ومن عجبٍ أن هذا المعْنى، ممّا ألمّ به القاضي مُنْذِرٌ نفسُه - وهو معدود من تلاميذه - في قوْله يصفُ انْحِدَارَ مرتبته في أهليه وحُظْوَةَ الْغريب عندهم - وهي حالٌ لم تُزَايِلْ بَلَدَنا إلى الآن -:

هـذا المقـالُ الـذي مـا عـابَـهُ فَـنَـدُ
لـكـنَّ قـائـلَـهُ أزرى بـه الْـبَـلَـدُ
لـوْ كـنْـتُ فـيـهـمْ غـريـبـاً كـنْـتُ مُـطَّـرَفاً
لـكـنّـنـي مـنْـهـم فـاغْـتـالـنـي الـنَّـكَـدُ

ويُروى بدل هذا الشَّطْر: «ولا دهاني لهمْ بغْيٌ ولا حَسَدُ».
ويتعلّق بالبيْت الثّاني أنّه وقع في طبقات الزُّبَيْدي (٢٩٦): «مُطَّرَحاً»؛ وهو تصْحيفٌ يقْلبُ المعْنى ويؤولُ به إلى نقيضِه، إذِ المقصودُ أنّ الْغريبَ عند الأندلسيين مُطّرَفٌ مُرَفّعٌ به غيْرُ مُطَّرَح. والتّصْويبُ من جذوة المقتبس: ٥١٤؛ معجم الأدباء: ١ / ٤٧٠.

فأدْخلوا كتبَه إلى الصُّقْع الأنْدلسيّ ورَوَوْها، واحْتفلوا في قراءتِها والتّهمُّم بها، ومنْ صَفَحَ فهارسَهمْ لحَظ ذلك بأدنى لمْحة.

وبعْضُ منْ أخذ عنْه وروى عنْه كان مدْخولا في اعْتقاده كالْقُبَّشي الآتي ذكْرُه، إذْ كان منْ أتْباع ابْنِ مَسَرَّة الْجَبَليّ وداعيةً إلى مذْهبِه؛ فلعلّ النّحّاسَ لم يكُنْ يفْحصُ عنْ هؤلاء الذين يجْلسون إليه، كشأْن مشايخِ اللّسان والأدب.

وحفِظَ لنا الْقاضي مُنْذرُ بْن سعيد الْبَلُّوطيُّ (ت ٣٥٥هـ)؛ وهو منْ تلاميذه النُّجُب، صورةَ مجْلسٍ للنّحّاس حضَرَه وفاوضَه فيه، وتسْتثيرُ الملاحظةَ مُناداةُ النّحّاسِ مُنْذراً بالأنْدلسيّ وفيه من التحبُّب ما فيه؛ وسُوءُ حالِ ما بيْنَ الصّفّار وابْنِ ولاّد؛ وهي شهادةٌ لما زعمْنا منِ ازْورارِ الْمصْريّين عنْ صاحبِنا واحْتفاءِ المغاربة الطّارئِين بالأخْذ عنْه وتَبسُّطه لهم؛ والْواقعةُ بعْد هذا دالّةٌ على أنّ أبا جعْفرٍ كان سخيَّ النّفْسِ ببذْلِ أُصُوله كنُسْخته من الْعَيْنِ لِلْعِراض عليْها، لوْلا أنْ تبرَّم بانْتقادِ المسْتَعير، فَضَنَانَتُهُ عارضةٌ تَبَعيّةٌ ليْس إلاّ.

وتفْصيلُ ما مَرّ في قوْل مُنْذرٍ: «أتيْتُ ابْنَ النّحّاس في مجْلسه، فألْفيْتُه يُمْلي في أخْبار الشّعراء شعْرَ قيْسِ بْنِ مُعاذٍ المجنون؛ حيْث يقول: [طويل]

خَلِيلَيَّ هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ
تُبَكِّي على نَجْدٍ لَعلِّي أُعِينُها

قَدَ اسْلمها الْباكُونَ إلاَّ حمامةً
مُطَوَّقَةً باتتْ وبَاتَ قَرِينُها

فلمّا بلغ هذا المَوْضعَ، قلتُ: باتا يفْعلانِ ماذا؟، أعزّكَ الله!. فقال لي: وكيْف تقولُ أنْت يا أندلسيّ؟. فقلتُ: بَانَتْ وبَانَ قرينُها؛ فَسَكَتَ. قال الْقاضي: فما زال يسْتثْقِلُني بعْدَها حتّى منَعَني «الْعَيْنَ»، وكنْتُ ذهبْتُ إلى الانْتساخ من نسْخته، فلمّا قُطِع بي، قيل لي: أيْن أنْتَ مِن أبي الْعبّاس ابْنِ ولّادٍ؟. فقصدْتُه... وسألْتُهُ الْكتاب، فأخرجه إليَّ. ثمّ تقدَّم أبو جعفْر النّحّاسُ حين بلغه إباحةُ أبي الْعبّاسِ كتابَهُ إليَّ، وعاد إلى ما كنْتُ أعرِفُهُ منْه»[١].

فمن تلاميذه:

- الْحسنُ بْنُ عليّ بْن محمّد بْنِ أحمد، أبو عليّ الْوخْشيُّ: ووخْش منْ أعْمال بلخ[٢].

- خطّاب بْنُ مَسْلمة بْنِ محمّد، أبو الْمغيرة الإياديُّ القَرْمونيّ ثم الْقرطبيّ (ت ٣٧٢هـ): سمع في رحْلته المشْرقيّة منْ أبي جعْفر بمصْر[٣].

- عبْد السّلام بْن السَّمْح بْن نَابِل، أبو سليْمان الهوّاري الْمورُوري (ت ٣٨٧هـ): «رحل إلى المشْرق، وتَرَدَّد هنالك مدّةً طويلة»، وسمع بمصْر: من أبي جعْفر.

قرأ عليْه الْحافظُ ابنُ الْفرضيّ (ت ٤٠٣هـ) كتابَ الأبياتِ لسيبويْه، وكتابَ الْكافي في النّحْو؛ كلاهما للنّحّاس[٤]؛ وهذا إسنادٌ عالٍ.

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢١.

(٢) اقتباس الأنوار: و ٨٦ ظ.

(٣) تاريخ علماء الأندلس: ١/١٩٣؛ ر: ٤٠٢.

(٤) تاريخ علماء الأندلس: ١/٣٧٨؛ ر: ٨٥٥.

- عبْد الْكبير بْن محمّد بْنِ عَفْر، أبو محمّدٍ الْجزَري الْمقْرئ (ت ٣٦٠هـ): سكن الزّهْراء. «وكان الْغالبَ عليْه علْمُ الْقراءات وحفْظُها وإتْقانُها». أخذ عن النّحّاس بمصْر[١].

- فَضْلُ الله بْنُ سعيد بْنِ عبْدِ الله، أبو سعيد الْكُزْنيّ الْقرطبيّ الْقاضي (ت ٣٣٥هـ): أخُو قاضي الجماعة مُنْذِرِ بْنِ سعيد، رحل معه إلى الْمشْرق، فلقي ابْنَ النّحّاس بمصْر[٢].

- محمّد بْنُ الْحسيْن بْن عُمر اليمني النّحْوي (ت ٤٠٠ هـ)[٣].

- محمّدُ بْنُ يحْيى بْنِ عبْد السّلام الأزْدي الجيّاني الأصْل ثمّ الْقُرْطبيّ، المعروف بالرَّبَاحيّ (ت ٣٥٨هـ): كان علْمُهُ الغالبُ عليْه الْعربيّة، أخذَ كتابَ سيبويْه روايةً عن النّحّاس[٤].

- محمّدُ بْنُ إسْحاق بْن منْذر، أبو بكْر ابْن السَّليم الْقُرْطبيّ الْقاضي (ت ٣٦٧هـ): أخذ عنْ أبي جعْفرٍ بمصْر، بعْد سنة اثْنتيْن وثلاثين، تاريخِ رحْلته[٥].

- محمّدُ بْن مُفَرّجِ بْنِ عبْد الله، أبو عبْد الله الْمعافري الْقُرْطبيُّ، يُعرف: بالقُبَّشي (ت ٣٧١هـ): لقي بمصْر أبا جعْفر النّحّاس، فروى عنه

---

(١) تاريخ علماء الأندلس: ١/٣٨٦؛ ر: ٨٧٤.

(٢) تاريخ علماء الأندلس: ١/٤٥٥؛ ر: ١٠٤٥.

(٣) من حاشية لابن مكتوم القيسي على نسخة من إنباه الرواة: ٣/١١٣.

(٤) تاريخ علماء الأندلس: ٢/٩٣-٩٤؛ ر: ١٢٩٠.

(٥) تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٠٤؛ ر: ١٣١٧.

تأْليفَه في إعْراب الْقرآن، وفي الْمعاني، والنّاسخ والْمنْسوخ وغيْر ذلك. وهو أوّلُ منْ أدْخل هذه الْكتب الأنْدلسَ روايةً.

- مُنْذِرُ بْن سعيد بْنِ عبْد الله، أبو الحكَم الْبَلُّوطيُّ ثم الْكُزْنيُّ الْقُرْطبي الْقاضي (ت ٣٥٥هـ): سمع بعْد سنة ٣٠٨هـ أبا جعْفر بمصْر[١].

- مُحَمَّد بْن عَليّ بْن أحْمد، أَبُو بكْر الأُدْفُويّ المقرئ النَّحْوِيّ (ت ٣٨٨هـ): وهو أشْهر تلاميذ أبي جعْفر وأرْواهم لكُتبه، حتّى قيل: «فاته عليْه منْ كتاب الْمعاني من سورة الحشْر»[٢]. قلْت: وهذا التّحْديدُ مفْضٍ إلى أنّ روايتَه اسْتغْرقَت كتبَ شيْخِه إلاّ هذا المسْتَثْنى.

ومنْ طريقه رَوَى الأنْدلسيّون غالبَها، ولحَقَه لأجْل ذلك لَقَبُ «الصّاحب»، مثْلما عبّرَ عنْه الحبّالُ في وفيات الْمصْريّين[٣].

«قال الدّاني: انْفرد بالإمامة في دَهْره في قراءة نافعٍ رواية ورش، مع سَعة علْمه، وبراعة فهْمه، وصدْق لهْجتِه، وحُسْن اطّلاعِه، وتمكُّنه منْ علْم الْعربيّة، وبَصَرِه بالمعاني»[٤]. له كتاب التّفْسير سمّاه كتاب الاسْتغْناء في علوم الْقُرْآن (خ).

- أحْمد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد، أبو عبْد اللَّه الْمصْريّ الْجيزيّ الْقاضي (ت ٣٩٩هـ)[٥].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٠٨؛ ر: ١٤٥٢.

(٢) غاية النهاية: ٢/١٩٨؛ ر: ٣٢٤٠.

(٣) ٣٧؛ ر: ٩٥.

(٤) غاية النهاية: ٢/١٩٨-١٩٩.

(٥) جامع البيان للداني: ٢/٥٨١؛ تاريخ الإسلام: ٨/٧٩٣؛ ر: ٢٦٨. وسياق نسبه من كتاب الذهبي.

- عمرُ بْن محمّد بْن عِراك، أبو محمّد الْحضْرمي الْمصْريّ (ت ٣٨٨هـ)[١].

- سُليمانُ بْن محمد الزَّهْرَاويّ الْقرطبي: له رحلةٌ إلى المشرِق، لقِيَ فيها أَبا جعْفرٍ ابنَ النّحّاس[٢].

ومنْ صغار تلاميذِه ممّنْ لحِقَه على كَبْرةٍ منْه فروى عنْه: أبو الْعاص حَكَمُ ابْن محمّد بْنِ حكم الأموي الأُطْرُوش الْقرطبي (٣١٣- نحو ٤٠٠هـ)[٣].

بيْن الصفّار وأبي الْعبّاس ابْن ولاّد

كان أبو الْعبّاس أحْمدُ بْنُ محمّد بْنِ الْوليد، ابْنُ ولاّد التّميميُّ (ت ٣٣٢هـ)؛ وهو نحْويّ ابْن نحْويّ ابْن نحْويّ[٤]، من أقْرانِ النّحّاس، ولعلّهما اجْتمعا معاً في مجالسِ الأخْذ عن الْوالد محمّدِ بْن الولْيد (ت ٢٩٨هـ)، وهما معاً منْ مشايخ النّحْو في الْبلاد الْمصْريّة الذين أخذوا عن أبي إسْحاق الزّجّاج (ت ٣١٠هـ)؛ وكان هذا «يُفضِّل ابنَ ولاّدٍ ويُقدِّمه على النّحّاس، . . . ولا يزالُ يُثْني على مَنْ قدِم بغداذَ مِن الْمصْريّين، ويقول: لي عنْدكم تلميذٌ؛ مِنْ حالِه وشأْنِه. . . فيقالُ له: أبو جعْفر ابْن النّحّاس؟. فيقول: لا؛ هو أبو الْعبّاس ابْن ولاّد»[٥].

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٢/٦٧٦-٦٧٧؛ ر: ٣٩٣؛ غاية النهاية: ١/٥٩٧؛ ر: ٢٤٣١.

(٢) التكملة: ٤/٤٨؛ ر: ٣١٢٠؛ الذيل والتكملة: ٢/٨٠؛ ر: ١٩٩.

(٣) الصلة: ١/٢٠٩؛ ر: ٣٣٣.

(٤) إنباه الرواة: ١/١٣٤.

(٥) طبقات النحويين واللغويين: ٢١٩.

وعدمُ تفضيلِ الزّجّاج للنّحّاس، لا ينْفي أنّ شهْرتَه رابيةٌ، ودليلُه مبادرةُ النّاس إلى تسْميته دونَ قرينه.

وقدْ ظهر منْ أثَر المنافسة بيْن الرّجُليْن، ما تدلُّ له حكايةُ الْقاضي مُنْذرِ ابْنِ سعيد الْبلُّوطي (ت ٣٥٥هـ) الماضيةُ معنا، حين اسْتثْقلَه النّحّاسُ لمفاوضتِه له في مجْلس الإمْلاء، فمنَعَه «الْعَيْنَ» الخليليّة، ثم أبَاحَها له حين علِمَ أنّ ابْنَ ولاّد قدْ أمْكَنَهُ منْ نسْختِه[1].

ولربّما دفع تماثُلُهما في الْكَفاءة بعْضَ النّاس إلى التّحْريش بيْنهما للْمُناظَرَة وإغراءِ داعية الشّرّ بيْنهما، فحفظ لنا الزُّبيْديُّ صورةَ سجال نحْويٍّ بيْنهما فقال: «حدّثني محمّدُ بْن يحْيى الرّباحي؛ قال: بلغني أنّ بعْضَ ملوك مصرَ جمع بيْن ابْن ولاّد وبيْن ابْن النّحّاس وأَمَرَهُما بالْمناظرة؛ فقال ابن النّحّاس لأبي الْعبّاس: كيْف تبني مثلَ «افْعَلَوْتُ» مِن «رَمَيْتُ»؟. فقال له أبو الْعبّاس: أقول: «ارْمَيَيْتُ». فخطَّأه أبو جعْفر وقال: ليْس في كلام العرب «افْعَلَوْت»، ولا «افْعَلَيْت». فقال أبو الْعبّاس: إنّما سألتَني أنْ أُمثِّلَ لك بِناءً فَفعلْتُ. وإنَّما تغفَّله بذلك أبو جعْفر»[2].

ومجالسُ المناظرة إذا ارْتفعت دالّةُ مقاصِدِها كانتْ لتَثْويرِ العلْم أكْثرَ منْها لتسْجيل الانْقطاع.

---

(١) مرّ الخبر معنا، فأغنانا ذلك عن إعادته، ون: طبقات النحويين واللغويين: ٢٢١.

(٢) طبقات النحويين: ٢١٩- ٢٢٠.

مؤلّفاته :

لا يأتي ما بالْيد منْ تواليف النّحّاس - وقدْ عددْنا له منْها ثلاثاً وثلاثين - على جميعِ ما صَنَّفَه، فثمّة بواقي تنْتَظرُ أن تُنَاطَ بها هِممُ الْعلماء، فيفْصِمُوا عنْها عُرى الْجهالة، وأيْن يأتي ما طُبِعَ منْها على الْخمْسين التي قال ياقوت[1] إنّه سمع مَنْ يحْكي أنَّها تزيدُ عليْها، والْمراديُّ بهذا الْقدْر من الْمكْثِرين في التّأليف، وتواليفهُ كما قال عنْها أبو سعيد ابْنُ يونس - مؤرّخ مصْر ومُحدّثُها - جيادٌ مسْتحْسنة[2]، أوْ حِسانٌ مُفيدةٌ بعبارةِ الحمويّ[3]. ولذلك كان تتبُّعُنا لمؤلفاته طِرَاداً لأخْبارِها عسى يدلُّ بعْضُها على أثرٍ جديدٍ أيّاً كان، ففيه ثراءٌ مُسْتأْنَفٌ للخزانة التّراثيّة.

ووُجِدَ من تلاميذ المؤلّف مَن سمع منْه مُصَنَّفَاته وكتبها عنْه وقرأها عليْه، مثلَ أبي عبْد الله محمّدِ بْنِ خراسان الصقلّي المعمَّر (ت ٣٨٦هـ)[4]، وسيأتي مزيدُ الْحديثِ عنْه.

ونَفَقَتْ هاته التآليفُ في سُوق الإسْناد، فتضمَّنْتَها غالبُ كُتُبِ الْفهارس الْحفيلةِ، ومنْ ذلك أنّ الرّاوية المسْندَ الْمنْتَوْريّ الأنْدلسيّ (ت ٨٣٤هـ) يرْوي جميعَها بهذا الإسْناد: «حدّثني الرّاوية أبو زكريّا

---

(١) معجم الأدباء: ١ / ٤٦٩.

(٢) إنباه الرواة: ١ / ١٣٩.

(٣) معجم الأدباء: ١ / ٤٦٩.

(٤) غاية النهاية: ٢ / ١٣٦؛ ر: ٢٩٨٩.

ابْنُ السرّاج، عن الْقاضي أبي الْبركات ابْن الْحاجّ، عن الأستاذ أبي إسْحاق الْغافقي، عن الْقاضي أبي عبْد الله الأزْدي، عن الشّيْخ أبي محمّد الْحَجْريّ، عن الخطيب أبي الحسَن شُرَيْح بْن محمّد بْنِ شُريْح، عن أبيه، عن أبي الْبركات محمّد بْن عبد الْواحد الزّبيدي، عن أبي بكْر محمّد بْن عليّ الأُدْفُوِيّ؛ عنْه»[1].

أ- وقَفاتٌ مع كتبه الْمطْبوعة:

١- معاني الْقرآن:

ووقع اسْمُه عنْد ابْن خيْر: «كتاب الْعالم والْمتعلّم في معاني الْقرآن»[2]. حقّقه د. محمد عليّ الصّابوني، ط ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

كان للأنْدلسيّين به فرْطُ اعْتناءٍ يظْهرُ في فهارسهم[3]، وبلغ منْ ذلك أنّ بعْضَهم كان يحفْظُه غيْباً؛ أخْبَرَ أبو طالبٍ الْمرْوانيُّ قال: أخْبرني محمّد ابْن فرج الْفقيه؛ قال: جلسْتُ يوماً إلى أبي مروانَ عُبيْدِ الله بْنِ محمّد بْنِ مالك الْقرطبيّ (ت ٤٦٠هـ)؛ فقال لي: ما تمْسكُ من الْكتب؟. فقلْت له: مَعاني الْقُرآن للنّحّاس. فقال: افْتحْ منْه أيَّ مكانٍ شئْت. فنَشَرْتُه، فنظرْتُ في أوّلِ صَفَحٍ منه فقال: أعْرِضْني فيه. فقرأه ظاهراً

(١) برنامج المنتوري: ٢٢٦؛ ر: ٣١٧.

(٢) فهرسة ابن خير: ٩٨؛ ر: ١٠٤.

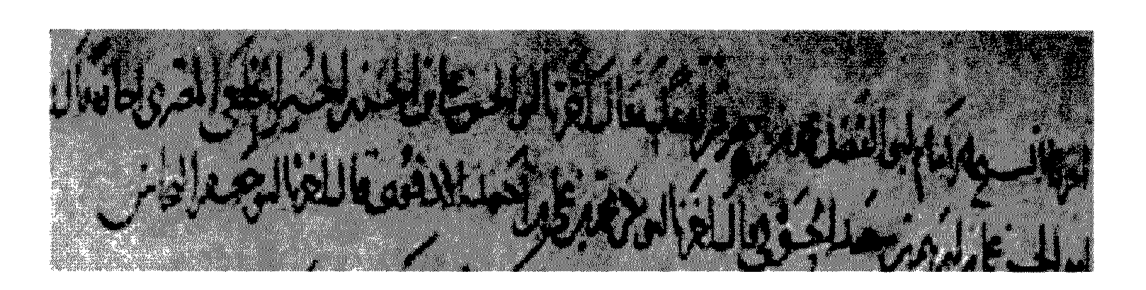
(٣) ن: في الأسانيد التي روي بها: فهرس ابن عطية: ١١٦؛ فهرسة ابن خير: ٩٨؛ صلة الخلف: ٤٠٩.

ما شاء منْ ذلك نَسَقاً كأنّما يقْرأُه في كفِّه. ثمّ قال لي: خذْ مكاناً آخر. ففعل كذلك. ثمّ قال لي: خذْ مكاناً ثالثاً. ففعل مثْلَ ذلك. فعجبْتُ من قوّة حفْظِه وعلْمِه[1].

ومن المشارقة ممّنْ أُثِرَ عنه حفْظُهُ أيضاً، أبو يَعْلى حمزةُ بْنُ أَحْمَد بْن حمزة الْقَلاَنِسيُّ الدّمشقيّ السبعيّ (ت ٤٥٠هـ)[2].

ولقي أبو عليٍّ الصَّدفيُّ أبا عبْدِ الله الإلبيريَّ الْكاتبَ بمصْر في جامِع عمْرِو بْن الْعاص، فسمع بعْضَ الْمَعاني عليْه، وحدَّثَ بها عنْ أبي الْحَسن الْحَوْفي، عن أبي بكْر الأُدْفُوِيّ، عنْ أبي جعْفرٍ[3].

وممّا يتعلّق بتحقيقه أنّه فاتَ المحقّقَ ذكْرُ السَّماعات التي على المجلّد الثّاني منْ بُورْصة:

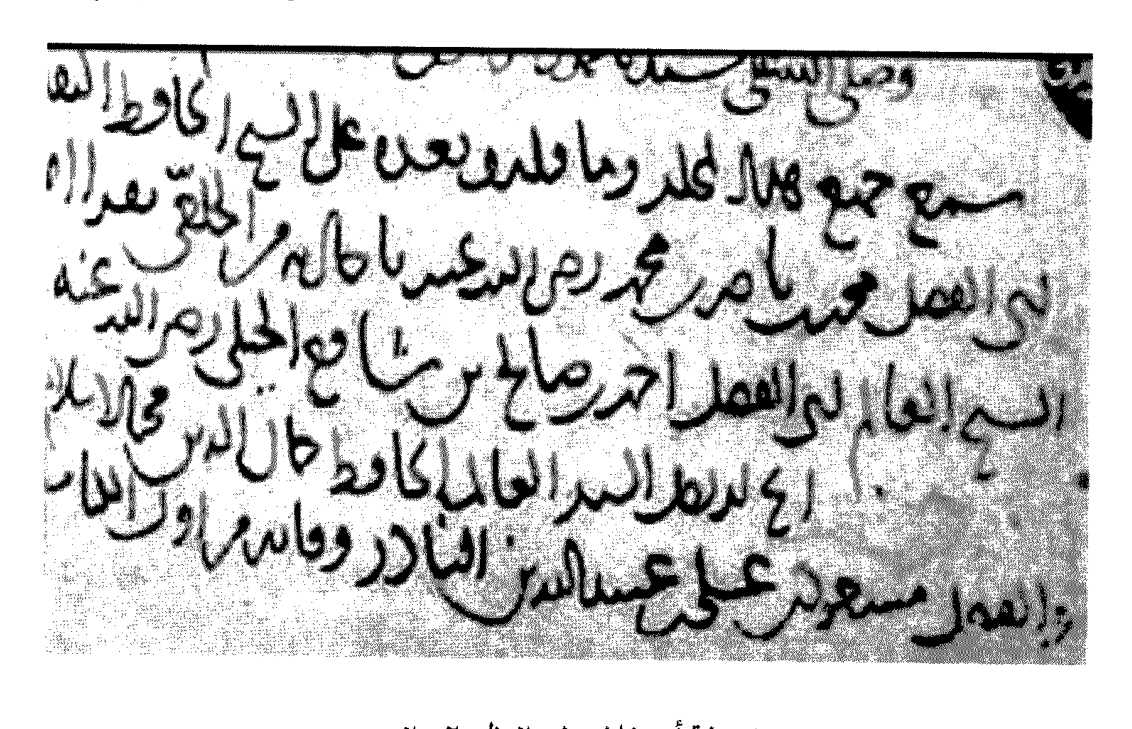


صورة السّماع الذي بناصية نسخة أورخان غازي رقم ١٢٩

(١) الصلة البشكوالية: ١/٣٩٥؛ ر: ٦٧٠.

(٢) تاريخ الإسْلام: ٩/٧٤٥؛ ر: ٣٤٠.

(٣) ن: التكملة: ٣/١٠٩؛ ر: ٢١٨٤.



نسخة أورخان: ٢٠١ ظ-٢٠٢ و

وفائدةُ هذا السّماع أنّه وقع في السّنة التي توفِّي فيها المسْمِعُ أبو الْفضل السّلامي؛ أي: في سنة ٥٥٠هـ، أسْمَع الكتابَ في ربيعٍ الآخرِ منْها، ومات في شعبان.

وكاتبُ الطّبقة: الْمباركُ بْن عبد الله، ابْنُ النَّقُّور (ت ٥٨٤هـ) «من بيْت الرّواية والإسْناد، وهو آخرُ منْ بقيَ منْ بني النّقُّور من الرّجال»(١). كَتَبَه وله ٣٦ سنة.

ونصُّ السّماع: «سمع جميعَ هذا المجلّد وما قبْلَه وبعْدَه على الشّيْخ الحافظ الثّقةِ أبي الْفضْل محمّدِ بْنِ ناصر بْنِ محمّد(٢) - رضي الله عنه -،

---

(١) ذيل تاريخ بغْداد لابن الدبيثي: ٥ / ٢٢؛ ر: ٢٥٨٦.

(٢) هو الحافظ السلامي البزاز (ت ٥٥٠ هـ). ن: إكمال ابن نقطة: ٣ / ٣٧٤؛ ر: ٣٣٨٣؛=

بإجازته من الْخِلَعِيِّ[1]، بقراءةِ الشّيْخ العالم أبي الْفضْل أحْمدِ بْنِ صالح ابْنِ شافعٍ الْجِيليّ[2] - رضي الله عنه -: (......)[3] الشّيْخُ الأكْمل السّيدُ الْعالِمُ الْحافظُ جمالُ الدّين، مجْدُ الإسْلام أبو الْفضْل مسْعودُ بْنُ عليّ بْنِ عُبيْد الله بْنِ النّادرِ[4]، وفَاتَه منْ أوّل الْكتاب إلى قوْله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ**﴾[5]، فأعَادَه لنفْسه؛ فَتَمّ له جميعُ الْكتاب، وسمع الأشْياخُ: أبو أحْمدَ عبْدُ الوهّاب بْنُ عليّ بْنِ عليٍّ الأمينُ[6]، وأبو الْحسن عليُّ بْنُ عساكر بْنِ الْمُرَحَّب الْبَطَائحيُّ الْمقْرئ[7]، وأبو بكْر محمّدُ بْنُ أبي غالب بْن أحْمد الْبَاقِدَاري[8]، وعثْمانُ بْنُ الْحسن بْنِ

= إنباه الرواة: ٣ / ٢٢٢؛ ر: ٧٢٠؛ الدر الثمين لابن أنجب: ١٤٠-١٤١؛ تاريخ الإسْلام: ١١ / ٩٩١؛ ر: ٦٠٤.

(١) عليّ بْن الحَسَن بْن الحُسين، القاضي أبو الحسن الخِلَعِيُّ المصْريّ (ت ٤٩٢هـ): مُسْنِد الديار المصْرية في وقته. ن: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٧٢٢؛ ر: ٧٨.

(٢) (ت ٥٦٥هـ). ن: تاريخ الإسلام: ١٢ / ٣٣٤؛ ر: ١٧٣؛ قلادة النحر: ٤ / ٢٤٢؛ ر: ٢٤٩١.

(٣) قدر كلمتين ذهب بهما الكشط.

(٤) (ت ٥٨٦هـ). ن: ذيل تاريخ بغْداد لابن الدبيثي: ٥ / ٤٨؛ ر: ٢٦٥٢.

(٥) البقرة: ١٠٢.

(٦) مسند العراق وشيخ الوقت، عرف بابن سكينة (ت ٦٠٧هـ). ن: ترجمته في ذيل ابن النجار: ١ / ٢١٢-٢١٨؛ ر: ٢٢٢؛ طرح التثريب: ١ / ٧٩-٨٠؛ طبقات الشافعية الكبرى: ٨ / ١٨٦؛ ر: ١٢٢٧.

(٧) (ت ٥٧٢ هـ). ن: معجم الأدباء: ٤ / ١٨١٩؛ ر: ٧٨٩؛ تاريخ الإسْلام: ١٢ / ٥١٢؛ ر: ٤٤؛ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢ / ٢٩٣.

(٨) البغْدادي الضرير الحافظ (ت ٥٧٥هـ). ن: تذكرة الحفاظ: ٤ / ١١٧؛ ر: ١١١٣؛ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢ / ٣١٤؛ طبقات ابن المبرد: ٤ / ١٦٠؛ ر: ١٠٩٢.

عليّ التّكْريتي[١]، والمباركُ بْنُ عبْد الله بْن محمّد بْنِ أحْمد بْنِ النَّقُّور، وذلك في مجالس آخرُها في يوم الخميس الثّالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمسين وخمْس مئة. صلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وسلّم.

كتب هذه الطّبقة ابْن النَّقُّور: الْمباركُ بْنُ عبْدِ الله. صحّ».

ويشْكو الْكتابُ من نقْصٍ في مواضعَ منْه: ينْقُصُ منْ سورة البقرة من الآية ١٨ إلى ١٨٨[٢]؛ فهي سبْعون آيةً ومئةً، وهي ليْستْ بالقدْر الهيِّن. ومع أنّ المحقّق وضع ثمانيةَ أسْطُرٍ من النّقط دلالةً على ذلك، إلاّ أنّه لا يخْرُجُ من الْعُهْدة به، حتى يذْكُرَه في مقدّمة التّحْقيق؛ إذْ ليْس ذلك مما يحْسُنُ طيُّه أو التّغاضي عنه.

٢- إعْراب الْقرآن[٣]:

حقّقه د. زهير غازي زاهد، عن عالم الْكتب، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. وثمّة طبعاتٌ أخْرى له خلتْ ممّا يدلُّ على اعْتمادها الأصولَ المخْطوطة.

٣- الْقَطْعُ والائْتناف:

له تحقيقان: الأول: تحقيق د. أحْمد خطاب العمر، ط ١، وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة العاني، بغْداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، في ٩٤٠ ص

---

(١) لم أعرفه.

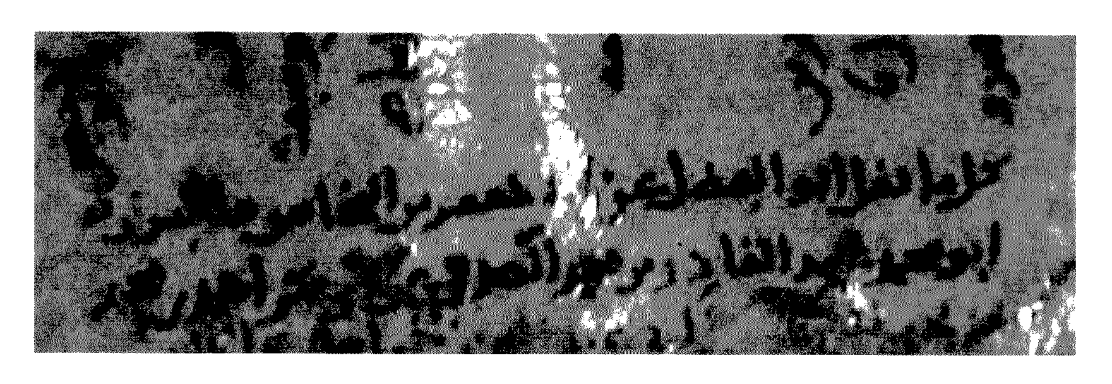
(٢) معاني الْقرآن: ١/ ١٠٣.

(٣) طبع مرةً في خمسة مجلدات، عن عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ببيروت (ط ٢، ١٩٨٥م). ومرّة في مجلّد واحد عن عالم الكتب وحدها (٢٠٠٥م)، وهاته الأخيرة معتمدي في العزو.

تقديماً ونصاً وفهارس. والثاني: تحقيق: د. عبْد الرحْمن بْن إبْراهيم المطرودي، ط ١، دار عالم الْكتب، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

وللأنْدلسيّين بخُصوص هذا الْكتاب احْتفال، فلذلك كثُرَتْ أسانيدُهمْ إليه، فرواه ابن خيْر الإشْبيلي عن شيْخيْه أبي الأصْبغ عيسى بْن محمد بْن أبي الْبحْر الزُّهْريّ، وأبي بكْر محمّد بْن أحْمد بْن طاهر، معاً عنْ أبي عليّ حُسيْن بْن محمّد الْغسّانيّ؛ بسنده[١].

وكتَبَ أحْمدُ بْن عليّ بْن خَلَف، ابنُ الْباذِشِ الأنْصاري (ت ٥٤٠هـ)، في حاشية نسْخته بخطّه منْ كتاب الإبانة في الوقف والابْتدا لأبي الْفضل محمّد بْن جَعْفر الْخُزاعيّ (ت ٤٠٨هـ) (ن: القرويّين: و ٢ ظ)، إسْنَادَه إلى الْقطْع والائْتناف - وهو منْ موارِده -: «كلُّ ما نَقَلَ أبو الْفضل عنْ أبي جعْفر النّحّاس، فأخْبَرني به أبو محمّدٍ عبْدُ الْقادر بْن محمّد الصَّدَفي، عنْ أبي بكْر أحْمدِ بْنِ محمّدِ بْنِ يحْيى، [ابْنِ الصّقلّي][٢]، عنْ أبي عبْد الله ابْنِ خُرَاسان (ت ٣٨٦هـ)، عنْ النّحّاس».



(١) فهرسة ابن خير: ٧٦؛ ر: ٨٠.

(٢) التلافي من رسم المترجم له في الصلة البشكوالية: ١/ ١٣٨؛ ر: ١٨٧.

وأبو عبْد الله محمّدُ بْنُ خراسان هذا منْ شيوخ أبي عليّ الْحَسَن بْن عبْد الله بْن مسْلم الصّقلّي الْمقْري؛ ذكره أبو عمْرو الدّاني من طبقاته في رسْم الأخير[1]. وهو «نحْويٌّ مقْرئ متصدّرٌ سكن صقليّة. أخذ القراءة عَرْضاً عن المظفّر بْنِ أحْمد بْن حَمْدان، وسمع منْ أبي جعْفر أحْمد بْن محمّد النّحّاس مُصَنَّفَاته وكَتَبَها عنْه وقرأها عليْه؛ قال الدّاني: سمعْتُ أبا الْحسن عبْدَ الله بْنَ ميْمون يقول: كان أبو عبْد الله محمّد بْنُ خُراسان النّحْوي مقْرئاً بصقليّة، وكان أبوه مولى ابْنِ المطّلب. قال: وتوفّي بها سنة ست وثمانين وثلاث مئة، وكان قدْ بلغ ستّاً وتسْعين سنة»[2].

٤- النّاسخ والْمنْسوخ في كتاب الله - عزّ وجلّ - واخْتلاف الْعلماء في ذلك:

طبع أوّل مرّة بمطْبعة السّعادة بمصْر سنة ١٣٢٣هـ، بإشْراف الشّيْخ محمّد أمين الْخانْجي الْحلَبي (ت ١٣٥٨هـ)، ثم حقّقه تحقيقاً علميّاً د. سليْمان بْن إبْراهيم اللاّحم، وصدرت طبعته الأولى عن مؤسسة الرسالة ببيروت، سنة ١٩٩١م.

٥- شرْحُ أبْيات سِيبويْه:

هذا عِلْقٌ نفيسٌ يقْتعدُ منْ كتب أبي جعْفرٍ مكاناً عليّاً، ويبوّئُه في خدَمة الْكتاب قَدْراً سَنيّا، فلذلك أثْنى عليْه الْقِفْطيُّ بالْقوْل: «فيه علْم كثيرٌ طائلٌ جَليلٌ»[3].

---

(١) ن: تاريخ الإسْلام: ٩/ ٢٥١؛ ر: ١٨٤.

(٢) غاية النهاية: ٢/ ١٣٦؛ ٢٩٨٩.

(٣) إنباه الرواة: ١/ ١٣٨.

بلغتْنا منه نسْخة مخطوطةٌ في أحْمد الثالث بطوبقبو رقم ٢٦٣٥، تعاقَبَ على تحقيقها عراقيّان: د. أحْمد خطّاب (١٩٧٢م)، ود. زهيْر غازي زاهد (١٩٧٤م). وكان ما اعْترضني من الثّناء على الْكتابِ والإمْعان في التّرْفيع بقدْرِه وتأْكيدِ اعْتمادِه منْ الأوضاع التّاليةِ له، داعياً إلى أنْ يُخامرني شكٌّ في حقيقة النّسْخة يومَ صَفَحْتُ المطبوعَ عنْها في النّشْرتيْن معاً، إذْ راعني اخْتصارُه الشّديدُ وإلماعاتُه المضْغوطةُ وعُرُوُّه عن الإيعاب، ثمّ تفْويتُه لعشَرَات شواهدِ سيبويْهِ لَمْ يعْرِضْ لها... ومثْلُ هذا لا يُناسبُ ما وُصِف به، ففزِعْتُ إلى خزانةِ الْبغْداديّ (ت ١٠٩٣هـ) إذْ كانَ الشّرْحُ منْ مَوارِدها، فوجدتُه ينْقلُ عنْه نصوصاً ليْستْ في شيْءٍ ممّا بأيْدينا، فرجّحْتُ أنْ تكون نسْخة أحْمد الثّالث، مخْتصَراً منْتَخَباً من الأصْل، وألْفيْتُ أنّ هذا الذي خَلُصْتُ إليه ممّا سبقني إليه د. زاهد، أمّا د. خطّاب فضَرَبَ صفْحاً عن القضيّة رأْساً، وكأنّه اسْتشْعر خطورةَ التّنْبيه فسَكَتَ، وهلْ يُنْسبُ لساكتٍ قوْلٌ؟.

فمنْ زوائدِ الخزانة على المطبوع، قوْلُ الْبغْداديّ عنْد الشّاهد السّيبويْهيّ:

في ليْلةٍ لا نَرَى بها أحداً
يحْكي علَيْنَا إلاّ كواكبُها

«وكذلك في شرْح أبيات سيبويْهِ للنّحّاسِ والأعْلم؛ قال النّحّاس: قال محمّدُ بْنُ يزيد: أبْدَل الْكواكب من المضْمَر في يحْكي؛ ولوْ أبْدَلَه منْ

أحد لكان أجْود؛ لأن أحداً مَنْفيٌّ في اللّفْظ والمعْنى، والذي في الفعل بعْدَه منْفيٌّ في الْمعْنى.

قال: ومثْلُ ذلك «ما علمْتُ أحداً دَخَلَ الدّارَ إلاّ زيْداً» وإلاّ زيْدٌ، النّصْبُ على الْبَدَل من أحد وعلى أصْل الاسْتثْناء، والرّفْعُ على الْبَدَل من المضْمَر. انتهى»(١).

وليْس شيْءٌ منْ هذا المسُوقِ في النّسْخة المطْبوعة منْ شرْح الأبْيات، وبَدَلُه فيها سطْران: «حجّة لرفْع الْكواكب، ولمْ ينْصِبْها بقوله لا نرى، ولكنّه حَمَلَ الْكواكبَ على الأسْماء المضْمَرة في يحكي؛ كأنّه قال: تحْكي كواكبُها»(٢).

وجاء في الخزانة عند شرْح الشّاهد:

ولي نفسٌ أقولُ لها إذا ما
تُنازِعُني لعلّي أوْ عَساني:

«وما نسَبه ابْنُ الأنْباريّ للْكوفيّين نسبه النّحّاسُ في «شرْح أبيات سيبويه» للْفرّاء؛ قال: مذهبُ سيبويْه عنْد المبرِّد خطأٌ؛ لأنّ المُضْمَر يعْقُبُ المُظْهَر، فلا يجوزُ أن تقولَ المظْهَرَ مرْفوعاً والمضْمرَ مجْروراً. وأبو الْعبّاس الْمبرّد لا يُجيز لوْلاك ولوْلاه، وإنّما يقول لوْلا أنْت.

قال أبو الْعبّاس: وحُدِّثْتُ أنّ أبا عمْرو اجْتهدَ في طلبِ مثْل لوْلاك ولوْلاي بيْتاً يُصدّقُهُ أوْ كلاماً مأْثوراً عن الْعربِ فلمْ يجدْه. قال أبو الْعبّاس: وهو مدْفوعٌ لم يأْتِ عنْ ثقةٍ، ويزيدُ بْنُ الْحَكَمِ ليْس بالْفصيح.

(١) خزانة الأدب: ٣/ ٣٥٠.
(٢) (تح خطاب): ٢٤٠؛ ر ش: ٤٧٤؛ (تح زاهد) ١٤٤؛ ر ش: ٥٠٢.

وكذلك عنْدَه قوْلُ الآخر:

«لوْلاكِ هذا الْعامَ لـمْ أحْجُجِ»

قال: إذا نظرْتَ إلى الْقصيدةِ رأيْتَ الْخطأ فيها فاشياً. وقوْلُ سعيدٍ الأخْفشِ في «لوْلاك»: وَافَقَ ضميرَ الخفْض في «لوْلاي»؛ ليْس هذا الْقوْلُ بشيْءٍ، ولا يجوزُ هذا. وقال الْفرّاء: «لوْلاي» و«لوْلاك» المضْمرُ في موْضع رفْع، كما تقول: «لوْلا أنّك» و«لوْلا أنت».

قال: فإنّما دعاهمْ أنْ يقولوا هذا؛ لأنّهمْ يجدون الْمُكَنّى يسْتوي لفْظُهُ في الخفْض والنّصْب والرّفْع، فيقال: «ضَرَبَنا ومَرّ بنا وقُمْنا». فلمّا كان كذلك، اسْتجازُوا أنْ تكونَ الكافُ في موْضع «أنْت» رفْعاً؛ إذْ كان إعْرابُ الْمُكَنَّى بالدّلالات لا بالْحركات.

قال أبو الْحسن ابْنُ كَيْسان: الوجْهُ: «لوْلا أنْت»، ولا يجوزُ أنْ يكون المضْمَرُ خلافَ المظْهَر في الإعْرابِ، وهو بدَلٌ منْه وموْضوعٌ موْضِعَه، ولكنّ الْمُكَنّى مُسْتَغْنٍ عنْ دلالتِه بالحرْف الذي يُوجِبُ فيه الرّفْعَ ولا يقع مَنْصوبٌ ولا مخْفوضٌ، واكْتفى بدلالة الحرْف منْ دلالة الْمُكَنّى، وكان حرْفٌ أخْصرَ منْ حُرُوف. قال: وهذا الذي اخْترْتُه هو مذْهبُ الْفرّاء.

ثمّ قال النّحّاس: وأمّا أبو إسْحاقَ فَجَرَى على عاداته في الاحْتجاجِ عنْ سيبويْهِ والتّصْحيحِ عنْه فقال: إنّ خبرَ المبْتَدأ الذي بعْد «لوْلا» لا يظْهرُ، فأشْبهتْ «لوْلا» حروفَ الجرّ؛ لوقوعِ اسْمٍ بعْدَها، وكان المضْمرُ لا يَتبيّنُ فيه إعْراب، فجُعِلَ موْضع المجْرور.

وهذا احْتجاجٌ لطيف لمْ نَرَ أحداً يُحْسِنُ مثْلَ هذا. وزاد عليْه هذا أنّه احْتجّ بقوْل رؤْبة؛ وهو ممّنْ لا تُدْفعُ فَصاحتُه:

لوْلاكما قدْ خرجَتْ نَفْساهُما

انْتهى ما أوْرده النّحّاسُ مخْتَصَرا»[1].

قلت: فانظرْ طولَ هذا النّصّ المنقْولِ عن النّحّاس بعْدَ أنْ أتى عليْه الاخْتصارُ، فكيْف لوْ سيقَ على سيرتِه الأولى؛ ولْيَسَعْكَ من الْوزانِ بعد هذا أنّه لمْ يقعْ شيْءٌ منْ هذا في شرْح أبيات سيبويْه[2]، إلاّ حُزّةَ فِلْذٍ هي: «الْوجْهُ عَسَيْتُ؛ لأنه موْضعٌ منْ مواضع الرّفْع، والتّاءُ ضميرٌ مرْفوع». فاعْجب!.

وقال في الخزانة؛ بعْد أنْ أنْشد الْبيْتيْن:

ويـوْمٍ كأنّ الـمُـصْـطَـلِـيـنَ بِـحَـرِّهِ

وإنْ لمْ تكُنْ نارٌ: وقُوفٌ على جَمْرِ

صَـبـرْنَا لـه حَـتَّى يَـبُـوخَ وَإِنَّـمَا

تَفَرّجُ أَيّامُ الْكـريـهـةِ بِالـصّبْرِ

«نسبَ النّحاسُ هَذِهِ الأبْيات فِي شرْح أَبْيَات الْكتاب لِلَبِيدٍ الصَّحَابِيّ»[3].

قلت: ولا وجود لهاته الأبْيات في شرْح الأبْيات، ولا في شرْح الْقصائد التّسْع المشْهورات.

---

(١) خزانة الأدب: ٥/ ٣٤٠-٣٤١.

(٢) (تح خطاب): ٢٦١؛ رش: ٥١٨؛ (تح زاهد): ١٥٣؛ رش: ٥٤٧.

(٣) خزانة الأدب: ١/ ٣١٣.

وحاصلُ الأمْر: منْ أيْن لهاته النِّكات الْيسيرة المضْمومةِ في سُفَيْرٍ صغيرٍ أنْ يَصْدُقَ عليْه قوْلُ الْقِفْطيّ عنْ «تفْسير أبْيات كتاب سيبويْه»: إنّه «لمْ يُسْبقْ إلى مثْله، وكُلٌّ منْ جاء منْ بعْدِه اسْتمدّ منْه»(١).

فهلْ يُخامرُك بعْد هذَا شكٌّ أنّ الذي بيْن يدي النّاسِ منْ شرْح أبْيات الْكتاب نُخْبةٌ منْه لا هو، وأنّ أصْلَه لا يزالُ مطْويّاً عسى أَنْ يُظْهِرَهُ الله.

٦- **صناعة الْكتَّاب**: له تحقيقان، تحقيق د. بدر أحْمد ضيف، ط ١، دار العلوم العربية، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، وتحقيق: بسام عبْد الوهاب الجابي، ط ١، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

وفيه تكْرارٌ كثيرٌ لائح لمنْ صَفَحَ الْكتاب فضْلاً عمّنْ قرأه ورَازَه، ولوْ عَرِيَ عنْه لكان أحسن، ولعلَّ هذا سرُّ قوْلِ الْقِفْطيِّ عنه: «فيه حشْوٌ وتقْصير فيما يُحْتاجُ إليه»(٢).

٧- **شرْح الْقصائد التّسْع المشْهورات**: حقّقه أحْمد خطّاب، ط ١، دار الحريّة للطباعة، بغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

وفي مكْتبة مسْجد السّيدة زيْنب تحت رقم (١٩٢٤ / ١١): «مخْتصر القصائد السّبْع» معْزوّاً للنّحّاس، وكنْت أظنّه مخْتصراً له، لكنْ أفضى نَجيثُ البحث إلى أنّ المخْطوطَ وهو في ١٨ ورقة، نسخةٌ متأخرةٌ من القصائد السّبْع المشْهورات بإضافة قصيدتَيْ النّابغةِ والأعْشى، نَسَخَها أوْ

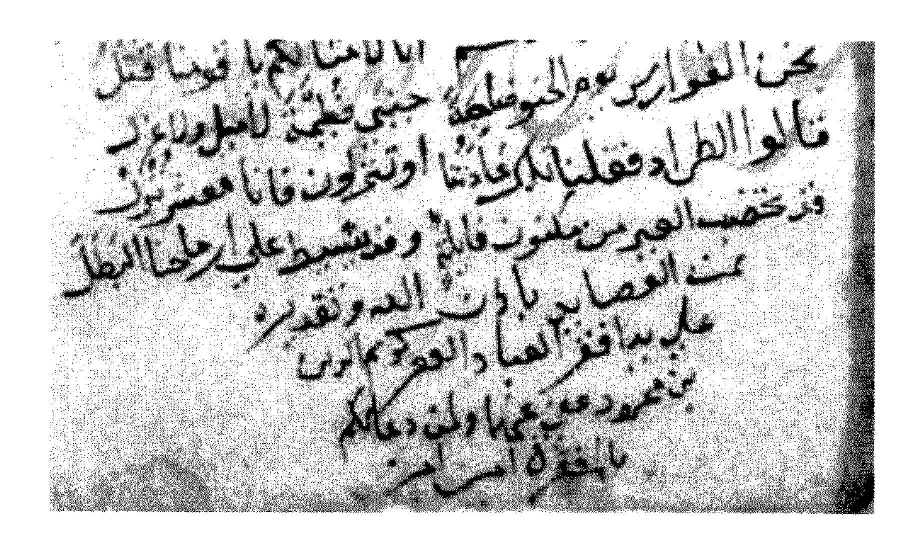
(١) إنباه الرواة: ١/ ١٣٦.

(٢) إنباه الرواة: ١/ ١٣٨.

جَرَّدها كريم الدّين بْن محمود، وركّبَ لها كالتّقْدمة خُطْبةَ كتاب النّحّاس[1]، فذلك الذي غَرَّ المفهْرِس.

نسْخة القصائد (الصفح الثاني)

(١) قارن بشرْح القصائد التسْع المشْهورات: ١ / ٩٧.



قيْدُ ختامِ القصائد

٨- شرْح ديوان امْرئ الْقيْس:

حققه د. عمر الفجاوي، ط ١، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٠م. وفي نسْبته كلامٌ بَسَطَه محقّقُه في المقدّمة.

٩- كتاب التّفّاحة في النّحْو:

حقّقه لأوّل مرّة كوركيس عوّاد، ثم أعاد تحقيقه د. ماهر عبْد الغني كريم، وهذا يأتي تقْديماً ونصّاً في ١١٩ صفحة من الْقطْع الْوَسَط[١].

وهو رسالةٌ صغيرةُ الجِرْم ضمَّنها أهمّ أبْوابِ علم النّحْو، وإنْ لمْ يجْعلْ لها مقدّمةً تُنْبي عنْ دوافعِ تأليفها، فلعلّه صَنَعَها لصغارِ الطّلبة تُيَسّرُ عليْهم طلب علْم الْعربيّة، ولمْ يتعصّبْ فيها لمذْهبٍ دون آخر، بلْ دَمَجَ بيْن مذهبيْ

(١) ط ١، مطبعة الأمانة، مصْر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

أهْل الْكوفة والْبصْرة فيما رآه ورجّحه، وهي على وِزانِ كتابِ الجمل للزّجّاجي في التّبْويب والتّيْسير بلْ أصْغرُ منْه، مع اختلافٍ في النّهْج بالطّبْع، على أنّ الجملَ أسْيرُ وأشْهرُ بكثيرٍ من التّفّاحة.

١٠- رسالةٌ في اللاّمات:

نُسْختُه بلاله لي رقم ٢٣٠٥ ضمن مجموع؛ وعنها وحْدَها حقّقها ونشرها بالمورد (١٩٧١م: ١٤٣-١٥٠): طه محسن. ولها ثانيةٌ في برنستون: رقم ٨١٦ [١ب - ١٦أ][1]. وأخْرى بالقرويين: رقم ١٥٦١ ضمن مجموع. ورابعةٌ بمكتبة عبْد الله كنّون، رقم: ١٠٥٤٧. واثْنتان بالخزانة الحسنيّة تحت رقم: ٨٣٣٨؛ ١٣٥٩٤.

كان السّببُ في تأْليفها أبو محمّد عمرُ بْن محمّد بْن عِراك الحضْرمي المصْريّ (ت ٣٨٨هـ)[2].

ب- ما بقي مخْطوطاً منْ تصانيفه أو ادَّارَأَ النّاسُ في نسْبته له:

١١- الْكلامُ على تفْصيل إعْرابِ قوْلِ سيبويْهِ - رحمه الله - في أوّل الْكتاب:

هذا بابُ عِلْم ما الْكَلِمُ من الْعربيّة:

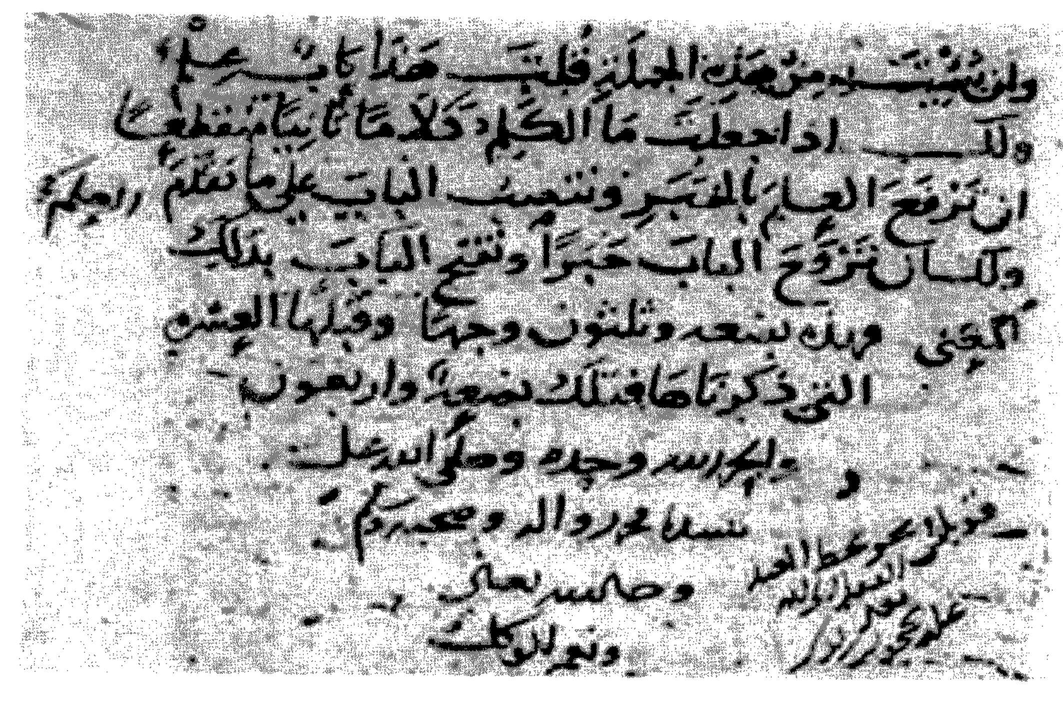
رسالةٌ في شهيد عليّ ٢٧٤٠؛ ضمن مجموع فيه رسائلُ ابْن برّي: [٢٧ظ - ٣١و].

---

(١) فهرس مخطوطات برنستون: ٦/ ٨٤-٨٥.

(٢) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٦-٦٧٧؛ ر: ٣٩٣؛ غاية النهاية: ١/ ٥٩٧؛ ر: ٢٤٣١.

أول الرِّسالة



آخر الرِّسالة

١٢- نصٌّ عنْ كتابِ سيبويْه (فإمّا أنّه كالتّقْدمة لنُسْختِه منْه، أوْ أنّه مُجْتَزأٌ منْ شرْحه عليْه) :

كنْتُ قرأْتُه بُدَاءةَ نسْخةٍ مشْرقيّة متأخّرةٍ من كتاب سيبويْهِ بمكتبة راغب باشا (رقم ١٣٧٥)، وفاتني حينَها تقييدُه - ولعلّه وُجِدَ في نسخٍ غيْرِها - ثمّ وجدته مُجَرّداً أيْضاً بنقْصٍ عن الأوّل ضمن مجْموع (رقم ٢٣٥٨) بمكتبة شهيد عليّ باشا؛ وقد وقع عزْوُ هذا النصّ بالرّمز إلِيْه في نسخة راغب ب: « ط »؛ وهو اخْتصارٌ لنسخة ابْن طلْحةَ اليابُريّ (ت ٥٢٣هـ) من كتاب سيبويْه[١].

ثمّ ألفيْتُ عبْد الْقادر الْبغْدادي (ت ١٠٩٣هـ)، نَقَلَ عُظْمَه في خزانة الأدب، على اختلافٍ بالتّقْديم والتّأْخير والزّيادة والنّقْصان، منْ غيْرِ أنْ يقْتحمَ به حياضَ كتابِ سيبويْهِ، وخالفَهُ في ذلك الشّيْخُ عبْد السّلام هارون - رحمه الله - فأثْبتَه - على خُلْفٍ أيْضاً - في طبْعتِه من الْكتاب السّيبويْهيّ[٢] - مع علمِه الآكدِ بالْمُغَايَرَة -، وهو صنيعٌ غيْرُ سديد، فإنَّ هذا النّصَّ يخْتصُّ برواية الرَّبَاحيّ عن النّحّاس (مخطوطة دار الْكتب المصْريّة رقم ٦٥ نحو م)[٣]، وليْس هو منْ متْن الْكتاب قطْعاً، فإنْ كان بناءُ تحقيقه

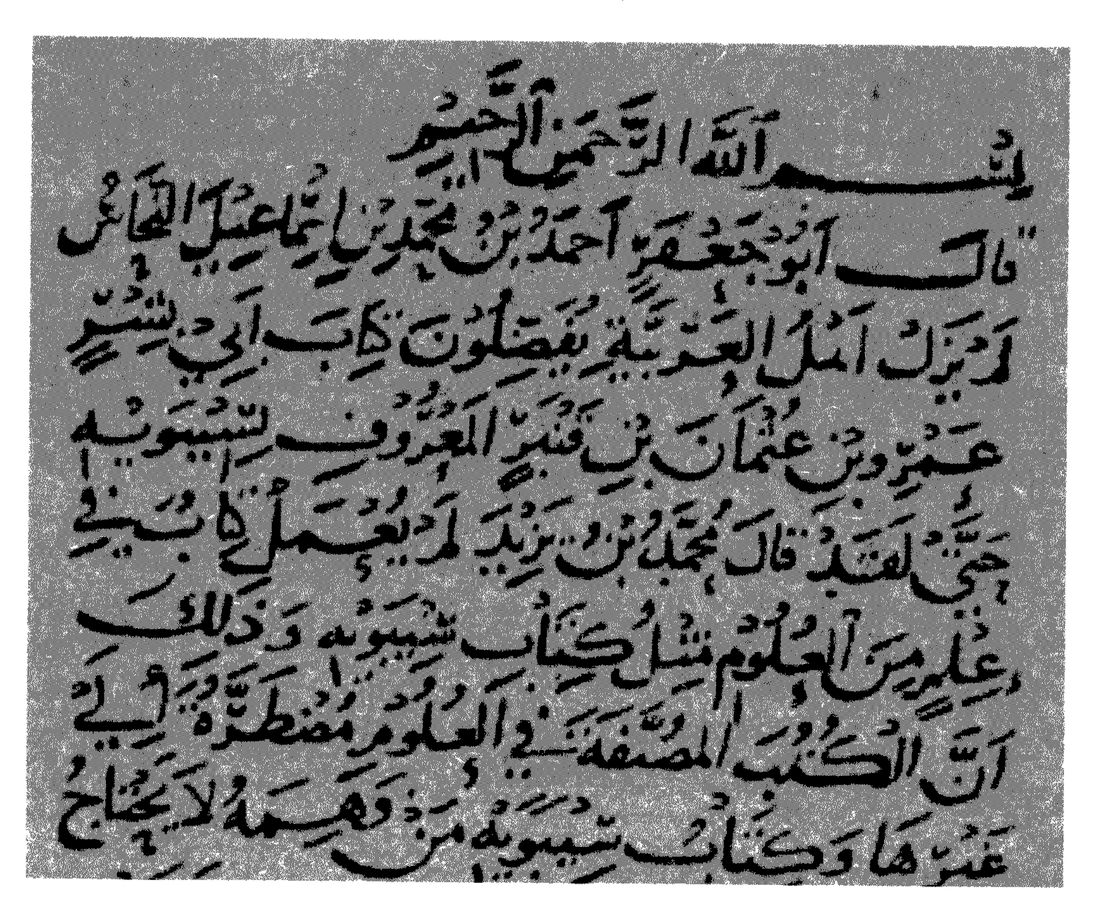
(١) ن: الحديث عنها وعن رواية ابن طلْحة للكتاب السيبويهي في كتابنا « ابن طلْحة اليابري ومختصره في أصول الدين » (٨٠-٩٢).

(٢) ١/ ٥-١٠.

(٣) تقديم كتاب سيبويْه: ١/ ٥٧.

على هاته الرّواية بعينِها بعْدَ تطلُّبِ نُسخِها، ساغ قَفْوُ الْكتاب به، إذْ هو من الرّواية لزُوماً كالامْتدادِ للإسْناد، وأمّا إنْ وقع التّلْفيقُ بيْن النُّسخ المرْويّة المخْتلفة - كحالِ طبْعةِ الشّيْخ - فليْستْ زوائدُ بعْضِها منْ خارجِ النّصّ بأفْضلَ منْ بعْضٍ حتّى يستبدَّ أحدُها بالإثْبات دون سواه، فتَتَمانَعُ حينَها وتَتَساقطُ، وإنّما موْضعُها مقدّمةُ التّحْقيق عنْدَ الْمفاضلة بيْن النُّسخ، لا أنْ تُوصَلَ بالنّصّ كأنّها منْه، والله أعلم.

وقدْ جرّدتُ هذا النّقْلَ ليكونَ على عيْنٍ من متطلِّبي الشُّروح السّيبويهيّة، تعلّةَ أنْ يظْفَروا به إنْ شاء الله.


بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس
لم يزل أهل العربية يفضلون كتاب أبي بشر
عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه
حتى لقد قال محمد بن يزيد لم يعمل كتاب في
علم من العلوم مثل كتاب سيبويه وذلك
أن الكتب المصنفة في العلوم مضطرة إلى
غيرها وكتاب سيبويه من فهمه لا يحتاج

أوّل النقل ضمن مجموع: ٤٥ ظ

وإليكَ النصّ:

قال أبو جعْفر أحْمدُ بْنُ محمّدِ بْنِ إسْماعيل النّحّاسُ: «لمْ يزلْ أهْلُ الْعربيّة يفضّلون كتابَ [أبي بشْرٍ عمْرِو بْنِ عثْمانَ بْنِ قَنْبَر المعروفِ بـ]سيبويهِ؛ حتّى لقدْ قال محمّدُ بْنُ يزيد: لم يُعْمَلْ كتابٌ في علْم من العلوم مثْلُ كتاب سيبويْه، (وذلك أنّ الْكُتُبَ المصنّفةَ في الْعُلُوم مضْطرّةٌ إلى غيْرِها، وكتابُ سيبويْهِ)(١) لا يحْتاجُ مَنْ فهِمه إلى غيْرِه. وقال أبو جعْفر: سَمِعْتُ أبا بكْر ابْنَ شُقَيرٍ يقول: حدّثني أبو جعْفرٍ الطّبريّ؛ قال: سمعْتُ الجَرْميَّ يقول: [أنا مُذْ ثلاثونَ أُفتِي النّاسَ في الفقْه منْ كتاب سيبويْهِ.

قال: فحدَّثْتُ به محمّدَ [بْنَ] يزيدَ على وجْه التعجُّب والإنْكار؛ فقال: أنا سمعْتُ الجَرْميَّ يقولُ](٢) هذا - وأومأ بيديْه إلى أذُنيْه -. وذلك أنّ أبا عُمر الجرْميَّ كان صاحبَ حديثٍ، فلمّا علِم كتابَ سيبويْهِ، (تفقَّه في الحديثِ، إذْ كان كتابُ سيبويْه)(٣) يُتَعَلَّم منْهُ النّظرُ والتَّفْتيشُ.

[قال أبو جعْفر: قال أبو الحسن ابْنُ كَيْسان - وذكَرَ سيبويْهِ وتقْديمَ النّحْويّين فقال -: وجعلوهُ الأصْلَ الذي يرْجِعون إليه، وإنْ كانوا قدْ خالفوه في أشياءَ ممّا وضَعَهَا، خلافاً لمْ يُنْكِرُوا معه فضْلَه، ولكنَّ الإنْسان لا يخْلو من تقْصيرٍ ينْقُصُهُ عن الْكمال].

(١) ما بين القوسين ساقط من المخطوط لانتقال النظر؛ والتلافي من الخزانة.

(٢) ما بين المعكفين ساقط من الخزانة.

(٣) متلافى من الخزانة، ساقط من المخطوط.

وقال ابْنُ كَيْسان: فنظرْنا في كتابه فوجدْناه مُسْتحِقّاً للموْضع الذي وضعُوهُ به[(١)]، ووجدْنا ألْفاظَه تحْتاجُ إلى عبارةٍ وإيضاح؛ لأنّه أُلِّفَ في زمنٍ كان أهْلُهُ يأْلَفُونَ مثْلَ هذه الألفاظ، فجاء به على مذْهبهم[(٢)].

ورأيْتُ عليَّ بْنَ سليْمانَ يذْهبُ إلى غيْرِ ما قال[(٣)]، عَمِلَ سيبويْهِ كتابَه على لغةِ الْعرب وخطبِها وبلاغتِها، فجعلَ فيه بَيِّناً مشْروحاً، وجَعَلَ فيه مُشْتبهاً ليكون لمن اسْتنْبط ونَظَرَ فضْلٌ، وعلى هذا خاطَبهمُ اللهُ – عزّ وجلّ – بالْقرآن.

قال: وقدْ قال المازنيُّ: ما أخْلو كلَّ زمنٍ منْ أعجوبةٍ في كتابِ سيبويْهِ.

[ورُويَ أنّه تخرّقَ في كُمّه منْ حَمْلِهِ إيّاهُ مَرّاتٍ[(٤)].

قال أبو جعْفر: وقدْ حكى بعْضُ النّحْويّين: أنَّ الْكسائيَّ قرأ على الأخْفش [كتابَ سيبويْهِ] ودفع إليْه مئَتيْ دينار.

وحكى أحْمدُ بْنُ جعْفر: أنّ كتابَ سيبويْه وُجِدَ بعْضُهُ تحْتَ وِسادةِ الفرَّاءِ التي كان يجْلسُ عليْها.

[وأصْلُ ما جاء به سيبويْهِ: عن الْخليل.

قال أبو جعْفر: وسمعْتُ أبا إسْحاقَ يقول: إذا قال سيبويْهِ بعْدَ قوْل

(١) في الخزانة: فوجدناه في الموضع الذي يستحقه.

(٢) في الخزانة: فاختصر على مذاهبهم.

(٣) أي: ابن كيسان. ووقع التصريح به في الخزانة.

(٤) ما بين المعكّفين فليْس في الخزانة.

الْخليل: وقال غيْرُه؛ فإنّما يعْني نفسَه؛ لأنّه أَجَلَّ الْخليلَ أنْ يذْكُرَ نفْسَه معه. وإذا قال: وسألْتُه؛ فإنّما يعْني الْخليلَ].

وقال أبو إسْحاق: إذا تأمّلتَ أبْنيةَ الأمْثلة، تبيّنْتَ أنّه أعْلمُ النّاس باللّغة.

قال أبو جعْفر: وحدّثني عليُّ بْنُ سليْمان؛ قال: حدّثني محمّدُ بْنُ يزيدَ: أنّ المفتّشين منْ أهْل الْعربيّة، ومَن له المعْرفُة باللُّغة تتبّعوا على سيبويْه الأمْثلةَ، فلم يَجدُوه تَرَكَ منْ كلام الْعرب إلاّ ثلاثةَ أمْثلةٍ، منها: الهُنْدَلِع؛ وهي بَقلْة. والدُّرْدَاقِس؛ وهو عَظْمٌ في القفا. وشَمَنْصِير؛ وهو اسْمُ أرضٍ[1].

[وقال أبو إسْحاق: وحدّثني الْقاضي إسْماعيلُ بْنُ إسْحاق؛ قال: حدّثني نصْرُ بْن عليّ؛ قال: سمعْتُ الأخْفشَ يقول: نَفِذَ[2] منْ أصْحاب الْخليل في النّحْو أربْعةٌ: سيبويْه، والنّضْرُ بْنُ شُمَيْل، وعليُّ بْنُ نَصْر – وهو أبو نصْر بْن عليّ هذا –، ومُؤَرِّجٌ السَّدوسيُّ.

وقال: وسمعْتُ نصْراً يحْكي عن أبيه؛ قال: قال لي سيبويْهِ – حين أراد أن يَضَعَ كتابَه فقال –: نَتعاونُ على إحْياء علْمِ الْخليل].

قال أبو جعْفر: وقد رأيْتُ أبا جَعْفر ابْنَ رُسْتُمٍ يرْوي كتابَ سيبويْهِ على المازنيّ، والذي اعْتمد عليْه أبو جعْفر في كتابِ سيبويْه إبْراهيمُ بْنُ السَّرِيّ؛ لمعْرفته به وضبْطِه إيّاه.

---

(١) هذه الفقْرة والتي قبلها متقدّمة على نقْل البغْداديّ عن النّحّاس، كأنّهما ليْستا منْ كلامه (الخزانة: ١ / ٣٧٠).

(٢) في الأصْل: «يُعَدُّ»؛ والتَّصْحيح من طبقات الزبيدي: ٧٥؛ ر: ٢٥.

وذَكَرَ أنّ عليَّ بْنَ سليمانَ حكى أنَّ أبا العبّاسِ كان لا يكادُ يُقْرِئُ أحداً كتابَ سَيبويْهِ حتّى يقْرأه على أبي إسْحاق لصحّةِ نسْختِه، ولذِكْرِ أسْماءِ الشُّعراءِ فيها.

قال الجَرْميّ: نظرتُ في كتاب سيبويْه، فإذا فيه ألْفٌ وخمْسون بيتاً، فأمّا ألْفٌ فعَرَفْتُ أسماءَ قائليها، فأثْبتُّ أسْماءَهم، وأمّا الخمسونَ فلمْ أعْرفْ قائليها[1].

قال أبو جعْفر: وسمعْتُ محمّدَ بْنَ الْوليد يقول: نظرْتُ في نسْخةِ كتابِ سيبويْه التي أُمْلِيَتْ بمصْر؛ فإذا فيها مئَتا حرْفٍ خطأٌ.

قال: ورأيْتُ أبا إسْحاق قد أنْكر الإسْنادَ الذي في أوّلها إنْكاراً شديداً، وقال: لمْ يقْرأْ أبو الْعبّاس محمّدُ بْنُ يزيدٍ كتابَ سيبويْه كلَّه على الجرْميّ، ولكنْ قال أبو إسْحاق: قرأتُهُ أَنا على أبي الْعبّاس، قرأتُ نحْوَ ثُلُثِه على أبي عُمَر الجَرْميِّ فتوفّي أبو عمرَ، فابْتدأتُ قراءتَه على أبي عثْمانَ المازنيِّ. وقال أبو عثْمان: قرأتُهُ على أبي الْحسن سَعيدِ بْنِ مَسْعدةَ الأخْفش. وقال الأخْفشُ: كنتُ أسْألُ سيبويْهِ عمّا أشكلَ عليَّ منه، فإنْ تصعَّب عليّ الشّيْءُ [منْهُ قرأتُهُ عليْه].

وأمّا أبو الْقاسم ابْنُ ولّادٍ فإنّه حدّثنا عنْ أبيه أبي الْحُسَيْن؛ قال: حدَّثنا أبو الْعبّاس المبرِّدُ؛ قال: قرأ المازنيّ كتابَ سيبويْهِ على الجَرْميِّ، وسألَ الأخْفَشَ عنْه، وقرأه الجرْميُّ على الأخْفش. قال: وحدّثني المبرّدُ قال: قرأْتُ

(١) نقله البغْدادي (١ / ٣٦٩) خارج مَنْقَلِه عن النحاس.

بعْضَ هذا الْكتاب على الجرْميّ، وبعْضَه على الْـمازنيّ، ومنْه ما قرأْتُهُ عليْهما جميعاً. قال: سمعْتُ المبرّدَ يقول: قدْ أدْرك أبو عُمرَ منْ أخَذَ عنْه سيبويْهِ، واختَلَفَ إلى حَلْقةِ يونُس(١).

قال أخبرني محمد بن يزيد أن المفتشين من أهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الأمثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة منها الهندلع وهي بقلة والدرداقس وهو عظم القفا وشمنصير وهو اسم أرض ه على الأصل بعد هذا ما مثاله

آخر النقل ضمن مجموع: ٤٦ ظ

(١) بقي من المدرج في كتاب سيبويْه نحو صفحة مزيدة على ما عندنا.

١٣- شـرْح ديوان النّابغة الذّبْياني: وعُمْدتُنا في هـذا الْعزْو، ما خَلَص إليه محـمّد الطّاهـر ابْن عاشور (ت ١٩٧٣م) بعْد فـحْصه لنسْخة مـخْطوطـة من شرْح شعْر النّابغة بالخزانة الزّيْتونـيّة؛ وهـذا سياقُ كلامِه بفَصّه ونصّه: «يوجدُ شرْحٌ لشعر النّابغة يشْرح غريبَ لغته، وأكْثرُ روايته في تفْسير مُفْرداته عن الأصْمعيّ وأبي عُبيْدة وأبي عمْرو. قال في بعْض المواضع: «حدّثنا أبو عبيْدة».

وتكرّر في هذا الشّرْح أن يقول: «قال أبو جعْفر»، فيظهر أن ذلك قولُ الشّارح، وأنّ كنْية الشّارح أبو جعْفر.

ورأيتُ في خزانة الأدب للبغدادي في شرْح الشّاهد ٢٢٥ كلاماً منْسوباً إلى شارحِ ديوان النّابغة بدون تسْمية الشّارح، فتتبّعْتُه فوجدتُه مماثلاً لما يوجد في نسْخة هذا الشّرْح التي بتونس، وتَرْكُ الْبغْداديّ تسْميةَ شارحِ الدّيوان يحتمل أنْ يكونَ لشُهْرة الشّرْح عنْدهم، بحيْثُ إذا أطْلق عُرِفَ الشّارح، ويحْتمل أن يكون لعدم تَعَيُّن الشّارح. وقدْ كنْتُ عهِدْتُ إلى بعض الخبراء منْ أساتذة تونس حين سفره إلى الْقاهرة بأن يراجع في دار الكتب بالْقاهرة، شُرُوحَ ديوان النّابغة، فأخْبرني أنّه وَجَدَ نسْخة مماثلةً للتي بالمكْتبة الأحْمديّة بجامع الزّيْتونة غيْرَ معْزُوّة إلى مؤلّف.

لذلك يغْلُبُ على الظّنّ أنّ هذا الشّرْح لأبي جعْفر أحْمد بْن محمّد بْن النّحّاس؛ إذْ قدْ ذكر ابْنُ خلِّكان أنّ ابْنَ النّحّاس فسَّرَ عشرةَ دواوين وأمْلاها. كما ذكر عاصمٌ الْبَطَلْيَوْسيُّ في شرْحه ديوان النّابغة أن لأبي جعْفر شرْحاً

على شعْر النّابغة، فغلب على الظّنّ أنّ هذا الشّرْح الذي لم ينْسب في النّسْختيْن بتونس والْقاهرة هو شرْح أبي جعْفر ابْن النّحّاس[1].

وقد عارضْتُ بين نُتفٍ منْ نقْل الْبغداديِّ (ت ١٠٩٣هـ) عن شرْح ديوان النّابغة[2] الذي لمْ يُسَمّه فتحقّق أنّه شرْحُ النّحّاس لداليّة النّابغة، فإنْ يكُنْ في مَنْقَلِه مُنْضَافاً شرْحُ غيْرِها فهو كتابٌ مسْتقلّ يسْتحقّ صفةَ أنْ يكون شرْحاً لديوان، وإلاّ فهي فصْلةٌ ادّعاها النُّسّاخُ كتاباً مُفْرَداً، وكذلك يفْعلونَ تاراتٍ تكثُّراً وإنْفاقاً لحرْفتهمْ.

ولو حصَلَ لأصْحاب الطّبقات تسْميةُ الدّواوين التي شَرَحَها أبو جعْفر، لضاقت مساحَةُ الْخُلْف في شرْحِ ديوانِ النّابغة وشرْح ديوان امْرئ القيْس، ولكنّهمْ كما تعلم قدْ أجْملُوا العدَّ إجْمالاً، فألجؤونا إلى النّظر في صحّة النّسْبة.

ولا يذْهبنّ بك الظّنُّ إلى احْتمالِ أنْ يكونَ هذا الذي وَصَفَه ابْن عاشور نسْخة أخْرى من صنْعةِ ابْن السّكّيتِ (ت ٢٤٤هـ) لديوان النّابغة الذّبياني[3]؛ لاشْتراكهما في النّقْل المسْتفيض عنْ أبي عُبيْدةَ والأصْمعيّ وأبي عمْرو، فقدْ صفحْتُه فوجْدته خلْواً من تَرْداد كُنْية أبي جعْفرٍ في أطْوائه، فلزم التّغايُرُ.

---

(١) النّابغة الذّبياني وشعْرُه؛ ضمن جمْهرة مقالات ورسائل الشّيْخ الإمام محمد الطّاهر ابن عاشور: ٤/ ١٩١٠-١٩١٢.

(٢) ن: ٥/ ٧٣-٧٤.

(٣) تحقيق د. شكري فيصل.

١٤- مؤاخذاتُ ابْنِ النّحّاس على الْكامل للمبرّد: وقع ذكْرُه في التّنْبيهات لعليّ بْن حمْزة[1]: «وقدْ أخذ النّاس على أبي الْعبّاس قبْلنا في هذا الْكتاب وفي غيْره، فمنْهمْ مخْطئٌ ومصيب، فممّنْ أخَذَ عليْه في هذا الْكتاب فَأَصَاب: أبو جعْفر ابْن النّحّاس». وقد تكون مؤاخذاتُه منْضمّةً في سفْر فتسْتحقّ الإفْراد كما صنعْنا، وقد تكون مُدْرجةً في بعْض تآليفه فلا تسْتحقّ.

ج- كتابٌ لمْ يقعْ ذكْرُه لمترجميه، فيُجْعَلُ مناطُ ذكْرِه البحْثُ عنْه:

١٥- كتاب الدُّعاء: عَرَض له بالذّكْر في كتابه صناعة الْكتّاب[2]، ولوْ كان ذَكَرَه مرْسلاً من غيْر أن يجْلُب منْه شيئاً لجَنَح بالذّهْن ظنٌّ مرْجوحٌ إلى أنه لربّما يقْصدُ كتابَ اشْتقاق أسْماء الله؛ لـمَا ضمّنه في تضاعيفه من الدّعاء، إلى الحدِّ الذي دعا أحَدَهمْ – وقدْ غُمَّ عليْه تبيُّن حقيقته – أن يكْتب في وصفه: «كتابٌ في الأدْعية المأثورة»[3].

أفيكونُ النّحّاسُ عَزَمَ في التّسْميةِ على كتاب الدّعاء ثم ردِفَ له ما ثَنَاهُ عنْه إلى اشْتقاق أسْماء اللّه؟. لكنّه ما منْ خبرٍ معْلومٍ يدْعوه إلى الْعُدُول عن التّسْمية التي ارتْضاها له لأوّل العهْد، ثم هو عنْد عُرُوضِه لما يُكْرَهُ من الدّعاء – وهو مبْحثٌ مشْترك بين الْكتابيْن – قال: منْهم منْ كره أطال الله

---

(١) ١٧٢. ون ١٧٣.

(٢) ص: ١٦٨.

(٣) غاشية المخطوط.

بقاءك، واحْتجّ بحديث ابْن مسْعود؛ قال: قالتْ أمُّ حبيبة: اللّهمّ أمْتعْني بزوْجي رسولِ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - وبأبي أبي سفْيان، وبأخي معاوية؛ فقال رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «دعوْتِ الله - جلّ وعزّ - لآجالٍ مضْروبة، وآثارٍ معْلومة، وأرْزاقٍ مقْسومة، لا يتقدّمُ منْها شيءٌ قبْلَ أَجَله، ولا يتأخَّرُ بعْد أجله؛ لو سألْتِ الله - عزّ وجلّ - أنْ يَقيَكِ منْ عذاب النّار أوْ عذاب القبْر، كان خيْراً لك». قال أبو جعْفر: وقد أمْليْتُ هذا الحديثَ بإسْنادِه في كتاب الدعاء[1]. اهـ.

قلْت: وهذا الذي ذكَرَه ممّا خلا منه كتابُ اشْتقاق أسْماء الله - جلّ وعز -، وقدْ يشْهد للْمُغايرة، لوْلا أنّه أحال على الْكتاب نزْلةً أخرى في نصٍّ مشْتركٍ بين الْوضْعيْن: وذلك قوله: «وكرهوا أنْ يُقَال: عبْدك؛ واحْتجّوا بالحديث عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلم -: «لا يقُلْ أحدُكمْ عبدي ولا أَمَتي وكلُّكمْ عَبيدُ الله، وكلُّ نسائكمْ إِمَاءُ الله ولكنْ غُلامي وجاريتي، وفَتَايَ وفتاتي». وقد ذكرْتُهُ بإسْناده في كتاب الدُّعاء»[2].

وقدْ نسْتظْهرُ أنّ كتابَ الصّناعة سابق على تأليفه لكتاب الاشْتقاق؛ لأنّ الأمْرَ لوْ كان بخلافه لأحال في ذاك على هذا، تأْسيساً على أنّ تفْصيلَ بعْضِ الْقضايا فيه أوْعَبُ وأخْلَص، ولذلك تخفّف في الصّناعة منْ عَنَاء الأسانيد؛ لأنّ وِجْهةَ الْكتاب إلى اللُّغة أعْدلُ منْها إلى قضايا الاعْتقاد، وهذه لا يُخَاضُ

(١) صناعة الكتاب: ١٦٨.

(٢) صناعة الكتاب: ١٦٩.

فيها إلاّ بأسانيد مرْفوعةٍ صحيحة، فلذلكَ أناطها بكتاب الاشْتقاق. وفي صناعة الْكتّاب مواطنُ كلُّها تصلُحُ أن تكونَ فصولاً منْ كتاب الدُّعاء لأنّها من شَرْطِه، لكنّه لم يُحِلْ فيها عليْه، ولا وُجِدَتْ مباحثُها في كتابِنا هذا.

لكنَّ احْتمالَ المطابقة مع ذلك يبْقى قائماً، معَ وجود عادةٍ كتابيّة عنْد النّحّاس، وهي تصرُّفُه بالاختصار في عناوين كُتُبه وتسْميتُها بالإشارة إلى موْرِدها الأثيلِ دون الْعُنوان الذي اختطَّه وارْتضاه؛ كاقْتصاره في الإحالة على إعْراب الْقُرْآن بالْقوْل: كتاب الإعْراب[1]، أو تعْبيرِه عنْ معاني الْقُرْآن: بكتاب الْقُرْآن؛ صَنَعَ ذلك في كتابَيْ اشْتقاق أسْماء الله وصناعة الكتّاب، وقدْ زاد محقّقُ الأخير[2] لفظة «معاني» بين معكّفيْن ظنّاً منْه أنها ساقطة[3]، ولمْ يتفطّنْ إلى أنّ الإطْلاقَ من مسْكُوكات الصّفّار. ومثْلُه قوْلُه عن أحد كتابيْه الكافي أو المقْنع: كتاب النّحْو....[4].

ومثْلُ هذا التّردُّد في المطابقة بيْن عنوانَيْ كتابِ اشْتقاق الأسْماء وكتاب الدُّعاء، غيْرُ قاصرٍ في صورته هاتِه على النّحّاس، بلْ له ضَريبٌ تالٍ زمنيّاً في كتاب شأْن الدّعاء للخطّابي المطْبوع بهذا الاسْم، مع أنّ نسْخة الخزانة العامّة بالرّباط (١١٤٢ ق) منْه تنْتهي بالْقوْل: «تمّ كتابُ تفْسير الأسْماء

(١) القطع والائتناف: ٤٢١.

(٢) في طبعة الجابي (٤٤٦)، لا في طبعة ضيف.

(٣) ن: صناعة الكتاب: ٣١٧.

(٤) ن: صناعة الكتاب: ٣١٠.

والدَّعَوات»(١)؛ ويأتي الْعُنْوانُ في نسْخةٍ منْه وُجدتْ بحلب في الْقرْن السّابع على هذا المنْوال: «تفْسير أَسَامي الرّبّ»(٢)؛ وهي تسْميات لكتابٍ واحد، وهي قرينةٌ لربّما تشْهدُ بالْمُقَايسة للقوْلِ أنّ كتاب اشْتقاق أسْماء الله لأبي جعْفر هو عيْنُهُ كتاب الدّعاء الذي أحالَ عليْه في صناعة الكتّاب، غيْر أنّ الْقطْعَ به لا يعْتضدُ إلاّ بدليل راجحٍ، وأيْن هو؟!.

د- كتبٌ لـمْ تقعْ إليْـنا، والرجاءُ قائمٌ في الْعثور عليْها:

١٦- خلْق الإنسان: أحال عليْه في صناعة الْكتّاب(٣)، عنْد قوله: «وقدْ أمْليْتُ المقْصور والممْدود والمذكّر والمؤنّث في... خلْق الإنسان مُفْرَداً، وكذلك كتاب الخيْل»، وذكره الْقِنَّوْجيّ (ت ١٣٠٧هـ) في الْبُلْغة(٤).

وقدْ ظفِر به السّيوطيُّ (ت ٩١١هـ) فجعله منْ رئيسِ مآخذِ كتابه غاية الإحْسان في خلْق الإنسان(٥)، وقال في خطْبته: «فحصْتُ عن الْكتب المؤلّفة في ذلك، فظفرْتُ منْها بعدّة كتب»(٦).

فبدأ بتسْمية كتاب خلْق الإنسان لأبي جعْفر النّحّاس، ونقل عنْه

---

(١) ن: شأن الدعاء: ١١.

(2) Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliotheques d' alep – (au xiii siecle): 14, n:247.

(٣) ٣١٠.

(٤) ١٧٤.

(٥) كشف الظنون: ٢/ ١١٨٨.

(٦) غاية الإحسان: ٧٣.

بتصْريحٍ في مواضع منها: ٨٤؛ ٨٨؛ ٨٩؛ ٩٣؛ ١١٢؛ ١١٤؛ ١٢٨؛ ١٣١؛ ١٦٦؛ ٢٠٩.

١٧- كتاب الخيْل: أحال عليْه في صناعة الْكتّاب في الموْضع أعْلاه[١].

١٨- أخْبار الشّعراء (طبقات النحويين واللغويين: ٢٢١؛ معجم الأدباء: ١/ ٤٦٩؛ طبقاتُ ابن قاضي شهبة: و ٥ و):

بقي مُتَداولاً حتّى الْقرْن السّابع، فقدْ وُجدَتْ منه نسْخةٌ بهذا العنوان بحَلَب[٢]. وقال عنْه الْقفْطيُّ إنّه شريف[٣]؛ فلعلّه صَفَحَه أوْ تملّكه.

والرّاجحُ أنّه أمْلاهُ إمْلاءً، تشي بذلك حكايةُ الْقاضي مُنْذرِ بْنِ سعيد الْبلُّوطي (ت ٣٥٥هـ)؛ قال: «أتيْتُ ابْنَ النّحّاس في مجْلسه، فألْفيْتُه يُمْلي في أخْبار الشّعراءِ شعْرَ قيْسِ بْن مُعاذٍ المجْنون...، حيث يقولُ: [طويل]

خَلِيلَيَّ هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ
تُبَكِّي على نَجدٍ لَعلِّي أُعِينُها

قَدَ اَسْلَمها الْباكُونَ إلاَّ حمامةً
مُطَوَّقَةً باتتْ وبَاتَ قَرِينُها»[٤]

---

(١) ٣١٠.

(2) Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliotheques d' alep (au xiii siecle): 2 ; n : 20.

(٣) إنباه الرواة: ١/ ١٣٨.

(٤) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢١.

ومحلُّ الشّاهد قوْله «فألفيْتُه يـمْلي في أخْبار الشُّعراء»، فقدْ يكونُ ألّف هذا الْكتاب على تلك الشّاكلة.

١٩- طبقات الشُّعراء (فهرسة ابن خير: ٤٦٤؛ ر: ١٠١١؛ أسْماء الْكتب: ١٩٨؛ وفيه: الشعر).

عثرْتُ منْه على نقْلٍ نادرٍ عنْد ابْن منظور، عنْد إنْشادة ابْن بَرِّيٍّ للرَّاجز:

يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ

تَطاوَلَ اللَّيْلُ عليْكَ فانْزل

قال: «وذكر النَّحَّاسُ في الطَّبقات، أنّ هذيْن البيْتيْنِ لعبْد اللَّهِ بْن رَوَاحة»[١].

٢٠- اخْتصار تهْذيب الآثار للطّبري (فهرسة ابْن خير: ٢٥٢؛ ر: ٣٢٧): أرْبعة أسْفار؛ فهو كتابٌ ضخْم.

٢١- أدب الملوك (معجم الأدباء: ١/ ٤٦٩؛ المقفى: ١/ ٧١٤).

٢٢- الاشْتقاق (فهرسة ابن خير: ٤٧٣؛ ر: ١٠٤٠): كانت نُسْخه معْروفة في الْقرْن السّابع بالجزيرة الأنْدلسيّة، فتملّكه أبو جعْفر أحْمدُ بْن يوسف الفهْري اللَّبْلي (ت ٦٩١هـ)، ونقل عنْه في تحْفة المجْد الصّريح في شرْح كتاب الْفصيح[٢].

٢٣- الأنْوار (معجم الأدباء: ١/ ٤٦٩): وقع ذكْرُه على هاته الصفةِ في

---

(١) لسان العرب: ١١/ ٤٧٦.

(٢) ٦٢؛ ٦٣؛ ١٨١؛ ٣٥٧.

«الْمنْتخب ممّا في خزائن الْكتب بحَلَب»[1]؛ ومنْه يُعْلَمُ أنّ الكتابَ كان معْروفاً بهاته المدينة في الْقرْن السّابع الهجْريّ. ولا أعْلمُ في أيّ فنٍّ هو، على أنّ هناك احْتمالاً أنْ يكونَ هذا العنوانُ مصحّفاً عن الأنْواء، وكذا سمّاه الْمقْريزيُّ[2]؛ وهو أوْفقُ، وحينَها يرتفعُ إشكالُ موْضُوعه.

٢٤- شرْح الحماسة: (الْفَلاكة والمفْلُوكُون: ٨٠).

٢٥- شرْح سيبويْه (فهرسة ابْن خير: ٣٨٧؛ ر: ٧٧٩): وهو وإنْ لمْ يصلْنا، فقدْ وصلتْنا شَذَراتٌ منْ بعضِ أوْضاعه على الْكتاب السّيبويْهيّ كما مرّ.

٢٦- شرْح الْمُفَضّليّات (تاريخ الْعلماء النحْويين: ٣٤؛ طبقاتُ ابْن قاضي شهبة: و ٥ و): وقوْلُ صاحب هدية الْعارفين كالْبَيان: «أي: أسْماء التّفْضيل»[3]، ناكبٌ عن الصّواب، فإنّ المقْصود الْقصائد الْمُفضّليّات للمفضّل بْن محمّد الضّبّيّ الْكوفي (ت نحو ١٧٨هـ)، ولا أَرَى هذا يجوزُ على إسْماعيل باشا، فلعلّه منْ إقْحام الطّابع أو عَبَثِ غيْرِه؛ فإنّه تكرّر في شروح الْمُفضّليّات للمرْزوقي (خ)، والْميْداني، والْخطيب التّبْريزي (ط)، عدا الذي للنحّاس. وقدْ أحالَ على مأْخذِ التّرْجمة عنْدَه فسمّى وفيات الأعْيان[4]؛ وليْس فيه ذكرُ الْمُفضّليّات بوجْهٍ ولا فيه شيْءٌ من هذا الإدْراج المخلّ.

---

(١) ٩؛ ر: ١٧١.

(٢) المقفى: ١/ ٧١٤.

(٣) ١/ ٦١.

(٤) ١/ ٩٩-١٠٠.

ونقل عنْه وسمّاه صاحبُ الْقُرْط على الْكامل[١].

وأفاد ابْنُ السِّيد في الْمَسائل والأجْوبة[٢] من النّحّاس رِوايتَه للمفضّليّات أوْ شرْحَه لها وهو الرّاجح؛ وذلك عند الْبيْت الذي «وَقَع في شعْر سَلامة[٣]:

إذا ما عَلَوْنَا ظَهْرَ نَشْزٍ كأنّما

على الْهام منّا قَيْضُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ»

فقال: «وهذا أنْشده ابْن النّحّاس في كتاب المفضّليّات والأصْمعيّات».

٢٧- الكافي في علم العربية (الغنية: ١٤١؛ فهرسة ابْن خير: ٣٨٣؛ ر: ٧٦٧؛ معجم الأدباء: ١/ ٤٦٩؛ طبقاتُ ابْن قاضي شهبة: و ٥ و)[٤]:

قال القِفْطي: «في أصُول النحْو؛ صُوَيْلِح». وهذا وصْفُ عارِف، فلعلّه رآه. وقال المقريزي: «وهو مخْتصر»[٥]؛ وأحال عليْه ابْنُ السِّيدِ وعَدَّه من «الموْضوعات المخْتصَرات في النّحْو»[٦]. ووُجِدَتْ منْهُ نسْخةٌ في الْقرْن السّابع بحلب[٧].

---

(١) ن: ٣٦٦.

(٢) نسخة القرويين رقم ١٢٣١: صفح ٤٤.

(٣) يعني ابْن جَنْدَل.

(٤) ن: تحقيق القصائد التسع: ١/ ٢٥.

(٥) المقفى: ١/ ٧١٤ر.

(٦) رسائل في اللغة: ٢٧٩. ومن الطّريف فوق هذا أن الْبطلْيَوْسي كان يرى «أبا القاسم الزّجّاجي وأبا جعْفر النّحّاس ونحْوَهما: من صغار النّحْويّين» (رسائل في اللغة: ١١٥)؛ فاعْجبْ!.

(٧) المنْتخب ممّا في خزائن الْكتب بحلَب: ٤١؛ ر: ٧٣٣.

ووُجد منْ نُحاة الأنْدلس منْ تَعَقّب مواضعَ منْه؛ فلابْن الْعريف الْحسيْن ابْن الْوليد (ت ٣٩٠هـ) «كتابٌ يشْتمل على مسائل من النّحْو اعْترض فيها على النّحّاس... في كتابه الْمعْروف بالْكافي»[١]. ودلالةُ هذا أنَّ الْكتابَ عُرِف مبكّراً في ساحةِ التّداوُل النّحْويّ الأنْدلسي، وبقي منْ مقرّرات الدّرْس، فقرأه ابْنُ عطيّةَ الْغرناطي (ت ٥٤٢هـ) على والدِه غالبٍ قراءةَ فكٍّ وتعلُّم[٢]، وشَرَحَه أبو الْحسن عَليُّ بْن أَحْمد بْن خَلَف، ابْنُ الْباذِشِ الْغرْناطيُّ (ت ٥٢٨هـ)[٣].

٢٨- معاني الشّعْر (معجم الأدباء: ١/ ٤٦٩): لا نعْلم عنْه شيْئاً، ولعلّه منْ قبيل «كتاب الشّعْر» لأبي عثْمان سعيد بْن هارون الأشناندانيّ؛ وهو من الشُّروح الأدبيّة المبكّرة المطْبوعة.

٢٩- المقْنع في اخْتلاف البصْريّين والْكوفيّين (فهرسة ابن خير: ٣٨٣؛ ر: ٧٦٨؛ طبقات النحويين واللغويين: ٢٢١؛ تاريخ العلماء النحويين: ٣٤؛ معجم الأدباء: ١/ ٤٦٩؛ المقفّى: ١/ ٧١٤؛ طبقاتُ ابن قاضي شهبة: و ٥ و): قال عنْه القفطي: «حسن»[٤].

وللحسيْن بْن موسى بْن هبة الله الدِّينَوريِّ النّحْويّ كتابٌ يردُّ فيه على ابْن النحاس مسائلَ من النّحْو[٥]؛ فلعلّها من هذا السِّفْر أو من الْكافي.

(١) جذوة المقتبس: ٢٧٨؛ ر: ٣٧٨.
(٢) فهرسة ابن عطية: ٧٣-٧٤.
(٣) بغية الوعاة: ٢/ ١٤٣؛ ر: ١٦٥٦.
(٤) إنباه الرواة: ١/ ١٣٨.
(٥) البلغة للفيروزابادي: ٢٠.

٣٠- طبقاتُ اللّغويّين والنّحاة (البلغة للقنوجي : ١٨٨) : بالنّظر إلى تأخُّر مصْدرِ الدّلالة على هذا الْكتاب، فالشّكُّ قائمٌ أنْ يكون ثمّة وَهَمٌ أو تصْحيف .

٣١- أدب الْكتّاب : (معجم الأدباء : ١ / ٤٦٩؛ المقفى : ١ / ٧١٤؛ أسْماء الْكتب : ٢٩) : وبالجمع آداب في طَبقات ابن قاضي شهبة (٥ و) . وفي ظنّي أنّه عمْدة الْكتّاب تعدّدتْ أسْماؤُه .

٣٢- مخْتصر الرّوايات : كتابٌ في الْقراءات، اسْتدْللْنا على تحْديد فنّه بوقوع هذا الْعُنْوان معزوّاً لصاحِبنا ضمْن أربعةٍ وثلاثين كتاباً (٣٤) مخلّصاً للْقراءات ليْس يُخالطها غيْرُها في إجازةٍ لعيسى بْنِ عبْد الْعزيز بْنِ عيسى الشَّريشي الإسْكندري (ت ٦٢٩هـ)[١]؛ ولا يضرُّ أنّه رجلٌ مخلّطٌ في الأسانيد، فإنّ الْكُتبَ التي ذكرها معْلُومةٌ قُرِئ بمضمَّنِ أغْلبِها .

٣٣- الزّيادات على الْفاخر، للمُفَضَّل بْن سَلَمَةَ (ت نحو ٢٩٠هـ) : والْكتابُ في الأمثال، ولم أظْفر بمنْ ذكره في مَسْرَد مؤلّفاته . نقل عنْه ابْنُ الملقِّن عند حديثه عنْ ما بي قُلْبة؛ فقال : « وقال النّحّاسُ في زِياداته على الفاخر : حَكَى عبْدُ الله بْنُ مسْلم أنّ بعْضَهم يقول في هذا : أي ما به حول، ثمّ اسْتُعير منْ هذا الأصْل لكلّ سالمٍ باسْمه ليْستْ به آفةٌ »[٢] .

---

(١) معرفة القراء الكبار : ٣ / ١٢١٠ .

(٢) التوضيح لابن الملقن : ١٨ / ٢١٦ .

مِنْ مِدَحِ الْعلماء له:

- أبو الْبركات الأنْباري: نحْويٌّ فاضل[1].

- الْحَمَوي: صاحبُ الفضْل الشّائع، والعلْم المتَعارَف الذّائع، يسْتغْني بشهْرته عن الإطْناب في صفتِه[2].

- الْقِفْطي: كانْ منْ أهل العلْم بالْفقْه والْقُرْآن[3].

- الرّشيد الْعَطّار: أحدُ حُذّاق النّحْويّين، وأعْيانِ المصنّفين[4].

- ابن خِلّكان: كان من الْفُضَلاء[5].

- ابْنُ تَغْرِي بِرْدِي: كان من نُظراءِ ابن الأنْباريِّ ونِفْطَوَيْه[6].

- الذّهبي: الْعلاّمة، إمامُ الْعربيّة، صاحبُ التّصانيف[7]، كان حاذقاً، بارعاً، كَبيرَ الشّأْن[8]، من أذْكياء الْعالَم[9].

- ابنُ فضْل الله الْعُمَريُّ: فهْمُه لا يَفْشَل، وعلْمُه لا يُستَوْشَل، بفطْنةٍ

---

(١) نزهة الألباء: ٢١٩.

(٢) معجم الأدباء: ١/٤٦٨.

(٣) إنباه الرواة: ١/١٣٦.

(٤) نزهة الناظر: ٣٨.

(٥) وفيات الأعيان: ١/٩٩.

(٦) النجوم الزاهرة: ٣/٣٠٠.

(٧) سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٠١.

(٨) تاريخ الإسلام: ٧/٧١٣.

(٩) سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٠١.

أوْرى من الزِّناد، وأَرْوَى من الْعِهَاد. تقدّمَ في أوّل الرَّعيل... وكان عالماً بالْقرآن والْفقْه[1].

أُسْرتُهُ ووفاته:

ما كان لنا أنْ نُلِمّ بالْحديث عنْ أسْرته لوْلا إشارةٌ خاطفةٌ أرْسَلَهَا التّنوخيُّ ولمْ يسبقْه إليها فائتٌ ولا تلقّفَها عنْه لاحقٌ، فقدْ قرّر منْ غيْرِ تقْدِمة: «وكان له ولدٌ». ومثْلُ هذا ممّا لا يُتَخَرَّصُ فيه بظنّ، ولْيُغْنِ عن الإطالة فيه بالرّجْم أنّه تزوّج ووُلِد له، ولو كان لعَقِبِهِ ارْتسامٌ بالْعلْم لَذُكِرَ... وما فوْق هذا ليْس عليْه بيّنةٌ ولا أَثَارةٌ منْ علْم.

وأما وفاتُه فواقعةٌ سنة ثمانٍ وثلاثين؛ وبعْضُهمْ - وهمْ قلّةٌ - قالوا: سنة سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

---

(١) مسالك الأبصار: ٧/ ٣٤٢؛ ر: ٧٧.



القسم الثّاني

مدْخلٌ لكتاب اشْتقاق أسْماءِ الله



تراثُ كتبِ الاشْتقاق الْعامّ والْخاصّ:

هذا المسْردُ ممحّضٌ لما هو من الأوْضاع إلى الاشْتقاق اللّغويّ أقْربُ رَحماً أيّاً كانتْ وجْهتُه: اشْتقاق أسْماء البلْدان أوْ الأعلام أوْ غيْرها، أوْ إلى تفْسير أسْماء الله منْ جهة اللّغة، ولا يدْخُلُ في طوْقه أنْ يُدْرجَ الشّروح الْكلاميّة والْعَقديّة للأسْماء بإطْلاق، فهي كثيرةٌ كما يُعْلمُ بالاطّلاع على فهارس المخْطوطات، ولم نُيَمِّمْ شطْرَ بعْضِها إلاّ حين نشكُّ في كوْنه اعْتَمَدَ كتابَ النّحّاس، وقدْ راجعْنا لذلك من كتب الأنْدلسيّين خاصّةً كتابَ ابْن برَّجان، وابْنِ أبي الْعيش (خ)، وابْن الْعربي (ط)، وابْنِ مَعَدّ الأُقْليشي (خ)، والْحرالّي المرّاكشي (خ).

- الاشْتقاق، لمحمّد بْن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥هـ)[١]: نقل عنه اللّبْليُّ في موْضعٍ فاردٍ[٢].

- كتابُ الْعبارة عن أسْماء الله تعالى[٣]، للْمبرّد أيْضاً[٤]: ولسْتُ أدْري هلْ هو «صفات الله عزّ وجلّ»، الْمَعْزُوُّ له في «المنْتخب ممّا في خزائن الْكتب بحَلَب»[٥] أم غيْرُه؟.

---

(١) الفهرست: ١/ ١٧١.

(٢) تحفة المجد الصريح: ٤٧٧.

(٣) كذا للنديم، وعند ابن أنجب: «عز وجل».

(٤) الفهرست: ١/ ١٧٢؛ الدر الثمين: ١٤٩.

(٥) ٣٢؛ ر: ٥٨٥.

– الاشْتقاق، لمحمّد بْن المسْتنير قُطْرب (ت ٢٠٦هـ)[١].

– الاشْتقاق، لأبي الحسن سعيد بْن مَسْعَدة الأخْفش (ت ٢١٥هـ)[٢].

– الاشْتقاق، لعبْد الملك بْن قُرَيْب الأصْمعي (ت ٢١٧هـ)[٣]: حقّقه الشّيْخ محمّد حسن آل ياسين، بمجلّة المجمع العلمي العراقي، مج ١٦؛ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م: [٣١٧-٣٥٦] وهو في اشْتقاق الأسْماء: كهَيْصَم وغِطْريف ودَهثَم وأَحْوَز وصَلَتان والجْلاج وَوَكيع وشِخِّير...

– اشْتقاق الأسْماء، لأبي نصْر أحْمد بْنِ حاتم الجرْمي الْبَاهلي (ت ٢٣١هـ)[٤].

– اشْتقاق الأسْماء، ممّا لمْ يأْت به قُطْرُب، لعبْد الملك بْنِ قَطَنٍ الْمهري القيْرواني (ت ٢٦٥هـ)[٥].

– الاشْتقاق، لعبْد الله بْن مسْلم، ابْنِ قُتيبة الدِّيْنَوَريّ (ت ٢٧٦هـ)[٦].

– الاشْتقاق، لأبي طالبٍ الْمُفضَّل بْن سَلَمة (ت نحو ٢٩٠هـ)[٧].

---

(١) الفهرست: ١/ ١٤٨؛ الدر الثمين، لابن أنجب: ١/ ٦٤.

(٢) الفهرست: ١/ ١٤٧؛ الدر الثمين، لابن أنجب: ١/ ٣٠٢.

(٣) الفهرست: ١/ ١٥٧.

(٤) الفهرست: ١/ ١٥٩؛ الدر الثمين، لابن أنجب: ١/ ١٧٨.

(٥) طبقات الزبيدي: ٢٣٠؛ ر: ١٦٧؛ إنباه الرواة: ٢/ ٢٠٩؛ ر: ٤١٢.

(٦) الأعلام (٤/ ١٣٧)؛ ورمز له بـ «خ»؛ فقد رآه الزركلي مخطوطاً إذن.

(٧) الفهرست: ١/ ٢٢٤.

- مصنّفٌ في إنْكار الاشْتقاق وإحَالته، لإبْراهيم بْن محمّد بْنِ عَرَفَة، نِفْطَوَيْه (ت ٣٠٣هـ)(١).

- الاشْتقاق، لإبْراهيم بْن السَّريّ الزّجاج (ت ٣١٠هـ)(٢): كانت منْه في الْقرْن السّابع نسْخةٌ بخزائن حَلَب(٣).

- الاشْتقاق، لأبي بكْر محمّد بْن السّريّ، ابْن السّرّاج النّحْوي (ت ٣١٦هـ)(٤): وهي رسالةٌ عن الاشْتقاق الْواقع في كلام الْعرب ومعْناه، والميْزِ بيْن الأصْل والْفرْع فيه، وما يعْرِضُ فيه من الاخْتلاف، وما يقعُ فيه من التّخْليط(٥).

قال ابْن أنْجب: «لمْ يتمّ»(٦)، ونبَّه محقّقُ الرّسالة إلى أنّها تامّة، بحجج وقرائنَ اسْتروَحَها فذكَرها(٧).

تورادَ على تحْقيقِها كل من محمّد صالح التكريتي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٣م؛ ومحمّد علي الدّرْويش ومصطفى الحدري، دمشق، ١٩٧٣م.

---

(١) إنباه الرواة: ١ / ٢١٣.

(٢) الفهرست: ١ / ١٧٧؛ تاريخ العلماء النحويين للتنوخي: ٣٨.

(3) Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliotheques d' alep (au xiii siecle): 6; n : 107.

(٤) الفهرست: ١ / ١٨٢.

(٥) ن: خطبة السّرّاج: ٣٠-٣١.

(٦) الدر الثمين، لابن أنجب: ١ / ١٤٣.

(٧) الاشْتقاق: ٢٠-٢٢.

- الاشْتقاق، لأبي بكْر محمد بْن الحسن، ابْن دُرَيْد الأزدي (ت ٣٢١هـ)(١): حققه عبْد السلام محمد هارون، ط ١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- تفْسير أسْماء الله - عزّ وجلّ -، لحمد بْن محمّد بْن إبْراهيم، أبي سُليْمان الْخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ)(٢): طُبع باسْم شأْن الدّعاء، ووقع في نسْخة الرّباط: كتاب تفْسير الأسْماء والدَّعَوات(٣).

- تفْسير أسْماء الله تعالى، لمحمّد بْنِ أحْمد بْن أزْهر، أبي منْصورٍ الأزْهريّ (ت ٣٧٠هـ)(٤).

- الاشْتقاق، للحسيْن بْن أحْمد، ابْن خالَوَيْه (ت ٣٧٠هـ)(٥): كانتْ منْه إلى حدود الْقرْن السّابع نسْخةٌ في خزائن الْكتب بحَلَب(٦).

- كتاب المسْتغْرَب في اشْتقاق أسْماء البلْدان، لأبي الفتْح محمّد بْنِ جعْفر بْن محمد الهمذانيّ ثم الْمَرَاغي (ت ٣٧١هـ)(٧).

---

(١) الفهرست: ١/ ١٨٠.

(٢) الدّرّ الثمين: ٢٨٧.

(٣) مرّ معنا التفصيلُ في هذا الأمر.

(٤) الدّرّ الثمين: ١٠٥. ون: أيضاً:
Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliotheques d' alep (au xiii siecle): 14? n:251

(٥) الفهرست: ١/ ٢٥٩؛ الدر الثمين، لابن أنجب: ١/ ٢٤٨.

(6) Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliotheques d' alep (au xiii siecle): 2 ; n : 20

(٧) الدر الثمين، لابن أنجب: ١٩٧.

- الاشْتقاق الْكبير، لعليّ بْنِ عيسى الرُّمّاني (ت ٣٨٤هـ)[١]:

ذكر جَامعُ «المنْتخب ممّا في خزائن الْكتب بحَلَب»[٢] اشْتقاق الرُّمّانيّ دون تقْييد، فظَهَرَ أنّه وقعتْ منْه نسْخةٌ للْحلَبيّين في الْقرْن السّابع.

- الاشْتقاقُ الصّغير، لعليّ بْنِ عيسى الرُّمَّاني (ت ٣٨٤هـ)[٣]: وأظنُّه المقْصود عند التّنوخي برسالة منتْخبةٍ منْ كتاب الاشْتقاق للرّمّاني[٤].

- الْمُبْهج في اشْتقاق أسْماء شعراء الْحماسة، لأبي الفتْح عثْمان ابن جنّي النّحْوي (ت ٣٩٢هـ): كذا سمّي في بعض المصادر «اشْتقاق» بدل تفْسير، ووقعتْ هذه الملاحظة في صفْحة عنْوانِ نسْخة تشستربتي منْه، وهي جديرةٌ بالاعْتبار؛ لأنّ الْكتابَ في قدْرٍ منْهُ غيْرِ يسير في اشْتقاقِ أسْماء الأعلام، بل هو منْ أنْفس ما كُتِب فيها.

عَرَضَ له بالتّحقيق كل من د. حسن هنداوي (دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) اعْتماداً على ثلاث نسخ، ثم د. مرْوان العطيّة، وشيْخ الرّاشد (دار الهجرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، اعْتماداً على طبعة القدسي والبدير (دمشق، ١٣٤٨هـ)، زيْداً على نسخة الْمكتبة الأحْمدية بحلب، وهي منْ رواية الثّمانيني (ت ٤٤٢هـ) تلْميذِ أبي الْفتْح.

---

(١) الفهرست: ١ / ١٨٨؛ ووقع ذكره من غير قيد «الكبير» في تاريخ العلماء النحويين للتنوخي: ٣١.

(٢) ٤٦؛ ر: ١٠٦.

(٣) الفهرست: ١ / ١٨٨.

(٤) تاريخ العلماء النحويين للتنوخي: ٣١.

- كتاب الاشْتقاق، لأحْمد ابْن فارس القَزْويني الرَّازي (ت ٣٩٥هـ): وقف عليْه ابْن عساكر بخطّه، فأفاد منْه؛ قال في تاريخه[١]: «دفع إليّ أبو الْفضل ابْنُ ناصرٍ الحافظُ كتاب أبي الحسيْن ابْنِ فارسٍ النّحْوي في الاشْتقاق وعليه خطُّهُ؛ فقرأْتُ فيه: قال لي عليٌّ بْنُ إبْراهيم القطّان: عاصم بْن أبي النّجود، منْ أيّ شيْءٍ أُخِذَ؟. فقلْت: لا أدْري. فقال: من قال النَّجود بفتْح النّون؛ فهي الأتَان. ومن قال النُّجُود بضمّ النّون؛ فجمْع نَجْد وهو الطّريقُ».

- كتاب معاني أسْماء الله تعالى، لإسْماعيل بْن أحْمد الْحِيري النّيسابوري (ت ٤٣٠هـ)[٢].

- الاكْتفاءُ في اشْتقاق الأسْماء، لأبي عبيْد البكْريّ (ت ٤٨٧هـ): وقعتْ تسْميتُه والنّقْل عنْهُ في طرّةٍ بمخطوط «إثْبات ما ليْس منْه بُدّ، لمنْ أراد الوقوفَ على حقيقة الدّينار والدّرْهم والصّاع والْمُدّ»، لأبي الْعبّاس الْعَزَفي السّبتي (ت ٦٣٣هـ)[٣]. وأفادَ المطرِّزُ أنّه نقل منْ كتاب البكْريِّ بخطِّه، فيوذِنُ هذا النّقْلُ ببقاء الْكتابِ مُتَدَاولاً إلى حدود النّصْف الأوّل من الْقرْن الثّامن؛ لأنّ نسْخةَ كتاب العزفيِّ ترْجعُ إلى هذا التاريخ ظنّاً، اعْتماداً على وجودِ طُرَرٍ عليها بخطِّ الحافظِ ابْن رشيْدٍ السّبْتي (ت ٧٢١هـ).

---

(١) ٢٥/٢٢٨.

(٢) أسْماء من نزل فيهم الْقرآن: ٧٧. وجلبْنا وضْعَه لأنّ تهمُّمَه في الغالب لغويّ، ولا خوْض له في مسائل الكْلام بحسب ما يظْهرُ منْ كتبه الموْجودة.

(٣) ص: ١٢٨. ون: بغية الوعاة: ٢/٤٩.

- أمالي الاشْتقاق، لعبْد الله بْن محمّد بْنِ عليّ المَيّانجي الْخُراساني (ت ٥٢٥هـ)[١].

- اشْتقاق أسْماء المواضع والْبُلْدان، لحجّة الأفاضل عليّ بْنِ عراق الْخُوارزمي (ت ٥٣٩هـ)[٢].

- اشْتقاق الأسْماء، لأبي الحسن عليّ بْنِ محمّد بْنِ عليّ الْعِمْراني الْخُوارزمي (ت نحو ٥٦٠هـ)[٣].

- تهذيب كتاب الاشْتقاق للمبرِّد، لعبْد الله بْن محمّد بْنِ عبْد الله الأَشِيريِّ المغربي (ت ٥٦١هـ): قال الْقِفْطي: «رأيْتُه، أحْسَنَ فيه، وهو عنْدي بخطّه - رحمه الله -»[٤].

- الْمعاني والاشْتقاق، لأبي المظفّر أُسامة ابْنِ مُنْقِذٍ الكناني الشَّيْزَرِيِّ (ت ٥٨٤هـ)[٥].

- أسْرار الحروف، لأحْمد بْن عليّ بْن المأمون النّحْوي اللّغوي (ت ٥٨٦هـ): ذكر فيه أبواباً منْها اشْتقاق الأسْماء التي تكلّمتْ بها علماء الْبصْريّين والْكوفيّين وغيْرهم منْ أهْل اللّغة؛ وهو مجلّدةٌ ضخْمة تحْتوي على عشْرين كرّاسة[٦].

---

(١) معجم الأدباء: ٤/١٥٥١.

(٢) إيضاح المكنون: ٢/٥٣.

(٣) معجم الأدباء: ٥/١٩٦٣.

(٤) إنباه الرواة: ٢/١٤٠.

(٥) البدر السافر: ١/٢١٩؛ ر: ٨٣. وطبع بتحقيق د. يحْيى الجبوري، دار مجدلاوي، عَمّان، ٢٠١٢م.

(٦) معجم الأدباء: ١/٤٤٨.

- الاشْتقاق، لمحمد بْن عمر، فخْر الدّين الرّازي (ت ٦٠٦هـ)[1].

- الاشْتقاق، لمحمّد بْن أحْمد بْن محمّد، ابْن سُجْمان الْبَكْري الشَّريشيّ (ت ٦٨٥هـ)[2].

- الدّرر المنْظومة الموْسومة، في اشْتقاق حروفِ الهجاء المرْسومة، لأبي عبْد الله محمّدِ بْن إبْراهيم بْن سالم، ابْن فَضيلة الْمَعَافري (ت ٧٤٩هـ)[3]: في هجاء الْمصاحف، ولعلّه ألمَّ عَرَضاً بالاشْتقاق.

- لَمْعة الإشْراق في أمثلة الاشْتقاق، لعليّ بْنِ عبْد الكافي السُّبْكي (ت ٧٥٦هـ)[4]: وهو نظْمٌ قال في أوّله:

أمْثلةُ المشْتقّ خُذْها مُتْقنا

حرّرْتُها لمنْ يكونُ مُوقِنَا

فأصْلُها حركةٌ وحَرْفُ

يُزادُ أوْ ينْقصُ ليْس خُلْفُ[5]

وثمّة شرْحٌ عليْه في الأزهرية ٥٩٧٢٠، في نسْخة متأخّرة منْ خمْس ورَقات.

---

(١) العقد المذهب: ١٤٨.

(٢) نفح الطيب: ٢ / ٢١٨. وصحف إلى «سمحان» في بغية الوعاة: ١ / ٤٤.

(٣) الإحاطة: ٢ / ٣٤٢.

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر: ٣ / ٤٣٠.

(٥) توضيح لمعة الإشراق: و ٢ و.

- عُنْوان الاتّفاق في علم الاشْتقاق، لإبْراهيم بْن موسى الشّاطبي الغرناطي (ت ٧٩٠هـ)[١]: وَقَعَتِ الحوالةُ عليْه في مواضع من كتاب المقاصد الشّافية له[٢]؛ منها قولُه: «ولِبَسْط الكلام على الاحْتجاج موْضعٌ غيْرُ هذا.

وقدْ كنْتُ ذكرتهُ في كتاب الاشْتقاق مُسْتَوْفى»[٣].

وقوْله: «وقدْ بيّنْت ذلك في الْكتاب المسمّى بعنوان الاتّفاق في علم الاشْتقاق، بما لا يحْتاج معه إلى غيْرِه بحوْل الله»[٤].

- تأْليفٌ في الاشْتقاق، لعبْد الرّؤُوف الأنْدلسي الْكاتب: قال عنْه ابْنُ الأبّار: «مفيد»؛ ولم يعرفْ صاحبَه على التّعْيين ولا ذكَر منْ شيوخه ما يُعينُ على التّطْبيق[٥].

- كتاب الاشْتقاق وشرْح الصّفات منْ كلام العلماء ولغة الْفُصَحاء، لأبي عبْد الله محمّد بْن محمد الصُّبْحي:

---

(١) نيل الابتهاج: ١/ ٤٩.

(٢) ٣/ ٢١٥؛ ٣/ ٢٢٣؛ ٤/ ٣٧٨؛ ٦/ ٢٧٩؛ ٧/ ٣٧٠؛ ٨/ ٢٤١؛ ٨/ ٣٠٨؛ ٨/ ٤٥٠.

(٣) ٤/ ٣٨٧.

(٤) ٨/ ٢٤١.

(٥) التكملة لابن الأبار: ٣/ ٢٨٥؛ ر: ٢٥٨٥.

«نسخته في برلين: ٧٠٤٢»

بسم الله الرحمن الرحيم
إن أولى ما جعله المتكلم افتتاح كلامه وعقد نظامه حمد
الله والثناء عليه والصلاة على نبيه محمد وآله فالحمد لله
على آلائه وسوابغ نعمائه وحسن بلائه حمد معترف بربوبيته
مقر بوحدانيته وصلى الله على الطيب الطاهر المجتبى المرتضى
خيرة الله من خلقه وصفوته من عباده محمد وآله الذين
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا هذا الكتاب يشتمل
على اشتقاقات ألفاظ وعبارات عن كلمات عربية يحتاج الفقهاء
إلى معرفتها ولا يستغني الأدباء عنها ومن نقاد الانتفاع

عُنْوان الكتاب:

أصْفقتْ عظْمُ أيادي المترْجمين على تسْميته «اشْتقاق أسْماء الله – جلّ وعزّ –»، أوْ «كتاب الاشْتقاق لأسماء الله – عزّ وجلّ –» (معجم الأدباء: ١ / ٤٦٩؛ الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٣٧؛ إنباه الرواة: ١ / ١٣٦).

وهذا هو الْعنْوانُ الذي وُجد على آخر نسْخةٍ معْروفة بحلب (بولْس سبَاط: ر: ١٠٣). ونَابَذَهم الْقرطبيُّ (ت ٦٧١هـ) فسمّاه «علْم أسْماء الله

تعالى »[١]، وأظنّهُ سمّاه باعتبار موضوعِه، على عادتهم في التفنُّن في الأسامي، تارةً بالاخْتصار، وتارةً بالتّوْرية، وتارةً بالْعُدُول عن التّسْمية إلى لازِمها . . .

وببعْض الاخْتلاف الذي لا يَضِيرُ جاءت التّسْميةُ في تاريخ الإسْلام (٧ / ٧١٣؛ ر: ٢٤٣)، والنّجوم الزّاهرة (٣ / ٣٠٠): «اشْتقاق الأسْماء الحسنى». وبعبارةِ «تفْسير أسْماء الله – عزّ وجلّ –» وقع في طبقات النّحْويّين للزّبيدي (٢٢٠)؛ إنباه الرواة (١ / ١٣٧)؛ المقفّى للمقريزي (١ / ٧١٤)؛ طبقات المفسّرين للدّاودي (١ / ٦٩).

ويتعلّق بمفْهوم الْعُنوان الأخيرِ نَظَرٌ لازم: وهو أنّه إنّما أراد بالاشْتقاق مطْلق التّفْسير، ولم يقْصدْ إلى حقيقة المعْنى الاصْطلاحي . . . وقد قال محمّد بهْجة الأثَري (ت ١٤١٦هـ) – رحمه الله –: «الشّرْح والتّفْسير لفْظان يتعاقبان في كلام المؤلّفين في الْعادة»[٢].

وأرى والله أعلم، أنّ النّحّاسَ جَنَحَ إلى ذكْر الاشْتقاق في الْعنوان – إنْ تمحَّض أنّه فَعَلَ – للإشارة إلى أنّ كتابَه على طرائقِ اللّغويّين والمحدِّثين، وأنّ مَدَارَات همِّه لغويّةٌ صِرْفة، لا على شاكلة علماء الاعْتقاد والمتكلّمين وأصْحاب المقالات، وتلْكَ الْكلمةُ مُنْضمّةً إلى شُهْرته اللّغويّة ناجعةٌ في الإيفاء بهذا المعْنى في ذهْن المتلقّي.

(١) الأسنى: ٨.
(٢) تفْسير أرجوزة أبي نواس لابْن جني: ١١.

شَجْوُ النّسْبة :

دلائلُ التّصْحيح :

* التّصْريحُ بالْكُنْية :

فقد تخلّلت «أبو جعْفر» كنيةُ النّحّاس كتابَ الاشتقاق تسْعاً وعشْرين مرّة.

– عَوائدُ النّحّاس الْكتابيّة : منها :

– تقْديمُ الجلالة على الْعِزّة في تنْزيه الله – جلّ وعزّ – .

– وبناءُ لفْظ الْقِراءةِ لما لـمْ يُسَمّ فاعلُه في الأسانيد (قُرِئ على فلان...).

* وحْدةُ الشّيوخ بيْن كتاب الاشْتقاق وما طُبِع منْ كتُب أبي جعْفر (القطع والائْتناف، إعْراب الْقرآن، معاني الْقرآن...)، وارْتفاعُ أسانيد الْكتاب برُمّتها إلى النّحّاس، بانْضواء جُمْلة الُمسْمِعين في شُيُوخه.

* ومنْ تلك القرائن وجودُ ظواهر تأليفيّة مشْتركةٍ بين بعْضٍ منْ كتبه، كتوارُدِ كتابيْن له على ضَمِّ أنْقالٍ طويلةٍ عنْ مؤلِّفٍ واحد؛ فمثْلما نقل النّحّاسُ في اشْتقاق أسْماء الله[1] بإيعابِ جمْلةَ أحاديث بلغتْ ثمانيةَ عشَرَ من كتاب الذِّكْر – في الْغالب – لأبي بكْر الْفِرْيابيّ (ت ٣٠١هـ)، كرّر هذا الصَّنيع الْبَديعَ في كتاب الْقطْع والائْتناف[2]، فنقل عن المؤلِّفِ عيْنِه أحدَ عَشَرَ حديثاً منْسوقاً عنْ حقيقة الْبسْملة وحُكْمها.

---

(١) ٣١ ظ– ٣٨ و. وقدم لها بالقوْل: «وهذه أحاديثُ مسْتحْسنةٌ في الدّعاء جيّدةُ الأسانيد، كتبْناها عن جعْفرِ بنِ محمّدٍ الْفَاريابي»... فذكرها.

(٢) ١٠٣–١٠٦.

* تشابُهُ أنْحاءَ مِنْ كلامه في كتبه؛ منْ قبيل أنّه لا يَنِي يُكَرِّرُ في كتبه لُزُومَ رَعْيِ ما صحّ سندُه، وتقْرير أنّ الْكلام في كتاب الله بغيْر علْم جنايةٌ[1]، وقوله في الائْتناف[2] وله ضريبٌ في اشْتقاق أسْماء الله: « . . . لأنّ التّقْديم والتّأْخير مجازٌ، ولا يُسْتعْمل المجازُ إلاّ بتوْقيفٍ أو حجّة، ولا حُجّةَ في ذلك ولا توْقيف، بل التّوْقيفُ عنْ رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – بغيْر ذلك بما صَحّ سَنَدُه »[3].

* إحالتُه في الاشْتقاق على كتاب الْمعاني: ونحْنُ في حِلٍّ أنْ نُطيلَ حَبْلَ الكلام في التّدْليل على أصالةِ النّصّ، فإنّ التّطابقَ في مواطن بيْنه وبيْن معاني الْقرْآن للنّحّاس مُذْهِبٌ للرّيبة، نافٍ للاهْتدام؛ لأنّه يسُوقُهُ في مجاري كلامه مُجَرّداً عنْ شُبْهة النّقْل.

* وُجُودُ نُقولٍ عنْه بعَزوٍ مُعْتَبَرٍ في كُتُب التّالين له، مثْلما يظهرُ في مبْحثٍ تالٍ.

تخْمينُ زمنِ تأْليف الْكتاب:

عَرَضَ للنّحّاس القوْلُ في كتابنا هذا: « وقوْلُ سِيبويْهِ الآخَرُ – وهو اخْتيارُ أبي الْعبّاس – أنّ الأصْلَ « لاه » . . . »[4]. وكان المؤلّفُ أدقَّ في الْعزْوِ

---

(١) ن: كلامه في القطع والائتناف: ٣٦٨.

(٢) ٢٩٩.

(٣) ون: أيضاً: ٢٦٩؛ ٣٢٣؛ ٣٥١؛ ٣٥٩؛ ٣٨٩.

(٤) اشْتقاق أسْماء الله: ٥٧ و.

حين قال في مَعَانيه[1] : « والْقوْلُ الآخرُ هو أيْضاً قوْلُ أصْحابه » اهـ. قلْت : ولربّما تلقّف قوْلَه هُنا عن شيْخِه الزّجّاج في معانيه[2]، قبْلَ أنْ يعْدِل عنْه إلى ما أثْبتَه بأخرةٍ في مَعاني الْقُرْآنِ له.

ويُسْتَرْوحُ منْ هذا أنّ تأْليفَه لاشْتقاق الأسْماء سابقٌ على الْمَعاني في الْغالب. لكنّ ذلك لا يَسْلَمُ بوُجود التّصْريح بخلافِه حيثُ قال في موْضعٍ تالٍ : « وقدْ رُوي عنْ أبي الزّبيْر، عنْ جابرٍ، عن النّبيّ - صلّى اللّهُ عليْه وسلّم - : « الشّفْعُ الْيوْمان » ؛ يعْني : يوْمَ النّحْر، والذي يَليه، والْوَتْرُ الْيوْمُ الثّالث ؛ وقدْ رُوي غيْرُ هذا ممّا قدْ ذكرْناه في كتاب الْقرْآن »[3].

على أنّ ذلك ليْس بقاطعٍ في الأسْبقيّة أيْضاً، فإنّ المؤلّف عِلاوةً على أنّه قدْ يُحيل في كتابٍ له متأخّر على كتابٍ متقدّم كما هو الشّأْنُ في الْغالب، فليْس يبْعُدُ أنْ يبْدوَ له بعْد فراغه بمدّةٍ منْ كتابٍ أنّ مسْألةً بعيْنها فيه قدْ أشْبعها بحْثاً بما لا مَزيد عليْه في كتابٍ آخَرَ مُتَراخٍ عنْه، فيُضيفُ الْحوالةَ عليْها في الإبْرازة المتأخّرة للْكتاب الأوّل، وجوازُ ذلك كشأْنِه في تصْحيح الْوَهَم أو اسْتدْراك السّقَط.

ويُعْضِلُ الأمرُ بما ترَاهُ منْ توارُد الْكتابين في مواضع على نفْس

---

(١) ٥٣/١.

(٢) ١٥٢/٥.

(٣) يقْصدُ معاني الْقرآن له، والمطبوع ناقصٌ من آخره، فليْست الفجْر فيه.

الْعِبارات[1]، فلا يُدرى الآخذُ من المأْخُوذ منْه، على أنَّ النّفْسَ أمْيلُ إِلى أنَّ الاشْتقاقَ بعد المعاني.

الميْـزُ بين كتابِ الاشْتقاق، وكتابِ اشْتقاق أسْماء الله - جلّ وعزّ - :

كتابُ الاشْتقاق غيْرُ كتاب اشْتقاق أسْماء الله، للمُغَايرة بيْنهما في مَسَارِدِ تآليف النّحّاس عنْد مَنْ تَرْجم له، ولاخْتلاف النّقول عنْهما وعدم اتّحادها[2]. وقد بقي معْروفاً إِلى حدود الْقرْنيْن السّادس والسّابع، عَرَفه الْقِفْطيُّ وقال عنه: «إِنّه كتابٌ حسَنٌ»[3]، وتملّك ابْنُ خيْرٍ حقَّ روايتِه تحْديثاً عن الشّيْخ أبي عبْد الله محمّد بْن سليْمان النّفْزي، عنْ خاله الأديب أبي محمّدٍ غانم بْن وَليد المخْزومي، عنْ أبي عمرَ يُوسف بْن خَيْرُون السّهْمي، عنْ أبي نصْرٍ هارون بْنِ موسى النّحوي، عنْ أبي عبْد الله محمد بْن يحْيى الرَّبَاحيّ، عنْ أبي جعْفر ابْن النّحّاس - رحمه الله -[4].

ومِنْ مُتقدّمي مَنْ نقل عنْه أبو عبيْد البكْريّ (ت ٤٨٧هـ) في معْجم ما اسْتعْجم[5]، في موضع سَخاء - بفتْح أوّله ممْدود -؛ قال: «ذكره أبو جعْفر فى الاشْتقاق؛ قال: وهو مشْتقٌّ منْ قوْلهم مكان سَخاوي، إذا كان ليّنَ التّراب. ورجلٌ سخيٌّ إذا كان ليّناً حين يُعْطي، ولهذا قيل في

---

(١) أشرْتُ إلى ذلك باطّراد في حواشي النّصّ كلّما تحقّقْتُه.

(٢) ن: معجم الأدباء: ١/ ٤٦٩.

(٣) إنباه الرواة: ١/ ١٣٨. ون: المقفى: ١/ ٧١٤.

(٤) فهرسة ابن خير: ٤٧٣؛ ر: ١٠٤٠.

(٥) ٣/ ٧٢٧.

الدّعاء: يا مَجيد، ولم يقُلْ يا سَخي». ونَقَلَ عنْه كرّةً ثانية في كتابه فصْل الْمَقال[1]: «قال أبو جعْفر في كتاب الاشْتقاق: الْمُؤامّ: الْمُقارِب؛ أخْذٌ من الأمَم وهو الْقُرْب. ومعْنى شَاكَهَ: وَافَقَ. يقال: شَاكَهَني الشّيْء شكاهاً ومُشَاكهة؛ أي وافقني. وتَشَاكَه الشّيْئان أيْضاً إِذا تشابها».

وأمّا ابْنُ السِّيد الْبَطَلْيَوْسيّ (ت ٥٢١هـ) ففي الْحُلل[2] ما يشي أنّه أفاد منْه عنْد قوْله: «واخْتُلف في هِنْد؛ هل هو اسْمٌ منْقول، أم اسْمٌ مرْتَجَل؟. فذهب بعْضُهمْ إلى أنّه مرْتجل، مشْتقٌّ منْ قوْلهم: هَنَدَتْهُ المرْأة، إذا أوْرَثَتْه عِشْقاً بالملاطفة؛ ذكر ذلك أبو جعْفر النّحّاس».

وبعْد ابْنِ السِّيد، نَقَلَ منْه أبو الخطّاب عمر بْنُ الْحسن، ابْنُ دحْية الكلْبيّ (ت ٦٣٣هـ) في «التّنْوير في موْلد السّراج المنير»[3] عنْد عُرُوضِه لشرْح معاني الأسْماءِ الواقِعة في قُعْدُد نسبِ سيّدنا رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – واشْتقاقِها؛ فقال عنْ تُبَّع الأصْغر: «قال ابْنُ النّحّاس: تُبّع مُشْتقٌّ منْ الظّلّ؛ لأنّ الظّلَّ يُقال له تُبّع، فكأنّه أظلّ النّاسَ ودَفعَ عنهمْ كلَّ ما يؤْذيهمْ»[4].

وقدْ كان من مصادر أبي جعْفرٍ اللّبْلي (ت ٦٩١هـ) في تحْفة المجْد

(١) ٣٤.

(٢) ١٥٣.

(٣) نسخة الظاهرية رقم: ١٣٥٠٨.

(٤) ٧٠ و.

الصَّريح(١)، تلْك التي عَدّدَها في مقدّمته(٢)؛ فيكونُ منْ المؤلّفين الْقلائل الذين أثْبتوا وقُوفَهمْ على الْكتاب وإِفادَتَهم منْه، نقل عنْه في موْضعيْن على الأقلّ في السِّفْر الأوّل(٣):

– الأولُ: «وقال أبو جعْفر ابْن النّحّاس في كتاب الاشْتقاق له: ذهِلْتُ عن الشّيْء: إذا طبْتُ نفْساً بترْكه لشُغْلِ قلْبكَ بغيْره». [قال اللّبْلي: ويقال في الماضي: ذَهَلْتُ، وذَهِلتُ، بفتْح الهاء وكسْرِها]... عنْ ابْنِ النّحّاس في الاشْتقاق(٤).

– والثاني: «قال ابْنُ النّحّاس في الاشْتقاق له: بَرَيْتُ الْقلم مشْتقٌّ من الْبَرَا، وهو التّرْقيق والإرْهافُ. قال: ومنْه بَرَتِ الْعلّةُ جسْمَ فلان؛ أيْ: أنْحَلَتْه وأرَقَّتْه»(٥).

وفي السّفْر الثّاني المخْطوط(٦) من تحْفة المجْد الصّريح، نظْفرُ بثلاثة نقولٍ صريحة:

---

(١) نسخة الخزانة الحمزية بتافيلالت من السِّفْر الأوّل، رقم ١٣١ (ط:). وظهرت منه وشيكاً نسخةٌ في مجلّدين عليها خطُّ المؤلف؛ كان وَصَفَهَا الميمنيُّ ثمّ خفي أمْرُها.

(٢) ٨.

(٣) لأنّ سِفْرَه الثاني لا يزالُ مخطوطاً. ولم يقع في مختصر الكتاب «لباب تحْفة المجْد الصريح»، النّقْل عن ابْن النحاس.

(٤) تحْفة المجْد الصريح: ٦٢-٦٣.

(٥) تحْفة المجْد الصريح: ١٨١.

(٦) أدين بالشّكر للأستاذ هارون العُتيْبي – أمين كرسي المانع لدراسات اللغة العربية وآدبها بجامعة الملك سعود – على موافاتي بهاته النقول.

- الأول: «قال أبو جعْفر [اللّبْلي]: ما قاله ابنُ درسْتُوَيْه من أنَّ العامّة تضمّ الميم من مَعَافِري، وأن الْـمُعافِر بضمّ الميم ليْس بشيْءٍ تُنْسب إليه الثّياب، هو قوْلُ اللّغويّين، وما رأيتُ أحداً منْهمْ حَكَى فيه سوى الفتْح إلاّ أبا جعْفرٍ ابْنَ النحَّاس، فإنه حَكَى في كتابِ الاشْتقاق عنْ عليّ بْن قُطْرُبٍ[1]، أنّه قال: ومُعَافِر بالضّمّ، كما قالوا يُعْفُر بالضمّ أيْضاً.

قال أبو جعْفر ابْنُ النّحّاس: لَم يحْكِ أحدٌ من أهْل اللّغة «مُعَافِر» بالضّمّ سِواهُ، إلا «مَعَافِر» بالفتح، وثَوبٌ مَعافِريٌّ. قال أبو جعْفر[2]: إذا ضممْتَ الياء من «يَعْفر» صَرَفْتَ فتقول: «يُعْفُر»[3].

(١) له رواية عن والده؛ ن: بعضها في: المحتسب لابن جني: ١ / ٣٦؛ الجامع للخطيب: ٢ / ١٩٦؛ ر: ١٥٩٨؛ فهرسة ابن خير: ٣٢٢؛ ر: ٩٠٣.

(٢) هو النحاس.

(٣) تحفة المجد الصريح: و ١٦ أ.

- والثاني: «قال أبو جعْفر [اللّبْلي]: وحكى النحَّاسُ في الاشْتقاق عنْ محمّد بْن يزيد أنّه يُقال: كُنا في إمْلاكِ فلانٍ، وفي مَلَكِ فُلانٍ، وفي مَلَكَةِ فلانٍ، وفي ملْكانِ فلان. قال: ويقول الرجلُ: مَلَكْتُ المرأةَ وأمْلَكَنيها وليُّها»(١).

- والثالث: «قال أبو جعْفر [اللّبْلي]: وقال المبرِّد على ماحكاه عنْه أبو جعْفر ابْنُ النحَّاسِ في كتاب الاشْتقاق: حدّثني التَّوَّزيُّ قال: سألتُ الفرَّاءَ بِمَ سُمِّي المِدادُ حِبْراً؟. قال: يُقال للعالِم حِبْرٌ - بكسر الحاء - وحَبْرٌ - بفتحها -؛ وإنّما أرادوا مِدادَ حِبْرٍ فحذفوا مِداداً وجعلوا مكانَهُ حِبْراً، مثل قوله تبارك وتعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾(٢). قال: فسألْتُ الأصْمعيّ فقال: ليْس هذا بشيْءٍ، وإنّما هو لتأثيرِه؛ يقال: على أسنانِه حَبْرَةٌ، إذا كانت فيه الصُّفرةُ حتى تَضْرِبَ إلى السَّوَادِ»(٣).

ولم يظْفَرِ ابْنُ منْظور الإفريقيُّ (ت ٧١١هـ) بالْكتاب، لكنّه أثْبت وِجادةً عنْه فقال: «وقدْ وجدْتُ حاشيةً: قال أَبو جعْفر النّحّاس في كتاب الاشْتقاق له: جَعْونة اسْم رجل، مشْتقّ من الْجَعْن؛ وهو وَجَعُ الجسد وتكَسُّره. قال: ويجوز أَنْ يكون مشْتقّا من الجَعْو وهو جمْعُ الشّيْء، وتكون النّونُ زائدةً»(٤).

---

(١) تحفة المجد الصريح: و ٦١ أ / ب.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) تحفة المجد الصريح: و ٦٩ أ.

(٤) لسان العرب: ١٣ / ٨٨.

وفي التّوْضيح لأبي حفْص ابنِ الْمُلَقِّن الأنْصاري (ت ٨٠٤هـ)، نقولٌ ثلاثة عن الْكتاب: أولُها: «وزعم أبو جعْفر النّحّاسُ في كتاب (الاشْتقاق) أن غُنْدَر من الْغدْر، وأنّ نونَه زائدةٌ»[١]. وثانيها: «قال أبو جعْفر النّحّاس في (اشْتقاقه): آدم: قيل إنّه اسْمٌ سُرْيانيّ. وقيل: هو أَفْعَلُ من الأُدْمة. وقيل: أُخِذَ منْ لفْظ الأديم؛ لأنّه خُلِقَ منْ أديم الأرْض، قاله ابْن عبّاس»[٢]. وثالثُها: «وفي الاشْتقاق للنّحّاس: عنْ أبي زَيْد: الزّمرة من النّاس: خمْسون ونحْوُهمْ»[٣].

ونقل السِّرَاجُ عمرُ بْن رسْلان الْبُلْقيني (ت ٨٠٥هـ) عنْ الْكتاب اشْتقاق غُنْدَر وتعقَّبَه[٤]؛ وكذاك فَعَلَ الشّمْس السَّخَاويُّ (ت ٩٠٢هـ)[٥]؛ فلعلّه احْتذى فيه حذوَه.

ومنْ آخِر الناقلين عن الاشْتقاق، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في سلم الوصول[٦] إذ قال: «وفي الاشْتقاق للنّحّاس: العمر الشّجَرُ الطّويل».

ويلْحظُ الْقارئُ أنّ النّحّاسَ أقام الاشْتقاقَ حجَرَ الدَّسْتِ منْ بنْيةِ كتاب صناعة الْكتّاب، ففيه أبوابٌ ستّة في الاشْتقاق، ولوْ كان تخلّل جميعَ أبْوابِه

(١) التوضيح لابن الملقن: ٣/ ٣٩.
(٢) التوضيح لابن الملقن: ١٩/ ٢٦٧.
(٣) التوضيح لابن الملقن: ١١/ ٤٦٢.
(٤) ن: محاسن الاصطلاح: ٥٨٥.
(٥) فتح المغيث: ٤/ ٢٢٤.
(٦) ٢/ ٤٢٦؛ ر: ٣٤٠٢. وصحف الاشْتقاق ثمة إلى الاشتياق.

لأوْشك أنْ يلْتبس على الْقارئ الأمر، فيَعُدَّ صناعةَ الْكتّاب والاشْتقاق واحداً، لوْلا أنّ كثيراً مما صحَّ اعْتزاؤُهُ للأخير في المصادرِ غيْرُ موْجودٍ البتّة في الأوّل، فذا منْ ضمائم الْمُغايرة زيْداً على ذكْر الْكتابيْن منْفصليْن في قوائمِ مؤلّفات أبي جعْفر.

مَنَاقِلُه:

عادةُ الصفّار في النّقْل أن لا يُسمّي الْكتبَ التي يأْخُذُ عنْها، فإنْ ذَكَرَ أصْحابَها سَهُل الاسْتدْلالُ عليْها، وإلاّ اتّسعَ الخطْبُ فأشْبَهَ الْكهانةَ، فلذا يظْهرُ بعْضُها بأدْنى تأمُّل، وبعْضُها يعْسُرُ تبيُّنُه ومعْرفتُه.... وقد تتبّعْنا هاته النقول فردَدْناها إلى مُنْتَمَاها، فأغْنانا ذلك عنْ جلْب الأمْثلة إذْ هي مبْذُولةٌ في حواشي التّحقيق.

وممّا يدلُّ أنّه كان شديدَ الأيْد في التصرُّف، اخْتصارُه عبارات المناقل، والتنقُّل عن التّكرارِ بالتّقْديم والتّأْخير، فتجِدُ النّقْلَ عيْنَه في كتابيْن له مُخْتلفَ الحوْك، متغيِّرَ الديباجة، ومنْه ما حكاهُ في الاشْتقاق[1] عنْ محمّد بْنِ إبْراهيم نفطويْه: «معْنى خلق قَدَّرَ، إلاّ أنّه يُحْدِثُ معْدوماً». بيْنَا عبارتُه في الإعْراب[2]: «معنى خَلَقَ اللهُ الشّيْء، قدَّرَه مُخْتَرَعاً على غيْر أصْلٍ بلا زيادةٍ ولا نُقْصان»، وليْس يدْخُل في طوْق الإمكان إلاّ أنّ أحدَهما بنصِّه، والآخرُ بمعناه.

(١) ٨٨ و–٨٨ ظ.

(٢) ٩٦١.

فمنْ مناقله:

– جامع الْبيان عنْ تأْويل آي الْقرآن:

وهو منْ مآخذه الْحفيلة التي صرّحَ بها حيناً، وعَفّى على أثرها آناً، على أنّه في الحاليْن، يقرِنُ إلى صاحبِه تقْديراً باذخاً، ويصفهُ بالحِذْق، ولمْ يسْتطعِ التّفلُّتَ منْ إسارِ سطْوته فحاذاه لِواذاً، حتّى ولوْ أزْرى عليْه في مواضعَ يَسيرة. لكنَّ الذي يَميزُ انْتفاعَه بهذا الْكتاب عنْ غيْره، جُنُوحُهُ إلى مُسَايَرة ابْنِ جريرٍ في اخْتياراتِه، ورضوخُهُ لِصِيَالِها، وبه يُعْلَمُ نفاذُ الحكْم الذي أطْلقه الزُّبَيْديُّ الإشْبيلي – وعنْه تلقّفه منْ تلاه –: «وله كتُبٌ في الْقرآن مفيدةٌ... جَلَبَ فيها الأقاويل، وحَشَدَ الْوجُوه، ولمْ يذْهبْ في ذلك مذْهبَ الاخْتيار والتّعْليل»[1].

وقدْ لخّصَ المؤلف بإحْكامٍ كلامَ الطّبريّ في أقاويل العلماء في اسْم «الْعظيم»؛ ثمّ أعقبه بتعْليقٍ يشي بأنّه لم يظهرْ له وجهُ الاخْتيار والتّرْجيح بيْنها، فخرج من الْعُهْدة بالقوْل: «وإنّما نذْكرُ قوْلَ الْعلماء نصّاً، طلَباً للتّخلُّص؛ إذْ كان هذا باباً من الْعلْم لطيفاً جدّاً»[2].

– كتاب الزِّينة في الْكلمات الإسْلاميّة الْعربية:

نقلَ المؤلّف مِراراً عنْ كتاب الزّينة لأبي حاتم أحْمد بْن حَمْدان الرَّازي (ت ٣٢٢هـ)[3]؛ دون أنْ يُسمّيَ الْكتابَ أوْ صاحبَه، فَعَلَ ذلك في مواضع

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ١ / ٢٢٠.

(٢) ٦٨ و.

(٣) ن: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢ / ٣٥٢–٣٥٣.

منْ شرْحه للأسْماء؛ عنْد: السّلام[١]؛ المؤمن[٢]؛ المصوّر[٣]؛ الْغفّار[٤]؛ الوهّاب[٥]؛ الْكريم[٦]؛ الحكيم[٧]؛ الْباعث[٨]؛ الظّاهر[٩]؛ الْباطن[١٠]؛ مالك الملْك[١١]؛ المنّان[١٢]؛ الأحَد[١٣]؛ الوتْر[١٤]؛ الْجَواد[١٥].. فإنِ احْتاج أنْ يعزُوَ إليْه – وقلّما يفْعل – نكّره وعَمَّى عليْه كأنْ يقول: «وقال غيْرُه: الْحكيمُ بمعْنى الْمُحْكِم؛ أي: أحْكَم ما خلَقَ، مِنْ «أحْكَمْت الشّيْءَ...»[١٦]. والمقْصودُ بغيْر الطّبريّ هو الرّازي؛ وكان هذا «داعيةَ الإسْماعيليّة ببلاد الدَّيْلم في النّصْف الأوّل منْ المئة الرّابعة للهجْرة»[١٧].

---

(١) ٥٩ ظ– ٦٠ و.
(٢) ٦١ و.
(٣) ٦٥ و.
(٤) ٦٥ ظ.
(٥) ٦٥ ظ.
(٦) ٧٠ و– ٧٠ ظ.
(٧) ٧٢ و– ٧٢ ظ.
(٨) ٧٣ ظ.
(٩) ٨١ ظ.
(١٠) ٨٢ و.
(١١) ٨٣ و.
(١٢) ٨٦ و.
(١٣) ٨٨ ظ– ٨٩ و.
(١٤) ٨٩ و– ٨٩ ظ.
(١٥) ٩٣ و– ٩٣ ظ.
(١٦) ٧٢ و.
(١٧) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢/ ٣٥٢–٣٥٣.

ولعلّ ذاكَ ما حجزَ أبا جعْفرٍ عنْ تسْميته، زيّداً على أنّ مَنْحاه الباطنيَّ لا يتّضحُ في تفْسيره اللّغوي لبعْض الآيات، ولاسيما أنّه اعْتمد فيما يبدو «اعْتماداً كبيراً على مجاز الْقرْآن لأبي عُبيْدة مَعْمر بْن الْمُثَنّى»[١].

- كتاب الذِّكْر:

لأبي بكْر جعْفر بْن محمّدِ الْفرْيابيّ (ت ٣٠١هـ)، نقل عنْه النّحّاسُ في موْضعيْن؛ وهو كتابٌ مفْقودٌ للْحين، نَقَلَ عنْه أبو القاسم الطّبرانيُّ (ت ٣٦٠هـ) عشرة أحاديث في كتاب الدّعاء له[٢]، وأفادَ منْه الحافظُ ابْنُ حجر في الأمالي المطْلَقة[٣]، وتغْليق التّعْليق[٤]، وفتْح الباري[٥]، والإصابة[٦]، والنُّكَت الظِّراف[٧]، وهو منْ جُمَل مرْويّات الحافظ الرُّوداني (ت ١٠٩٤هـ) في صلة الخلَف[٨]، ويظْهر أنّه دخل مسْموعاتِ الزَّبيديِّ في التّاج[٩].

والأحاديثُ السّتّة والْعشْرون التي حفظها لنا النّحّاسُ - وهي أكْبر نقْلٍ وقفْنا عليه - قدْرٌ معْتبرٌ من الْكتاب في قطْعتيْن:

---

(١) تاريخ التراث العربي: ٨/ ٣٤٦.

(٢) انظره: ١١٨.

(٣) ١/ ٢٠؛ ١/ ١١٠.

(٤) ٥/ ٢٠٠.

(٥) ١٣/ ٥٤٥.

(٦) ٤/ ٢٠٩؛ ٤/ ٣٢٤.

(٧) ٩/ ١٠٦.

(٨) ٢٤١.

(٩) ١٣/ ٢١٨.

- الأولى في سبْعة أحاديث منسْوقة كلّها بإسْناد الْفرْيابي؛ منْ قوله: «قُرِئَ على أبي بكْرٍ جعْفرِ بْنِ محمّدٍ الْقاضي - قاضي واسِط -، عنْ قُتَيْبة ابْنِ سَعيد؛ قال: حدّثنا خَلَفُ بْنُ خَليفةَ، عنْ حفْصِ بْنِ أخي أنَسِ بْنِ مالك، عنْ أنسِ بْنِ مالك؛ قال: كنْتُ مع رسولِ الله - صلّى اللهُ عليْه وسلّم - جالساً في الحلْقة...»[1]. إلى قوْله: «قال الْقاضي: وحدّثنا محمّدُ بْنُ الـمُثَنّى؛ قال: حدّثنا عبيْد الله بْنُ عبْد المجيد الحَنَفي؛ قال: حدّثنا عُبيْدُ الله بْنُ عبْد الرّحْمن بْنِ مَوْهَبٍ؛ قال: حدّثني إسْماعيلُ بْنُ عوْنِ بْنِ عبيْد الله بْنِ أبي رافعٍ، عنْ عبْد الله بْنِ محمّد بْنِ عُمَر بْن عليّ بْنِ أبي طالب، عنْ أبيه محمّد بْن عُمر، عنْ عليّ بْن أبي طالب - رضي الله عنْه - قال: لـمّا كان يوْمُ بَدْرٍ قاتلْتُ شيْئاً من الْقتال..»[2].

- والثانيةُ في تسْعة عشر حديثاً يقْدُمُها قوْلُه: «وهذه أحاديثُ مسْتحْسنةٌ في الدّعاء جيّدةُ الأسانيد، كتبْناها عن جعْفرِ بْنِ محمّدٍ الْفَاريابي، قال:...»[3]. وهي منْ قوْله[4]: «حدّثنا إسْحاقُ بْنُ راهُويةَ؛ قال: أخْبرنا جرير، عنْ قابُوسِ بْنِ أبي ظَبْيان، عنْ أبيه، عن ابْنِ عبّاس؛ قال: «قال موسى - صلّى الله عليْه وسلّم - حين كَلَّم ربَّه...»[5]. إلى قوْله:

(١) ١٣ظ - ١٤ و.
(٢) ١٦ و - ١٦ ظ.
(٣) ٢٩ ظ.
(٤) أي: الفريابي.
(٥) ٣١ ظ - ٣٢ و.

«قال[1]: وحدّثنا قُتيْبةُ؛ قال: حدّثنا إسْماعيلُ بْنُ جعْفر، عنِ الْعلاءِ بْنِ عبْد الرّحْمن، عنْ أبيه، عنْ أبي هُريْرة، أنّ رسولَ اللهِ - صلّى الله عليْه وسلّم - قال: «منْ صلّى عَلَيَّ واحدةً، صلّى اللهُ عليْه عشْراً»»[2].

- مُشْكل الآثار:

لأبي جعْفر أحْمد بْن محمّد بْنِ سلامة الأزْدي الحَجْريِّ المصْري الطَّحاوي (ت ٣٢١هـ)، شيْخِ النّحّاس، صرّح بالسَّمَاع منْه ولمْ يُسَمّ كتابَه، وجعله تُكَأَةً في نحو سبْعة مواضع، بعْضُها يمتدُّ بقدْر صفْحتيْن[3]، يقول في بعْضها: «حدّثنا أحْمدُ بْنُ محمّدٍ الأزْديُّ».

- الزّاهرُ في معاني كلمات النّاس:

لأبي بكْر محمّد بْنِ القاسم الأنْباريّ (ت ٣٢٨هـ)، وهو منْ أكابر شيوخ أبي جعْفر الذين أفادَ إفادةً جُلّى من كُتُبهمْ، فنقل نقْلاً مُخَلّصاً عنْ كتابه هذا، منْ غيْر أنْ يُصَرّح بمأخَذِه أوْ يُسَمّي شيْخَه قطّ[4].

- كتاب مجاز الْقُرْآن:

لأبي عُبيْدة معْمر بْن المثنّى التّيْمي البصْريّ (ت ٢٠٩هـ). عزَا له في أربعة مواضع كلُّها في الْمجاز[5].

---

(١) هو الفريابي.

(٢) ٣٧ ظ-٣٨ و.

(٣) ن: ٧ ظ (موضعان)؛ ٨ ظ (موضعان)؛ ٩ و؛ ١٠ و؛ ١١ و؛ ٤٥ و-٤٥ ظ.

(٤) ن: ٥٨ و؛ ٦٠ ظ؛ ٦١ و؛ ٦٢ و؛ ٦٤ و؛ ٦٤ ظ؛ ٧١ ظ؛ ٧٣ و؛ ٧٤ و؛ ٨٢ ظ؛ ٨٣ و؛ ٨٥ ظ؛ ٩٢ ظ-٩٣ و.

(٥) ٥٨ و؛ ٧١ ظ؛ ٨١ و؛ ١٠٨ ظ.

- كُتُبُ الْقُتَبِيِّ:

أبي محمّد عبْد الله بْن مُسْلم، ابْنِ قتيبة الدِّينَوَريّ (ت ٢٧٦هـ). أفادَ منْها، ولاسيما غريب الحديث[١]، وغريب الْقرآن[٢]، وأدب الكاتب[٣].

- معْجم الصّحابة:

لأبي الْقاسم البغوي، ويُعْرفُ بابْن بنْتِ مَنِيع (ت ٣١٧هـ). نَقلَ عنْه نقْلاً مُخَلّصاً في موْضعيْن[٤].

ونقل النّحّاس عنْ غيْر هاته الكتب، ككتابٍ لابْن وهْب بأسانيد صالحة[٥]، وروايةِ ابْن أبي طلحةَ عن ابْن عبّاس، وكتابِ سِيبويْهِ.

دعْوى الإِدْراج في الْكتاب أوْ سلامتُه منْه:

اصْطدمْت أثناء تحقيقي لهذا الكتاب، بستٍّ ورقات مدْرجةٍ أوْ كالمدْرجَة في نسْخته؛ من و ٤٨ ظ إلى و ٥٤ و؛ وفيها من الْفُصول: ما يُقال للْوَدَقة، والرَّمَد، والطُّرْفة، والطَّلْق، واللّقْوة، والْفالج، وبكاء الصّبْيان، مع دعاءٍ جامع، وأدْعيةٍ غيْرِ مُسْنَدَة.

وترجّح عنْدي أنَّ هاته الأوْراقَ بما فيها غَريبةُ المنْزع عن المؤلّف وأسْلُوبِه وطَرَائقِه، فجرّدْتُها وألْحَقْتُها بالنّص المحقّق، إِبْقاءً عليْها بشُبْهةِ نمائها إِليْه،

---

(١) ٥٦ ظ.

(٢) ٦٠ و؛ ٦٢ ظ؛ ٦٣ و؛ ٦٨ و؛ ٧٩ و؛ ٩٣ ظ.

(٣) ٩٣ ظ.

(٤) ١٠ ظ؛ ١٢ ظ.

(٥) اشْتقاق أسْماء الله: ٢٣ و.

مع تمْكين الْقرَأَة منها عساهمْ يكْشفون حقيقتَها أوْ نظْفرَ بنسْخة ثانية عنْد نشْر الْكتاب، ترْفعُ عنّا غَبَشَ الرّيبة، وتقْطعُ في الأمْر بدليل.

والذي جَنَحَ بالنّفْس إلى ما تقدّم وأدْخل الرِّيبةَ في أصالة هذا القدْر المسْتبْعَد أمورٌ منها:

– أنّه يفْجأ الْقارئَ على غيْر أُهْبةٍ ولا توْطئة، فليْس قبْلَه أوْ بعْدَه ما يجْعلُه مُتمكّناً في موْضعِه.

– أنّه خلْو من نفَس المؤلّف، وهو رصانَةُ اللّغة، ولزُومُ الإسْنادِ والْعَزو.

– أنّ الْعَزوَ فيه لعبْد الرّحْمن بْنِ أبي جعْفر، ولم أقطعْ في تعْيينه، فإنْ يكنِ الدّمْياطيَّ المالكيَّ – والغالبُ أنّه هو بضميمة أنّهمْ يثْبتون سماعَهَ من ابن وهْب، وهو هنا يروْي عن أبي عُبيْد الله بْنِ أخي ابْنِ وهْبٍ[1]–، فهذا توفِّي سنة ٢٢٦هـ[2]، فيمْتنعُ أنْ يكونَ من مشايخ النحاس، فقد وُلد بعد وفاته.

وقد ورد اسْمُ عبْد الرّحْمن لأوّل مرّة مجرَّداً، ثمّ وَرَدَ تامّاً، وهو مُشْعِرٌ أنّ الكلامَ مجْتزأ أوْ ملفّق، ويوشك أنْ يكونَ كلامُهُ هذا قدْراً منْ كتابٍ له تداخل مع كتاب الاشْتقاق.

– أنّ الرُّقَى والأدْعيةَ الْواقعة في هذا القدْر غيْرُ مَعْزُوّةٍ ولا مُسْنَدة، وعهْدي بالنّحّاس لا يوردُ من الأدْعية إلا ما أُثِرَ عنْ عَلَمٍ مشْهور، أوْ وقع في

---

(١) ن: الملحق: ٤٩ و.

(٢) ن: ترتيب المدارك: ٣/٣٧٥.

السّنّة بأسانيد معلومة، ناهيك أنّ بعْضَها أقْربُ إلى الطّلاسم والأوْفاق منْها إلى ما ذكرْنا.

- أنّ بعْضَ ما وقع في هذا القدْر من الدُّعاء المرْسَل، ممّا أنْكَرَه الْعلماءُ ودَفَعَتْهُ الآثار، وأوْقع النّحّاسُ نفسُه النّهْيَ عنْهُ في أوّلِ الْكتاب، فكيْف يقرّرُ ذلك ثمّ يعودُ بالإبْطال عليْه بما ينْقُضُه بعْدُ بإيراده؛ ففي المدْرَج على الْكتاب: «اللهمّ ما غاب عنّا منْ شيْءٍ فلا تُغَيِّبَنَّ عنّا حفْظَك، وما نَسينا منْ شيْءٍ فلا تُنْسينا ذكْرَكَ...»[1]. وقد تقدّم للنّحّاس ما يفيدُ النّهْيَ عن الْعبارة الأخيرة: «قال: وحدّثنا عبيْدُ الله بْنُ مُعَاذ؛ قال: حدّثنا أبي؛ قال: حدّثنا الْمَسْعوديُّ؛ عنْ عَوْنٍ؛ قال: «لا يقولَنَّ أحدُكمْ: اللّهمّ لا تُنْسِني ذكْرَك، ولا تؤْمِنّي مَكْرَك؛ فإنّكَ إنْ يُؤْمِنْكَ مكْرَهُ خيرٌ لك، ولكنْ يكْفي أحدَكمْ أنْ يقول: اللّهمّ إنّيَ أعوذُ بك منْ أنْ آمَنَ مكْرك، أو أنْسى ذكْرَك»[2].

وبعْضُ الْعبارات من الدّعاء، مْحتملةٌ لمعانٍ غيْرِ مسْتقيمة، وهي أقْربُ إلى الأحْجار الْعائرة منْها إلى السِّهام الْمُفَوَّقة، منْ قَبيل قوْله: «اللّهمّ يا عليماً بالْجُمْلة...»[3]؛ فإنّها تفيدُ بمفْهومها إنْ يكنْ مُراداً مَقالةَ الْفلاسفة في نَفْي علْم الله بالجزْئيّات، وهو ما يُدْعى بالاسترسال.

---

(١) ن: الملحق: ٥١ و.

(٢) ٣٣ و.

(٣) ن: الملحق: ٥٠ ظ.

- أنّ الرِّكَّةَ غالبةٌ على بعْض مقاطيع الدّعاء الطّويل، وذاك لا يُناسبُ اخْتيارَ لغويٍّ منْ طبقة أبي جعْفر: «اللهم لا تدَعْ لنا... ولا خيْراً إلاّ وَفّقْت... ولا قبيحاً إلا حسّنْت، ولا عيْباً إلاّ سترْت، ولا سعْراً إلا رخصت، ولا حقّاً إلا اسْتخْرجْت، ولا دَيْناً إلا قضيت، ولا غائباً إلا رَدَّيْت[1]، ولا مريضاً إلا شفيت، ولا صغيراً إلا رَبَّيْت...»![2].

فانْظر للْعبارة: «ولا خيْراً إلاّ وفّقت»، فهي لا تصحُّ إلاّ بزيادة «إليْه». وتأمّلْ رِكّة قوْله «ولا صَغيراً إلا ربّيْت»...

- وقدْ يغْلُبُ على الظّنّ أنَّ ناسخ الكتاب نَقَلَه عن مجموعٍ يتضمّنُ غيْرَه، فطغى بصَرُهُ إلى أوراقٍ مقْطوعةٍ عن الاشْتقاق بجامع الدّعاء.

وليْس علينا منْ سَبيلٍ في الإقْرار بظهورِ أنّ النّحّاسَ كان مُولَعاً بمثْل هاته الرُّقى والنُّشْرات وما إليْه؛ لأنّ الملاّحيَّ رأى في كتابٍ لبعْض أصْحابه: «نقلْتُ منْ كتابٍ بخطّ أبي جعْفرٍ النّحّاس»[3]؛ فساقَ خَبراً طويلاً سُئِل فيه ابْن عبّاس - رضي الله عنْهما - عن أدْويةٍ ورُقىً مُرْسَلة للاسْتسْقاء والْغلام الآبق وتيسّر الدّابّة ودواء الثُّؤْلول والماء الأصْفر ووجع الرّأْس والرَّمَد والضّالّة والحمّى وإبْطال السّحْر والأمان من ضغْطة الْقبْر...[4].

---

(١) كذا.

(٢) ن: الملحق: ٥١ ظ.

(٣) لمحات الأنوار: ٣ / ١٢٦٠؛ ر: ١٩٨١.

(٤) ن: لمحات الأنوار: ٣ / ١٢٦٠-١٢٦٨.

ومثْلُ هذا يبْعُدُ أنْ يكون نماؤُه صحيحاً لابْن عبّاس - رضي الله عنْهما - إذْ ليْس له ما يؤيّدُه من الآثار الصّحيحة، ناهيك أنّ طولَ سِياقِه ممّا يجْنحُ به إلى أنْ يكون مصْنوعاً، والله أعلم. لكنّ نقْلَ النّحّاس مثْلَ هاته الأخبار بخطّه لا يُلْزِمُه، فقد ينْقُلُها دون أن يُثْبِتَها في كُتُبه.

كتابُ الاشْتقاق في حركة النّقْل والنّقْد:

أ- قَفْوُ آثار الْكتاب في مَناقل الْخالفين:

لمكّيّ بْن أبي طالب القيْسيّ الْقيرواني (ت ٤٣٧هـ) في النّقْلِ عنْ كُتب أبي جعْفر صَنيعٌ أُرَاني خلصْتُ إليه بالتّتبّع؛ فإنّه ما كان منْ كتابيِ المعاني والإعْراب، فكان يُصرِّحُ باسْم المؤلِّف دون كتابه، وما كان من اشْتقاق أسْماء الله، فقدْ طوى ذكْرَ الْكتاب وصاحِبه، وساقَ النّقْلَ عنْه في دَرج كلامِه مثْلما يُعْلم في هذا الموْضع من تفْسيره[١] عند مقارنته بقوْلِ أبي جعْفر: «قال قُطْرُب: إنّما سُمّي رمضانُ رَمضانَ لاسْمٍ كانوا يصُومُونَه في الْحَرّ، مُشْتَقٌّ من الرّمْضاء، والرّمْضاءُ الرّمْلُ الْحامي من الشّمْس»[٢]. فهذا النصُّ ممّا لمْ يقعْ هذا لقطْربٍ في الأزْمنة وتلْبية الجاهليّة بلفْظه، لكنْ وقع بنحْوٍ منْه عنْد قوله (٣٨): «ورَمضان؛ لشدّة الرّمض فيه والْحَرّ، يكونُ فَعَلانُ منْ ذلك». وباللّفْظ المتقدِّم، نقَلَه مكّيٌّ عن المؤلّفِ منْ غيْر عزْوٍ. مع أنّ ثمّة

(١) الهداية: ١/٦٠٣.

(٢) ون: صناعة الْكتّاب لأبي جعْفر: ٩٩؛ ر: ٢٣١.

موضعيْن على الأقلّ غيْر هذا، نَقَلَ فيهما مكّيٌّ كلامَ النّحّاس، لكنّ ما نقله شَرِكةٌ بين المعاني والاشْتقاق، فلسْنا ندْري أمَصْدَرُه فيه الأوّلُ أم الثاني؟.

وأخْذاً منْ قوْل مكّيّ في مقدّمة تفسيره: «وجمعْتُ أكْثر هذا الْكتاب منْ كتاب شيْخنا أبي بكْر الأُدْفُوي... وما تخيّرْتُه منْ كُتب أبي جعْفر النّحّاس»[1]، يدْخُلُ كتابُ الاشْتقاق في عموم تآليف النّحّاس التي اعْتمدَها الْقيْسي.

ونقل عنْه باختصارِ أسانيدِه أبو الْحَسن عليُّ بْن خَلَف ابْنُ بَطّال الْقرْطبي (ت ٤٤٩هـ) مثْلما يُعْلمُ بالْوِزَانِ بيْن ما في كتاب اشْتقاق أسْماء الله[2]، وقوْلِ أبي الحسن: «وإذا قال لا حوْل ولا قوّة إلاّ بالله». قال: «اسْتسْلم عبْدي». ورُوي عنْ سالِم بْنِ عبْد الله، عن أبي أيّوب الأنْصاري «أنّ النّبيَّ - صلّى الله عليْه وسلّم - ليْلةَ أُسْرِيَ به مَرّ على إبْراهيمَ خليلِ الله، فقال له: مُرْ أُمّتَكَ فلْيُكْثروا منْ غِراسِ الجنّة، فإنّ ترْبَتَها طيّبةٌ وأرْضَها واسعة. قال له النّبيُّ - صلّى الله عليه وسلّم -: وما غِراسُ الجنّة؟. قال: «لا حوْل ولا قوّة إلاّ بالله». ومنْ حديث جابرٍ عن النّبيّ - عليْه السّلام - قال: «أكْثروا من قوْل لا حوْل ولا قوّة إلاّ بالله، فإنّها تدْفع تسْعاً وتسْعين داءً أدْناها الْهمّ»... ومعْنى لا حوْل ولا قوّة إلاّ بالله: لا حوْل عنْ معاصي اللهِ إلاّ بعصْمةِ الله، ولا قوّةَ على طاعةِ الله إلاّ بالله. قال النّبيّ - عليْه

(١) الهداية: ١/٧٤.

(٢) ن: ٩١ ظ-٩٣ و.

السّلام -: «كذلك أخبرني جبْريلُ عن الله تعالى». ورُوي عنْ عليّ بْن أبي طالبٍ تفْسيرٌ آخر؛ قال: تفْسيرُها أنّا لا نملك مع الله شيْئاً، ولا نمْلك منْ دونه شيْئاً، ولا نمْلك إلاّ ما ملّكنا ممّا هو أمْلكُ به منّا. وحكى أهْلُ اللّغة أنّ معْنى «لا حوْل»: لا حيلة. يُقال: ما للرّجل حيلةٌ ولا قوّة[١] ولا احْتيال ولا مُحْتالٌ ولا محالةٌ ولا محالٌ، وقوله: ﴿**وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ**﴾[٢]، يعني المكر والقوة والشدّة»[٣].

وأفاد منه كرّةً أخرى في الرّدّ على قوْل منْ قال إن «رمضان» اسْمٌ منْ أسْماء الله[٤].

وأمّا أبو الْقاسم إسْماعيلُ بْن محمّد التّيْميُّ الأصْبهانيُّ عُرف بقِوام السُّنَّة (ت ٥٣٥هـ)، فقد عمّى على المؤلّف ونقل عنْه نصوصاً نفيسة، لومَا عرفْنا أنّها منْ كتاب أبي جعْفر، لنَسَبْناها لهُ رأْساً، وليْس ذاك بسَديد؛ فإنّ منْ بركة الْعلْم نسْبةَ الأقْوال إلى أصْحابها.

ونقْلُهُ ماثلٌ في الحجّة في بيان المحجّة؛ فمن ذلك أنه عنْد قوْلِ النّحّاس في (الصّبُور): «قدْ قال بعْضُ الْعلماء: لا يُوصَفُ اللهُ تعالى بالصّبْر؛ لأنّ الصّبْرَ تحمُّلُ الشّيْء.

(١) تصحفت في المطبوع إلى «قول».

(٢) الرعد: ١٣.

(٣) شرح صحيح البخاري: ١٠/ ١٤٠.

(٤) شرح صحيح البخاري: ٤/ ١٩.

قال أبو جعْفر: ولوْلا الْحديثُ والتّوْقيفُ لَعَمْري لمْ نَقُلْه، فإذا صَحّ الْحديثُ كان مَجازاً، ويكُونُ معْناهُ أنّه – جلّ وعَزّ – لا يُعاجِلُ بالْعُقوبة»[١]: تصرّف فيه الأصبهانيُّ بعْضَ تصَرُّف فقال: «قال بعْضُ أهْل النّظر: لا يُوصف الله بِالصّبْرِ، ولا يُقَال (صبور)، وقالَ: الصَّبْر تحمُّلُ الشَّيْء، ولا وَجْه لإنْكار هذا الاِسْم؛ لأنّ الْحديث قدْ ورد به، ولوْلا التَّوْقِيفُ لمْ نَقُلْه. وقال بعْض عُلماء أهْل السّنّة: معْنى الصّبور، أنّه لا يُعاجِلُ بالْعقوبة»[٢].

وقال النّحّاس في موضع آخر: «الجميلُ: زَعم بعْضُ أهْلِ النّظَر أنّ هذا ممّا لا يجوزُ أنْ يُوصَفَ اللهُ – عزّ وجلّ – به؛ قال: لأنّ الْجمالَ في الْمَنظَر أوْ في العقْلِ لِمَن يستَصيبُهُ».

قال أبو جعْفر: وإذا صحّ الشّيءُ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – لمْ يُعارَضْ، وقدْ صحّ عن النّبيِّ – صلّى الله عليْه وسلّم – أنّ «الله جميلٌ يحبُّ الْجمال»، «يُحِبُّ أنْ يَرَى أَثَرَ نعْمته على الْعبْد». فلمّا صحّ، جُعِلَ مَجازاً؛ أي: أفْعالُه جميلةٌ حسنةٌ[٣]. وهذا الكلامُ قبلَه نَقَلَه قِوامُ السُّنّة في الحجّة[٤] بنحْوه.

---

(١) ٨٥ و.

(٢) الحجة في بيان المحجة: ٢ / ٤٨٩.

(٣) ٨٦ ظ.

(٤) ٢/ ٤٨٩.

ومنه أيْضاً عند قوْل أبي جعْفر: «ولا يوصفُ عزّ وجلّ بـ (الْغَيْظ)؛ لأنّ الْغَيْظَ الْحسْرَةُ التي تلْحَقُنا عنْد كَوْنِ ما نكْرهُه». أفاد منْه قِوَام السّنّة في الحجة[1].

ويُعْلمُ نَظَرُ واسْتمْدادُ قِوَام السّنّة في الحجّة[2] منْ كتابنا هذا بقوْله: «وأنْكر قوْمٌ في الصّفات الضّحكَ، وقدْ صحّ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – أنّه قال: «يضْحكُ الله إلى رجليْن قَتَلَ أحدُهما الآخرَ؛ كلاهُما يدْخلُ الجنّة، فقاتلَ هذا في سبيل الله فَيُقْتَل، فيتوبُ الله على الْقاتل، فيقاتل هذا في سبيل الله فيُسْتَشْهَدُ». وإذا صحّ الْحديثُ لم يحلَّ لمسْلم رَدُّه، وخيفَ على منْ يردُّه الْكُفْر. قال بعْض الْعلماء: من أنْكر الضّحكَ فقدْ جهِل جهْلاً شديداً، ومنْ نَسب الْحديثَ إلى الضّعْف وقال: لوْ كان قويّاً لوجب ردُّهُ. وهذا عظيمٌ من الْقوْل أن يُرَدَّ قوْلُ رسولِ الله، والحقُّ أنّ الْحديثَ إذا صحَّ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – وجَبَ الإيمانُ به، ولا تُوصفُ صفتُهُ بكيْفيّة، ولكنْ نُسلِّمُ إثْباتاً له، وتصْديقاً به».

ولمْ يُصَرّحْ قوامُ السّنّة مع تعدُّدِ مواضِعِ نقْلِه[3] عن النّحّاس باسْمه إلاّ مرّةً وحيدة، دون أنْ يسمّي الْكتاب، وذلك في اسم «الْقريب» حيث قال: «وقال النّحّاس: الْقريبُ الذي علْمُهُ محيطٌ بكلّ شيْء»[4].

---

(١) ٢/ ٤٩٠.
(٢) ٢/ ٤٩١-٤٩٢.
(٣) ن أيضاً: ٢/ ٤٨٣؛ ٢/ ٤٩١؛ ٢/ ٥٤٥.
(٤) الحجة (١/ ١٥٥)؛ وفي الاشْتقاق: «شيء».

وقال النّحّاس: «وممّا يُشْكِلُ منْ هذا، أنّ مجاهداً على جلالته ومَحَلِّه من الْعلْم – وقد قال سفْيانُ الثّوْريُّ: «إذا جاءَكَ التّفْسيرُ عنْ مُجاهدٍ فحسْبُكَ به». وذَكَر محمّدُ بْنُ جريرٍ، عنْ أبي كُرَيْبٍ؛ قال: حدّثنا طَلْقُ ابْنُ غَنّامٍ، عنْ عثْمان الْمكّيّ، عنِ ابْنِ أبي مُلَيْكَةَ؛ قال: «رأيْتُ مجاهداً يسْأل ابْنَ عبّاسٍ عنْ تفْسير الْقُرْآن ومعه ألْواحُه، فيقولُ له ابْنُ عبّاس: كيْف؟. حتّى سأله عن التّفْسير كلِّه» – قال: لا تقولُوا «جاء رمضانُ»، و«ذهب رمضانُ»؛ فإنّه اسْمٌ من أسْماء الله تعالى. وفي بعْض الرّوايات عنْه: فإنّي لا آمَنُ أن يكونَ اسْماً من أسْماء الله – جلّ وعزّ –. وهذا أشْبهُ بقوْله لمّا رأى في كتاب الله – عزّ وجلّ – ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[1]، تَوَقّى أنْ يقول «رَمضان». ولعلّه لمْ يصِحَّ عنْده أنّه يُقال «رمضان»، وقدْ صَحّ عنْد غيْرِه[2].

فهذا النصُّ ينْظُرُ إلى ما أفاده أبو الحسن عليّ ابْن فَضّال الْمُجَاشِعِي الْقيرواني (ت ٤٧٩هـ) في إعْراب الْقرآن له[3]، ونُكَت الْقُرْآن[4] عنْ النّحّاس، فقدْ سَاق نقولاً مُسْنَدةً مُوعِبةً عنْه[5]، لعلّها منْ كتابٍ آخَرَ له.

(١) البقرة: ١٨٥.
(٢) ١٠٤ ظ–١٠٥ ظ.
(٣) ٥٧.
(٤) ١/ ١٦١–١٦٣.
(٥) التناصُّ الواقع بين كتابي النكت والإعراب في هذا الموضع، من أدلّ الدلائل على أن الإعراب قطعاً هو لابن فضّال المجاشعي.

وروى أبو طاهرٍ أحْمدُ بْن محمّد السِّلَفيُّ الأَصْبهانيُّ (ت ٥٧٦هـ) حديثاً منْ طريق المؤلّف لمْ يروِه عنْهُ غيْرُه؛ فلعلّه اطّلع على الْكتاب، وهو غيْرُ مدْفوعٍ عنْ ذلك، لتهمُّمِه بكتب بَلَدِيِّه الأخْرى، فقدْ وقع في الجزْء الثّالث من انْتخابه منْ أصول سماعاتِ أبي الحسن عليّ بْنِ المشرِّف بْن المسَلَّم المصْري نزيلِ الإِسْكنْدريّة (ت ٥١٨هـ)[1]، انْتخابٌ وجيزٌ منْ كتابِ «القطْع والائْتناف» في أرْبع ورقات [ظـ٥ و]، برواية أبي الحسن عبْد الباقي بْن فارس بْنِ أحْمد الحمْصيّ المقْرئ بمصْر؛ قال: أنا أبو عمْرو عثْمانُ بْن بَقاء بْن عمْرو الْخُراساني؛ قال: سمعْتُ أبا جعْفرٍ أحْمدَ بْن محمّد ابْنِ إسْماعيل النّحّاس النّحْوي إمْلاء... فذكره.

ومخطوطةُ هذا الْجزْء بشسْتربيتي تحت رقم ٣٧٦٤، في تسْع ورقات، وهي بخطّ السِّلَفي نفْسِه، كتب قيْدَ ختامِها: «آخر الْجزْء... نقلْتُه من أصْل السّماع بالإِسْكنْدريّة. بلغْتُ منْ أوّله قراءةً وسماعاً ومعي إسْحاق وحمد[2]، ابْنا أحْمد بْن موسى المرْوزيّان؛ وصَحَّ لنا ذلك في شعْبان سنة ثلاثَ عشْرة وخمْس مئة (٥١٣هـ)، في منْزلي بثغْر الإِسْكنْدريّة».

---

(١) تاريخ الإسلام: ١١/٢٩٣؛ ر: ٣٣٦.

(٢) كذا.

قال سمعت أبا جعفر إملاءً في كتاب الوقف والابتداء قال
فأما تبيينه قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ففيه قراءتان كثيرة
وأبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم وليس عليها مع الابتدا
على هذه القراءة أَعْلَمُ أن الله على كل شيء قدير بفتح الهمزة
وضم الميم وقرأ أهل الكوفة بكسر الهمزة وبضم الميم وقرأ
الكسائي قال اعْلَمْ أن الله على كل شيء قدير بإسكان الميم
وإسقاط الهمزة في اللفظ إذا وصلها وابتدأ على هذه
بكسر الهمزة لأنه أمر وكذا في قراءة ابن مسعود
فقيل اعْلَمْ أن الله على كل شيء قدير قال سمعت أبا جعفر
في كتاب الوقف والابتداء إملاء قال وإذ قال إبراهيم رب

من الانْتخاب منْ الوقْف والابْتداء (و ٢ ظ)

تصل وبه يقف عليه قال سمعت أبا جعفر إملاء قال
قال عبيد سمعت أبا عمرو يقرأ قل هو الله أحد ويقف
وقال لي تقف عليه وليس أحد من العرب يصلها هذا آخر
ما في كتاب الوقف والابتداء
... عبد الباقي ... عنه
... القاسم ...

آخرُ الانْتخاب منْ الوقْف والابْتداء (و ٥ و)

وأمّا محمّدُ بْنُ عبْد الواحد الغافقي الْـمَلاّحيُّ (ت ٦١٩هـ)، فمنْ عجيب الاتّفاق أنّه جَازَ حيازةَ كتابِ الاشْتقاق والنّقْلَ عنْه، إلى عُثُوره على كتابٍ قديم لـمْ يُعْلَمْ مؤلّفُه بخطّ النّحّاس، فقال عنْد حديثِ المغيرة بْن سُبَيْع: «نقلْتُ هذا الْحديثَ منْ كتاب قديم لـمْ أعْرفْ مَنْ ألَّفَه فلذلك نقلْتُهُ بسَنَده. وقال: نقلْتُهُ منْ كتابٍ بخطٍّ أبي جعْفر النّحّاس»[1].

فاجْتمع له معْرفتُهُ بكتبه، ووقوفُه على خطّه، وليْس ذلك بمسْتغربٍ منْ أبي القاسم؛ لكثْرة شُيُوخه واتّساعِ روايتِه.

وقدْ صرّح بالنّقْل عنْ كتاب الاشْتقاق، واخْتصّه برمْزٍ حرْفي: «حا»؛ لكنّ النّسّاخ اضْطربوا في رسْمه، لوُجُود رمُوزٍ تقاربه وتشْتبه به؛ كرمْز «حـ»[2] لرغائب الْقُرآن لعبْد الملك بْن حَبيب، الذي عَلَّم به الملاّحيُّ على حديث أبي الْهُذيْل في إحياء الموْتى لِعيسى - عليه السلام -[3]، لكنّا وجدْنا الحديثَ مُسْنَداً في كتاب اشْتقاق الأسْماء لأبي جعْفر[4]، وهو أمْرٌ كثيرُ الْعُرُوض، لتقارُب الرّمْزيْن.

وتحقُّقُ أنّ كتابَ الاشْتقاق منْ مناقله، مؤيَّدٌ بوقوفِنا على المواضع التي دلَّ عليْها منْه، إلاّ موْضعاً واحداً[5] لـمْ نجدْه؛ فلعلّه ممّا سقطَ من نسْختنا؛

(١) لمحات الأنوار: ١/٣٧٢؛ ر: ٤٧٤.
(٢) وجدته كذلك في نسخة خزانة ابن يوسف رقم ٢٦٥؛ وهي مما لم يعتمده المحقق.
(٣) لمحات الأنوار: ٢/٨٥٥؛ ر: ١١٥٠.
(٤) ١١ ظ.
(٥) ن: لمحات الأنوار: ٣/١٢٤١؛ ر: ١٨٧٢.

وذاك المَوْضعُ قال الملاّحيُّ عَقِيبَه: «خرّج هذا الحديثَ أبو جعْفر النّحّاس في كتاب اشْتقاق الأسْماء، فرواه عنْ الْقاسمِ بْنِ بَشّار الأنْباريّ»[1].

وأسانيدُ الملاّحيّ إلى كُتُب أبي جعْفرٍ مُضَمَّنَةٌ في قوْله: «وأمّا ما كان فيه منْ كُتب أبي جعْفر النّحّاس [حا]: فحدّثني بذلك الْفقيه القاضي أبو محمّد ابْنُ محمّد، والْفقيهُ أبو بكْر عبْد الله بْنُ طلْحة، والْفقيه أبو إسْحاق إبْراهيم ابْنُ محمّد بْنِ أحْمد الأنْصاريُّ وغيْرُهم؛ قالوا: نا الْقاضي أبو الْقاسم ابنُ وَرْدٍ؛ قال: نا القاضي أبو عبْد الله محمّدُ بْنُ خَلَف؛ قال: نا أبو عمر أحْمدُ ابْن محمّد المقري؛ قال: نا أبو بكر الأُدْفُوِيُّ، عنْ أبي جعْفرٍ أحْمد بْن محمّد النّحّاس.

وحدّثني به أيضاً الْخطيب أبو جعْفر أحْمدُ بْن عليّ، والقاضي أبو عبْد الله بْنُ حميد وغيْرُهما؛ قالوا: نا القاضي أبو الحسَن شُرَيْحُ بْن محمّد بْن شُرَيْح الرُّعَيْنيُّ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو الْبركَات محمّدُ بْن عبْد الواحد الْبغداديّ، عن أبي بكْر الأُدْفُويّ، عنْ أبي جعْفر النّحّاس.

وحدّثني بها أيْضاً الْقاضي أبو عبْد الله محمّدُ بْنُ سعيد بْن زرْقون؛ قال: نا أبو عبْد الله أحْمد بْن محمّد الْخوْلاني؛ قال: نا أبو الْبرَكَات محمّد ابْن عبْد الواحد البغدادي، عن الأُدْفُويّ؛ عنْه.

وحدّثني بها أيْضاً غيْرُ واحدٍ، عنْ أبي القاسم ابْنِ وَرْد، عنْ أبي محمّد

---

(١) في المطبوع: «...كتاب انشقاق الأسْماء، فرواه عن القاسم بن بشار والأنباري». والعبارةُ على الصواب في نسخة خزانة ابن يوسف.

ابْن الْعَسّال، عن الصّاحِبَيْن[1]، عنْ أبي العاصي الحَكَم بْن محمّد بْن زكريّا، عن أبي جعْفر النّحّاس[2].

ويأتي الدَّوْرُ على أبي عبْد الله محمّد بْن أحمد الْقُرْطبيّ (ت ٦٧١هـ)، فينقُلُ عنْه في الأسْنى نصّاً طويلاً في مقدّمة كتابه، وزاد فلخَّص كثيراً من الْفصْل الذي عَقَده النّحّاس للْكلام عمّا لا يجوزُ اشْتقاق وصْفٍ لله تعالى منْه[3]، سمّاه في الموْضع الأوّل، وأبْهَمه في الثّاني.

وكان النّوويُّ (ت ٦٧٦هـ) الأصْرَحَ والأخْلصَ في النّقْل، فإنه حكى عنْه في الأذكار[4] وتهذيب الأسْماء[5]، بما يفيدُ وقوفَه عليْه، وقدْ تعقّبه في مواضع دَلَلْنا عليْها بالحواشي لا نُطيلُ ذَيْلَ الْكلامِ بجلْبِها.

وأظنُّ أمْرَ نقلِه عنْ كتاب أبي جعْفرٍ أصْرحَ في رسالةٍ له في معاني الأسْماء الحُسْنى، في رامبور الهند (١/١٥٢؛ b٣٥)، لكنَّها ليْستْ بالْيد، فيبقى ظنّي معْرُوضاً للكشْف والتّحقُّق.

وانْضمّ الكتابُ إلى المرويّات الْحفيلة لأبي عبْد الله الْمِنْتَوْري (ت ٨٣٤هـ) في فهْرسته؛ وهذا سندُهُ إليْه: «حدّثني بها الرّاوية أبو زكريّا ابْنُ السَّرَّاج، عنْ القاضي أبي الْبَرَكَات ابْن الحاج، عن الأسْتاذ أبي إسْحاق

---

(١) هما: أبو جعْفر أحْمد بْن محمد بْن ميمون، وأبو إسْحاق ابْنُ شِنْظِير الطّلَيْطليّان.

(٢) لمحات الأنوار: ٣/١٣٨٥.

(٣) الأسنى: ١٤.

(٤) ن: ٣١١-٣١٢؛ ٣١٤؛ ٣١٥؛ ٣١٩؛ ٣٢٩؛ ٣٣٠-٣٣١.

(٥) ٣/٥٧.

الْغَافقي، عن القاضي أبي عبْد الله الأزْدي، عن الشّيْخ أبي محمّد الْحَجْري، عن الخطيب أبي الْحَسَن شُرَيْح بْن محمّد بْنِ شُرَيْح، عنْ أبيه، عنْ أبي الْبركات محمّد بْنِ عبْد الْواحد الزّبيدي، عنْ أبي بكْر محمّد بْن عليّ الأُدْفُوِي، عنْه»[1].

وفي الإصابة نَقَلَ الحافظُ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) عنْه - بالْواسطة فيما أحْسب إذْ ليْس ينْقُلُ عنْه في كتبه الأخْرى كالفتْح والتّغْليق - في موْضعٍ فاردٍ منْ غيْر تسْميته؛ في رسْمِ عَقيلِ بْنِ أبي عقيل - تابعيّ -؛ وقال: «أخْرج أبو جعْفر النّحّاس منْ طريق محمّد بْن عبْد الرّحْمن القرشي... عنْ عمْرو بْن سعيد المؤدّب، عن الْعبّاس بْن الْفضْل، عنْ أبي كُرْزٍ الموْصلي، عنْ عَقيل: أنّ آمنة أمّ النّبيّ - صلى الله عليْه وسلم - أتاها آتٍ...»[2]، فذكر الحديثَ من غير أنْ يسْتوْفي نقْلَ إسْناده أوْ متْنِه.

ومنْ آخرِ مَنْ أسْنَدَ الْكتابَ بحقٍّ روايتِه منْ غيْر حيازةٍ أوْ مناولةٍ فيما أحْسب، جلالُ الدّين السّيوطيّ (ت ٩١١هـ) في أنْشاب الْكُتُب، فقدْ أحال فيه على سندِه المعْروف إلى الحافظ ابْنِ بَشْكُوال (ت ٥٧٨هـ)؛ وهو قوْله في موْضعٍ مخالف: «أخبرني أبو الْفضْل العُقيْلي إذْناً، عنْ أبي الْفَرَج الْغَزّي، عنْ يونس بْن إبْراهيم، عنْ عبْد الرحْمن بْن مكّي، عنْ أبي القاسم

(١) فهرسة المنتوري: ٢٢٦؛ ر: ٣١٧.

(٢) الإصابة: ٥/١٣٢؛ ر: ٦٤٤٨.

ابن بَشْكُوَال»[1]، ثمّ أكْملهُ في المَوْضع المُراد: «عنْ أبي محمّد ابْن عَتّاب، أخْبرنا أبي قراءةً، أخْبرنا أبو سعيد الْجَعْفري، حدّثنا أبو بكْر محمّدُ بْن عليّ الأُدْفُوني، أخْبرنا أبو جعْفر، به.

قال أبو محمّد ابْن عتّاب: وأخْبرنا مكّيّ بْن أبي طالب إجازةً، عن الأُدْفونيّ، به»[2].

ثم انْقطع ذكْرُ الْكتابِ بعد الْقرْن الْعاشر إلى أنْ أظْهَرَه الله.

ب - نقْدُ ابْن حزْم لصنيع النّحّاس في اشْتقاق أسْماء الله - جلّ وعزّ - ومسْألة دلالتها على الصّفات:

حيثُ أقام أبو جعْفر النّحّاسُ كتابه: «اشْتقاق أسْماء الله» على هذا المعنى، فيما تعقّبه ابْنُ حزْم في ذلك مانعاً وقوعَ الاشْتقاق في لغة الْعَرَب أصلاً.

ويلْزمُ قبْل عَرْض رأيِ أبي محمّدٍ والرّدِّ عليه، أنْ نُلِمَّ بتعريفٍ قاصدٍ للاشْتقاق وضُرُوبه.

ب ١- تعْريف الاشْتقاق:

لغة: عرّفه ابْنُ فارس (ت ٣٩٥هـ) بالْقول: يقال اشْتقَّ في الكلام في الخصومات يميناً وشِمالاً مع ترْك القَصْد، كأنّه يكون مرّةً في هذا الشّق، ومرَّةً في هذا[3].

---

(١) أنْشاب الكُتُب: ٢٢٩؛ ر: ٨٩١.
(٢) أنْشاب الكُتُب: ٢٣٠؛ ر: ٨٩٩.
(٣) مقاييس اللغة: ٣ / ١٧١.

وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): شَقَّقَ الْكلامَ، إذا أخْرَجَه أحْسن مَخْرَج[١].

ويُعرّف في الاصْطلاح بتعْريفيْن مخْتلفين؛ فمَنْ لاحظ فيه أنّه ظاهرةٌ لغويّة قائمةٌ بكلام الْعرب عرّفه باعْتبار الْعلاقة الجامعة بيْن لفْظيْن منْ حيْثُ الأصْليّةُ والْفرْعيّة؛ وممّنْ عرَّفه بهذا الاعتبار أبو الْحسن الرُّمَّاني (ت ٣٨٤هـ) فقال: «فرْعٌ من أصْل، يدُورُ في تَصَاريفه على الأصْل»[٢]، والسّيوطيُّ (ت ٩١١هـ) قائلاً: «ردُّ لفْظ إلى آخر لموافقته له في حُرُوفه الأصْليّة، ومناسبتِه في المعْنى»[٣]، والقِنَّوْجيُّ (ت ١٣٠٨هـ) قائلاً: «علْمٌ باحثٌ عنْ كيفيّة خروجِ الكلم بعْضِها منْ بعْض، بسببِ مُناسبةٍ بين المخرج والمخارج، بالأصالة والفرْعيّة بين الْكلِم، لكنْ لا بحسب الجوْهريّة بل بحسب الْهيْئة»[٤]. وكلامُنا في هذا، وهو الذي يُدَنْدنُ حولَه الْعلماءُ في مباحث اللّغة وعلاقةِ الأسْماء بالصّفات، وهو الذي نازعَ ابْنُ حزْم في وجودِه.

وأمّا منْ لاحظ أنّ الاشْتقاقَ عمليّةُ توْليدٍ للكلمات يضْطلعُ بها علماء اللّغة بغْيةَ تكْثير المعاني بتكْثير المباني الرّاجعةِ إلى نفْس الأصْل، فقدْ عرّفه بأنّه: «صَوْغُ كلمةٍ منْ أخرى على حسب قوانين الصَّرْف»[٥].

---

(١) الصّحاح: ٤/١٥٠٣.

(٢) رسالة الحدود: ٦٩.

(٣) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ٦٥.

(٤) أبجد العلوم: ٢٧٢.

(٥) المعجم الوسيط: ٤٨٩.

فتحصّل إذن أنّ الاشْتقاقَ يُعَرّفُ تارة باعْتبار العلم - وهو التّعْريف الاصْطلاحيّ الأوّل -، وتارة يُعَرَّفُ باعْتبار الْعَمَل - التّعْريف الثّاني -، وقد أشار التهانويُّ إلى هذا التّأرْجُح بين هذه الثُّنائيّة فقال: «الاشْتقاقُ عنْد أهْل الْعربيّة يُحَدُّ تارة باعْتبار «العلْم»، كما قال المَيْداني: هو أنْ تجد بين اللّفْظين تناسباً في أصْل المعنى والتّرْكيب، فتردّ أحدهما إلى الآخر؛ فالمرْدود مشْتقّ، والمرْدود إليه مشْتقٌّ منْه. وتارةً باعْتبار «الْعَمَل»، كما يقال: هو أن تأخذ منْ اللفظ ما يناسبُه في التّرْكِيب، فتجعله دالاً على معنى يناسبُ معْناه؛ فالمأخوذُ مشْتقّ، والمأخوذ منْه مشْتقّ منْه[1].

وأرْكانُ الاشْتقاق - على الْمعْنييْن جميعاً - أرْبعة هي: «المشْتق، والمشْتقّ منْه، والمشاركة بيْنهما في المعنى والحروف والتّغْيير»[2].

وجمْهورُ الْعلماء يقسّمونه ثلاثة أقْسام يُطْلقون عليْها ألْقابَ الصغير، والكبير، والأكْبر[3].

ب ٢- ما مُرادُ الْعلماء بعبارة: «أسْماء الله - عزّ وجلّ - مشْتقة»؟

الظّاهرُ منْ صنيع الْعلماء أنّها مُنْصرِفةٌ في عُرْفهمْ إلى أحد إطْلاقيْن:

- أوّلهما: أنّه يجوز أخْذُها اشْتقاقاً لغويّاً من الأفْعال، ويجوزُ إطلاقُها على الله تعالى على وجْه التّسْمية له بها.

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٢٠٦.

(٢) الكليات: ١١٧.

(٣) ن: كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٢٠٧؛ الكليات: ١١٨.

وهذا ردَّه الْعلماء، وهو ما يُعَبّرون عنه بأنّ أسْماء الله تعالى توقيفيّة. وقد استفاضتْ نصوصُ الْقوْلِ بالتّوْقيف وعدمِ جوازِ الاشْتقاق عنْ أئمّة أهْل السُّنّة والجماعة وكلِّ مُنْتسبٍ إليهمْ - أثريّاً كان أوْ متكلّماً - حتى لا يكاد يُعْرَفُ بيْنهم خلافٌ في ذلك[1]. فعلى هذا أهْلُ الحديث - ومنْهم النّحّاس - والأشاعرةُ ومُعْتزلةُ بغْداد، ولم يُخالف فيه إلاّ مُعْتزلةُ الْبصرة الصّائرون إلى جوازِ إطْلاق كلِّ ما دَلّ الْعقْلُ على جواز إطْلاقه على الله تعالى مُشْتقّاً كان أو غيْر مشْتقّ. ومنْ ذلك ما حكاه عبْد القاهر الْبغْداديُّ (ت ٤٢٩هـ) عن الجُبَّائي - وكان قدْ أفْرط في هذا الْباب - حتّى سمّى الله «مُطيعاً لعبْده» إذا أعْطاه مُرَادَه، وسمّاه «محْبلاً للنّساء» إذا خَلَقَ فيهنّ الْحَبَلَ؛ وضلّلْتُه الأمّة في هذه الْجسارة التي تورثُ الْخسارةَ[2].

وجَنَح الشّاطبيُّ إلى ردّه - عَرَضاً في مناقشاته النّحْويّة - بالْقوْل:

---

(١) على الأقل نظريّاً، وإلاّ فقدْ وُجد عنْد بعْض منْ يقول بالتّوقيف في إحصائه للأسْماء الحسنى أسْماء أُخذَت اشْتقاقاً لغوياً؛ بلْ وإطلاقاً عقلياً. «فمن جملة الذين وجدت عنْدهم أسْماء مأخوذة اشْتقاقاً: سفيان بن عيينة، وأبو زيد اللغوي، وأبو الْقاسم الأصْبهاني، وأبو الْعباس ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم. ومنْ الذين وجد عنْدهم ما أخذ من الأسْماء قياساً عقلياً: أبو حامد الغزالي الذي أطْلق على الله تعالى اسمي: «الأبدي» «والأزلي»، والرازي الذي أطْلق عليْه جل شأنه اسمي: «الأزلي» و«واجب الوجود لذاته»، ووجد عند ابْن تيمية إطْلاق اسم «دليل الحائرين» تبعاً لأحْمد بن حنْبل.
ون: بحث الماستر بإشرافي للباحث زاهر يوسف: «الأسْماء والصّفات بين التوْقيف الشرعي والاشْتقاق اللغوي»، وقدْ أفدت منْه في هذا المبحث.

(٢) الفرق بين الفرق: ٣٢٦.

« والحاصلُ أنّ مجرّدَ الاشْتقاق لا يكْفي في إطْلاق الْقوْل بجواز الْعمَل، فإنّ السَّماعَ لا يُساعدُ عليْه »[1].

ومَنعُ اشْتقاق الأسْماء الحسنى على هذا المعْنى، هو الذي عناه النّحّاسُ في كتابنا هذا[2]: « فلهذا توقّفَ الْعلماءُ الْجلّةُ في هذا الْباب؛ منْهم: أحْمدُ بْنُ حنْبل وإسْحاقُ بْنُ راهُوية، إماما أهْلِ عصْرِهما ديناً وفقْهاً وحديثاً وفهْماً... فقال إسْحاق: إنّ الله - جلّ وعزّ - وصَفَ نفْسَه في كتابه بصفاتٍ اسْتغْنى الْخلقُ كلُّهمْ أنْ يصفوه بغيْرِ ما وصفَ به نفْسَه. فإنّما يلْزمُ الْعبادَ الاسْتسْلامُ، ولا يَعْرفُ مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ تلْك الصّفاتِ، إلاّ بالأسْماء التي عرَّفَهُمُ الرّبُّ، ولا يُدْرَى بالْعقول والْمقاييسِ مُنْتَهَى صفاتِ الْخالق ».

- ثانيهما: أنّها دالّة على مَعانٍ هي ملاقيةٌ لمعاني الكلماتِ المأْخوذةِ منها، كما هو شرْطُ الاشْتقاق اللّغويّ؛ فمعْنى قوْلنا - هنا - إنّها مشْتقة: أنّها تدلُّ على الصّفات، وأنّها ليْستْ أسْماءَ جامدةً لا معنى تحْتَها، وللْمثال فإنّ أسْماء الله تعالى « العليم، الخلاّق، الرّحيم... »، تدُلُّ على اتّصاف الله تعالى بصفات « العلم، والخَلْق، والرّحْمة... ».

وهذا ما عليْه جُمَاهِرُ الْعلماء، فإنّهمْ يروْن أنّ كلّ الأسْماء الحسْنى تدلُّ على صفاتٍ هي لازمُ الاشْتقاق، ولمْ يَجْرِ عنْدهمْ في ذلك خلافٌ يُعْلَمُ إلاّ

---

(١) المقاصد الشافية: ١/٥٩٥.

(٢) ٢ وـظ.

في لفْظ الجلالة الله أمشْتقٌّ أمْ لا؟، وخلافٌ يسيرٌ في اسم الرّحْمن. وعليْه جرى النّحّاسُ في شرحه لمعاني الأسْماء الحسْنى في كتابه هذا؛ ومثالُه قوله: «الرَّحمن الرَّحيم مشْتقان من الرَّحْمة»[1].

ولـمْ يُخَالفْ في هذا إلا الجهْميّة والمعْتزلة، فهم الذين يقولون إنّ الأسْماء الحسْنى لا معانيَ تحْتَها، وأنّها لا تدلُّ على الصّفات. ووافقهمْ على ذلك ابْن حزْم، فزعم أنّ كلّ الأسْماء الحسْنى هي مِن قَبيلِ الْجامدات.

ب ٣- مذْهبُ ابْن حزْم في الاشْتقاق، وردُّه على أبي جعْفر النّحّاس:

لم يكن ابْنُ حزْمٍ مدْفوعاً عنْ معْرفة كتب النّحّاس، فقدْ وقعتْ له رواية اثْنيْن منها على الأقلّ جازَتِ الْعُدوةَ الأنْدلسيّة، ثمّ نقل منْها في كتبه؛ ففي موْضعيْن منْ طوْق الحمامة[2]، يُثْبتُ في الأوّل أنّه قرأ الْقصائدَ التّسْع «مشْروحةً على أبي سعيد الفتى الجعْفريّ، عن أبي بكْر المقْرئ، عنْ أبي جعْفر النّحّاس – رحمهم الله – في المسْجد الجامع بقرْطبة». وأظنُّ قراءَتَه لها لأوّل عهْدِه بالطّلب، أي في شرْخ شبابِه. وأمَّا الموْضع الثّاني، فلمْ يُسمّ فيه كتاباً، بل أوْرد هذا الإسْناد: «حدّثنا أبو سعيدٍ موْلى الحاجب جعْفرٍ في المسْجد الجامع، عن أبي بكْر المقْرئ، عنْ أبي جعْفر ابن النّحّاس، عنْ سعيد بْن بِشْر، عنْ عمْرو بْن رافع، عنْ منْصور، عن الحسن، عنْ حِطَّانِ بْن عبْد الله الرَّقَاشي، عنْ عُبادة بْن الصّامت، عنْ رسول الله – صلّى الله عليْه

(١) ٥٧ و.

(٢) رسائل ابن حزْم: ١ / ١٩٤.

وسلّم – أنه قال: «خُذُوا عنّي، خُذُوا عنّي، قدْ جعل الله لهنّ سبيلاً....»[1]: وهذا الْقدْرُ المنْقولُ بعيْنه، وَجَدْناه منْ كتاب أبي جعْفر في النّاسخ والمنْسوخ (٢ / ١٦٥)؛ فهذا كتابٌ ثانٍ.

وثمّةَ كتابٌ ثالثٌ منْ رواية أبي جعْفر لا منْ تأْليفه، كانَ أوسعَ مآخذِ ابْنِ حزْمٍ عنه، وهو سنن النَّسائي؛ فمنْ طريقِه ينْقُلُ عنْها في الإحْكام، صَنَعَ ذلك أربْع مرّات على الأقلّ: سمّاه في الأولَيَيْن بابْن النّحّاس (٤ / ٤٢٣)؛ (٥ / ٦١٠)، وفي الموْضعيْن الأخْرَييْن بابْن الصّفّار: (٤ / ٤٢٤؛ ٤ / ٤٤٨)، وميّزه عن شيْخه القاضي ابْنِ الصَّفّار: يونس بْن عبْد الله بْن مُغِيث أبي الوليد – وهو ينْقُلُ عنْه بدَوْرِه – بكنية «أبي جعْفر».

وروى منْ طريقه أيْضاً مرّةً وحيدةً في الْفَصْل[2]؛ وهو في جميعِها ينْقُلُ بهذا الإسْناد: «حدّثنا سعيدٌ الجعْفريُّ؛ قال: ثنا أبو بكْر ابْن الأدْفوي، ثنا أبو جعْفر أحْمد بْن محمّد بْنِ إسْماعيل ابن النّحّاس النّحْويّ، عن أحْمد ابْن شُعَيْب النَّسَائي به».

وأمّا كتابُ اشْتقاق أسْماء الله – جلّ وعزّ –، فما من قرينةٍ راجحةٍ تدلُّ أنّ ابنَ حزْم قد قَرَأَه، خَلَتْ كُتُبُه كلُّها – ما عُلِم منْها – من النّقْل عنه، ولم يَرِدْ عنْده إلاّ في موْضع فاردٍ سمّاه فيه فحسْب، فليْس يفي بغرَضِ إثبات معْرفتِه به: فلا هو أفادَ منْه، ولا هو جَلَبَ بالْفَحْوى منْه ما يقعُ الجزْمُ معه أنّه تملّكه أوْ صَفَحَه، فلعلّه دَخَلَ في روايته ثمّ لمْ تقعْ له نسْختُه، فانْخدع

---

(١) رسائل ابْن حزْم: ١/ ٢٨٧.

(٢) ١ / ١٦٠.

بالْعُنْوان ليْس غيْر، وحتّى المثالُ الذي انْجَـرَّ عنْهُ الكلامُ إلى انْتقاد النّحّاس بسببه، وهو اشْتقاقُ الجنّ ليْس في شيْءٍ من الْكتاب الْبتّة... والله يغْفرُ لأبي محمّدٍ ما كان أعْجَلَهُ بتفْويق سهام الانْتقاد والاعْتراض.

وأيّاً ما كان، فقد ذهب ابْنُ حزْم إلى نفْي وقوعِ الاشْتقاقِ عُموماً؛ فنفى وقوعَه في لغة العرب وفي الأسْماء الحسنى على المعْنييْن السّالفيْن كليْهِما، وقد بنى نفْيَه لوُقوع الاشْتقاق في اللّغة على جُمْلة أصُول:

- أوّلاً: أنّه لا سبيل إلى إثْبات أنّ هذا اللّفْظ مشْتقٌّ منْ ذاك؛ إذْ كلُّ واحد صالحٌ لأنْ يكونَ أصْلاً وأن يكون فرْعاً ولا مُرَجّح، فسقط الْقوْلُ بأنّ هذا أصْل والآخر فرْع.

- ثانياً: أنّهم إذا جعلوا للمثالِ لفْظَ الاجْتنان أصْلاً مُشْتقّاً منْه لفْظُ الجن مثلاً، فإنّه يُقالُ لهمْ: فما الأصْلُ الذي اشْتُقَّ منه لفْظ الاجْتنان؟؛ فإمّا أنْ يقولوا: هو مشْتقٌّ من لفْظٍ هو أصْلٌ له، وذاك الأصْلُ مشْتقٌّ من أصْل آخر، وهكذا دوالَيْك. وهذا لازِمُهُ فاسدٌ؛ إذْ يؤدّي إلى الْقوْل بوجوب وجودِ أشْياء لا أوّل لها، وهو مذْهبُ الْفلاسفة المعطّلة القائلة بأزليّة الْعالَم ونفْي الخلْق والْحدُوث. وإمّا أنّهمْ سيقولون إنّ لفْظ الاجْتنان لمْ يُشْتقّ من شيْء، وهو أصْلٌ غيرُ مأْخوذ. فيقال لهمْ: فَمَا الَّذي يُوجِبُ كَوْنَ لَفْظِ الاجْتِنَان أَصْلاً، وَلَفْظ الجِنِّ فَرْعَهُ، والحالُ أنّه لا وجودَ لمرجّح خارجي يترجّح به أحدُ الطّرفيْن على الآخر؟![1].

(١) ن: الإحكام: ٤/ ٤٢١-٤٢٢.

فهذه الدّعائم - ومثيلاتُها - هي المدخل الذي ولَجه ابْن حزْم في نقْضِه مذْهبَ الجمهورِ في الْقوْل بوقوع الاشْتقاق في لغة العرب. وهي نفْسُها - مع لوازمها اللّغويّة والشّرْعية - ما ردّ به أيضاً الْقوْلَ باشْتقاق الأسْماء الحسْنى المتمثّل في ردّه على أبي جعْفر النّحّاس في قوْله باشْتقاق أسْماء الله تعالى الذي ضمّنَه كتابه[1].

ومجْملُ ردّه على أبي جعْفر يدور حوْل أصْليْن:

- الأوّل: أنّ الْقوْل باشْتقاق أسْماء الله - عزّ وجلّ - لازِمُهُ الْقوْلُ بحدوث هذه الأسْماء، وهذا لازِمٌ كُفْريّ؛ إذْ هي أسْماءُ أزليّة[2].

---

(١) لعل ثمة علاقة «بين ظاهرية ابن حزْم ونفيه للاشْتقاق؛ كون الاشْتقاق نوعاً من القياس. كيف لا وأركانهم تكاد تكون واحدة، فأركان القياس، هي: الأصْل، والفرع، والجامع، والحكم. وأركان الاشْتقاق هي المشْتق منه؛ وهو يوافق الأصْل». والمشْتق: وهو يوافق الفرع. والمشاركة: وهي توافق العلة الجامعة بين الأصْل والفرع. والتغيير: وهي توافق الحكم؛ لأن المشْتق منه والمشْتق متغايران في البناء وفي شيء من المعنى؛ لكن يجمعهما نفس الحكم وهو تلك الرابطة اللغوية التي توحد بين المشْتق منه والمشْتق في أصْل المعنى.
وأيْضاً لقوْل الزركشي في البحر (٢ / ٣١٢): «الثاني: منعه مطلقاً، وليْس في الكلام مشْتق من آخر، بل الجميع موضوع بلفْظ جديد، وهو مذْهب محمد بن إبْراهيم المعروف بنفطويه. قال: وكان ظاهرياً في ذا، وفي مذْهبه». فجعل نفي الاشْتقاق ظاهرية لغوية. لكن ابن حزْم لم يصرح - فيما وقفت عليْه - بأن نفْيه للاشْتقاق لغة. أما اصطلاحاً فقدْ يوجد من ينفيه في مباحث الأسْماء والصفات تحكيماً لعقيدته؛ وإن كان يقر بوجوده لغة - كان لأجل مذْهبه الظاهري». من «الأسْماء والصفات بين التوقيف الشرعي والاشْتقاق اللغوي».

(٢) قال ابن القيّم رادّاً على السُّهيليّ دَعْواه عدم اشْتقاق اسم الجلالة الله، لنفْس الْعلّة التي=

– الثّاني: أنّ أسْماء الله – عزّ وجلّ – إنّما هي أسْماءُ أعْلامٍ.

وإليْكَ عبارةَ ابنِ حزْم: «وقد سقط في هذا كبار النّحْويّين منهم أبو جعْفر النّحّاس فإنّه ألّف كتاباً في اشْتقاق أسْماء الله – عزّ وجلّ – تعالى الله عنْ ذلك علوّاً كبيراً. وهذا يُلْزِمُهُمُ الْقوْلَ بحدوث أسْماء الله – عزّ وجلّ –؛ لأنّ كلّ شيْء مشْتقّ فهو مأْخوذٌ ممّا اشْتقّ منه، وكلّ مأْخوذٍ فقدْ كان قبْلَ أن يوجَدَ غيْرَ مأْخوذ، فقد كانت الأسْماءُ على أصْلهم غيْرَ موجودة.... وأسْماءُ الله – عزّ وجلّ – إنّما هي أسْماءُ أعْلامٍ، كقولك: زيْد وعمْرو. والمرادُ بها الله تعالى»[1].

وعُموما يمْكن رَدُّ ردودِ ابْنِ حزْم على القائلين بدلالة الأسْماء الحسْنى على الصّفات إلى جملة أمورٍ ترْجع إلى ثلاثة أصول:

– الأصْل الأوّل: أن الله تعالى سمّاها أسْماءَ فقط، ولا يُفْهم من الأسْماء إلاّ ما تدلُّ عليْه من الْعَلَميّة، وعبارتُه: «ولمْ يختلفْ أحد من أهلْ الإسْلام في أنّها أسْماءُ لله تعالى، ولا في أنّها لا يقالُ إنّها نعوتٌ له – عزّ

= ذكرها ابْنُ حزْمٍ: «لا ريْب أنّه إنْ أُريد بالاشْتقاق هذا المعنى، وأنّه مستمدٌّ من أصْل آخر فهو باطل. ولكنّ الذين قالوا بالاشْتقاق لم يريدوا هذا المعنى، ولا أَلَمَّ بقلوبهم. وإنّما أرادوا أنّ [اسم الله] دالٌّ على صفة له تعالى، وهي: الإلهيّة، كسائر أسْمائه الحُسنى، كالعليم، والقدير، والغفور، والرّحيم، والسّميع، والبصير. فإنّ هذه الأسْماء مشْتقّةٌ من مصادِرِها بلا ريب، وهي قديمةٌ، والقديم لا مادّةَ له، فما كان جوابُكُم عن هذه الأسْماء، فهو جوابُ القائلين باشْتقاق اسْمه الله.

ثمّ الجوابُ عن الجميع أنّا لا نعني بالاشْتقاق إلاّ أنّها مُلاقيةٌ لمصادرها في اللّفْظ والمعْنى؛ لا أنّها متولّدةٌ منْها تولد الفرع من أصله». من بدائع الفوائد: ١ / ٣٩.

(١) ن: الإحكام ٤ / ٤٢١-٤٢٢.

وجلّ – ولا أوْصافٌ لله. ولو وُجد في المتأخّرين منْ يقول ذلك لكان قوْلاً باطلاً ومخالفةً لقول الله تعالى. ولا حجّةَ لأحدٍ في الدّين دون رسولِ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –»[١].

– الأصْل الثّاني: وهو لازمُ الأوّل؛ أي أنّ هذه الأسْماء «ليْستْ مشْتقّة من صفةٍ أصْلاً. ويقال لهمْ: إذا قلْتم إنّها مشْتقّة، فقولوا لنا مَنِ اشْتقّها؟. فإنْ قالوا: إن الله تعالى اشْتقَّها لنفْسه. قلْنا لهم: هذا هو الْقوْلُ على الله تعالى بالْكذب الذي لم يُخْبِر به عنْ نفْسِه، وقَفَوْتُمْ في ذلك ما لم يأتكمْ به علْم. وإنْ قالوا: إنّ رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – اشْتقّها. قلْنا: كذبْتم على رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم –. ولقد سمّى الله بها نفسَه قبلَ أن يَخلُقَ رسولَه – صلّى الله عليه وسلّم –؛ أوْحى بها إليْه فقطْ. فصحّ يقينا أنّ القوْل بأنّها مشْتقّةٌ فِرْيةٌ على الله تعالى وكذبٌ عليْه، ونعوذُ بالله من ذلك، وصحّ بهذا الْبرْهان الواضح أنّه لا يدلُّ حينئذ عليم على علْم، ولا قَديرٌ على قُدْرة، ولا حيٌّ على حياة، وهكذا في سائرِ ذلك»[٢].

وقال أيْضاً: «إنّنا لا نفْهم منْ قولنا: قديرٌ وعليم إذا أردْنا بذلك اللهَ – عزّ وجلّ –، إلاّ ما نفْهمُ منْ قولنا الله فقط؛ لأنَّ كلّ ذلك أسْماء أعْلام؛ لا مشْتقّة من صفةٍ أصْلاً»[٣].

---

(١) الفَصل: ٢/٣٢٣–٣٢٤.

(٢) الفَصل: ٢/٣٢٤.

(٣) الفَصل: ٢/٢٩٦.

- الأصْل الثّالث: أنّ لفْظ الصّفات والصّفة لمْ يرِدْ لا في كتابٍ ولا في سنّةٍ ولا نطقتْ به ألْسنة السَّلَف[١]، وأنّ إطْلاقها منْ بعض متأخّري الأئمّة المعْتَبَرين إنّما هو زلّةُ عالم[٢].

وفي هذا السياق رَدَّ اعْتراضَ المعْترِضِ بحديثٍ صحيحِ الإسْناد ورد فيه لفْظ الصفة: «عنْ عائشة أنّ رسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم - بعث رجلاً على سرِيّة، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيخْتمُ بقُلْ هو الله أحد، فلمّا رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم - فقال: سَلُوه، لأيّ شيْء فعل ذلك؟». فسألوه فقال: لأنّها صفةُ الرّحْمن - عزّ وجلّ -، فأنا أُحبّ أن أقْرأ بها...»[٣] بأنه اعْتراضٌ غيْرُ سديد، وغيْرُ متوجّه[٤].

وعدمُ توجُّهه كونُ لفْظ الصّفة «انْفرد به سعيدُ بْنُ أبي هلال، وليْس بالْقويّ. وقد ذكره بالتّخْليط: يحْيى، وأحْمدُ بْن حنْبل»[٥].

قلْت: ولا تخليطَ أكثرُ من تخليطِ ابْن حزْمٍ هنا لجرأتِه على ردِّ صحائحِ الآثار، فالحديثُ مخرّجٌ في الصّحيحيْن[٦] من طريق ابْنِ أبي هلالٍ، فبطل اعْتراضُه. ناهيك أنّه ورد عن جماعةٍ من أئمّة السَّلَف إطْلاقُ هذه اللّفْظة من

---

(١) ن: الفَصل: ٢/٢٨٣.

(٢) ن: الفَصل: ٢/٢٨٤.

(٣) سنن النسائي: ٢/١٧٠؛ ر: ٩٩٣.

(٤) الفَصل: ٢/٢٨٤.

(٥) الفَصل: ٢/٢٨٥.

(٦) البخاري: ٩/١١٥؛ ر: ٧٣٥٧؛ مسلم: ١/٥٥٧؛ ر: ٨١٣.

غيْر نكير؛ كاللّيْث بْن سعد (ت ١٧٥هـ)، ومالك بْن أنس (ت ١٧٩هـ)، وسفيان الثّوْري (ت ١٨٠هـ)[١]، وابْن الماجشون (ت ٢١٢هـ)[٢].

ب ٤- علّة نفْي ابنِ حزْمٍ لاشْتقاق الصفات من الأسْماء:

لعلّ الباعثَ تأثُّره بالجهْميّة والمعتزلة والفلاسفة والمناطقة[٣]، فلذا قال ابن كثير عنه إنه كان «من أشدّ النّاس تأويلاً في باب الأصول وآيات الصّفات وأحاديثِ الصّفات؛ لأنّه كان أوّلاً قدْ تضلّع منْ علْم المنْطق، أخَذَه عن محمّد بْن الحسن الْمَذْحجي الْكِناني الْقُرْطبي... ففسَدَ بذلك حالُه في باب الصّفات»[٤].

ولم يُسَلّم العلماء بهذا الذي جَنَحَ إليه ابن حزْم فناقشوه وفاوضوه فيه، وردُّوا عليْه قوْله: «إنّ الأسْماء أعْلامٌ محْضة، وأنّها غيْرُ مشْتقة»، ومن الذين رَفَعُوا عَقِيرتهم بذلك واحتدُّوا عليه، القاضي أبو بكْر ابن الْعَرَبي (ت ٥٤٣هـ) وابْنُ تيمية (ت ٧٢٨هـ).

فأمَّا ابْنُ الْعربيّ فقدْ وَصَمَه بالجهل فقال: «ظنّ بعْضُ الجهَلة أنّ الأسْماء كلَّها لا تكون إلا كهيْئة الألقاب: زيْد، وعمْرو، وبكْر؛ دون الكاتب، والْعالِم. أوْ لا تكونُ إلا مطْلقة مفْردةً كقوْلنا عالم، قادر، لا مُضَافة، ولا تكونُ مُضافةً كقولْنا: فاطر السماوات... وهذا غباوةٌ ظاهرة، وجهْلٌ عظيم باللّغة

(١) ن: التمهيد لابن عبْدالبرّ: ٧/ ١٤٩.

(٢) ن: الفتوى الحموية الكبرى: ٣١٦.

(٣) ن: منهاج السنة النبوية: ٢/ ٥٨٣.

(٤) البداية والنهاية: ١٢/ ٩٢.

والشّريعة وما سَلَكه السَّلَف، وخلافٌ لما أجمعتْ عليْه الأمّة... فمن انْتهى إلى هـذا المقْدارِ سقطتْ مُكالمتُه، ولم يجعلْ فيمن يُناظَرُ ويُرَدُّ عليْه... ولا يُتصوَّرُ أنْ يعلم أحدٌ لله اسْماً لا يكونُ صفة، إلاّ قوْلك: الله - على اخْتلاف فيه - لا ثانيَ له»[١].

وأما ابْن تيمية فقد تجنّدَ للرّدّ على ابن حزْم في دعْواه هذه، وطوَّل ذُيُولَ نقْدِها، بلْ جعل مقالة ابن حزْم هذه منْ جنْس السّفْسَطَات والْقَرْمَطات[٢].

منْ خصائص الْكتاب:

- القصْدُ والتّجافي عن الإيغال والتّفْصيل:

وتلك سمةٌ قصديةٌ من النحّاس، صدَر عنها نظراً في لمحاتٍ من كتبه، وصدّقها جِرْمُ تآليفه، إذْ هي خارجةٌ عنْ مهْيع الْبَسْط، حتّى في الأوضاع التي يُسْتَدْعى الطُّولُ لها في الذّهْن، كالْمعاني والإعْراب، وقلْنا إنّ هذا من مقاصد التّأليف عنْد أبي جعْفر؛ لأنّه قال في القطْع والائْتناف[٣]، عند عُرُوضه لتعاليلِ تقْديراتٍ ثلاثةٍ في قوله تعالى: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[٤]: وهذه الأشْياء من لطائف النّحْو، ولا أعلم أحداً ذكرها في كتابِ تَمَامٍ، ولكنّها

---

(١) الأمد الأقصى: ٢/٤٩٧-٤٩٨.

(٢) ن: شرْح العقيدة الأصفهانية: ١٢٥؛ ١٢٦؛ منهاج السنة النبوية: ٢/١٢٧. ون: مدارج السالكين: ١/٥٣.

(٣) ٤٣-٤٤.

(٤) البقرة: ٢١.

مسْتخْرجةٌ على أصول النّحْويّين، وإنّما يُحْمَدُ مَنْ عمل كتاباً أن يسْتنْبط شيئاً أو يقرّب بعيداً أو يخْتصر مكثراً، وبالله – جلّ وعز – التّوفيق».

– تجنّب التّوعُّر والتّقعُّر، ولم يبلغْ مسْلكُه في الْكتاب أنْ يورد ألفاظ السِّفْل والسّوقة.

– نُزُوعُه للانْقياد للآثار، ونصْرِها على الرّأي المجرّد:

فهذا الْكتاب من كُتُب أبي جعْفر على صغر حجْمه من أكْثر كُتُبه بعد الناسخ والمنسوخ إيراداً للأحاديث، وتعلّةُ ذلك معْلومة مفْهومة؛ وهو أنَّ الوضْعَ غيْرُ خالص للّغة ولا قاصرٍ عليها، ولكنّه في أُمّ الْعقيدة مَكينٌ متين.

وبهذا الاعتبار عُدَّ أبو جعْفر من أهْل السُّنّة، فقال الزُّبيْديُّ: «وله كتاب تفْسير أسْماء الله – عزّ وجلّ –، أحْسَنَ فيه، ونَزَعَ فى صدْرِه لاتّباع السّنّة والانْقياد للآثار»[1]. وحين نقل قِوَامُ السُّنّة قوْلَ النّحّاس في اسْم الصَّبور[2]، وصَفَ المؤلّفَ منْ غيْر أن يسمّيَه بأنّه من عُلَمَاء أهْل السُّنّة[3].

وتبنّيه لمنْهج أهْل الْحديثِ صريحٌ تُفْصحُ عنْه عباراتٌ كثيرةٌ منها قوله: «وقال بعْضهمْ: الْعظيمُ له عَظَمَةٌ هي صفةٌ له، ولا نَصِفُ عظمَتَهُ بكَيْفيّة، ولكنّا نُضيفُ ذلك إليْه منْ جهةِ الإثْبات»[4].

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٠.

(٢) ٨٥ و.

(٣) الحجة في بيان المحجة: ٢/ ٤٨٩.

(٤) ٦٧ ظ.

وأخذته الحميةُ لعلماء السُّنَّة في ردِّه على مَنْ تظْهر جريرتُه في درج كلامه: «ولا يُلْتَفَتُ إلى قوْل منْ أزْرى على مُعلّمي الْقرآن، فظاهرُ مذْهبه الإلحاد، وقدْ أزْرى هذا الرّجلُ على الخلفاء الرّاشدين المهْديّين، وقَصَدَ أهْلَ السُّنَّة وأهْلَ الحديث النّاقلين السُّنن عن رسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم - بالتّنقُّص والسّبّ، وتَرَكَ قوْلَ رسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: خيارُكُمْ منْ تعلّم الْقُرْآن وعلَّمَه»[1].

وحين كانت تضْطرِمُ الآراءُ في التّأْويل، يربأُ بنفْسه من الخوْض، ويلزمُ داعيَ الْحَذَر، فإنْ عنَّ له بعضُ ترْجيحٍ أناطَه بغيْرِه جالباً كلامَه طَلَباً للتخلُّص، وعَبَّر عنْ هذا بالقوْل: «وإنّما نذْكرُ قوْلَ الْعلماء نصّاً، طلَباً للتّخلُّص؛ إذْ كان هذا باباً من الْعلمْ لطيفاً جدّاً»[2].

ويظهرُ نصْرُه للرواية أبداً في مجاري كلامه؛ كقوله: «وإذا صحّ الشّيْءُ عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - لمْ يُعَارَضْ»[3]. وقوله: «وأوْلى ما قيل في هذا، الْمعْروفُ منْ كلامِ مَنْ نزل الْقُرْآنُ بلِسانه»[4].

وتصدّى لبعض من حاولَ أنْ يردّ الحديث الصحيحَ بالنّظر القاصر فقال: «وزَعم بعْضُ جِلّةِ أهْل النّظَر المتديّنين أنّه لا يوصَفُ الله - جلّ وعزّ -

(١) القطع والائْتناف: ٨٣.

(٢) ٦٧ ظ.

(٣) ٨٦ ظ.

(٤) ٨١ و.

بالضّحك؛ لأنّ الضّحكَ في اللّغة هو الانْفتاحُ والإشْراقُ، وليْس منْ ذلك شيءٌ يجوز على الله - عزّ وجلّ -. والْحديثُ الذي رُوي في إضافة الضّحك إلى الله - عزّ وجلّ - حديثٌ واهي الإسْناد ضعيفٌ عنْد أهْلِ الْمعْرفة بالْحديث، ولوْ كان قويّاً ثمّ كان فيه وصْفُ الله - عزّ وجلّ - بما لا يجوزُ عليْه في توْحيده لَوَجَبَ رَدُّهُ، وأنْ يُحْمَلَ على الْغلط منْ بعْض رُواته؛ لأنّ الْغلطَ يجوزُ على بعْض الرُّواة ولا يجوزُ على حُجَجِ الله - عزّ وجلّ - الدّالّة على توْحيدِه وعلى نفْيِ شُبَهِ الْمخلوقين عنْه.

قال أبو جعْفر: هذا الرّجلُ الْقائلُ هذه المقالةَ قدْ جَهِلَ جهْلاً شديداً في قوْله هذا الحديثُ واهي الإسْناد ضعيفٌ عنْد أهْل المعْرفة بالْحديث، ثمّ اسْتثْنى فقال: ولوْ كان قويّاً لَوَجَبَ ردُّهُ، هذا عظيمٌ من الْقوْل أنْ يُرَدَّ الْقويُّ منْ قوْلِ رسولِ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -، بلْ هذا الْقوْلُ يؤُولُ إلى الْكفْر؛ لأنّ فيه مُقابَلَةَ الْقويّ من حديثِ رسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم - بالرّدّ، ولكنّ الْحقَّ في هذا إذا صَحَّ الشّيْءُ عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - صار لُغةً قائمةً بنفْسِها وحُمِلَ على الْمَجاز إنْ كان لا يصحُّ على الْحقيقة»[1].

وردَّ على بعض الفقهاءِ مصادَمَتَهمْ للحديث يصحُّ إسْنادُه فقال: «وفي هذا الْباب، عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم -: «السّيّدُ الله». وجماعةٌ من الْفقهاء يكْرهون أنْ يُقال لله جلّ وعزّ سيِّد، والْحديثُ مُسْتقيمُ

(١) ٩٩ و-١٠٠ و.

الإسْناد، فلا تَنْظُرْ إلى ما يخالفُه، ولاسيما وليْس ثَمَّ حُجّةٌ تمْنعُ ذلك منْ توْقيفٍ ولا نَظَرٍ ولا حجّةٍ ولا لُغة»[1].

وقدْ يُكْثِرُ منْ إيراد الأحاديث المنْسوقة على غيْر عادة اللّغويّين، حتّى يُدْخِلَ بذلك الرّيبةَ على قلْب قارئه، لوْلا أنّه بيْن الْفيْنة والأخرى يُرْدِفُ بعْض هاتيك الأحاديث بتعْقيبٍ أوْ بيانٍ يفْصل بينه وبين ما تقدَّمه أوْ تَلاه بقوله «قال أبو جعْفر»، فيَرْجعُ للقارئ الْوثوقُ بنسْبة ما مرّ من الْكلام إليه؛ فمِنْ ذلك أنّه ساق ثلاثةَ عشَرَ حديثاً، وفي الرّابع عشر عند قوْله: «... عنْ أبي هريْرةَ، أنّ رسولَ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - قال: «إنّ أقْرَبَ ما يكونُ الْعبْدُ منْ ربّه وهو ساجدٌ؛ فأكْثروا منَ الدُّعاء». قال أبو جعْفر: وفي حديثٍ آخرَ: «فإنّه قَمِنٌ أنْ يُسْتجابَ لكمْ»[2].

وقدْ يُضَمِّنُ كتابَه بعْضَ مُنْتَخَباته منْ بعْض الأجزاء الحديثية كقوله: «وهذه أحاديثُ مسْتحْسنةٌ في الدّعاء جيّدةُ الأسانيد، كتبْناها عنْ جعْفرِ ابْنِ محمّدٍ الْفَاريابي، قال:...»[3].

نُسَخ الْكتاب

لم يكن معْلوماً إلى وقْتٍ قريبٍ منْ هذا الْكتاب سوى نسْخة وحيدةٍ مفْقودة «وُجِدَت في الْقرْن ٧هـ / ١٣م بإحْدى مكْتبات حلب»؛ كذا قال

(١) ٩٣ ظ.
(٢) اشْتقاق أسْماء الله: ٣٤ و.
(٣) اشْتقاق أسْماء الله: ٢٩ ظ.

د. فؤاد سزكين، وأحَال على بولس سْبَاط في: (MIE 49/1946/6; No 103)[1]
قلت: والقصْدُ إلى كتابه:

Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliotheques d' alep (au xiii siecle): 6? n: 103.

وهو عبارةٌ عنْ قائمة طويلة بكُتُبٍ مُعْجِبَة، جمعها فِهْرسٌ مخْطوطٌ وقع إلى سْبَاط من تاجرٍ حلَبيّ يدْعى الحاج مصْطفى الحلبي، سمّاه مؤلّفُهُ المجهول «المنْتخبُ ممّا في خزائن الْكتب بحلَب»، وفرَغ منْ جمْعه في الْيوْم العاشر من رمضان سنة ٦٩٤هـ[2].

وما فوْق تسْمية النّسْخة مجرّدةً في هذا الفهْرس شيْءٌ يقلّ أوْ يَجلّ، لا منْ عَدّ الأوْراق ولا منْ تاريخ النّسْخ ولا منْ عتاقة الْحامل ولا منْ خُطُوط العلماء... ولا يُعْرف الآنَ مُسْتقرُّها أوْ ما صارتْ إليْه، فقد انْصرم على أوان وجودها زيدٌ على سبْعة قرون، كفيلٌ أقلُّ منْها بما يضْطرمُ فيه منْ الْعَاديات أنْ يفْتك بها، على أنَّ أعْمارَ المخطوطاتِ شيْءٌ عجبٌ لا ينْضوي تحْت مقياسٍ ضابط، أوْ منْطقٍ مطّرد.

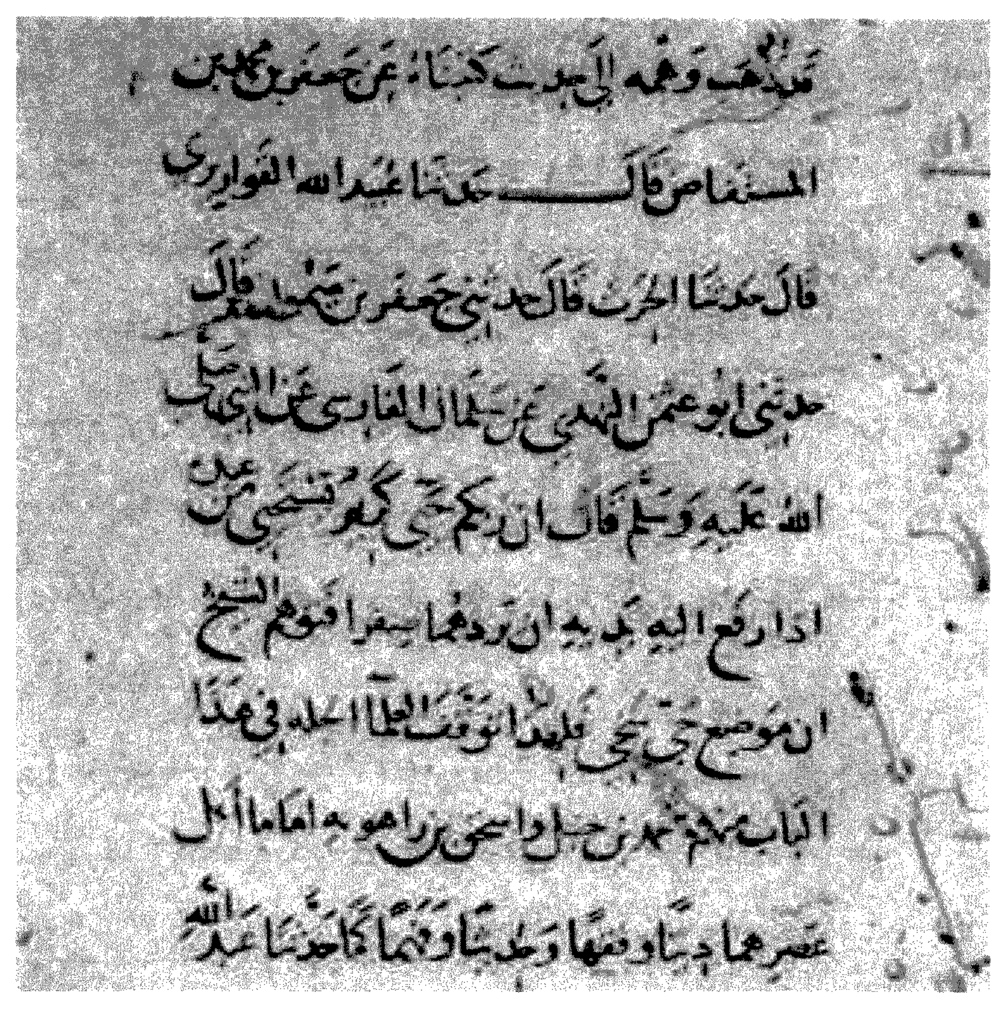
وأمّا النّسْخةُ التي منّ الله عليّ بكشْفها، فحشَرَها مَنْ ألَمّ بها في عِداد الْمجْهولات وما هي كذلك، ولمْ ينهضْ لأكْثر منْ ذلك.

---

(١) تاريخ التراث العربي: ٨/٤٦٧.
(2) Choix de livreì: Introdiction? 51.

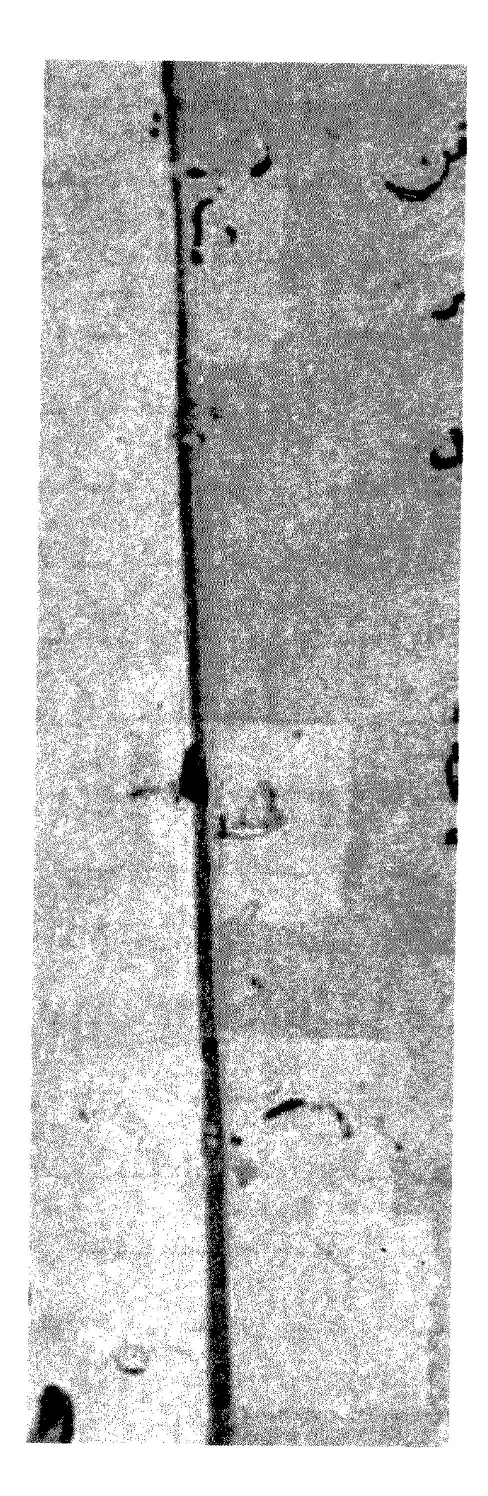
وصْف النّسْخة المعْتمَدة:

النّسْخة مشْرقيّة مصْريّةٌ فيما أظنّ، في أربْعة وخمسين ورقة (٥٤) من حجْمٍ وسَط، سُطُورُها تسْعةٌ لا تتخلّف، وقدْ تمالأ السُّوسُ والبِلَى فخرّقا منْها مَواضعَ أصلحَ المجلِّدُ بعْضَها وأعْرضَ عنْ بعْضٍ حين اتّسع عليْه الخرْقُ، وكانَ الفتْكُ أشدَّ ضراوةً في جذْر الأوراق كما يتّضحُ في النّموذج المرْفق. كُتبتْ بخطٍّ نسْخٍ لم يبْلغ الإحسانَ في مَدارج التّنوُّق، لكنّه لم ينْسفِلْ إلى دَرَك التّشْبيجِ والْقُبْح.



[illegible]
المستملي قال حدثنا عبيد الله القواريري
قال حدثنا الحارث قال حدثني جعفر بن سليمان قال
حدثني أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن ربكم حيي كريم يستحيي من عبده
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من بداية النّسْخة (و ٢ و)



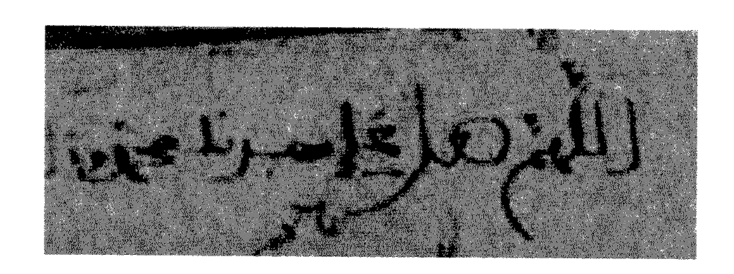
مقْطع طـولـيّ منْ جهة جذْر الأوراق يُبيّن إصْـلاحَ المجلّد

وهي بحسب ما أنْتجتْهُ مخالطتي وصحْبتي ليْس تنْقُصُ غيْرَ ورَقَتيْن: الْعنْوانُ في صفْحِ أُولاهنّ، وبُدَاءةُ الخطْبة في قرينتِها، ثمّ الْورقةُ الأخيرةُ المحَّضةُ للتّمام؛ وآيةُ ذلك أنّه وقع الْوَفاء للمؤلّف بجميع ما وعَدَ به في الخُطْبة. قال النّحّاس: «فنذْكُر منْ ذلك ما وقع إليْنا عن الْعلماءِ وأصْحاب اللّغة، وما رُوِيَ فيها من الأحاديثِ وجاءتِ الحجّةُ في غَريبِه عن أصْحابِ الْغريبِ، وما قالتِ الْحكماءُ في معْناه... ونبْدأُ بالتّسْعة وتسْعينَ اسْماً... ثمّ نذْكرُ ما رُويَ في الاسْم الأعْظم منْها. ثمّ نذْكرُ منَ الدُّعاء ما يقالُ عنْد الْكرْب والشِّدَّة، وأشْياءَ لم تدْخلْ في التِّسْعة والتّسْعين، ومنَ الاسْتعاذة وما يُسْتدْفَعُ به الْبلاءُ، ما يُتَعَجّلُ منْفَعَتُه. ثمّ نذْكر الْمعانيَ والاشْتقاقَ والْغَريبَ. ثمّ مَا يغْلَط قوْمٌ فيه في الأدْعيةِ، وما يُخْتَلَفُ فيه منْ ذلك»[1].

والأوْفقُ أنْ تكون النّسْخة قد انْتقلتْ منْ مصْر بعْد انْتساخها للتّوّ مع ركْب الحاجّ المغْربي، إذْ لا نجدُ عليْها خطّاً مشْرقيّاً بالْبلاغ أوْ الْقراءةِ أوْ التّحْشية أو التّصْحيح أو الإلْحاق – بما يدلُّ على تقلُّبها بين أيْدي مشارقة – ولا إشْهاداً بالسّماع، إلا خطَّ عالم مغْربيّ متأخّر – مثْلما يُعْلَمُ منْ خطّه – نفذَتْ بصيرتُه إلى إدْراك أنّ للْكتاب شأْواً، فأفصحتْ عنْ ذلك توْقيفاتُه وإنْ عَزَّتْ، ثمّ تصْليتُه التي كتَبَها بخطّه المجوْهر أعلى بعْضِ الصّحائف ثلاثَ مِرَارٍ ليْس غير؛ وهي في مرْمى نظري أشْبهُ بالتّوْقيع المهذّب الدّالّ على الملْك، قبْل أن يخْرُج عنْه إلى الْخزانة، والْوارثُ اللهُ.

---

(١) ٣ظ / ٤ و.



اللهم صل على سيدنا محمد

وقد اسْتوْفزَ للتّنْويقِ النّاسخُ في أوّل الْكتاب فكتب أحْياناً عبارات الرّواية بالحمْرة، ثـم عَدَلَ عنْ ذلك في مَطَاوِيه، وكذلك فَعَلَ في عناوين الأبواب، حمَّرَها على منْوال واحدٍ أيْضاً ما تقدّمتْ ثـمّ سوَّدَها بأَخَرَةٍ.

لوْحة منْ وسط النّسْخة

وقدْ أحْسن كلّ الإحْسان إذ الْتزم نظام التّعْقيبة، فحفظ عليْنا تسلْسُلَ أوْراق النّسْخة الْمُفَكّكة، إذْ لمْ يكنْ لها عاصمٌ منْ ترْقيم، وقدْ أدْركَ هاته الْحالَ قارئٌ ما، فرقّم صفحاتها الأُول بقلم الرَّصاص، ثم كفّ عنْد الْورقة الْخامسة؛ ومنْه نُفيدُ أنّ النّسْخة كانتْ ناقصةً يوْم رُقِّمتْ، ولم يطْرأْ ذلك عليْها، بدلالة أنّ ما يُطالعُكَ منْ أوْراق الْكتاب أشدُّ قتامةً منْ أخَوَاتها، فقد كانت ظَهْرِيّةً لهنّ، فنالَها منْ رَهَقِ الظُّهُور ما يقْصِمُ الظُّهور.

وثّمةَ دمْغةٌ تكرّرت على الصحائف سبْعَ عشْرة مرّة (١٧)، وهو عَدٌّ موذنٌ أنَّ الدَّامغَ كانَ يرى للنّسْخة قدْراً، فكانَ يرى أنّ تكْثيرَ الدّمْغة حِرْزٌ حَرِيزٌ أنْ ينالَهَا بسوءٍ منْ يتسوّرُ على أمْلاك الوقْف، فلا يستطيعُ بيْعَهَا وبها ما يدلُّ على مُنْتَمَاها.

وأمَّا الأصْلُ الذي نُقِلَتْ عنْه هاته النّسْخةُ فلا قِبَلَ لنا بمعرفته، ولا اسْتهداءَ لنا إلى حقيقتِه إلاّ بوجْهٍ يتيم هو دارةُ الْعِراضِ المنْقوطة التي احتفظ بها النّاسخُ على حالها، وأظنُّه إنّما حاكى فيها أصْلَه دون أن يتحقّقَ برُوحِها، فلعلّ الأصْلَ مُعْرِقٌ في الْعَتَاقة، احْتُذِيَتْ فيه رسومُ التّصْحيح على طرائق المتقدّمين.

ولا عهدًا وهذا أصح ما روي فيه وأجله كما قال

لعمرك إن إلّك في قريش كإلّ السقب من رأل النعام

وقال أبو عبيد الإلّ العهد والذمة والله أعلم

والاشتقاق في هذا أنه يقال إذ هو لله أي

يحدده والإله الحربة تقبل للغرابة إلّ لأن

الغريب يقارب صاحبه ويحاده وإذا قيل للعهد

إلّ فلأنه قد حدد وقد زعم محمد بن جرير أنه الشمال

على معان كلها الصواب إن نعم كما جاء عاما ه قال

أبو جعفر أسماء الله جل وعز معروفة معلومة لا يجوز

آخرُ صَفْحٍ من النّسْخة

وأمّا الضّبْطُ فجماليٌّ ظاهريٌّ ليس إلاّ، وهو عنْد الإعْضال واضْطراب القراءةِ أقلُّ غَناءً وأضْعفُ عائدةً؛ لأنّ النّاسخ لا يُشْكِلُ إلاّ الْبَادِيَ المعْرَب، لا المشْكِل الْعويص.

ولا يَغُرَّنَّكَ بعضُ هذا الذي ذكرْنا فتُسلّمَ بوثاقة النّسْخة منْ غيْر ثُنْيا، فما منْ سبيلٍ إلى ذلك مع الأوْهام التي وقفْنا عليها، والتّصْحيفاتِ التي غالتْ أسْماءَ الرّواة أكْثر وكادَ بعضُها ينْطلي علينْا لوْلا أمَنَةُ التّخْريج، والأسْقاطِ التي نبّهَنا إليْها الْمعارضةُ بالأصول؛ أعْني كتب الحديث واللّغة والأدب.

وقدْ غَصّت النّسْخةُ بأفَانين منْ تصْحيفاتٍ وأسْقاطٍ هذه بعْضُها:

التّصْحيف	صوابه
مخالد بن محمد	خَالدُ بْنُ مَخْلد
حدّثنا عبْدُ الأعلى زَبْرٍ	حدّثنا عبْدُ [اللهِ بْنُ] الْعَلاءِ [بْنِ] زَبْرٍ
عن أبي لَهِيعَة	عن ابن لَهِيعَة
عنْ عَلِيِّ بْنِ رياح، عنْ رَبيعَةَ الحرَشِيِّ	عنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاح، عنْ رَبيعَةَ الجُرَشِيّ
عنْ عبْد الله بن عُليم	عنْ عبْد الله بن عُكَيْمٍ
حدّثنا عبيْدُ الله بْنُ عبْد المجْيد الربعي	حدّثنا عبيْدُ الله بْنُ عبد المجْيد الحَنَفي
حدّثنا محمّدُ - يعْني: ابْنَ فضل-	حدّثنا محمّدُ - يعْني: ابنَ فُضَيْل-
عنِ الْعَلاءِ بْنِ زيادٍ الثّقفيِّ	عنِ الْعَلاءِ بْنِ زيْدٍ الثّقفيِّ
عنْ بشْر بْنِ سَعيد	عن بُسْرِ بْنِ سَعيد
عنْ يزيد بْنِ حفصة	عن يزيد بْنِ خُصَيْفة
عنِ الأصْلح، عن الحَكَم بْنِ عُيينةَ،	عنِ الأجْلَح، عن الحَكَم بْنِ عُتَيْبَةَ،
عنْ أسَد بن حُصَيْن الأنْصاريِّ	عنْ أُسيْد بنِ حُضَيْرٍ الأنْصاريِّ
حدّثنا عبيد الله بن ثور، عن ابن أبي	حدّثنا عبيْدُ الله بْنُ ثَورِ [بْنِ] عَوْنِ ابْنِ

الحلال العتكي، عنْ هلال بن جبل	أبي الحَلال الْعَتَكِيِّ، عنْ هلالٍ أبي جيل
عنْ سُلَيْمان بْن عامر	عن سُلَيْم بْن عامر
عنْ عبْد اللهِ بْن يزيد	عنْ عبْد اللهِ بن بُرَيْدَةَ
عنْ عُمَارَةَ بْنِ غربة	عنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ
عنْ يعْلى بْنِ منبه	عنْ يعْلى بنِ مُنْية
عنْ سفْيان، عنْ سعيد	عنْ سفْيان، عن سعْد
عنْ طلْحةَ بْن نحي	عنْ طلْحةَ بْن يحْيى
الأُلُوهة في اللّغةِ، اعْتِبارُ الْخَلْق	الأُلُوهة في اللّغةِ، اعْتِبادُ الْخَلْق
وقال أبو عُبيْدة: الرّقيبُ	وقال أبو عُبيْدٍ: الرّقيبُ
إنّما هو «قفّال»	إنّما هو «قفّان»
شكَّ الْفريضَةَ بالمِذرَى فأنْقَذها	شكَّ الْفريصةَ بالمِذرَى فأنْفَذها
قال الأصْمعيُّ: القوّاء والقُوي	قال الأصْمعيُّ: الْقَوَاءُ والْقَوَى
والْقَوي: الْقَفْرُ من الأرْض	والْقِيُّ: الْقَفْرُ من الأرْض
وأنْ لا إله إلاّ هو	وأنّ الإلَهَ هو الدّائمُ
أخْبَرني عَمّار بْنُ بَكّار	أخْبَرني عِمْرانُ بْنُ بَكّار
عنْ محمّدِ بْنِ عُمر بْنِ علْقمةَ	عنْ محمّد بْنِ عَمْرو بْنِ علْقمةَ
كالْجنّ الذي لا ينْقَسِم	كالْجزْءِ الذي لا ينْقَسِم
صار الإشباه	صَارًا لاشْتِباهِ[ـهما]
أَنَابَ الله	أَنَابَ إليْه
فَغَدَتْ كلاَ الْفرْخين تَحْسَبُ أنّهُ	فَغَدَتْ كلاَ الْفَرْجَيْن تَحْسَبُ أنّهُ
ولنْ يُلْفَى أحَدَكمْ أنْ يقول	ولكنْ يكْفِي أحَدَكمْ أنْ يقول
حدّثنا حَسَنُ بْنُ رافع	حدّثنا حَسَنُ بْنُ وَاقع
لأنّ فيه مُقاتلة الْقويّ منْ حديثِ رسول الله	لأنّ فيه مُقابَلَةَ الْقويّ منْ حديثِ رسول الله

عنْ أبي طَلال	عنْ أبي ظِلال
أُذْنٌ هو لله	أُذْنٌ مُؤَلَّلَةٌ
فالأصْلُ مؤْتَمن	فالأصْلُ مؤيْـمِن

منْهج التّحقيق والتّخْـريج :

ما مِنْ مدْفعٍ عنْد تحقيق كتابٍ على نسْخةٍ فريدة عنْ سلوك طريقِ ارْتيادِ كلامِ المؤلّف في مَنَاقِله عن شيوخه أوْ سواهمْ، أوْ طَلَبِهِ في كتبِ تلاميذهِ الذين أفادوا منْه، فيُنزَّلُ ما وقع بالْيدِ منْ ذلك منْزلةَ نسْخةٍ ثانويّة للْعِراض عليها، وردٍّ ما شَرَدَ عن الْجادة إليها، وقدْ ظفرْنا منْ مآخذِه بغيْر واحدٍ لمْ ينُصَّ على تسْميتها كما مرّ، فكانتْ لنا عَوْناً في حلّ بعض مُغْلَقَات النّسْخة وتلافي ما حَاقَ بها، على أنّ ذلك مَرْكَبٌ صعْبٌ كما يُعْلم.

وقد عطفْنا على الآي والأشْعار والأمْثال والنُّقول بالتّوْثيق والتّخْريح، وألمْنا بتراجم منْ تمسّ إليْه الْحاجةُ من الأعلام مُقْتصدين في التّعْريف، وأمّا الأحاديثُ التي أوْردها المؤلّفُ وأخْرجها الشّيْخان منْ طريقٍ مُقارب، فلا ألْتفتُ إلى مُتَابَعَاتها اجْتزاءً بوُرُودها فيهما، وهما عُمْدةُ أهْل الْحَديث في القديم والْحَديث، والْقصْدُ من التّخْريج التّصْحيحُ، وقدْ وقع.

وأمّا ما سواها فقد أعملْتُ تخْريجَ متابعاتها بحسب الْوُسْع، وقلّةٌ منْها أحلْتُ في تخْريجها على مصادر أشْبعتْ ذلك....

وإطالةُ ذيْل الْكلامِ في وصْفِ منْهج التّحْقيق مع ما صار فيه من التّوارُد والإصْفاق ناءٍ بنا عن الْقصْد، وفي تضاعيف الْكتاب ما ينوبُ مَنَابَ ذلك للمتصفّح، وعلى الله التُّكْلان.

النَّصُّ الْمَقْرُوَّ



[بسْم الله الرّحْمن الرّحيم]   [صلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وآله][1]

[١و] [...][2] أهْل التّفْسير؛ أي: في الدّعاء.

وقال بعْضهمْ في قوْله: ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾[3]: أنّه أنْ يُدْعى[4] بما لا يجوزُ أنْ يُوصَفَ به، وسنُبَيِّنُ ذلك بشرْحه وعِلَله؛ وهو بابٌ من الْعلْمِ صعْبُ الْمرَامِ.

ولقد حدّثني عليُّ بْنُ سُليْمان[5]؛ قال: رأيْتُ أبا الْعبّاس الْمعْروفَ بالنَّاشِئِ[6]، يسْألُ[7] أبَا إسْحاق الزّجّاجَ[8]، عنْ شيْءٍ منْ أسْماءِ الله – جلّ وعزّ – وهو يقولُ له: اللهُ – جلّ وعزّ – الرّحيمُ، وتقولُ: فلانٌ رحيم؛

---

(١) ما بين المعكّفيْن مقدّرٌ على منْوالِ ما تُفْتتحُ به الْكُتبُ في الْعادة.

(٢) ذهبتْ أوّلُ ورقةٍ من الْكتاب، وبهذا الصّفْح يبْدأُ ما بَقي منْه.

(٣) الأعراف: ١٨٠.

(٤) ص: يدعا.

(٥) الأخْفشُ الأصغر؛ منْ مَشاهير الأخافش (ت ٣١٥هـ). ن: الفهرست (١/ ٢٥٦-٢٥٧). وللنّحّاس سماعٌ كثيرٌ عنْه (إنباه الرواة: ١/ ١٣٦؛ ر: ٥٠). قلت: وهو يتبدّى أكْثر في «إعراب الْقرآن».

(٦) هذا الكبيرُ تمييزاً عن الصّغير. وهو عبْد الله بن محمّد، يعرف بشِرْشِير، من أهْل الأنْبار؛ شاعرٌ متكلّم (ت ٢٩٣هـ). من الفهرست: ١/ ٦٠٤-٦٠٥.

(٧) ص: يسئل.

(٨) إبْراهيم بنُ السَّريّ (ت ٣١٠هـ). ن: الفهرست: ١/ ١٧٥-١٧٨.

فكيْف [تُفـ]ـرّقُ[1] بيْنهما؛ وإنّما الرّحْمةُ رِقّةٌ، فكيْف جازَ أنْ تصِفَ اللهَ - جلّ وعَزّ - بها؟. فحَار[2] أبُو إسْحاق[3]!.

وكذا معْنى الْمحبّة [١ظ] والْغَضبِ، يُسْألُ عنْهما ما معْناهما لله - جلَّ وعزّ - [و][4] يُسْألُ[5] عنْ هذا إذا وَقَعَ التّوْقيفُ بصفةِ اللهِ - جلّ وعزّ - بِهِ.

وحدّثني بعْضُ الْفقهاء أنّ ابْنَ أبي عِمْرانَ[6] حضَرَ عنْد بعْض الرّؤساء، وبعْضُ الْقُصّاصِ يدْعو[7] ويقولُ « يا سيِّدي »؛ فَزَبَره ابْنُ أبي عِمْران وقال: يَا شيْخ، قُلْ: « يا ربِّ » كما قالت الأنْبياء - صلّى الله عليْهمُ أجْمعين -[8].

---

(١) بتر عُظْم الكلمة.

(٢) في كتاب قوام السنة: « فحاد »؛ بدال، وله وجْهٌ أيْضاً، بتقدير: « فحاد عن الجواب ».

(٣) الخبر عن النّاشئ والزّجّاج معلّقٌ من غيْر إسنادٍ في الحجة في بيان المحجة (٢ / ٤٥١)؛ وأراه مُسْتفاداً عن المؤلّف من غيْر عزْو.

(٤) موْضعُها حاقَ بها الْبتر.

(٥) ص: يسئل.

(٦) القاضي أحْمدُ بنُ أبي عمْران موسى بنِ عيسى الْبغْداديُّ الضّرير (ت ٢٨٠هـ). وكان قدِمَ إلى مصْر مع أبي أيّوبٍ صاحبِ خراجِ مصْر، فأقام بمصْر إلى أن توفّي بها؛ وأظنُّ الْفقيهَ واسطةَ المؤلّف في هذه الحكاية، أبا جعْفر الطّحاوي؛ فإنّه من كبارِ تلاميذِ الْمُترْجَم له. ن: تاريخ بغْداد: ٦ / ٣٤٨؛ ر: ٢٨٤٤.

(٧) ص: يدعوا.

(٨) اطّلع ابن تيمية على هذه الحكاية فقال في قاعدة جليلةٍ (٩٩؛ ر: ٢٨٥): « وقد كره مالك وابنُ أبي عمْران من أصْحاب أبي حنيفةَ وغيْرُهما أنْ يقولَ الدّاعي: يا سيّدي، يا سيّدي، وقالوا: قُل كما قالت الأنبياء: ربِّ ربِّ ». وقال ابنُ رجبٍ في جامع العلوم والحكم (١٠٧): « سُئل مالك وسُفيانُ عمّنْ يقول في الدّعاء: يا سيدي؛ فقال: ألاَ يقول: يا ربّ. زاد مالك: كما قالت الأنْبياءُ في دعائهم ».

ولقدْ سألْتُ بعْضَ جلّةِ الْفقهاء وأصْحابِ الْحديث: أتعْرفُ حديثاً عنِ النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - فيه وصْفُ الله - جلّ وعزّ - بالسّخاء؟. فغلطَ وقال: نعمْ. فطالبْتُه به مدّةً؛ فإذا به [٢و] قدْ ذهَبَ وهْمُه إلى حديثٍ كتبْناه عن جعْفرِ بْن محمّدِ بْنِ الْمستَفَاض[١]؛ قال: حدّثنا عبيْد الله القَوَاريريُّ؛ قال: حدّثنا [خالدُ بْن][٢] الْحارث؛ قال: حدّثني جعْفرُ بْن ميْمون؛ قال: حدّثني أبو عثْمان النّهْديّ، عنْ سَلْمانَ الْفارسيّ، عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - قال: «إنّ ربّكمْ حَييٌّ كريم، يسْتَحْيي منْ عبْدهِ إذا رفَعَ إليْه يديْه أن يردّهما صِفْراً»[٣]؛ فتوهّم الشّيْخُ أنّ موْضعَ «حيِيّ»: سخيّ.

---

(١) منْ شيوخ المؤلّف الذين أكْثر عنْهمْ؛ وهو جعْفرُ بن محمّدِ بنِ الحسنِ بنِ الْمُسْتفاض، أبو بكْر الفِريابيُّ (ت ٣٠١هـ): الحافظُ المصنّف قاضي الدّينَوَرِ، وأحدُ أوْعية الْعلْم والفهْم.
ن: تاريخ بغْداد: ٨ / ١٠٢؛ ر: ٣٦١٨؛ تاريخ الإسلام: ٧ / ٣١؛ ر: ٢٠.

(٢) ما بين المعكّفيْن ساقطٌ من الأصْل؛ وهو لازم.

(٣) خالدُ بنُ الحارث هو الهُجَيْميُّ. وجعْفرُ هو صاحبُ الأنْماط.
اخْتُلف في هذا الحديث عن سَلْمانَ - رضي الله عنه - بين الْوقْف عليْه من قوْله أو الرّفْع.
وروايةُ الرّفْع هاته عنْد النّحّاس، أخْرجها من طرُقٍ عن جعْفرٍ: أبو داود في سننه (٢ / ٧٨؛ ر: ١٤٨٨). والتّرْمذيُّ في سننه (٥ / ٥٢١؛ ر: ٣٥٥٦) - وقال عقيبَه: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ورواه بعْضُهمْ ولمْ يرْفعْه». وابنُ ماجة في السّنن (٢ / ١٢٧١؛ ر: ٣٨٦٥). والْبزّارُ في مُسْندهِ (٦ / ٤٧٨؛ ر: ٢٥١١). والْبيْهقيُّ في كُبْرى سننه (٢ / ٣٠٠؛ ر: ٣١٤٦).
وأخْرج الحاكم في المسْتدْرك (٢ / ٤٧٦؛ ر: ١٨٥١) روايةَ الْوقْف على سلْمان، من طريقِ سُلَيْمانَ التّيْميِّ عن النّهْديّ به؛ بلفْظ «فيهما خيْراً، ثمّ يرُدَّهما خائبتيْن»؛ ثمّ أعْقبها=

فلهذا توقَّفَ الْعلماءُ الْجلّةُ في هذا الْباب؛ منْهم: أحْمدُ بْنُ حنْبل وإسْحاقُ بْنُ راهُوية، إماما أهْلِ عصْرِهما ديناً وفقْهاً وحديثاً وفهْماً.

= برواية الرّفْع فقال: «هذا إسْنادٌ صحيحٌ على شرْط الشّيْخيْن. وقدْ وَصَلَه جعْفرُ بنُ ميمون عن أبي عُثْمان النهدي»؛ فذَكَرَه (٢/٤٧٦؛ ر: ١٨٥٢). وساق لهَا شاهداً «بإسْنادٍ صحيحٍ من حديث أنسِ بْنِ مالك».

قلْت: احْتاجَ إلى الشّاهد لمكانِ جعْفرِ بنِ ميْمون، وقدْ قال في بداية كتاب الدُّعاء: «وأنا بمشيئة الله أُجْري الأخْبارَ التي سقطتْ على الشّيْخيْن في كتاب الدّعوات على مذْهب أبي سعيدٍ عبْد الرّحْمن بن مهْدي في قبُولها». وأيْضاً لأنَّ ظاهرَ صَنِيعه يُقوّي رواية الرّفْع؛ لأنَّ فيه زيادةً، ولأنّه ممّا لا يُقالُ باجتهادٍ، ولأنَّ النّهْديَّ ربّما نشط فَرَفَع، أوْ كسل فوقَفَ، أو حدّث بالْوجْهيْن كما سمعه.

ورجالُ الحديث ثقاتٌ إلاّ ما كان من جعْفر بْن ميْمون، فقد قال فيه ابْنُ عديّ: «ليْس بكثير الرّواية، وقدْ حدّث عنه الثّقات، مثْل سعيدِ بْنِ أبي عَرُوبة وجماعةٍ من الثّقات، ولمْ أرَ بأحاديثه نكرَةً، وأرْجو أنّه لا بأس به، ويُكتبُ حديثُه في الضّعفاء».

قلت: رواه عن جعْفر جماعةٌ ثقاتٌ كلهم: عيسى بنُ يونس، ومحمّدُ بنُ أبي عديّ، ويزيدُ بن هارون، ويحْيى بنُ سعيد الْقطّان. وقد توبع هو أيْضاً من الثّقات؛ تابعه بنحْوٍ من لفْظه سُليْمان التّيْميُّ في المسْتدرك - مثْلما مرّ - وفي التّقاسيم والأنواع (١/٣٥٦؛ ر: ٤٥٦)، وأبو الْمُعَلّى يحْيى بنُ ميْمون الضّبيّ، في أمالي الْمَحاملي (٣٨٠؛ ر: ٤٣٣)، وزاد «حتّى يضعَ فيهما خَيْراً».

وعنِ الْمرْفوع قال الحافظُ في الفتح (١١/١٤٣): «سندُه جيّد».

وتابع جعْفراً في الْوقْف، أبو حَبيبٍ يزيدُ بنُ أبي صالحٍ السّلميُّ في الْكرم والجود للبرْجلاني (٤٤؛ ر: ٣٢). وحُمَيْدُ بنُ أبي حُمَيْدٍ الطّويلُ في أحاديث عليّ بن حُجْرٍ عن إسْماعيل بن جعْفر (٢٢٢؛ ر: ١٢٧). وسُليْمانُ التّيْميُّ في مصنّف ابن أبي شيْبة (١٥/٢٨٤؛ ر: ٣٠١٧١؛ ١٩/٢٠٧؛ ر: ٣٥٨٢٢)، والزّهْدِ للإمام أحْمد (١٢٥؛ ر: ٨٢١) - في مَسَاقٍ طويل -.

كَمَا حدّثنا عبْد الله [٢ظ] بْنُ أحْمد بنِ[1] عبْد السّلام[2]؛ قال: سمعْتُ أبا داود سُليْمانَ بْنَ داود[3] يقول: سمعْتُ إسْحاق[4] يقول: إنّ الله – جلّ وعزّ – وصَفَ نفْسَه في كتابه بصفاتٍ اسْتغْنى[5] الْخلقُ كلُّهمْ أنْ يصفوه بغيْرِ ما وصفَ به نفْسَه.

---

(١) ص: ابن.

(٢) عبْد الله بنُ أحْمد بن عبْد السّلام، أبو محمّدٍ النّيسابوري الخفّاف الحافظ (ت ٢٩٤هـ)؛ من مشايخ المؤلّف، لقيَه وحدّثه (إعراب الْقرآن للنّحّاس: طه ٦٢)؛ وكان نزيلَ مصْر (تاريخ ابن الفرضي: ٢/ ٢٨؛ ر: ١١٦٦).
ن: وفيات ابن زَبْر الرَّبَعي: ٢/ ٦٢٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٨٨؛ ر: ٤٧.

(٣) هو أبو داود سليْمان بن داود بنِ بكْر الخفّاف النّيسابوري (ت ٢٦٤ هـ) (ن: تاريخ نيسابور: ٢٧٩؛ ر: ٢٩٣؛ تاريخ الإسلام: ٦/ ٣٣٩؛ ر: ٢٤٣)؛ وهو يرْوي عن إسْحاق مثْلما في سؤالات البرذعي (٢٠٠؛ ر: ٣٤١).
ووهم د. محمّد بن ربيع المدْخلي في تعْيينه؛ فقال في تعليقه على الحجّة في بيان المحجّة (٢/ ٤٥١؛ حاشية رقم ٥): «هو سليْمان بنُ الأشْعث السّجسْتاني، روى عن إسْحاق وغيره، مات سنة ٢٧٥هـ» اهـ. فإنه اغْترّ بورود الْكُنية مجرّدةً، وليْس هذا هو المقصود، بضميمة الْقيْد عنْدنا في موْضعيْن؛ وهو «سليْمانُ بن داود»، ولا يقال أيْضاً إنّه الطّيالسيُّ؛ لأنّه إلى الْبُعْد ما هو، لوفاته سنة ٢٠٤هـ.
قلت: وأظنُّ – علاوةً على ما مرّ – أنّ الخفّاف يرْوي كتاب السّنّة لابن راهُويةَ الذي عنه النّقْل، مثْلما يروي أصولاً غيْرَه مشْتهرة كالتّاريخ الأوسط للْبخاري (فهرست ابن خير: ٢٥٧؛ ر: ٣٤٢. وصحّف ثمةَ إلى «الجبّاب»)، وطبقات مسلم (مشيخة أبي عبْد الله ابن الحطّاب الرّازي: ٢٣١).

(٤) إسْحاق بن إبْراهيم بن مخلد، أبو يعقوب الحنْظلي المَرْوزي، المعروف بابن رَاهُوية؛ نزيل نيسابور، أحد أئمّة المسلمين وعلماء الدّين (ت ٢٣٨هـ).
ن: تهذيب الكمال: ٢/ ٣٧٣؛ ر: ٣٣٢؛ إكمال تهذيب الكمال: ٢/ ٦٩؛ ر: ٣٨١.

(٥) ص: استغنا.

فإنّما[1] يلْزمُ الْعبادَ الاسْتسْلامُ، ولا يَعْرفُ مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرْسلٌ تلْك الصّفات، إلاّ بالأسْماء التي عرَّفَهُمُ الرّبُّ، ولا يُدْرَى[2] بالْعقول والْمقاييسِ مُنْتَهَى صفاتِ الْخالق[3]، فيلْزمُ الْمسْلمَ أن يُثْبِتَ[4] معْرفةَ الصّفات بالاتّباع والاسْتسْلام كما جاء، فهذا كلامُ الْعلماء الأدباء[5]، لا منْ يجْترِئُ على ما يلُوحُ لهُ [٣و] أو يسْمعُ منْ جاهلٍ[6]؛ فيحْتاجُ أهْلُ المعْرفة والتُّقَى[7] إلى الْوقوف على أسْماءِ الله - جلّ وعزّ - ومعْرفةِ معَانيها، فإنّ أهْلَ الأهواءِ ربّما طعَنوا على أهْلِ السّنّةِ ونسَبوهمْ إلى التّشْبيه، إذا وَافَقوا[8] بيْن الأسْماء: وليس الأمْرُ كذلك؛ لأنّ الشّيْئيْن لا يشْتبهان لاشْتباهِ أسْمائِهما[9] في اللّفْظ، وإنّما يشْتبهان بأنْفُسِهما أوْ بمَعانٍ[10]

(١) قُبيْل هذا الموْضع، قال قِوَامُ السّنّة في الحّجة: «وقال غيْرُه»؛ وهو إيذانٌ بتمامِ كلام ابن راهُوية، وأنّ ما بعْده منْ كلام النّحّاس.

(٢) ص: «يدرا». وفي كتاب الحجة: «يدرك»؛ ولعلها أنْسب.

(٣) سيختصرُ قِوَام السّنّة من هنا كلامَ أبي جعْفر.

(٤) في الأسنى: «يتثبت».

(٥) في «ص»: «الأدنيا». والتصويبُ من الأسنى.

(٦) في الأسنى: «لا من لا يجترئ على ما لا يلوح له، وسمعه من جاهل». وبادٍ أنّ ما في الأصْل يصحّحُ ما وقع فيه.

(٧) «والتقى»: ليْست في الأسنى.

(٨) الأسنى: «وقفوا»؛ تصْحيف.

(٩) في المحجة: «أسمائها»؛ تصْحيف.

(١٠) ص: بمعاني.

مُشْتَبهةٍ فيهما[١]. ولوْ كان الأمْرُ كما قالوا، لاشْتَبَهَتِ الأشْياءُ كلُّها؛ لأنّه يقعُ على كلِّ واحدٍ منْها[٢] اسْمُ[٣] شيْءٍ[٤].

كمَا حدّثنا عبْدُ الله بْنُ أحْمد[٥]، عنْ أبي داود، عنْ إسْحاق، قال: «ممّا ولّده جهْمٌ وأصْحابُه [٣ظ] دَعْواهُم على أصْحابِ الْجماعة أنّهُمُ الْمُشَبِّهـ[ـةُ][٦]. وذلك أنّ الْجماعةَ لمّا اسْتسْلموا وخَضَعَتْ رقابُهمْ لاتّباعِ وصْفِ الله تعالى نفْسَه في كتابِه، ولِمَا وصَفَهُ الرسولُ – صلّى الله عليْه وسلّم – صيّرُوهم مُشَبِّهةً.

فمنْها ما هو مشْهورٌ كثيرٌ على ألْسنة النّاس.

ومنْها ما يُعْرفُ معْناه.

ومنْها ما قدْ اخْتلفَ النّاسُ في معْناه.

ومنْها ما قد اتُّفق عليْه.

فنذْكُر منْ ذلك ما وقع إليْنا عن الْعلماءِ وأصْحاب اللّغة، وما رُوِيَ فيها من الأحاديثِ [و] جاءتِ[٧] الحجّةُ في غَريبِه عن أصْحابِ الْغريبِ، وما قالتِ

---

(١) في المحجة: «فهما»؛ تصْحيف.

(٢) في المحجة: «منهم»؛ تصْحيف.

(٣) في الأسنى: «منهما شيء».

(٤) الحجة في بيان المحجة: ٢ / ٤٨٤؛ الأسنى: ٨.

(٥) مَرَّ.

(٦) الظّنّ أنّ النّقْلَ ينْتهي إلى هنا. ن: شرْح أصول أهْل السّنّة: ٣ / ٥٣٢؛ ر: ٩٣٨.

(٧) ص: ... جات.

الْحكماءُ في معْناه [٤و]، وإنْ لمْ نقْدر على إحْصاءِ جميعِ أسْمائه وصفاتِه، وعَجَزْنا عنْ شرْحِ بعْضِ ما أحْصيْناهُ وروَيْناه.

ونبْدأُ بالتّسْعة وتسْعينَ اسْماً؛ لأنّها الأصْلُ الذي يَعْمَلُ عليْه أهْلُ الْعلْم.

ثمّ نذْكرُ ما رُويَ في الاسْم الأعْظم منْها.

ثمّ نذْكرُ منَ الدُّعاء ما يقالُ عنْد الْكرْب والشِّدَّة، وأشْياءَ لم تدْخلْ في التِّسْعة والتّسْعين، ومنَ الاسْتعاذة وما يُسْتدْفَعُ به الْبلاءُ، ما يُتَعَجّلُ منْفَعَتُه.

ثمّ نذْكر الْمعانيَ والاشْتقاقَ والْغَريبَ.

ثمّ مَا يغْلَط قومٌ فيه في الأدْعية، وما يُخْتَلَفُ فيه منْ ذلك؛ فإنّ الْغلطَ [٤ظ] فيه عظيمٌ، وقدْ قال بعْضُ الْعلماء: الْعلْمُ أكْثرُ منْ طَالِبِيه، وطالبوهُ أكْثرُ منْ وَاعِيه، وواعُوهُ أكْثرُ من العاملِين به.

وكلُّ نعْمةٍ وفَضيلةٍ ودَرَك ومأْمولٍ، فغيْرُ مقْدورٍ عليه إلاّ بتوْفيق الله تَعَالى وبفضْلِه وإنْعامِه؛ فإيّاهُ نسْألُ التّثْبيْتَ على ما وفّقَنا له، والْمزيْدَ ممّا لا تبْلغُهُ أمانينا، والسّلامةَ في دينِنا ودُنْيانا، وهو حسْبنا ونعْمَ الْوكيل.

بابُ ذِكْر التّسْعة والتّسْعين اسْماً

حدّثنا عبْدُ الله بْنُ أحْمد بْنِ عبْد السّلام، عنْ أبي داود سليْمانَ بْنِ داود؛ قال: سمعْتُ [٥و] إسْحاقَ بْنَ راهُويَةَ يقول: لله – جلّ وعزّ – تسْعةٌ وتسْعون اسْماً؛ صحّ عنِ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – أنّه قال ذلك.

قال أبو جعْفر: وهذه التّسْعة والتّسْعون اسْماً، كتبْناها عنْ جماعةٍ من الْعلماء؛ فمنْ أجَلِّ مَنْ كتبْناها عنْه، جعْفرُ بْنُ محمّدِ بْنِ الْمُسْتَفَاض بمدينة السَّلام؛ قال: حدّثنا صفْوانُ بْنُ صالحٍ أبو عبْد الملك، في سنة اثْنتيْن

وثلاثين ومئتيْن؛ قال: حدّثنا الْوليدُ بْنُ مسْلم؛ قال: حدّثنا شُعَيْبُ بْنُ أبي حمْزة، عنْ أبي الزِّنَاد، عن الأعْرج، عنْ أبي هريْرة؛ قال: قال رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «إن لله - جلّ وعزّ - تسْعةً وتسْعين اسْماً: مئةً[1] إلاّ واحداً، منْ أحْصاها دخل الجنّة، وهو وِتْرٌ يحبُّ الْوِتْر. [٥ظ]

هو اللهُ الذي لا إله الاّ هو، الرّحْمنُ، الرّحيمُ، الْملكُ، الْقُدُّوسُ، السّلامُ، المؤْمنُ، المهيْمِنُ، الْعزيزُ، الجبّارُ، الْمتكبِّرُ، الْخالقُ، الْبارئُ، الْمُصوِّر، الْغفّارُ، الْقهّارُ، الْوهّابُ، الرّزّاقُ، الْفتّاحُ، الْعليمُ، الْقابضُ، الْباسِطُ، الْخافضُ، الرّافعُ، الْمُعِزّ، الْمُذِلُّ، السّميعُ، الْبَصيرُ، الْحَكَمُ، الْعدْلُ، اللّطيفُ، الْخَبيرُ، الْعظيمُ، الْغفورُ، الشّكُورُ، الْعليّ، الْكبيرُ، الْحفيظُ، الْمُقيتُ، الْحسيبُ، الْجليلُ، الْكريمُ، الْقريبُ [٦و] الْمُجيبُ، الْواسعُ، الْحكيمُ، الْوَدُودُ، الْباعثُ، الْحميدُ، الشّهيدُ، الْحقُّ، الْوكيلُ، الْقويُّ، الْمتينُ، الْوليُّ، الْمَجيدُ، الْمُحصي، الْمُبدئُ، الْمُعيدُ، الْمُحيي، الْمُميتُ، الْحيُّ، الْقيّومُ، الْواحِدُ، الْماجدُ، الْواجِد، الصّمدُ، الْقادرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمقدِّمُ، الْمؤخِّرُ، الأوّلُ، الآخِرُ، الظّاهرُ، الْباطنُ، الْوليُّ[2]، الْمتعالي، الْبرُّ، التّوّابُ، الْمُنْعِمُ، الْعفوُّ، الرّؤوفُ، مَالكُ الْمُلوك[3]، ذو

(١) ص: مائة.

(٢) في الأصْل: «الوليّ»؛ كذا، وسيظْهر أنّهُ مُرادٌ تكْرارُه للمؤلف.

(٣) عدّها أحد القرأة وهَماً؛ فنبّه عليْه في الطّرّة قائلاً: «لعله الملك». قلت: وسيأتي أن هذه رواية، وتلْك أخرى.

الْـجلال والاكْرامِ، الْـمُقسِطُ، الْجامعُ، الْـمُغْـني، الْـمـانعُ، الْضّارُّ، النّافعُ، النّورُ، الْهادي، الْبَديعُ، الْبَاقي، الْوَارثُ، الرّشيدُ، الصّبورُ، الْحليمُ.

وممّنْ كتبْناها [٦ظ] [عنْه][1] إسْحاقُ بْنُ إبْراهيم بْنِ يونس[2]، عنْ إبْراهيم بْنِ سعيد[3]، – جعَلَ موْضعَ « ملِك الْـمُلوك » : « مالك الملْك » – قال: حدّثنا [موسى][4] بْنُ أيّوب[5]؛ قال: حدّثنا الْوليدُ[6]، عنْ سَعيد[7]، عنْ شُعْيب بْنِ أبي حمْزة، عن أبي الزِّناد، عن الأعْرج، عنْ أبي هريْرة؛ قال: قال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – وذَكَرَ نحْوَه؛ غيْر أنّه زادَ فيها « الْغنيّ »، وجعَل موْضعَ « الوليّ » الثاني: « الْـموْلى »، وجعل موْضعَ « الْقريب » : « الرَّقيب ».

---

(١) ليْست في الأصْل، وهي مسْتدْركة بقلم غيْرِ الناسخ في الطّرّة.

(٢) إسْحاق بن إبْراهيم بن يونس، أبو يعقوب المعروف بالمنْجَنيقيّ الْورّاق (ت ٣٠٤هـ): سكن مصْر، وحدّث بها. قال أبو سعيد ابْنُ يونس: كان رجلا صالحاً صدوقاً. ن: تاريخ بغْداد: ٧ / ٤١٨-٤١٩؛ ر: ٣٣٧٧؛ تهذيب الكمال: ٢ / ٣٩٢؛ ر: ٣٣٥.

(٣) هو إبْراهيمُ بنُ سعيدٍ، أبو إسْحاق بن أبي عثْمان الجوْهري الْبغْداديُّ (ت ٢٤٩هـ). ن: تهذيب الكمال: ٢ / ٩٥؛ ر: ١٧٦.

(٤) خرْم في الأصْل.

(٥) هو موسى بنُ أيّوب بنِ عيسى، أبو عمر الأنْطاكي النَّصيبيُّ. ن: تهذيب الكمال: ٢٩ / ٣٣؛ ر: ٦٢٣٩.

(٦) هو الْوليدُ بنُ مُسْلمٍ، أبو الْعبّاس الْقرشيُّ الدّمشْقيُّ (ت ١٩٤هـ). ن: تهذيب الكمال: ٣١ / ٨٦؛ ر: ٦٧٣٧.

(٧) هو سعيدُ بنُ بشير، أبو عبْد الرّحْمن الأزْديُّ الشّامي، ويُقال أبو سلمة (ت ١٦٨هـ). ن: تهذيب الكمال: ١٠ / ٣٤٨؛ ر: ٢٢٤٣.

ومِمّنْ كتبْناها عنه: محمّدُ بْنُ إبْراهيم[1]، عنْ [أحْمد][2] بْنِ محمّد ابْنِ غالب[3]؛ قال: حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلد[4]؛ قال: حدّثني عبْدُ [٧و] الْعزيز بْن حُصَيْن[5]؛ قال: حدّثني ثابتٌ[6]، وهشامُ بْنُ حسّان[7]، عنْ محمّدِ بْن سِيرين، عنْ أبي هريْرة، عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - وذَكَرَ الأسْماء، وقال في أوّلها: «اللهُ، الرّحْمنُ، الرَّحيمُ»؛ غيْر أنّها تُخالفُ ألْفاظَ ما تقدّم، وفيها في موْضِع «الوليّ» في الحديث الأوّل: «الْمولْى»، وفيها «الأوّاهُ[8]، الرّبُّ، الْمنّانُ، الْكافي، الدّائمُ، الجميلُ، الصّادقُ، الْمُحيطُ، الْقديمُ، الْفاطرُ، الْعَلاّمُ، المليكُ، الأكرمُ، المُدبِّر، الْمالكُ،

(١) هو محمّدُ بنُ إبْراهيم بنِ زياد، أبو عبْد الله الطّيالسيُّ الرّازي (حيّ سنة ٣١٣هـ): ضعَّفوه. ن: تاريخ بغْداد: ٢/٢٩٧؛ ر: ٣٣٦؛ تاريخ الإسلام: ٧/٢٦٩؛ ر: ١٢٣.

(٢) مخْروم في الأصْل.

(٣) إنْ لم يكنِ البرقانيَّ الْحافظ، فلسْتُ أدْري منْ هو؛ على أنّ أبا بكْرٍ لم يكن يرضى محمّدَ ابن إبْراهيم، فكيف يرْوي عنه؟؛ فاجْعلْ هذا منْ مباحثك.

(٤) في الأصْل: «مخالد بن محمد»؛ وهو تصحيفٌ والغٌ في غَيَابة التّعمية. والتصويبُ من مُسْتدْرك الحاكم (١/٤١؛ ر: ٤٢)؛ حيث يرويه بإسْناده من طريقه. وخالدٌ هذا هو أبو الهيثم الْقَطواني الكوفي (ت ٢١٣هـ). ن: تهذيب الكمال: ٨/١٦٣؛ ر: ١٦٥٢؛ تاريخ الإسلام: ٥/٣٠٦؛ ر: ١٠٩.

(٥) هو عبْد الْعزيز بنُ الْحُصَيْن بن التّرْجمان الخراساني ثمّ المرْوزي؛ ضعيف. ن: الجرح والتعديل: ٥/٣٨٠؛ ر: ١٧٧٧؛ تاريخ بغْداد: ١٢/١٩٧؛ ر: ٥٥٥٥؛ تاريخ الإسلام: ٤/٦٨٣؛ ر: ١٨٠.

(٦) هو الْبُناني.

(٧) هو القُرْدوسيُّ.

(٨) ص: الأوله.

الْقاهِرُ، الشّاكِرُ، الرّفيعُ، ذو الطَّوْلِ، ذو الْمَعارِجِ، ذو الْفضْلِ، الخَلاّقُ [٧ظ] الْمولى، النّصيرُ»(١).

باب ذِكْرِ الاسْمِ الأعْظم منْها

حدّثنا عبْد السّلام بْنُ أحْمد بْنِ سُهَيْلٍ(٢) الْبصْري؛ قال: حدّثنا هشامُ ابن عَمّار؛ قال: حدّثنا الْوليدُ بْن مُسْلم؛ قال: حدّثنا عبْدُ [الله بْنُ] الْعَلاءِ(٣) [بْنِ](٤) زَبْرٍ، أنّه سمعَ الْقاسمَ أبا عبْد الرّحْمن يحدّثُ عنْ أبي أُمامةَ يَرْفعُه، قال: «اسمُ اللهِ الأعْظمُ في ثلاثِ سُورٍ: الْبقرةُ، وآلُ عمْران، وطه»(٥).

---

(١) أغْنانا عنْ تخْريج هذه الطّرُق، ما صَنَعَه أبو نُعيم الأصبهاني في «طرق حديث إنّ لله تسْعة وتسْعين اسْماً»؛ فعليْه الْحَوالةُ.

(٢) وقع في الأصْل هنا وفي إعراب الْقرآن (٢٢٩): «سهْل»؛ وهو تصْحيف؛ لأنَّ اسْمَ جدٍّ شَيْخِ المؤلّف واقعٌ في درْج الأسانيد بالياء مُصغّراً، وهو في كلّها راوٍ عن هشامِ بنِ عمّار؛ فهو هو. ن: مسْند الشّهاب: ١/٦٤؛ ر: ٥٠؛ شرْح مشْكل الآثار: ١١/٥٦؛ ر: ٤٢٧٧؛ لمحات الأنوار: ٣/١٣٩٥؛ ر: ٤٦.
وهو بعدُ: عبْد السّلام بْنُ أحْمد بنِ سُهيْل بن مالك بن دينار، أبو بكْر البصْريُّ؛ نزيل مصْر (ت ٢٩٨هـ). ن: تاريخ دمشق: ٣٦/١٩٦؛ ر: ٤٠٤٤؛ تاريخ الإسلام: ٦/٩٧٦؛ ر: ٢٨١.

(٣) ص: «الأعلى»؛ تصْحيف.

(٤) ما بين المعكّفيْن في الموْضعيْن ساقطٌ من الأصْل.

(٥) تابع شيْخَ النّحّاسِ: جعْفرُ بْن محمّدٍ الْفرْيابيُّ في فضائل الْقرآن (١٥٧؛ ر: ٤٧). ومحمّدُ بْنُ سِنانٍ الشّيْزَريُّ في مشْكل الآثار (١/١٦٢؛ ر: ١٧٦). والحُسين بْنُ إسْحاق التُّسْتَريُّ، مقْروناً إلى أبي عمْرانٍ موسى بْنِ سهلٍ الْجَوْني في المعْجم الْكبير (٨/٢٨٢؛=

وحدّثنا أحْمدُ بْنُ محمّدٍ الأزْديُّ(1)؛ قال: حدّثنا أبو أميّةَ؛ قال: حدّثنا الأسْودُ بْن عامرٍ؛ قال: حدّثنا شَرِيكُ بْنُ عبْد الله، عن أبي إسْحاق، ومالكِ بْنِ مِغْوَلٍ، [8و] عنِ ابن بُرَيْدةَ عن أبيه، أنّه سمعَ النبيُّ - صلّى الله عليْه وسلّم - رجُلاً يقول: اللّهمّ إنّي أسْألُك بأنّكَ أحدٌ صمَد، لمْ تتّخِذْ

= ر: ٧٩٢٥) - ومنْ طريقِه في الأمالي الخميسيّة (٢/٦٣؛ ر: ١٦٠٠)؛ وتصحّف فيه اسْمُ الحسين بن إسْحاق التُّسْتري إلى الحسن بن القاسم القشيري -. وموسى بنُ سهْل وحْدَه في المعْجم الأوْسط (٨/١٩٢؛ ر: ٨٣٧١). ومحمّدُ بنُ إسْماعيل بنِ مهْران في المسْتدرْك (٢/٤٩١؛ ر: ١٨٨٢) - وسكت عنْه الذّهبيُّ -. ومحمّدُ بنُ يحْيى في فضائل المسْتغفري (٢/٥٧٠؛ ر: ٨٣٢).

وتابع هشامَ بْنَ عمّارٍ مرْفوعاً عن أبي أمامة: عمْرو بنُ حفْص يعني ابن شليلة في فوائد تمّام (١/٩٧؛ ر: ٢٢١). وعبْد الرّحْمن بنُ إبْراهيم موْقوفاً على الْقاسم في فضائل الْقرآن للفرْيابي (١٥٨؛ ر:٤٨).

وتابع الْوليدَ بنَ مُسْلم: أبو حفْصٍ التّنّيسي في كُنى الدُّولابي (٢/٥٦٩؛ ر: ١٠٢٠). وعمرُو بْنُ أبي سلمة في سنن ابن ماجة (٢/١٢٦٧؛ ر: ٣٨٥٦)؛ وليْس فيهما معاً عنْ أبي أُمَامَة.

وتابعَ عبْدَ الله بنَ الْعلاء: غَيْلانُ بنُ أنسٍ في المعْجم الكبير للطبراني (٨/٢١٥؛ ر: ٧٧٥٨) - ومن طريقه الشّجريُّ في الأمالي الخميسيّة (٢/٦٣؛ ر: ١٥٩٩) - وشرْحِ مشْكل الآثار (١/١٦٣؛ ر: ١٧٧)، وفضائلِ الْـمُسْتغْفري (٢/٧٥٣؛ ر: ١١٣٩)، وفضائلِ الفرْيابي (١٥٩؛ ر: ٤٩)، وكنى الدُّولابي (٢/٥٦٩؛ ر: ١٠٢٠) منْ حديث أبي أُمامة.

(١) هو شيْخُ المؤلّف: الطَّحاوي.

صاحبةً ولا وَلَد[1]. فقال: «لقدْ سأل اللهَ باسْمه الذي إذا دُعِيَ به أجَاب، وإذا سُئِلَ به أعْطى»[2].

---

(١) هكذا الحكاية السّجْعة، وإلا فحقُّها أنْ تكونَ «ولدا».

(٢) نقله من مشْكل الآثار (١/ ١٦٠؛ ر: ١٧٣)؛ سوى أنَّ فيه: «اللّهمّ إنّيَ أسْألك بأني أشْهد أنْ لا إله إلا أنْت الأحدُ الصّمد، الذي لم يلدْ ولمْ يولدْ، ولم يكن له كفؤاً أحد».

وأبو أميّة هو الطَّرَسُوسي، محمّدُ بنُ إبْراهيم بْنِ مُسْلم (ت ٢٧٣هـ)، شيْخ الطّحاوي.

وأبو إسْحاق هو السَّبيعيُّ. والرّجُلُ الذي أُبْهم في الحديث هو أبو موسى الأشعري؛ قاله بُرَيْدةُ راويه في مُسْنَد الرُّوياني.

والحديثُ صحيحٌ لا يضرُّه شَرِيكٌ، فقد توبعَ مِنْ كُثْر.

تابع الأسْوَدَ بْنَ عامر – الشّامي ثم البغْدادي – عن أبي إسْحاق وحْدَه دون مالكٍ: الحَسنُ ابن الصّبّاح – هو أبو عليّ البزّار – في المسْتدْرك (٢/ ٤٩٠؛ ر: ١٨٨٠).

وتابع شَريكاً عنْ مالك بْن مِغْول:

- وكيع – هو ابْن الجرّاح – في مصنّف ابْن أبي شيْبة (١٥/ ١٨٩؛ ر: ٢٩٩٧٣؛ ١٩/ ٤٧٥؛ ر: ٣٦٧٥٧)، وسننِ ابْنِ ماجة (٢/ ١٢٦٧؛ ر: ٣٨٥٧)، ومسْتدْرك الحاكم (٢/ ٤٩٠؛ ر: ١٨٧٩).
- ويحْيى – هو ابْنُ سعيد القطّان – في سنن أبي داود (٢/ ٧٩؛ ر: ١٤٩٣)، وكبرى سننِ النَّسائي (٧/ ١٢٦؛ ر: ٧٦١٩)، وصحيح ابن حبّان (٣/ ١٧٣؛ ر: ٨٩١).
- وسفيان بنُ سعيدٍ الثّوري في مصنّف عبْد الرّزّاق (٢/ ٤٨٥؛ ر: ٤١٧٨)، وسنن التّرْمذي (٥/ ٣٩٣؛ ر: ٣٤٧٥)؛ كلاهما بمَسَاقٍ أتمّ ممّا في الأصْل.
- وزُهيْرُ بنُ معاوية – أبو خيثمة الكوفي – في جزْء محمّد بنِ عاصم الثقفي (١١٥؛ ر: ٣٣)، وتاريخ أصبهان (١/ ٤٣٤).
- وعثْمانُ بْنُ عمر – ابن فارس بْنِ لَقيطٍ العبْدي – في مُسْند الرُّوياني (١/ ٧١؛ ر: ٢٤) بنحوه.
- وزَيْدُ بْنُ الحُباب في جزْء محمّد بْنِ عاصم الثقفي الأصبهاني (١١٥؛ ر: ٣٣)، وسننِ التّرْمذي (٥/ ٣٩٢؛ ر: ٣٤٥٧) – وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ» – وكبرى سننِ=

وحدّثنا أحْمدُ[1]؛ قال: حدّثنا إبْراهيمُ بْنُ أبي داود؛ قال: حدّثنا محمّدُ بْنُ عبْد الله بْنِ نُمَيْر؛ قال: حدّثنا يونسُ بْنُ بُكَيْر؛ قال: حدّثني محمّدُ بْنُ إسْحاق؛ قال: حدّثني عبْد الْعزيز بْنُ مسْلم، عن إبْراهيم بْنِ عُبيْد ابْنِ رِفَاعَة، عن أنسِ بْنِ مالكٍ؛ قال: مَرّ رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – برجُلٍ يصلّي [٨ظ] وهو يقول: اللّهمّ لك الْحمْد، لا إله إلاّ أنْت يا مَنّانُ، يا بَديعَ السّماواتِ والأرض، يا ذَا الْجلال والإكْرام. فقال رسولُ الله – صلّى اللهُ عليْه وسلّم – لِنَفَرٍ من أصْحابه: «أتدْرونَ[2] ما دعا الرّجلُ؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعْلم. قال: «دعا ربَّه باسْمه الأعْظمِ الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئِل به أَعْطى»[3].

= أبي عبْد الرّحْمن (١٠/ ٣٥١؛ ر: ١١٦٥٢)، وصحيح ابن حبّان (٣/ ١٧٤؛ ر: ٨٩٢)، وشُعب الإيمان للبيهقي (٤/ ١٨٣؛ ر: ٢٣٦٦) بسياقٍ أطْول في الأخيريْن.

– ومحمّدُ بنُ سابقٍ – هو أبو جعْفر البزّاز الكوفي – في مسْتدْرك الحاكم (٢/ ٤٩٠؛ ر: ١٨٧٩)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرْط الشّيْخيْن و لم يخرّجاه»؛ ووافقه الذّهبي.

– وعمْرو بن مرْزوق – أبو عثْمان الْباهلي الْبصري – في شرْح السّنّة للبغوي (٥/ ٣٧؛ ر: ١٢٥٩)، بأتمّ من سياقنا.

(١) هو الطحاويُّ أيْضاً.

(٢) في مشْكل الآثار: «تَدرون».

(٣) روايةُ المؤلّف عن شيْخه أبي جعْفر الطّحاوي، بسندها ومتْنها في كتابه مشْكل الآثار: ١/ ١٦٠؛ ر: ١٧٤.

ورجالُ السّند ثقاتٌ، إلاّ ما كان من عبْد العزيزِ بنِ مُسْلم؛ وهو مولى آل رِفاعة بن رافع الأنصاري، قال عنه الحافظ في التقريب (٣٥٩؛ ر: ٤١٢٣): مقبول؛ فيكونُ السّندُ حسناً.

تابع يونسَ بنَ بُكَير: إبراهيمُ بنُ سعْد في المعجم الصّغير للطّبراني (٢/ ٢٠٦؛ ر:=

= ١٠٣٨) - ومن طريقه في تاريخ بغْداد: ٣/١٥٧؛ ر: ٥٤٧، والمختارة للضّياء: ٤/٣٥١؛ ر: ١٥١٤-. ومَسْلَمَةُ بنُ الْفضْلِ الأنصاريُّ في الأسْماء المبهَمَة للخطيب (٨٨/٢).
وتابعَ محمّدَ بنَ إسْحاقٍ عن ابن مُسْلم: سَلَمَةُ بنُ الْفضْل في مسْند أحْمد (٢١/٣١٠؛ ر: ١٣٧٩٨).
وتابعَ عبْدَ العزيز بن مُسْلم عن إبْراهيم: عياضُ بنُ عبْد الله الفهريُّ، في مسْتدْرك الحاكم (٢/٤٨٩؛ ر: ١٨٧٨)؛ والتوحيد لابْن منْده (٢/١٦٦؛ ر: ٣٠٩)، وليْس فيه سؤالُ النّبيّ ولا جوابُ أصْحابه، وزَاد بعد (الإكْرام): «أسْألك الجنّة، وأعوذ بك من النّار»، وفيه: «لقدْ كادَ يدْعو الله باسمه...».
وتابع إبراهيَم بنَ عُبيْد عنْ أنسٍ:
- أنس بْنُ سيرين - باخْتلافٍ في ألْفاظ الحديث - في مصنّف ابن أبي شيْبة (٦/٤٧؛ ر: ٢٩٣٦١؛ ٧/٢٣٣؛ ر: ٣٥٦٠٨)، ومسْنـد أحْمد (١٩/٢٣٨؛ ر: ١٢٢٠٥) - ومن طريقه الضّياءُ في المختارة: ٣/٣٨٤-٣٨٥؛ ر: ١٥٥٣؛ ٥/٢٥٧؛ ر: ١٨٨٥-.
- وحفْصٌ - يعني: ابْنَ عبْد الله، وقد يُرْفع إلى جدّه فيُقال: «حفْصُ بنُ عمر» - ابنُ أخي أنسٍ، من طريق خَلَفِ بنِ خليفةَ عنْه، في كتابنا هذا - وسَيَرِدُ وشيكاً - ومسْند أحْمد (٢٠/٦١؛ ر: ١٢٦١١؛ ٢١/١٩٢؛ ر: ١٣٥٧٠)، وسننِ أبي داود (٢/٧٩؛ ر: ١٤٩٥)، وسننِ النّسائي الْكبرى في موْضعيْن (٢/٧٩؛ ر: ١٢٢٤؛ ٧/١٤١؛ ر: ٧٦٥٤)، وصُغراهُ في موْضع واحدٍ (٣/٥٢؛ ر: ١٣٠٠) - ومن طريقه ابنُ منْده في التّوْحيد: ٢/٩٠؛ ر: ٢٣٠ -، ومسْندِ الْبزّار (١٣/٩٤؛ ر: ٦٤٥٣)، والتّقاسيم والأنْواع لابن حبّان (١/٣٣٨؛ ر: ٥١٦)، والسّننِ الصّغرى للبيهقي (١/١٨٠؛ ر: ٤٦١) - ومن طريقه الْخطيبُ في الأسْماء المبهمة: ٢/٨٧-.
وعنْد أحْمدَ في الموْضعيْن وأبي داود وابْن حبّان: «اللّهمّ إنّي أسْألك بأنّ لك الحمْدَ»، وزيادة: «يا حيّ يا قيّوم» بعْد «الإكْرام» في الموْضع الأوّل عنْد أحْمد وأبي داود والنّسائي وابن حبّان والبيهقي، وزِيدَ «الحنّانُ» بعْد «المنّان» في كتاب ابْن حبّان وحدَه، وهي زيادةٌ غيرُ محْفوظة.
- وعاصمٌ الأحْول، مقروناً إلى ثابتٍ في سنن الترمذي (٥/٤٤٢؛ ر: ٣٥٤٤)؛ قال: «حدّثنا محمّدُ بْنُ أبي الثّلج - رجلٌ منْ أهْل بغْداد، أبو عبْد الله صاحبُ أحْمد بْن=

قال أحْمد[١]: وحدّثنا فهد بْن سليْمان؛ قال: حدّثنا سعيدُ بْن منْصور؛ قال: حدّثنا خَلَفُ بْنُ خليفة، عنْ حفْصِ بْنِ عمْرو[٢]، عن أنسِ ابْنِ مالك؛ قال: كنْتُ قاعداً مع رسولِ الله [٩و] – صلّى الله عليْه وسلّم – في حلقة، فقام رجلٌ يُصلّي، فلمّا ركَع [وَسَجَدَ][٣] وقعَد فتشهَّد، دَعَا فقال: اللّهمّ إنّي أسألُكَ بأنّ لك الْحمْد، لا إله إلاّ أنْت، بديعُ السّماوات والأرْض، يا ذا الْجلال والإكْرام، يا حيُّ يا قيّوم. فقال رسولُ الله – صلّى

= حنْبل – قال: حدّثنا يونسُ بن محمّد؛ قال: حدّثنا سعيد بن زرْبي، عنْ عاصمٍ الأحول، وثابت، فَذكَرَه. وقال عَقِيبَه: «هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد رُوي من غيْر هذا الْوجْه عنْ أنسٍ». وفيه سياقٌ مخْتلف، ولا ذكْرَ للْحمْد في لفْظ الدّعاء.

– وأبانُ بنُ أبي عيّاش في جُزْء يعْلى بْنِ عَبّاد (١١٤؛ ر: ٣٢٧)، ثمّ عوالي الحارثِ بْنِ أبي أسامة (٣٣؛ ر: ٢٣) – ومن طريقه في معْرفة الصّحابة لأبي نُعيْم: ٣/١١٧٦؛ ر: ٢٩٨٤؛ ومنْ طريقِ أبي نُعَيْم في الأسْماء المبْهمة للخطيب: ٥/٣٤٧ وغوامضِ الأسْماء المبْهمة لابن بَشْكُوال: ١/٣١٤–. وفي خمْستِها أنّ الدّاعيَ أبو عَيَّاشٍ زيْدُ بْنُ الصّامت الزُّرَقِيُّ. وفي هذا الوجْهِ عنْد الجميعِ اخْتصارُ سياقِ التّحْديثِ وسؤالِ النّبيّ وجوابِ أصْحابه، وفيه الدُّعاءُ بلفظ: «اللَّهُمَّ إني أَسْأَلك بأنّ لكَ الحَمْدَ». وليْس في جُزْء يعْلَى ذكْرُ «المنّان» بالمرّة، وزيدَ «الحنّانُ» عنْدَ أبي نُعيْمٍ والخطيبِ وابْنِ بشْكوال، وليْست الزيادةُ – على الوجْه – في عَوالي ابن أبي أسامة. وانْفرد الخطيبُ بزيادة «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إنِّي أَسْأَلُكَ».

(١) من مشْكل الآثار: ١/١٦١؛ ر: ١٧٥.

(٢) كذا وقع في أصولِ «مُشْكل الآثار»؛ وأحاله محققُه – رحمه الله – إلى «عمر»، بزَعْمِ تحْريفه. وكذلك هو، لكنَّ مَا في نسْختنا يؤكّدُ نماءَ «عمْرو» إلى المؤلّف، فيبْقى على حاله.

(٣) ساقطٌ من الأصْل.

الله عليْه وسلّم -: «أتدْرون مَا دَعا؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعْلم. قال: «إنّه دعا باسْمه الْعظيم، الذي إذا دُعي به أجابَ، وإذا سُئل به أَعْطى[1]».

قال أحْمد: فهذه الآثارُ قد رُويَتْ عن رسول الله صلّى الله عليْه وسلّم، متّفقة[2] في اسْمِ الله الأعْظمِ [٩ظ] أنّه «الله».

وقدْ[3] رُوي عنْ أبي حنيفةَ في هذا شيْءٌ نحْن ذَاكِرُوهُ في هذا الْباب؛ قال: وهو ما أجازَ لنا محمّدُ بْنُ أحْمد بْنِ الْعبّاس الرّازي، و[أعْلَمَنا][4] أنّ موسى بْنَ نَصْر حدّثهمْ[5] به عنْ هشام بْنِ عبيْد الله الرّازي؛ قال: حدّثنا محمّد بْن الْحسَن، عنْ أبي حنيفةَ، قال: اسْمُ الله جلّ وعَزّ الأكْبرُ هُو «الله».

قال محمّدُ بْنُ الْحسَن[6]: ألا ترى أنّ «الرّحْمن» اشْتُقّ من الرّحْمة، و«الرّبَّ» من الرُّبوبيّة[7]... وذَكَرَ أشْياءَ نحْوَ هذا؛ واللهُ جلّ وعزّ غيْرُ مشْتقٍّ منْ شيْء.

---

(١) ن: تخريجَ الحديث الذي تقدّمه.

(٢) مشْكل الآثار: «موتفقة».

(٣) لا يزالُ النّقْلُ عن الطّحاويّ ممتداً.

(٤) ساقطٌ من الأصْل.

(٥) في مشْكل الآثار: «حدثنا».

(٦) اقْتصر في المشْكل على القوْل: «قال محمد».

(٧) كلامُهُ في «دَرْج الدُّرر» (١/ ١٠٠). وقد اضْطرب محقّقاهُ في تعْيين الْمقْصود بـ«محمّد بن الحسن»؛ لفواتِ ما يأرِزون إليْه. وأفاد عنْدنا قيْدُ اقْترانِه بأبي حنيفةَ، أنه صاحبُه لا غيْرُه، فلْيُسْتَفدْ ذاك منْ هذا الموْضِع.

قال هشام[1]: فمَا أدْري أفَسّرَ محمّدُ هذا مِن [١٠و] قوْله، أمْ هو من قوْلِ أبي حنيفةَ[2].

وحدّثنا أحْمدُ[3]، عن إبْراهيمَ بْنِ أبي داود[4]، عن عمْرِو بْنِ أبي سَلَمَةَ الدّمشْقي أبي حفْصٍ؛ قال: نظرْتُ في هذه السُّوَر الثّلاث - يعني: التي في الْحديث الأوّل[5] - فرأيْتُ فيها أشْياءَ[6] ليْس في الْقرآن مثْلُها: آيةُ الْكرْسيّ: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[7]، وفي طه[8]: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾، وفي آل عمران[9]: ﴿الم * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

قال أبو جعْفر: وهذا استِخْراجٌ حسنٌ، وإنْ كان قدْ خُولِفَ فيه[10].

---

(١) زاد في المشْكل: «هشام بْن عُبيْد الله الرّازي».

(٢) إلى هنا ينْتهي النّقْلُ عن الموْضع الأوّل من مشْكل الآثار (١/١٦٠-١٦٢).

(٣) الطّحاوي.

(٤) في الأصْل: «إبْراهيم، عن ابن أبي داود»؛ تحريف.

(٥) يُحيلُ المؤلف على وجْهٍ لم يورِدْه، بل وقع عنْد شيْخه الطَّحاوي، فأثْبت تعليقَ راويه أبي حفْصٍ الدّمشقي عليْه، وفاتَه إثْباتُ أصْله؛ ونصُّه في المشْكل (١/١٦٣؛ ر: ١٧٧): «حدّثنا إبْراهيمُ بنُ أبي داود؛ قال: حدّثنا أبو حفْصٍ عمْرُو بنُ أبي سلمة الدمشقي؛ قال: سمعْتُ عيسى بنَ موسى، يقول لابن زبْر: سمعْت غَيْلان بن أنس؛ قال: سمعْتُ الْقاسم أبا عبْد الرّحْمن يحدّثُ عن أبي أُمامة، عن النّبيّ - عليْه السّلام -؛ قال: «إنّ اسْم الله الأعظم لفي ثلاثِ سُورٍ من الْقُرْآن: البقرة، وآل عمران، وطه».

(٦) في الأصْل: «أسْماء»؛ والمختارُ من مشْكل الآثار.

(٧) البقرة: ٢٥٥.

(٨) الآية: ١١١.

(٩) الآية: ١، ٢.

(١٠) ن: كلامَ الطحاوي في هذا السبيل: ١/١٦٣-١٦٤.

وقدْ حدّثنا عبْدُ الله بْنُ أحْمد بْنِ عبْد السّلام [١٠ظ]؛ قال: حدّثنا أبو الأزْهر؛ قال: حدّثنا الْهيْثمُ بْنُ جَميل؛ قال: حدّثنا خالد، عن أبي سِنان، عن الْمُغيرة بْن سُبَيْعٍ؛ قال: منْ قرأ عشْرَ آياتٍ من الْبقرة حين يأْخذُ مضْجَعَهُ، لمْ ينْسَ الْقرآن؛ أرْبعَ آياتٍ منْ أوّلها، وآيةَ الْكرْسي، وآيتيْنِ بعْدها، وثلاثاً خَواتِمَها(١).

---

(١) أبو الأزْهر هو أحْمد بْن الأزهر النّيسابوري. والهيْثمُ بْنُ جَميل هو: أبو سهْل البغْداديُّ الحافظ. وخالد هو ابْنُ عبْد الله الواسطي. وأبو سنان هو ضِرارُ بْن مُرّة الشّيْباني، أبو سِنانٍ الْكبير.

والحديثُ منْ طريق المؤلّف في لمحاتِ الأنوار (١/ ٣٧٢؛ ر: ٤٧٤)؛ وفيه: «قلْت - أي: الملاحي الغافقي -: نقلْتُ هذا الحديث من كتابٍ قديم لمْ أعْرفْ من ألّفه فلذلك نقلْتُهُ بسَنَدِه. وقال: نقلْتُهُ من كتابٍ بخطّ أبي جعْفرٍ النّحّاس». قلْت: وهو بالبتّ غيرُ كتابِ الاشْتقاق، فإنّ هذا كان بين يدي المؤلّف، لا يشْتبه عليْه. وتصحّف على محقّق «لمحات الأنْوار» بعْضُ ما في السَّنَد إلى: «نا خالد بْن أبي شَيْبان».

وتابع خالداً عن أبي سنانٍ: أبو الأحْوص - وهو سلاّمُ بن سُلَيم - في مسْند الدّارمي (٢/ ١٠٧٥؛ ر: ٣٥٨٨)؛ وقال عن الْمُغيرة إنّه من أصْحاب عبْد الله - أي ابن مسعود -؛ ولحديثِه شاهدٌ من حديثِه أيْضاً بخصوص الآيات عينِها للحفْظ من الرّيبة في الأهْل والمال وعدم رؤيةِ الشّيْطان عند ابن الضُّرَيْس (٨٨؛ ر: ١٧٩)؛ فلعلّه سمِعه منْه.

وتابعه أيْضاً في كتاب التّفْسير من سنن سعيد بن منْصور (٢/ ٤٢٨؛ ر: ١٣٥)، بسندٍ صحيح - ومن طريقه الْبيهقيُّ في الشُّعب: ٢/ ٤٦٤؛ ر: ٢٤١٣-. وفي جميعها: «من آخرها».

ونقل الملاّحيُّ (١/ ٣٧٢؛ ر: ٤٧٥) كرّةً ثانيةً، عن المغيرةِ بنِ سُبَيْع أيْضاً أنه قال: «من قرأ عشْر آياتٍ حين يأخُذُ مضْجَعه لم ينسَ الْقُرآن». بإطْلاق الْعَشْر، وعزاه لكتاب «الدُّعاء» لعبْد الرّحْمن بنِ أبي حاتم، ولمْ يذْكُرْ فيه إسْناداً.

قُرِئَ على أبي الْقاسم، ويُعْرَفُ بابْن بنْت مَنِيع[1]، عنْ[2] محمّدِ بْنِ إسْحاق، عن[3] أبي الأسْود، عن[4] ابْنِ[5] لَهِيعَةَ، عن الْحارث بْنِ يزيد، عنْ عَلِيٍّ[6] بْنِ رَبَاح[7]، عنْ رَبيعَةَ الجُرَشِيِّ[8]؛ قال: «قيل لرسول الله – صلّى الله عليهْ وسلّم –: أيُّ سُوَرِ الْقرآن أفْضلُ؟. قال: «الْبقرة». قيل: أيُّ الْبقرة[9] أفْضلُ؟. قال: [١١و] «آيةُ الْكرْسيِّ»[10].

(١) هو البغويُّ في معجم الصّحابة له (٢/٤٢٢؛ ر: ١٠٧١).

(٢) معجم الصحابة: حدثني.

(٣) معجم الصحابة: نا.

(٤) معجم الصحابة: نا.

(٥) ص: «أبي»؛ تصْحيف.

(٦) قال الْبخاريُّ في الكبير (٦/٢٧٤؛ ر: ٢٣٨٧): الصّحيحُ عَليٌّ – أي: بالفَتح – لا عُليّ. وقال أبو داود السّجسْتاني: سمعْتُ أحْمدَ بْن حنْبل يقول: كان المقرئ – يعني عبْدَ الله ابْنَ يزيد – لا يقول: عُلَيّ بْن رباح يعني بالضّمّ، يقول: عَليّ بالْفَتْح؛ لأنّه كان يكْره ذلك. ون: تقييد المهْمل: ٢/٣٤٧.

(٧) ص: «رياح»؛ بالياء: تصْحيف. ووقع في طبْعة دار الْبيان من المعْجم (٢/٤٠٠؛ ر: ٧٦٤): «الحارث بن سعيد، عن عطاء بن رَبَاح»؛ وهو تحْريف.

(٨) ص: «الحرشي»؛ بالحاء: تصْحيف.

(٩) هكذا في الأصْل، ويعضُدهُ ما في تفْسير الواحدي؛ فإنّه من طريقِ الْبَغوي. والذي في المعْجم: «الْقرآن».

(١٠) رَبيعة الْجُرَشي: «قاضي الأرْباع في زمانِ معاويةَ بنِ أبي سفْيان»؛ قاله الْفريابي. وقال الْبَغوي: «يحدّثُ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – ويُشَكُّ في سماعِه». والحارثُ بنُ يزيدٍ هو أبو عبْد الكريم الحَضْرميّ المصْريُّ.
تابعَ أبا جعْفرٍ النحّاس عن الْبغويِّ: عُبيْدُ الله بْنُ محمّد الزّاهد، في التفْسير الْوسيط للْواحدي (١/٧٤).
وتابع الأسْوَد – هو: محمّد بن عبْد الرّحْمن بن نوْفل؛ يتيمُ عُرْوة – عنِ ابنِ لَهيعة: ابْنُ=

وحدّثنا أحْمدُ بْن محمّدٍ الأزْديّ(١)؛ قال: حدّثنا إبْراهيمُ بْن مرْزُوقٍ؛ قال: حدّثنا مكّيٌّ بْن إبْراهيم؛ قال: حدّثنا عبيْد الله بْنُ أبي زِيادٍ، عنْ شَهْرِ ابْن حَوْشَب، عنْ أسْماءَ بنْتِ يزيدٍ، أنّها سمعَتْ رسولَ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - يقول: «إنّ في هاتيْن الآيتيْن اسْمَ(٢) الله الأعْظمَ: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾(٣)، و﴿الٓمٓ * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٤)»(٥).

= أبي مرْيم - هو سَعيدُ بن الحَكَم أبو محمّد المصْريُّ - في فضائل الْقرآن للفريابي (١٧٩؛ ر: ٧٤)، وفيه بعد «الْكرسي» زيادة: «وخواتمُ سورةِ الْبقرة، أُنْزِلَت من تحْت الْعرْش».
وله شاهدٌ ضعيفٌ من مراسيل الحسنِ بنحْوِه في فضائل القرآن لابن الضُّرَيْس (٨٧؛ ر: ١٧٤).

(١) هو الطّحاوي، والنّقْلُ عن كتابه مشْكل الآثار: ١/١٦٤؛ ر: ١٧٨.

(٢) الضّبْطُ في الأصْل.

(٣) البقرة: ١٦٣.

(٤) آل عمران: ١، ٢.

(٥) إبْراهيمُ بْن مرْزُوقٍ هو أبو إسْحاق البصْري، نزيلُ مصْر.
قلت: وفي الإسْناد عُبيْدُ الله بْنُ أبي زِيادٍ، هو القدّاح، أبو الحُصَيْن المكّي: ليْس بالْقويّ، ولمْ يُتَابَعْ. وشهْرُ بن حَوْشَب؛ قال في التّقْريب (٢٦٩؛ ر: ٢٨٣٠): «صدوقٌ كثيرُ الإرسال والأوهام»، فيكونُ ضعيفاً من هذا الوجْه.
وتابع مكّيّاً:
- عيسى بْنُ يونس في مصنّف ابْنِ أبي شيْبة (١٥/١٩١؛ ر: ٢٩٩٧٦؛ ١٩/٤٧٥؛ ر: ٣٦٧٥٦) - ومن طريقه ابْنُ ماجة في السّنن: ٢/١٢٦٧؛ ر: ٣٨٥٥؛ والْفرْيابيُّ في فضائل الْقرآن: ١٥٥؛ ر: ٤٦؛ والطّبرانيُّ في المعْجم الْكبير: ٢٤/١٧٤؛ ر: ٤٤١-. وسننِ التّرْمذيِّ (٥/٥١٧؛ ر: ٣٤٧٨) وفضائلِ الْقرآن لابْن الضُّرَيْس (٨٩؛ ر: ١٨٢) وشرْحِ مشْكل الآثار (٢/٨٠؛ ر: ١٤٩٦).
- وأبو عاصم الضّحّاكُ بْنُ مَخْلد النّبيل، في سنن الدّرامي (٢/١٠٧٦؛ ر: ٣٥٩٢)،=

قال أحْمد: فكانَ في هذا بَيَانَ مَوْضعَ اسْمِ الله منْ سورة الْبقرة ومنْ سُورة آل عِمْران، وفيهما جَميعاً: «اللهُ»(١).

وقوْلهم: «اللّهمّ»: الأصْلُ فيه: يا الله. [١١ظ]

وقُرِئَ على أحْمد بْن عليٍّ بْن سَهْلٍ الدُّوري(٢)، عنْ عليٍّ بْن الْجَعْد، قال: أخْبرنا محمّدُ بْنُ طَلْحة، عن أبي بِشْرٍ(٣)، عن أبي الْهُذَيْل(٤)، قال: كان عيسى – عليْه السّلامُ – إذا أَرادَ أن يُحْيِيَ الْموْتى صلّى ركْعتيْن؛ يقْرأُ في الأولى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، ويقْرأُ في الثّانية «الـمّ تنْزيل السّجْدَة»، فإذا فرغَ منْها ذَكَرَ اللهَ وأثْنى عليْه، ثمّ دَعا بسبْعةِ أسْماءٍ: «يا قديم، يا عليّ، يا خفيّ، يا دائم، يا رحْمن، يا وِتْرُ، يا صمد. وكان إذا أصابتْه شِدّةٌ شديدةٌ دعا بسبْعة أسْماء أُخَر»: «يا حيّ، يا قيّومُ، يا الله،

= وشرْح مشْكل الآثار – أي منْ طريقِ المؤلّف عنه أيْضاً – (١/١٦٤؛ ر: ١٧٩)، والمنْتخب من مسند عَبْد بْن حُميْد (٢/٤١٥؛ ر: ١٥٧٦) – ومن طريق الْكَشّيّ أخْرجه: الطّبرانيُّ في المعْجم الْكبير ٢٤/١٧٤؛ ر: ٤٤٠ والدعاء: ٥٢؛ ر: ١١٣؛ وأبو نُعَيْم في معرفة الصّحابة: ٦/٣٢٥٨؛ ر: ٧٥٠٨؛ والْبيهقيُّ في شعب الإيمان: ٤/٤٩؛ ر: ٢١٦٦، والمقدسيُّ في التّرْغيب في الدّعاء: ٩٧؛ ر: ٥٧–.

– ومحمّد بْنُ بكرٍ – هو الْبُرْساني– في مسْند أحْمد (٤٥/٥٨٤؛ ر: ٢٧٦١١).

(١) إلى هذا الموْضع ينتهي النّقْلُ عن الطّحَاوي.

(٢) سيرِدُ للمؤلّف النّقْلُ عنْه كرّة أخْرى ينْسُبُه فيها إلى مَرْو. وهو أحْمدُ بْنُ عليّ بنِ سهْل، أبو عبْد اللّه الدُّوري؛ مرْوزيُّ الأصْل: نزل مصرَ وحدَّث بها. ن: تاريخ بغْداد: ٥/٤٩٧؛ ر: ٢٣٥٥؛ تاريخ الإسلام: ٦/٦٨٣؛ ر: ٥٥.

(٣) صُحّف في الأصْل إلى «بشير».

(٤) ص: الهديل.

يا رحْمن، يا ذَا الْجلال والإكْرام، يا نُورَ السّماواتِ [١٢و] والأرْضِ وما بيْنهما، وربّ الْعرْش الْعظيم»، ثمّ يسْألُ حاجَتَه[١].

وقُرِئ على محمّدِ بْنِ أحْمد بْنِ جعْفر الْكوفي، عن أحْمد بْنِ عِمْران؛ قال: سمعْتُ محمّدَ بْنَ فُضَيْلٍ يقول: حدّثني عبْد الرّحمن بْنُ إسْحاقٍ، عن عُبيْدِ[٢] الله الْقُرَشي، عن عبْد الله بْن عُكَيْمٍ[٣]، عنْ عائشةَ – رضي الله عنْها – قال: قلْتُ لها: علِّميني دعاءً سمِعْتيه[٤] منْ رسول الله صلّى الله

(١) محمّدُ بنُ طَلْحة، هو ابْنُ مُصَرِّفٍ الْيامي.

تابع عليَّ بْنَ الجعد: زيْدُ بنُ الحُباب، في فضائل الْقرآن للمُسْتغْفري (٢/٥٨٩؛ ر: ٨٦٢). ومالكُ بْنُ إسْماعيل – أبو غسّان النّهْدي الْكوفي – في تفْسير ابْن أبي حاتم (٤/١٢٤١؛ ر: ٧٠٠٣) – ومن طريقه ابنُ كثير في تفْسيره: ٣/٢٢٣–٢٢٤؛ وقال: «وهذا أثرٌ عجيبٌ جدّاً» –. وفيهما: «مدح الله» بدل «ذَكَرَ اللهَ»، و«يا فرْد» بدل «يا وِتْر»، وليْس فيه «يا عليّ» ، «يا رحْمن»، «يا أحد». وليْس فيه «شديدةٌ»، و«أسْماء» قبل «أخر».

وأخرج الحديثَ إلى قوله «وكان إذا أصابتْه»، مُعَلّقاً عن أبي الْهُذيْل، الملاّحيُّ الغافقيُّ في لمحات الأنْوار (٢/٥٨٨؛ ر: ١١٥٠)، ورمز له بـ«حـ»، يعني رغائبَ الْقُرآن لابن حبيب الأنْدلسي، وفي سِياقةِ الأسْماء به اضْطرابٌ مردُّه اخْتلافُ النُّسَخ. وأخْرجه الْبيهقيُّ في الأسْماء والصّفات (١/٢٢٨؛ ر: ١٦١)، وابْنُ عساكر في تاريخه (٤٧/٣٩١) من طريق إسْماعيل بْنِ عيّاش، عن محمّد بن طلْحة، عنْ رجُلٍ، أنَّ عيسى بْنَ مريمَ... فذكره. وسياقُه عَيْنُ الذي عنْد ابْنِ أبي حاتم، إلاّ ما كان منْ «خفي»، ففيه «حيّ».

وقال الْبيْهقيُّ: «ليْس هذا بالْقويّ».

(٢) في الأصْل: «عبْد»؛ مكبرا.

(٣) في الأصْل: «عليم» – باللام –؛ تصْحيف.

(٤) كذا رُسمت في الأصْل، ونسْخةِ كتابِ الضّبّيّ؛ وهي الرّواية.

عليْه وسلّم. قالتْ: نعمْ؛ دَخَلَ عليَّ رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – يوْماً فقال: يا عائشة، «أَمَا عَلِمْتِ[1] أنّي علِمْتُ الاسْمَ الذي دعَا بِهِ صاحب سُليْمان؟». قالتْ: فَمَا مَلَكْتُ نفْسي أنِ اعْتنَقْتُ [١٢ظ] النّبيَّ – صلّى الله عليْه وسلّم –. فقلْتُ: علّمْنِيه يا رسولَ الله. قال: «لا يصْلُحُ يا عائشة»؛ ثلاثَ مرّاتٍ. قالتْ: فقمْتُ فتوضّأْتُ ثمّ دخلْتُ المسْجدَ، فقلْتُ: «أَدْعو[2] اللهَ[3]، [وأدْعوكَ الرّحْمن][4]، وَأدْعُوكَ[5] الْبَرَّ الرَّحيم، أسْألُكَ بأسْمائكَ الْحسْنى كلِّها، ما علمْتُ منْها وما لمْ أعْلم، أن تغْفِرَ لي». فقال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «أصَبْتِيه[6]»[7].

---

(١) في كتاب الضبي: «شعَرْتِ»، بدل قوله: «أَمَا عَلِمْتِ».

(٢) ص: أدعوا.

(٣) كتاب الدّعاء: «أدعوك اللهم».

(٤) زيادةٌ من كتاب الضّبّيّ، سقطتْ من الأصْل.

(٥) ص: «أوْ أدعوك».

(٦) كتاب الدعاء: «أصبْتِ يا عائشة، ثلاث مرّات».

(٧) أخْرجه المؤلّف منْ طريق محمّدِ بن فُضيْلٍ وهو الضّبّيّ في «كتاب الدّعاء» له (١٦٣؛ ر: ٥)؛ واختصرَ منْه سياقَه: «عنْ عبْد الله بن عُكَيْم؛ قال: أهْدَيْتُ لعائشةَ جِراباً من قسْط عنْبر، فدخلْتُ به عليْها، فقلْت: يا أُمّتاه، هذا جِرابٌ منْ قسْط أهْديْتُهُ لك. قالت: يا جاريةُ خُذيه منْه، وأَعْطيه ذلك الْبُرْدَ الأحْمر. فقلْت: هذا خيرٌ من الذي جئتُ به. فقالت: إنّكَ لذلكَ أهْلٌ. فقلْتُ: علّمْني...».

وإسْنادُهُ ضعيفٌ لضعْفِ شيْخِ ابنِ فُضيْل: عبْد الرّحْمن بن إسْحاق بنِ الحارث الْواسِطِي (التقريب: ٣٣٦؛ ر: ٣٧٩٩).

وتابعَ ابنَ عُكَيْمٍ: أبو شيْبة – وهو لا يُعْرف – في سنن ابْن ماجة (٢/١٢٦٨؛ ر:=

وقُرِئَ على أبي الْقاسم – يُعْرفُ بابْنِ[1] بنْتِ مَنِيعٍ[2] –، عنْ يحْيى بْنِ عبْد الْحميد؛ قال: حدّثنا ابْنُ الْمُبَارك، عنْ يحْيى بْنِ حَسّان، عنْ ربيعةَ بْن عامر؛ قال: سمعْتُ النّبيَّ – صلّى الله عليْه وسلّم – يقول: «أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلال والإِكْرام»[3]. [١٣و]

= ٣٨٥٩)؛ قال: «حدّثنا أبو يوسف الصَّيْدَلانيُّ محمّدُ بْن أحْمد الرَّقّيّ، حدّثنا محمّد ابن سلمة، عن الْفَزَاري، عنْ أبي شيْبة»؛ فذكرَ لفظَ الدّعاءِ لكنْ في سياقٍ مُقارب.

(١) في الأصْل: ابن.

(٢) هو الْبغوي (ت ٣١٧هـ)؛ والحديثُ من روايتِه في معْجم الصّحابة له (٢/ ٤١١؛ ر: ١٠٦١)، كما سيردُ في تخْريج الحديث.

(٣) الحديثُ صحيحٌ من هذا الْوجْه:

ربيعةُ بْنُ عامرِ بنُ بِجادٍ الأزْدي الفلسطينيُّ؛ قال المقدَّمي في التاريخ (٤٦؛ ر: ١٣٦): «سمعَ من النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – حديثاً واحداً: «أَلِظُّوا...»».

و«يحْيى بْنُ حسّانٍ، من أهْل بيت المقدس، وكان شيْخاً كبيراً حَسَنَ الْفهْم»؛ قاله أحْمدُ في المسْند (٢٩/ ١٣٨؛ ر: ١٧٥٩٦). وقال ابْن حجر في التّهذيب (٣/ ٢٢٢؛ ر: ٤٨٨): «وقدْ صرَّح بسماعِه».

ويحْيى بْنُ عبْد الحميد، هو أبو زكريا الْحِمّاني، ضعيف (ن: الجرح والتعديل: ٩/ ١٦٨–١٧٠؛ ر: ٦٩٥)، لكنّه تُوبِع.

وتابع الْبغويَّ: ابْنُ أبي خيْثَمَة في تاريخه (السفر الثاني: ١/ ٢٢٦؛ ر: ٧٧١)، وأبو حصين محمد بن الحسيْن الْوَادعي، ومحمّدُ بْنُ عبْد الله الحَضْرميُّ؛ والحسيْنُ بْنُ إسْحاق، ثلاثتُهُمْ عند الطّبراني في المعْجم الْكبير (٥/ ٦٤؛ ر: ٤٥٩٤)، والأوّلان أيْضاً دون الثّالث، عند أبي نُعَيْمٍ في معرفة الصّحابة (٢/ ١٠٩٣؛ ر: ٢٧٦٠)، والأوّل وحدَهُ في الدّعاء للطّبَراني (٤٧؛ ر: ٩٢).

وتابع يحْيى بْنَ عبْد الحميد عن ابْنِ المبارك: عبْد الله بْنُ عثْمان – هو عَبْدَانُ أبو عبْد الرحْمن المرْوزي – في التّاريخ الْكبير للبخاري (٣/ ٢٨٠؛ ر: ٩٦٢)، وسننِ=

قال أبو الْقاسم: ولا أعلمُ رَوَى[1] غيْرَ هذا الْحديث.

حدّثنا أبو أحْمد جَامِعُ بْن الْقاسم؛ قال: حدّثنا إبْراهيمُ - يعني: ابْن الْجُنَيد - قال: حدّثنا بِشْرُ بْنُ محمّدِ بْنِ أبَان الواسِطِيُّ؛ قال: حدّثنا صَدَقَةُ

= النّسائي الْكُبْرى (١٠/٢٨٦؛ ر: ١١٤٩٩)، ومسْتدْرَكِ الحاكم (٢/٤٧٨؛ ر: ١٨٥٧) - ومنْ طريقِهِ الْبيهقيُّ في الدّعوات الْكبير: ر: ١٨٥-؛ وقال أبو عبْد الله: «صحيحُ الإسْناد ولمْ يخرِّجاه». وإبْراهيمُ بْنُ إسْحاق - هو أبو إسْحاق الطَّالَقَاني الخُراساني - في تاريخ ابْن أبي خيْثمة (السفر الثاني: ١/٢٢٦؛ ر: ٧٧١) وعللِ أحْمد (٣/٤٢٧؛ ر: ٥٨٢١)، ومسْنده (٢٩/١٣٨؛ ر: ١٧٥٩٦) - ومن طريقه في كتابيْ أُسْدِ الغابة: ٢/٦١، وتاريخ دمشق: ١٨/٦٧؛ معاً -. ومحمّدُ بْنُ عيسى - هو أبو الحسين الدَّامَغَاني الرّازي - في سنن النسائي الكبرى (٧/١٤٨؛ ر: ٧٦٦٩). وعليُّ بنُ الحسَنَ ابن شقيق - أبو عبْد الرّحمن - في مسْند الشّهاب (١/٤٠٣؛ ر: ٦٩٣). وعَبدُ الحَميد ابنُ صَالِحٍ - هو أبو صالح البُرجُمي - في معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/١٠٩٣؛ ر: ٢٧٦٠). وسلمة بْن سليْمان - هو أبو سليْمان المروزي - في معرفة الصحابة لابْن منْده (٦٠٠)، والتوحيدِ له (٤٧٩؛ ر: ٣٥٤) - ومن طريقِهِ في تاريخ دمشق: ١٨/٦٦-. ومحمّدُ بْنُ حميد - هو أبو عبْد الله الرازي - في المتّفق والمفْترق للخطيب (٣/٣٥٩؛ ر: ١٧٠٤). وعبْد الله بنُ سِنانٍ - هو الهروي - في مسْند الرُّويَاني (٢/٤٥٨؛ ر: ١٤٧٨) - ومن طريقه في تاريخ دمشق: ١٨/٦٧-.

وله شاهدٌ من حديثِ أبي هريْرة في المسْتدْرك (٢/٤٧٩؛ ر: ١٨٥٨). وحديثِ أنسٍ منْ وجْهيْن - أحدُهما صحيحٌ - في سنن الترمذي (٥/٤٢٥؛ ر: ٣٥٢٤؛ ٥/٤٢٦؛ ر: ٣٥٢٥) وعللِ ابْنِ أبي حاتم (٥/٣٠٨؛ ر: ٢٠٠٣؛ ٥/٣٩٤؛ ر: ٢٠٦٩). ومنْ وجْهٍ واحدٍ في مصنّف ابْنِ أبي شيْبة (١٥/١٨٦؛ ر: ٢٩٩٦٩)، ومسْند الْبزّار (١٣/١٨٠؛ ر: ٦٦٢٥)، ومسْند أبي يعلى (٦/٤٤٥؛ ر: ٣٨٣٣)، وكاملِ ابْنِ عدي (١٠/٣٢١؛ ر: ١٧٥٨٢)، وتفْسير الثعلبي (٩/١٨٣).

(١) ص: «روي».

ابن عمْرٍو الثّقفيُّ ومحمّدُ بْن سعْدٍ، عنْ أبيه، عنِ الْبَرَاءِ بْن عازب؛ قال: دخلْتُ على عليِّ بْن أبي طالب - رضي الله عنْه - فقلْت: يا أميرَ الْمؤمنين: أسْألُكَ بالله إلاّ خصَصْتني بأعْظمِ مَا خَصّكَ به رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - ممّا خصّهُ[1] به جبْريلُ - عليْهما السّلامُ - ممّا أرْسَلَ به الرّحْمنُ -جَلَّ وعزّ-. فقال: لوْلاَ سألْتَ، مَا نَشَرْتُ ذِكْرَ مَا أُريدُ [١٣ظ] أنْ أَنْشُرَهُ حتّى أُضَمَّنَ لَحْدِي: «إذَا أردْتَ أن تدْعوَ[2] باسْم الله الأعْظمِ، فاقْرأ من أوّل الْحديد ستَّ آياتٍ وآخرَ الْحَشْر: ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ إلى آخرِها[3]؛ فإذا فرَغْتَ فتكلّمْ فقُلْ: يا منْ هو كذا، افْعلْ بي كذا وكذا، فواللّه لوْ دَعَوْتَ به على شقيٍّ لَسَعِدَ». قال الْبراءُ: فواللّه لا أدْعو[4] بها لدُنيَا أبداً. قال عليّ: أصبْتَ؛ كذا أوْصاني رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - غيْر أنّه أذِن لي أنْ أدْعُوَ بها في الأمْر الْفادِح.

قُرِئَ علي أبي بكْرٍ جعْفرِ بْنِ محمّدٍ الْقاضي - قاضي واسِط -، عنْ قُتَيْبة بْنِ سَعيد؛ قال: حدّثنا خَلَفُ بْنُ [١٤و] خَليفةَ، عن حفْصِ بْنِ أخي أنَسِ بْنِ مالك، عن أنسِ بْنِ مالك؛ قال: كنْتُ مع رسولِ الله - صلّى اللهُ عليْه وسلّم - جالساً في الحلْقة، ورجُلٌ قائمٌ يُصلّي؛ فلمّا ركَع وسَجَدَ [و]

---

(١) الكلمة مخرومةُ الْوَسَط في الأصْل، ولعلّها كما أثبتنا.

(٢) ص: تدعوا.

(٣) الحشر: ٢٢.

(٤) ص: أدعوا.

تشهّد دَعا فقالَ في دُعائه: «اللّهمّ إنّي أسْأَلُكَ بأنّ لكَ الْحمْد، لا إله إلاّ أنْت بديعُ السّماوات والأرْض، يا ذَا الْجلال والإكْرام، يا حيٌّ يا قيّومُ، إنّي أسْأَلُكَ». فقال النّبيّ صلّى الله عليْه وسلّمَ لأصْحابه: «أتدرُون بما دَعَا؟».
فقالوا: اللهُ ورسولُه أعْلمُ. فقال: «والذي نفْسي بيَده، لقدْ دعا باسْمه الْعظيم الذي إذا دُعِيَ به أَجَاب، وإذا سُئِلَ به أَعْطى»(١). [١٤ظ]

بابُ ذِكْرِ منافعِ الأسْماء

فمِنْ ذلك ما يُقالُ عنْد الْكرْب والشّدّة:

وقُرِئَ أيْضاً على جعْفرِ بْن محمّد الْقاضي، عن قُتَيْبَةَ بْنِ سَعيد؛ قال: حدّثنا يعْقوبُ بْنُ عبْد الرّحْمن، عنْ محمّدِ بْنِ عَجْلان، عنْ محمّد بْن كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عنْ عبْد الله بْنِ شَدّاد، عنْ عبْد الله بْنِ جعْفرٍ، عنْ عليّ بْن أبي طالب – رضي الله عنْهُ – أنّه قال: لَقّنَني رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم– هَؤلاء الْكلماتِ – وأمَرَني(٢) إنْ نزل بي كَرْبٌ أوْ شدّةٌ أنْ أَقولها –: «لا إله إلاّ اللهُ الْكريمُ الْحليمُ، سبْحانهُ تباركَ اللهُ ربُّ الْعرْش الْعظيم، الْحمْد لله ربِّ الْعالمين»(٣).

---

(١) مضى تخْريجُه بنحْوه منْ طريقِ سعيدِ بن منْصور عنْ خلف بْنِ خَليفةَ به، فانْظرْه.

(٢) ص: «وأقول»؛ تصْحيفٌ يدلّ له ما بعده: «أقولها».

(٣) فيه محمّدُ بنُ عَجْلان، لكنّه توبع، فالإسْناد حسنٌ من هذا الْوجْه.

وعبْدُ الله بنُ شدّاد، وقد يُنْسب إلى جدّه «الْهاد»؛ كما وقع في بعْض طرق الْحديث.

تابع شيخَ المؤلّف: النّسائيُّ في النّعوت والأسْماء والصّفات (٢٣٢؛ ر: ١٥) – ومن=

= طريقه ابنُ السّنيُّ في عمل اليوْم واللّيْلة: ١٦٥-١٦٦؛ ر: ٣٤١، وابْنُ مَنْده في التّوحيد: ٢/١٧٣؛ ر: ٣١٢ -.

وتابعَ قُتيبْةَ بْنِ سعيدٍ: سعيدُ بْن منْصورٍ في المسْتدْرك (٢/٤٩٨؛ ر: ١٨٩٥) وقال الحاكم: «قدْ أخرج البخاري ومسْلم هذا الحديث مخْتصراً منْ حديث قتادة، عن أبي الْعَالية، عن ابْن عبّاس». وقِوامُ السُّنّة في التّرغيب والتّرْهيب (٢/١٢٥-١٢٦؛ ر: ١٢٨٦).

وتابع يعقوبَ بْنَ عبْد الرّحْمن:

- اللّيْثُ - هو ابْنُ سَعْد - في مسْند أحْمد (٢/١٣٠؛ ر: ٧٢٦) - ومن طريقه ابنُ الجزريِّ في مناقب الأسَد الْغَالب: ٥١؛ ر: ٥٥ -، والتّقاسيمِ والأنْواع (٢/٤٩٧؛ ر: ١٧٥٦)، والعُدّةِ للكرْب والشّدّة (٢٣؛ ر: ٤)، والأحاديثِ المختارة (٢/١٧٩؛ ر: ٥٥٨)؛ كلاهما للضّياء المقْدسي.
- وأنس بْنُ عياضٍ في مسْند البزّار (٢/١١٥؛ ر: ٤٦٩)؛ وقال عَقيبَه: «وهذا الحديثُ يُرْوى عنْ عبْد الله بْن جعْفر، عنْ عليّ منْ وجوه؛ وهذا أحسنُ إسْنادٍ يُرْوى في ذلك».
- وعبْدُ الوهّاب بْن بُخْتٍ في كبرى النّسائي (٩/٢٣٥؛ ر: ١٠٣٩٢)؛ بنحوه.
- وحاتمُ بْنُ إسْماعيل، في شعب الإيمان للبيهقي (١٢/٤٥٨-٤٥٩؛ ر: ٩٧٤٣).

وتابع ابْنَ عجْلان:

- أسامةُ بْنُ زَيْد، في مسْند الْبزّار (٢/١١٧؛ ر: ٤٧٢)؛ ومعْرفة الصّحابة لأبي نُعيْم (١/٩١-٩٢؛ ر: ٣٥٢)، والمسْتدْرك (٢/٤٩٧؛ ر: ١٨٩٤)؛ وقال الحاكمُ عَقيبَهُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرْط مسْلم ولم يُخرجاه؛ لاخْتلافٍ فيه على النّاقلين، وهكذا أقام إسْنادَهُ محمّدُ بْن عَجْلانٍ عنْ محمّد بْن كعْب».
- وأبانُ بْنُ صالح في مسْند الْبزّار (٢/١١٧؛ ر: ٤٧١)؛ وسننِ النّسائي الْكُبْرى (٩/٢٣٤؛ ر: ١٠٣٩٠)؛ فيهما بنحْوه.

وتابع محمّدَ بْنَ كعْب الْقُرَظيَّ:

- رِبْعيُّ بْن حِراشٍ، في السّنن الكبرى لأبي عبْد الرّحْمن (٩/٢٣٥؛ ر: ١٠٣٩٤؛ ٩/٢٣٦؛ ر: ١٠٣٩٥؛ ٩/٢٣٦؛ ر: ١٠٣٩٦)؛ بنحوه.

والحديثُ يرْويه عبْدُ الله بْنُ سلمة، والحارثُ، وعبْدُ الرّحمن بْن أبي ليلى، كلّهم منْ طُرُقٍ عنْ عليّ.

قال الْقاضي [١٥و]: وحدّثني إِسْحاقُ بْن راهَويْه، قال: حدّثنا عبْد الرّزّاق، عن بِشْر بْنِ رافعٍ، عنْ محمّدِ بْن عَجْلان، عن أبيه، عن أبي هريْرة، عنْ رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – قال: «منْ قال لا حوْلَ ولا قوّةَ إِلاّ بالله، كانتْ دواءً من تسْعةٍ وتسْعينَ داءً أيْسرُها الْهَمُّ[١]»[٢].

قال الْقاضي: وحدّثنا هشامٌ – يعْني: ابْنَ عمّارٍ – قال: حدّثنا الْوليدُ بْن مُسْلمٍ؛ قال: حدّثنا الْحَكَم بْن مُصْعَبٍ، عنْ محمّدِ بْنِ عليٍّ بْنِ عبْد الله ابْنِ عبّاس، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «منْ لزِمَ الاسْتغْفارَ، جعل اللهُ له منْ كلِّ هَمٍّ فَرَجاً [١٥ظ]، ومنْ كلِّ ضَيْق[٣] سُوءٍ مخْرَجاً، ورزَقَه منْ حيْثُ لا يَحْتسِبُ»[٤].

---

(١) في الأصْل: «الهرم»؛ تصْحيف. وليْس هو بأهْونها كما هو ظاهرٌ.

(٢) تابع القاضيَ عن إسْحاق: أبو عمْرو المسْتَمْلي – أحْمدُ بنُ المبارك النّيسابوري – في المسْتدْرك (٢/٥٦٣؛ ر: ٢٠١٣)، وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح و لم يخرّجاه، وبشْر بْنُ رافعٍ الحارثيُّ ليْس بالْمتْروك وإنْ لمْ يُخرجاه». قلت: لعلّه صحّ عنْده منْ طريقٍ آخر، فأمّا هذا فلا يصحُّ منْه.

وتابعَ ابْنَ راهويه: خالدُ بْن خِداش في المعْجم الأوسط (٥/١٨٧؛ ر: ٥٠٢٨)، والفرج بعْد الشّدّة للتّنوخي (١/١٢٤)، والدّعواتِ الكبير للبيهقي (١/١٨٤؛ ر: ١٦١). ومحمّدُ بْنُ رافعٍ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٦١٧؛ ر: ٥٢١).

وفيه أبو الأسْباط بشْرُ بْنُ رافع النَّجْراني: «روى عنْ يحْيى بْن أبي كثير أشياءَ موْضوعةً يعْرفها منْ لمْ يكُن الحديثُ صناعتَه؛ كأنّه كان المتعمّدَ لها» (الضعفاء لابن حبان: ١/١٨٨؛ ر: ١٣٠)، وهو مداره، ولم يُتَابع؛ فمن أجلِه ذكرَ الحديثَ ابْن حبّانٍ ثمّ ابْنُ الْقيْسراني في تذْكرة الحفاظ (٣٨٨؛ ر: ٩٩٩).

(٣) غيْر بيّنة في الأصْل.

(٤) تابع الْفِرْيابيَّ:

أبو داودٍ في سننه (٢/٨٥؛ ر: ١٥١٨). وابْنُ ماجة في سننه (٢/١٢٤٥؛ ر: ٣٨١٩).=

قال الْقاضي: وحدّثنا عبْدُ الله بْن عوْن؛ قال: حدّثني أبي؛ قال: حدّثنا عبْد الرّحْمن الْمَسْعودي، عن الْقاسم، عنْ عبْدِ اللهِ في كلمات

= وحُمَيْدُ بن زنجويه النّسويُّ في شرْح السّنّة للْبَغَوي (٥/ ٧٩؛ ر: ١٢٩٦). وإسْماعيلُ ابن الْفضْل في السّنن الْكبرى للبيهقي (٣/ ٤٩٠؛ ر: ٦٤٢١). وإبْراهيمُ بنُ دُحَيْم الدّمشْقيّ في شُعَب البيهقي (٢/ ١٥١؛ ر: ٦٣٦)، والتّرْغيبِ لقوَام السنّة (١/ ١٧١). وأحْمدُ بنُ المُعَلّى الدمشْقي في المعْجم الْكبير للطّبراني (١٠/ ٢٨١؛ ر: ١٠٦٦٥) - ومنْ طريقه في الأمالي الشّجريّة (١/ ٣٢٣؛ ر: ١١٣٣) -. ومحمّدُ بْنُ أبي زُرْعة الدّمشْقيُّ في الدّعاء للطبراني (٥٠٢؛ ر: ١٧٧٤). ومحمّدُ بنُ محمّدِ بنِ سُليمان الباَغَنديُّ في تهذيب الكمال (٧/ ١٣٦). والحسنُ بنُ محمّدِ بنِ سليْمانَ الشَّغَويُّ في حلْية الأولياء (٣/ ٢١١). وأظنُّ «هشام بن عمر» فيه تصْحيفاً؛ بل هو «عمّار».
وتابع هشامَ بن عمّار:
أبو موسى إسْحاقُ بنُ موسى الأنْصاري في مُخْتصر قيام اللّيْل للمرْوزي (٩٨؛ ر:)، وكُبْرى النَّسائي (٩/ ١٧١؛ ر: ١٠٢١٧)، وعملِ الْيوم واللّيْلة لابن السُّنِّيِّ (٣٢٣؛ ر: ٣٦٤)، وجزْءِ ابن عمشليق (٥٧؛ ر: ٢٤). ومهْديُّ بنُ جعْفر الرَّمْلي في مسْند أحْمد (٤/ ١٠٤؛ ر: ٢٢٣٤). ومحمّدُ بْن عبْد الله بن ميْمون الإسْكَنْدراني في المجروحين لابن حبّان (١/ ٢٤٩)، وتاريخ بغْداد (٦/ ٢١٣؛ ر: ١٧١٥)، والتّرْغيبِ لابن شاهين (٦٣؛ ر: ١٧٧). ومحمّدُ هذا متكلّمٌ فيه.
والحديثُ ضعيفٌ؛ علّته الحكمُ بْنُ مصْعب، لكنّه لم يتفرّد به؛ فقد ذكر التّنوخي في «الْفرج بعْد الشّدّة» (١/ ١٢٣)؛ منْ حديثِ أحْمدِ بْنِ عبْد الله بْن أحْمد الورّاق؛ قال: حدثنا أبو حامدٍ محمّدُ بنُ هارون الحضرمي؛ قال: حدّثنا محمّد بن صالح النّطّاح؛ قال: حدّثنا المُنْذرُ بْن زياد الطّائي؛ قال: حدّثنا عبْد الله بْن حسن بْن حسن بْن عليّ بْن أبي طالب، عن أبيه، عنْ جدّه - رضي الله عنْهم - عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - أنه قال؛ فذكره.
لكنّه إسنادٌ لا يُفْرَحُ به، ففيه المُنْذِرُ بْن زياد الطّائي؛ قال عنْه أبو حفْص الْفلاّس: «كان كذّابا». وقال الدّارقُطْني: «متروك الحديث» (تاريخ الإسلام: ٤/ ٧٥٠؛ ر: ٢٨٩).

الْفَرَجِ أنّه كان يقول: اللّهمّ أنْت اللهُ لا إله إلاّ أنْت، بِيدِكَ الْفضْلُ والرّحْمةُ، أنْت وليُّهما لا يَلِيهِما أحدٌ غيْرُك؛ إنّي ظلمْتُ نفْسي فاغْفرْ لي وارْحمْني وعافِني[1].

قال الْقاضي: وحدّثنا محمّدُ بْن أبي بكْر الْمُقَدَّميُّ؛ قال: حدّثنا معاذُ ابْن هشام؛ قال: حدّثنا أبي، عنْ قتادةَ، عن أبي بُرْدَةَ بْنِ عبْد اللهِ بْنِ قيْسٍ، أنّ أبَاهُ حدّث أنّ النّبيّ - صلّى الله [١٦و] عليْه وسلّم - كان إذا خاف قوْماً

(١) الْقاسمُ هو ابْنُ عبْد الرّحْمن. وعبْدُ الله، هو ابْن مسْعود - رضي الله عنه -.
تابعَ عوناً: ابنُ فُضَيْلٍ في الدّعاء للضّبّيّ (٢٥٧؛ ر: ٨١)؛ بلفْظ: «لا يَليهما غيْرُك، ربّ ظلمْتُ نفْسي فعَافِنِي».
ويشْهدُ لقدْرٍ من الحديث، ما في المعْجم الْكبير للطّبراني (١٠/١٧٨؛ ر: ١٠٣٧٩) - ومنْ طريقِه في الحلْية (٥/٣٦) - من حديث عبْدان بن أحْمد؛ قال: ثنا محمّد بن زياد الْبُرْجُمي، ثنا عبيْد الله بن موسى، عن مِسْعَر، عن زُبَيْد، عن مُرّة، عن عبْد الله؛ قال: أصاب النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - ضيْفٌ، فأرْسل إلى أزواجه يبْتغي عنْدهنّ طعاماً فلم يجدْ عنْد واحدةٍ منْهنّ فقال: «اللّهمّ إنّي أسْألك منْ فضْلك ورحْمتك، فإنّه لا يملِكُها إلاّ أنْت». وفي الحديث بقيّةٌ.
مُرّة هو ابْن شَراحِيل. وزُبَيْدُ هو ابْن الْحارث اليَامي. ومِسْعرُ هو ابن كِدَام. وعُبيْد الله بْن موسى هو عُبيْد الله بن موسى هو أبو محمّدٍ الْكوفي الْعَبْسي. وكلُّهم ثقاتٌ.
وأمّا محمّدُ بْنُ زياد الْبرْجميُّ؛ فلم يذْكر فيه البخاريُّ جرْحاً ولا تعْديلاً (التاريخ الكبير: ١/٨٣؛ ر: ٢٢٥). وقال أبو حاتم: مجهول (الجرح والتعديل: ٧/٢٥٨؛ ر: ١٤١٣). وقال الْفضْلُ بْنُ سعْد الأعْرج، وابنُ إشْكاب: هو منْ ثقاتِ أصْحابنا (الكامل: ٢/١٤٥؛ ر: ٢٠٠٨؛ لسان الميزان: ٧/١٤٦؛ ر: ٦٨٠٩). وذكره ابن حبّان في الثّقات (٧/٣٩٩؛ ر: ١٠٥٩٣).

قال: «اللّهمّ إنّا نجعلُكَ في نُحُورهمْ، ونعوذُ بك منْ شُرورهمْ»[١].

قال الْقاضي: وحدّثنا محمّدُ بْن الْمُثنّى؛ قال: حدّثنا عبيْدُ الله بْنُ عبْد المجيد الحَنَفي[٢]؛ قال: حدّثنا عُبيْدُ الله بْنُ عبْد الرّحْمن بْنِ مَوْهَبٍ؛ قال: حدّثني إسْماعيلُ بْنُ عوْن بْنِ عبيْد الله بْنِ أبي رافعٍ، عنْ عبْد الله بْنِ محمّد بْنِ عُمَر بْن عليّ بْنِ أبي طالب، عنْ أبيه محمّد بْن عُمر، عن عليّ ابن أبي طالب - رضي الله عنْه - قال: لـمّا كان يوْمُ بَدْرٍ قاتلْتُ شيْئاً من الْقتال، ثمّ جئْتُ مُسْرعاً إلى النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - لأنْظُرَ ما فعل،

(١) صحيحُ الإسْناد:
تابع الْفِرْيابيَّ: يوسفُ بْنُ يعقوبَ في كبرى البيهقي (٥/٤١٥؛ ر: ١٠٣٢٥).
وتابع المقدَّمي: محمّدُ بْنُ المثنّى في سنن أبي داود (١/٥٦٤؛ ر: ١٥٣٩)، وكبرى النسائي (٩/٢٢٢؛ ر: ١٠٣٦٢). ونصرُ بنُ عليٍّ في مسْند البزار (٨/١٢٩؛ ر: ٣١٣٦)، ومُسنَدِ الرُّوياني (١/٣١١؛ ر: ٤٦١). وعُبيدُ الله بنُ سعيد في كبرى النسائي (٨/٢٩؛ ر: ٨٥٧٧). وأبو إسْرائيل إسْحاقُ بْنُ إبْراهيم في التقاسيم والأنواع (٧/٤١٩؛ ر: ٦٧٠٧)؛ وفي ترْتيب ابن بَلْبَان له (١١/٨٢؛ ر: ٤٧٦٥)؛ وفي كليهما: «عن أبي بُرْدَة، أنّ عبْدَ الله بْنَ قَيسٍ حدّثه»؛ ولا فرْق، فإنّه عدل عن كُنْية والدِه أبي موسى الأشْعريّ إلى اسْمه.
وتابع هشاماً الدَّسْتُوَائيَّ: عِمْرانُ - هو الْقطّانُ - في مسْند الطيالسي (١/٤٢٣؛ ر: ٥٢٦) - ومن طريقه في السّنن الكبرى للبيهقي (٥/٤١٥؛ ر: ١٠٣٢٤) -. ومُعْجمِ ابْنِ المقرئ (٤١١؛ ر: ١٣٤٠) - ومن طريقه في تاريخ أصبهان (٢/٣٣٩) -. وكبْرى البيْهقيِّ منْ وجْهٍ مخالفٍ للذي قبْلَه (٩/٢٥٧؛ ر: ١٨٤٦٣). ومَطَرُ - هو ابْنُ طَهْمان الورّاق - في مسْند البزار (٨/١٣٠؛ ر: ٣١٣٧)، ومستخرج أبي عوانة (٤/٢١٧؛ ر: ٦٥٦٧). والحجّاجُ بن الحجاج في مستخرجِ أبي عَوَانَةَ (٤/٢١٧؛ ر: ٦٥٦٦).
(٢) ص: «الربعي» - وهي مهْملة في الأصْل -: تصْحيف.

فجئْتُ فإذا [١٦ظ] هو ساجدٌ يقول: «يا حيُّ يا قيّوم»، لا يَزيدُ عليها. ثمّ رجعْتُ إلى الْقتال، ثمّ جئْتُ وهو ساجدٌ يقول: «يا حيُّ يا قيّوم». ثمّ ذهبْتُ إلى الْقتال، ثمّ رجعْتُ وهو ساجدٌ يقول ذلك؛ ففَتَح اللهُ عليْه[1].

---

(١) ضَعيف الإسْناد:

تابع محمدَ بْنَ المثنّى – هو أبو موسى الْعَنَزيُّ الزّمِنُ –: ابْنُ سعْد في الطبقات الكبير (٢/٢٣؛ ر: ١٦٠٩). وأبو بكْرٍ البزّارُ في مسْنده (٢/٢٥٤؛ ر: ٦٦٢). ومحمّدُ بنُ بَشّارٍ – بُنْدار – في كبرى النسائي (٦/١٥٦؛ ر: ١٠٤٤٧)، ومسْندِ أبي يعْلى (١/٤٠٤؛ ر: ٥٣٠) – ومن طريقِ هذا في المختارة (٢/٣٥٥؛ ر: ٧٣٨) وهو منْقطعٌ – ومحمّدُ بنُ معْمَرٍ أيْضاً؛ وهو مقْرونٌ إلى الزّمِن في كتاب أحْمد بن عمْرو. وأبو خيْثَمَة زُهيْرُ بنُ حرْب؛ في تاريخِ ابْنِه (السفر الثاني: ٢/٩١٠؛ ر: ٣٨٦٥). ومحمّدُ بْنُ سِنان الْقزّازُ، في المسْتدْرك (١/٥٨٤–٥٨٥؛ ر: ٩٠٤)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسْناد و لم يخرّجاه، و ليْس في إسْنادِهِ مذْكورٌ بجرح»، وعلّق عليْه الذّهبيّ بالْقول: «القزّاز كذّبه أبو داود، وأمّا ابنُ مَوهَب فاخْتلف قولُهم فيه، وإسْماعيلُ فيه جهالةٌ». ومنْ طريق الحاكم أخْرجه البيهقي في الدّلائل (٣/٤٩)، وعنْهُ ابْنُ كثير في البداية والنهاية (٣/٢٧٥).

فأمّا الْقزّاز، فلا يَضُرُّ ضعْفُه، فقدْ تابعه الْكبارُ الثّقات، وأمّا عبيْد الله بنُ عبْد الرّحْمن بْنِ مَوهَبٍ، فاختلف قوْلُ يحْيى بْن معين فيه على أربعة أقوال:

– ضعيف؛ في تاريخه من رواية الدُّوري (٣/١٦٩؛ ر: ٧٤٣).

– ليْس بشيء؛ في تاريخ ابْن أبي خيثمة (السفر الثالث: ٢/٣٣٤؛ ر: ٣٢١٩)؛ قبول الأخبار للبلخي (٢/٢٩٢؛ ر: ٦٣٧).

– ليْس به بأس؛ في تاريخ أسماء الثقات (١٦٤؛ ر: ٩٥١).

– ثقة؛ من رواية إسْحاق الكَوسَج عنه؛ في الجرح والتعديل (٥/٣٢٣؛ ر: ١٥٣٤).

وقال أبو حاتم: «صالح الحديث» (٥/٣٢٣؛ ر: ١٥٣٤). وفي كتاب أبي عيسى الترمذي، وأبي علي الطوسي: «ضعيف، تكلم فيه شُعْبة» (إكمال تهذيب الكمال:=

وقُرِئَ على إبراهيم بْن محمّد بْن عَرَفة[1]، عن محمّد بْن عبْد الْملك؛ قال: حدّثنا يزيدُ بْنُ هارون؛ قال: حدّثنا فُضَيْل؛ قال: حدّثنا أبو سَلَمَةَ الْجُهنيُّ، عن الْقاسمِ بْن عبْدِ الرّحْمن، عنْ أبيه، عنْ عبْد الله بْنِ مسعود؛ قال: قال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «ما أصابَ مُسْلماً همٌّ ولا حَزَنٌ فقال: اللّهمّ إنّي [١٧و] عبْدُكَ وابْنُ عبْدك وابْنُ أَمَتِك، ناصيَتي بيدِك، ماضٍ فيّ حُكْمُك، عَدْلٌ فيَّ قضاؤُك، أسْألُكَ بكلّ اسْمٍ سمّيْتَ به نفْسَك، أو أنْزلْته في كتابك، أوْ علّمْتَه أحداً منْ خلْقك، أو اسْتأثرْتَ به في علْم الْغيْب، أن تجْعلَ الْقُرْآن رَبيعَ قَلبي، وجلاءَ[2] حُزْني، وذهابَ همّي، إلاّ أبْدل اللهُ حُزْنَه، وأبْدله مكانَ كَرْبه فَرَجاً[3]».

= ٩/ ٤٠؛ ر: ٣٤٥٩). وقال النسائي: «ليْس بالقويّ» (الضعفاء والمتروكون: ٢٠٥؛ ر:٣٥٢؛ الكامل: ٧/ ٢٤٣؛ ر: ١١١٩٤). وذكره ابْن حبّان في الثقات (٥/ ٧٢؛ ر: ٣٩٠٨) وقال: «روى عنه ابْنه يحْيى بنُ عبيْد الله؛ وهو لا شيْء، وأبوه ثقة، وإنّما وقع المناكيرُ في حديث أبيه من قبَلِ ابْنه يحْيى». فإن صحّت هاته العلّةُ، فيكونُ حالُه هنا أقْوى؛ لأنّ الحديثَ ليْس من رواية ولدِه عنْه، فكأنّ هذا هو الذي دعا ابْنَ عديٍّ للقول: «حسنُ الحديث، يُكْتَبُ حديثه» (الكامل: ٧/ ٢٤٥؛ ر: ١١١٩٩) – أي للاعْتبار –.
وأمّا إسْماعيلُ فعَزيزُ الْحديث؛ قاله المزّي في تهذيب الكمال (٣/ ١٦٢؛ ر: ٤٧١)، فكأنّه مسْتورُ الحال.

(١) هو أبو عبْد الله الْعَتَكيّ الأزْديُّ المعروف بنِفْطَوَيْه (ت ٣٢٣هـ): أديبٌ مُتفنّنٌ، كان يَرْوي الحديثَ، وله مصنّفات. ن: طبقات النّحْويين واللغويين: ١٥٤؛ ر: ٨٠؛ الإنْباه للقِفْطي: ١/ ٢١١؛ ر: ١٠٩؛ مسالك الأبصار للعمري: ٧/ ١٠٥؛ ر: ٢١.

(٢) ص: جلا.

(٣) ص: «فرحا»؛ بالحاء.

قالوا: يا رسول الله، ألا نتعلّمُ هذه الْكلمات؟. قال: «بلى»[1].

حدّثنا أبو أحْمدٍ جامعُ بْنُ الْقاسم[2] بهذا الْحديثِ الذي أذْكُرُه؛ سأله عنْه أبو جعْفر بْنُ رِشْدين، فحدّثنا [١٧ظ] به؛ قال: حدّثني أبو عمر حفْصُ بْنُ عمر؛ قال: حدّثنا محمّدُ بْن عبْد الرّحْمن الْقُرشي، عنْ أبي سعيدٍ، عن الْعبّاس بْنِ الْفضْل، عن أبي كُرْزٍ الْموْصلي، عنْ عَقيل، عنِ ابْن أبي عَقيل، عنْ آمنةَ أمِّ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – أنّه أتاها آتٍ في مَنامِها فقال لها: إنّكِ قدْ حمَلْتِ بسيِّد الْبريّة؛ فسَمِّيه محمّداً، واسْمُه في التّوْراة أحْمد، وعلِّقي عليْه هذا الْكتاب. فاسْتيْقظت وعنْد رأسها كتابٌ في قصَبةِ حديدٍ فيه: «بسم الله، اسْترْعيْتُكَ ربّكَ:

أُعيذُهُ[3] بالْواحدِ

منْ شرِّ كلِّ حاسِدِ

قائمٍ [١٨و] أوْ قاعدِ

وكلِّ خَلْقٍ رَائدِ[4]

يأخُذُ بالْمرَاصدِ

في طُرُق الْمواردِ[5]

---

(١) صحيح. ن: تخريجه مسْتوْفىً في سلْسلة الأحاديث الصّحيحة: ١/٣٨٣-٣٨٦؛ ر: ١٩٩.

(٢) جامعُ بْنُ الْقاسمِ بْنِ الحَسَن بن حيّان الْبَغْدَاديّ (ت ٢٨٦ هـ): بلخيٌّ قدم مصْر، وبها توفِّي. ن: تاريخ بغْداد: ٨/١٩٨؛ ر: ٣٦٩٩؛ تاريخ ابْن يونس المصْري: ٢/٥٤؛ ر: ١٢٩.

(٣) ص: وأعيذه.

(٤) ص: زائد.

(٥) الأبياتُ منْثورةٌ في الأصْل، وقد رَدَدْناها إلى الجَدَد.

لا تَضُرُّوه ولا تَطْرُدُوه[1]، في يقظةٍ ولا مَنام، ولا ظَعَنٍ[2] ولا مَقام، حَسِيسَ اللّيالي وآخِرَ الأيّام، يدُ الله فوْق أيْديهِمْ، وحجابُ الله دون عَادِيهِمْ.

قال أبو عمر: منْ كان هذا معه، لا يُبَالي بأيِّ أرْضٍ بات[3].

---

(١) ص: «تطوروه»؛ كذا.

(٢) ص: طعن.

(٣) شديدُ الضَّعْف، واضح النَّكَارة:

الإسْنادُ مرْسل، فعَقيلُ بْنُ أبي عقيل تابعيٌّ. ومحمّدُ بْن عبْد الرّحْمن القرشي أحدُ المتْروكين.

والحديثُ نقله ابْنُ حجر في الإصابة (٥ / ١٣٢؛ ر: ٦٤٤٨) عن المؤلِّف، منْ غيْر أنْ يسْتوفيَ سوْقَ إسْنادِه ومتْنِه، أوْ يذْكرَ مأخذَه منْ كُتُب أبي جعْفر، والظنُّ أنه إنما حَصَلَ له بالْواسطة؛ لأنّه لا يسمّي كتاب «اشْتقاق أسْماء الله» في مناقل كُتُبه كالفتْح والتّغْليق.

وقدْ رُوي هذا الحديثُ بنحْوِه عنْ بُرَيْدَةَ وابْن عبّاسٍ – رضي الله تعالى عنهما –. فأمّا بُرَيْدةُ فأخرج حديثَه أبو نعيمٍ في دلائل النبوة (١ / ١٣٦؛ ر: ٧٨)، وقال عنه محمّد بن يوسف الصّالحي في السيرة الشّامية (١ / ٣٩٥): «سَنَدُهُ واهٍ جداً، وإنّما ذكرْتُه لأنبّه عليْه؛ لشُهْرته في كتب الموالِيد». ثم نقل عن الحافظ أبي الْفضْل العراقيِّ قولَه في مولِدِه: «إنّ منْ قوله: وعلّقي عليْه هذه إلى آخره، أدْرجه بعْضُ الْقُصّاص». قلْت: ولمْ يقعْ هذا في «المورد الهنيّ» المطْبوع.

وأمّا ابْنُ عبّاس – رضي الله عنه – فلم أظفرْ بروايته، لكنَّ العراقي زَادَ على ابنِ إسْحاق أبياتاً أُخَرَ بعضُها عنْدنا ثم قال (١٩٣): «هكذا ذَكَرَ تتمّةَ الأبْيات بعْضُ أهْل السِّيَر، وجعلَهَا من حديث ابْنِ عبّاس، ولا أصْل لها».

ورُوي أيْضاً بنحْوه في فضائل شهر رجب للْخلاّل (٨٠؛ ر: ٢٠) عنْ عَمْرو بْن الرّبيع بْنِ طارق، بإسْنادٍ منقطعٍ مُظْلم.

قُرِئَ على أحْمد بْن شعيْب بْنِ علي[1]، عنْ قتيْبة؛ قال: حدّثنا أنسُ ابْنُ عياض، عنْ أبي موْدود، عنْ محمّدِ بْنِ كعْب، عنْ أبان بْن عثْمان، عنْ عثْمان، عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – قال: «منْ قال بسْم الله الذي لا يضُرُّ مع اسْمه شيْءٌ في [١٨ظ] الأرْض ولا في السّماء، وهو السّميعُ الْعليمُ؛ فقالَها حين يمْسي لم تفْجأْهُ فاجئةُ بلاءٍ حتّى يُصْبحَ، فإنْ قالَ[ها][2] حين يصبْحُ، لم تفْجأْه فاجئةُ بلاءٍ حتّى يُمْسي».

حدّثنا عبْد الله بْنُ أحْمد بْنِ عبْد السّلام؛ قال: حدّثنا عليُّ بْنُ سَلَمَةَ؛ قال: حدّثنا محمّدُ – يعْني: ابنَ فُضَيْل[3] – عنْ محمّدِ بْنِ عُبيْدِ الله، عنْ عبْد الملك بْنِ مَيْسَرَةَ، عنْ بعْضِ أصْحاب عبْد الله بْن مسْعود؛ – قال: لا أحسَبه إلاّ النَّزّالَ بْنَ[4] سَبرَةَ – عنْ عبْد الله بْنِ مسْعود، قال: أتى رجلٌ إلى رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – فقال: يا رسولَ الله، واللهِ [١٩و] إنّي لأُصَابُ[5] في نفْسي وولَدي وأهْلي ومالي. فقال له النّبيُّ – صلّى الله عليْه وسلّم –: «قلْ كلّما أصْبحْتَ وكلَّما[6] أمْسيْتَ: بسْم الله على ديني ونفْسي وولَدي وأهْلي ومالي؛ فقالَهُنّ الرّجلُ، ثمّ أتى إليْه – عليْه

(١) سننه الكبرى: ٩/١١؛ ر: ٩٧٥٩.
(٢) تكملة من الكبرى.
(٣) في الأصْل: «فضل»؛ تصْحيف.
(٤) ص: ابن.
(٥) في تاريخ دمشق: «لأخافُ».
(٦) تاريخ دمشق: «وإذا».

الصّلاةُ والسّلامُ -، فقال النّبيُّ - صلّى الله عليْه وسلّم -: «ما صنَعْتَ فيما كنْتَ تُصابُ به[1]؟». فقال: والذي بعثكَ بالْحقّ، لقد ذَهَبَ ما كنْتُ أصابُ به[2]»[3].

وقُرئَ على أبي الْحسن أحْمد بْنِ محمّد الْقُرَشي، عنْ قَعْنَبِ بْن محمّد؛ قال: حدّثنا أيّوبُ بْنُ سُليْمان أبو الْيَسَع الْحَبَطِي، عنِ الْعَلاءِ [١٩ظ] بْنِ

---

(١) تاريخ دمشق: «تجده».

(٢) تاريخ دمشق: «والذي بعثكَ بالْحقّ نبيّا، لقد ذهب ما كنْتُ أجدُه».

(٣) رجالُ السَّند موثّقون، سوى محمّدُ بْنُ عُبيْدِ الله، فإنّي لم أعْرفْه. وشيْخُ المؤلّف ثقة، وقدْ مرّ. وعليُّ بن سلمة، أبو الحسن اللَّبَقي النّيسابوري: صدوقٌ. ومحمّد بن فُضَيْل، هو ابْن غَزْوان الضَّبّي: ثقةٌ. وعبْد الملك بْنُ مَيسَرَة، أبو زيْد الْكوفي الزّرّاد: ثقة.
وتابع عليَّ بْنَ سلمة: محمّدُ بْنُ الْعلاء - هو أبو كريْبٍ الْكوفيُّ - في تاريخ دمشق (٣٩٦/٥٤).
وإسنادُ هذه المتابعة يلْتقي مع حديثِ الباب بنحْوِهِ عن ابْن عبّاس في أبي كريْبٍ هذا وابْنِ زيدانٍ الرّاوي عنه، فقدْ أخْرَجَ ابْنُ السنيُّ في عمل الْيوم واللّيْلة (٥٠؛ ر: ٥١) من حديث عبْدِ الله بْن زيدان - هو ابْنُ بُرَيدِ الْبَجَلي -؛ قال: أخبرنا أبو كُرَيْب، حدّثنا زيْدُ ابْنُ الحُباب، حدّثنا سُفْيان، عنْ رجلٍ، عنْ مجاهد، عنْ ابْن عبّاس - رضي الله عنْهما - أنّ رجلاً، شكا إلى رسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم - أنّه يصيبُه الآفاتُ، فقال له رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «قلْ إذا أصبحْت: باسْمِ الله على نفْسي وأهْلي ومالي. فإنّه لا يذهبُ لك شيءٌ»، فقالهنّ الرّجل؛ فذهبتْ عنْه الآفات». قال النّووي في الأذكار (٨٣): «إسْنادُهُ ضَعيف».
قلت: هو ضعيفٌ لجهالة الراوي ما بيْن مجاهد وسفْيانٍ، ثمّ إنّ زيْدَ بْن الحُباب الْعُكْليَّ صدوقٌ يخطئُ في حديث الثّوْري، كما في التقريب (٢٢٢؛ ر: ٢١٢٤)، والحديثُ منْ روايته عنْه كما علمْت.

زيْد[1] الثّقفيٍّ؛ قال: دخل أنسُ بْنُ مالكٍ على الْحَجّاج فرأى عنْده خيْلاً تُعْرَضُ عليْه، فقال له الْحَجّاج: يا أبا حمْزة، هلْ رأيْتَ عنْد رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – مثْلَ هذه الْخيْل؟. فغضبَ أنسٌ فقال: رأيْتُ عنْد رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – أفْضلَ وخيْراً منْها: أرْبَعَ مئةِ فرسٍ يُراحُ بها ويُغْدَى في سبيل الله، وإنّما تتّخذونَ هذه رِدْءاً بيْنكم. فقال له الْحَجّاج: أيُّها الشّيْخ، لوْلا كتابٌ أتاني منْ أمير المؤْمنين يْحفظُكَ، لفعلْتُ بكَ وفعلْتُ. فقال [٢٠و] أنس: كلاّ؛ لقدْ علّمني رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – كلمات إذا تكلّمْتُ بهنّ لمْ أَخَف من سُلْطانٍ سَطْوَه، ولا منْ شيْطانٍ عُتُوَّهُ، وقد تكلّمْتُ بهنّ الْغَداةَ. فقال له الْحَجّاج: إنّي رأيْتُ أنْ تُعَلِّمَنيهنَّ. فقال: ما أراكَ لهنّ أهْلاً!. ثمّ خرج منْ عنْده، فَدَسّ له الْحَجّاج بعْضَ وَلَدِه فقال له: يا أبَتِ، علّمْني الْكلامَ الذي علّمكَ رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –. فقال: يا بُنيّ؛ قل سبْعَ مرّاتٍ بعْد صلاة الصّبْح: «بسْم الله على نفْسي وديني، بسْم الله على أهْلي ومالي، بسْم الله على كلّ شيْء أعْطاني، بسْم الله خيْرُ [٢٠ظ] الأسْماء، بسْم الله ربِّ الأرْضِ والسّماء، الذي لا يضرُّ مع اسْمه داءٌ[2] في الأرْض ولا في السّماء، بسْم الله ربِّ السّماوات والأرَضِين، وربِّ الْعرْش الْعظيم، بسْم الله افْتتحْتُ، وعلى الله توكّلْت، ماشاء الله لاقوّةَ إلاّ بالله، بسْم الله ربِّ جبْريل

---

(١) في الأصْل: «زياد»؛ تصْحيف.

(٢) في الأصْل: «شيء»؛ ثم كتب الناسخ فوقها «داء».

ومكائيل، أشْهدُ أنّ محمّداً رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –، الله أكْبر، الله أكْبر، لا إله إلاّ الله الْحليم الْكريم، لا إله إلاّ الله وله الحمْد، سبْحان الله ربّ الْعالمين، لا إله إلاّ اللهُ ربُّ السّماوات والأرَضين، ربُّ الْعرْش الْعظيم، اللّهمّ إنّيَ أسْألك بخيْرِكَ من الْخيْرِ الذي لا يُعْطيه [٢١و] غيْرُك، وأعوذُ بك من السُّوء الذي لا يَصْرِفُهُ غيْرُك، عَزَّ جارُك، لا إله إلاّ أنْتَ، اجْعلْني في عِياذِكَ منْ كلِّ سوءٍ، ومِنَ الشّيْطان الرّجيم، ﴿**إنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**﴾(١)، ﴿**فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**(٢)﴾(٣).

---

(١) الأعراف: ١٩٦.

(٢) التوبة: ١٢٩.

(٣) الْحديثُ شديدُ الضَّعْف؛ ففيه العلاءُ بن زَيْدٍ، أبو محمّد الثقفي البصْريُّ؛ قال عنْه البخاري: «منْكر الْحديث» (التاريخ الأوسط: ٤ / ٦٧٧؛ ر: ١٠٥١؛ التاريخ الكبير: ٦ / ٥٢٠؛ ر: ٣١٨٣). ووقف الْعَلائيُّ على هذه الطّريق منْ غيْرِ تصريحٍ بمظنّتها فقال: «وروى العلاءُ بْنُ زيدٍ الثّقفيُّ بنحْو هذه الْقصّة»؛ ولعلّه عدَلَ عنْ ذكْر الإسْناد لمكان الْعَلاء.

وأيّوبُ بْنُ سُليْمان لم أجدْه؛ فهل تصحّفتْ «سليْمان» عنْ «موسى»؟؛ فيكونُ المقْصودُ أبا الْيَسَع الحَبَطي: وهذا يرْوي عنْ الْيَمَان بْن الْمُغيرة، روى عنْه يعْقوبُ بنُ سفْيان الفارسي. ن: ثقات ابن حبّان (٨ / ١٢٥؛ ر: ١٢٥٥٢)؛ غنية الملْتمس للخطيب (١٤٧؛ ر: ١١٥). ولو كنّا وجدْنا لهذا الإسْنادِ ناقلاً لكان ربّما كشَفَ الرّيْن، ولكنْ لمْ يقعْ إليّ شيءٌ منْ ذلك.

وقدْ أخْرَجَ الْحديثَ بنحْوه منْ طُرُقٍ في جميعِها مقالٌ؛ كلٌّ من الطّبراني في الدّعاء (٢ / ١٢٩٤؛ ر: ١٥٩)؛ وفي سندِه منْ لا يُعْرف. وابْنُ السّنّيّ في عمل الْيوم واللّيْلة=

وقُرِئَ على أحْمد بْن شُعْيب[1]، عن قُتيْبةَ، عن اللّيْث، عنْ يزيد بْنِ أبي حَبيب، عن الْحارثِ بْنِ يعْقوب، عن يعْقوب بْنِ عبْد الله، عن بُسْرِ[2] ابْنِ سَعيد، عنْ سعْدِ بْنِ أبي وقّاص، عنْ خوْلةَ ابْنةِ حكيمٍ السُّلَميّة، أنّ رسولَ الله - صلّى الله عليْه [٢١ظ] وسلّم - قال: «منْ نزلَ منْزِلاً ثمّ قال: أعوذُ بكلمات الله التّامّات منْ شرِّ ما خلق، لم يضُرَّهُ شيْءٌ حتّى يرْتَحلَ منْ منْزِله ذلك»[3].

قال أبو عبْد الرّحْمن[4]: وأخْبرنا أحْمدُ بْنُ عمْرِو بْنِ السَّرْح؛ قال: أخْبرنا ابْنُ وهْب؛ قال: أخْبرني اللّيْثُ، عن [ابْن][5] أبي حَبيب، عنْ يعْقوبَ بْنِ الأشَجِّ، عنْ أبي صالح؛ قال: أتى رجلٌ النّبيّ - صلّى الله عليْه

= (٣٠٧؛ ر: ٣٤٦) عنْ أنس، وفي سنَدِهِ من المتروكين أبانُ بْنُ أبي عيّاش، ومنْ طريقه رواه أبو الشّيْخ أيْضاً في كتاب الثّواب له، عَزَاهُ له المتّقي الهندي في كنْز العمّال (٢ / ٦٦٦؛ ر: ٥٠٢٠)، وعلّقَ الحديث على عادته.

ورواهُ الْعُثمانيُّ في فوائده من طريقٍ أخرى؛ أفادَه العلائي في رسائله (٣٥٩) من غيْر سَوْق الإسْناد.

(١) السنن الكبرى: ٩ / ٢٠٧؛ ر: ١٠٣١٨. وفي عمل الْيوْم واللّيْلة له - وهو قدْرٌ من السنن -: ٣٧٦؛ ر: ٥٦٠.

(٢) ص: «بشر»؛ تصْحيف.

(٣) تابع النسائيَّ، الإمامُ مسْلم في صحيحه (٤ / ٢٠٨٠؛ ر: ٢٧٠٨).

(٤) هو النَّسَوي. والحديثُ في سننه الكبرى (٩ / ٢١٨؛ ر: ١٠٣٤٧).

(٥) ساقطٌ من الأصْل، وهو لازمُ الثُّبوت.

وسلّم - فقال: لَدَغَتْني[1] عقْربٌ. فقال: «أَمَا إنّكَ لوْ قلْت: أعوذُ بكلمات الله التّامّةِ منْ شرّ ما خَلَقَ، لمْ يضُرَّكَ»[2].

قال أبو عبْد الرّحْمن[3]: وأخْبرنا عمْرو بْنُ عليّ؛ قال: أخْبرنا يَزيدُ بْنُ هارون؛ قال: أخْبرنا محمّدُ [٢٢و] بْنُ إسْحاق، عنْ عمْرو بْن شعيْب، [عن أبيه][4]، عنْ جدّه؛ قال: كان رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - يُعلّمُنا كلماتٍ نَقولُهُنّ عنْد النّوْم للْفزع[5]: «باسْم الله، أعوذُ بكلمات الله التّامّة[6]، منْ غضبِه وعقابِه، ومنْ شرّ عبادِه، ومنْ هَمَزَات الشّياطين، وأنْ يحْضُرون[7]»[8].

---

(١) ص: لذعتني.

(٢) تابعَ النسائيَّ كرَّةً أخرى، عنْ أبي الطّاهرِ أحْمدِ بْن عمْرو بْن السَّرْح المصْري: مسْلمٌ في صحيحه (٤ / ٢٠٨١؛ ر: ٢٧٠٨-٢٧٠٩).

(٣) هو النسائيُّ، والحديثُ في كبرى سننه (٩ / ٢٨٠؛ ر: ١٠٥٣٣)؛ وبالتَّبَع في عمل الْيوْم واللّيْلة (٤٥٣؛ ر: ٧٦٥).

(٤) ما بين المعكّفين ساقطٌ من الأصْل؛ وهو لازمٌ.

(٥) في السنن الكبرى: «يقولُها عند النّوم من الْفزع».

(٦) في السنن الكبرى: «التامات»، وستَقَعُ له بلفظ الإفْرادِ منْ طريقٍ آخر عنْ ابْن إسْحاقٍ أيْضاً.

(٧) ص: يحضروني.

(٨) إسنادُهُ حسنٌ. فيه ابْنُ إسْحاق وقد عنْعن.

وتابع الفلاّسَ عنْ يزيدٍ: الإمامُ أحْمد في مسْنده (١١ / ٢٩٥؛ ر: ٦٦٩٦). وأبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حرْب في الْعيال لابْن أبي الدّنيا (٢ / ٨٥٩؛ ر: ٦٥٥) - ومنْ طريقِه البيْهقيُّ في الدّعوات الكبير: ٢ / ٢٣٨؛ ر: ٥٩٨ -.

وتابع يَزيْدَ بْنَ هارون: جريرُ بْن عبْد الحميد في المسْتدْرك للحاكم (٢ / ٥٧٥-٥٧٦؛ ر:=

قال أبو عبْد الرّحمن: وأخْبرنا محمّدُ بْنُ عبْد الله بْنِ عبْد الْحكَم؛ قال: حدّثنا محمّدُ بْنُ جعْفر؛ قال: حدّثنا شُعْبةُ؛ قال: حدّثنا عبْدُ ربّه[١] ابْنُ سعيد، يُحدّثُ عن أبي سَلَمَةَ: إن كنْتُ لأرى الرُّؤْيا فَتُمْرِضُني، [فغدوْتُ على أبي قتادةَ؛ قال: كنْتُ لأَرَى الرّؤْيا فتُمْرِضُني][٢]؛ حتّى سألْتُ رسولَ الله – صلّى الله عليْه [٢٢ظ] وسلّم – فقال: «إذا رأى أحدُكمْ ما يحبُّ فلا يحدّثْ بها إلاّ مَن يُحبّ، وإذا رأى أحدُكمْ ما يكْرهُ، فلْيتْفُلْ على يسارِه ثلاثاً، ولْيتعوّذْ بالله من الشّيْطان الرّجيم [وشرِّها][٣] ثلاثاً، ولا يُحدّثْ بها أحداً؛ فإنّها لا تضُرُّهُ»[٤].

= ٢٠٣٣)؛ وفيه: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسْناد، متّصلٌ في موْضع الْخلاف» – ومنْ طريقه الْبيهقيُّ في الدعوات الكبير: ١/٥٥٢؛ ر: ٤٢٩–. وعبْدَةُ بْنُ سليْمان في مصنّف ابْن أبي شيْبة (١٢/٧٤؛ ر: ٢٤٠١٣؛ ١٢/١١١؛ ر: ٢٤٠٧١؛ ١٥/٣١٥؛ ر: ٣٠٢٣٧). وحمّادُ في سنن أبي داود (٤/١٢؛ ر: ٣٨٩٣) – ومنْ طريقه في تمهيد ابْن عبْد الْبرِ: ٢٤/١١٠؛ وآدابِ الْبيهقي: ٢٨٢؛ ر: ٦٨٦–. وإسْماعيلُ بْنُ عَيّاشٍ في سنن التّرْمذي (٥/٤٢٩؛ ر: ٣٥٢٨) – وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ –، والْغيلانيّاتِ (٤٩٤؛ ر: ٦٠٨)، والكاملِ لابْن عديّ (٤/٢٦؛ ر: ٥٣٤٥)؛ وعلّةُ سياقَتِه في كتابِه أنّ الحمْلَ فيه على الرّاوي عنْ إسْماعيل، وهو الحسيْنُ بنُ الْمُبَارك. والْعلاءُ ابْنُ هارون في معْجم أسامي شيوخ أبي بكْر الإسْماعيلي (١/٤٦٢؛ رت: ١١٦). ويونُسُ بْنُ بُكَيرٍ، في عمل الْيوْم واللّيْلة لابْن السّنّيّ (٦٧٤).

(١) في الكبرى: عبْد رب.

(٢) سقط ما بين العضادتين من الأصْل؛ جرّاء انْتقالِ نظرِ النّاسخ.

(٣) مُتَلافىً عن الْكبرى.

(٤) السنن الكبرى: ٩/٣٢٩؛ ر: ١٠٦٦٤.

قال أبو عبْد الرّحْمن[1]: وأخْبرني هارونُ بْنُ عبْد الله؛ قال: حدّثنا مَعْنٌ؛ قال: حدّثنا مالكٌ، عنْ يزيد بْنِ خُصَيْفة[2]، عنْ عمْرو بْنِ عبْدِ الله ابْنِ كعْب، أنّ نافعَ بْنَ جُبيْر أخْبره عنْ عثْمانَ بْنِ أبي الْعَاص؛ قال: جاءني رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - يَعُودُني[3] منْ وجَعٍ اشْتدّ بي، فقال: «امْسحْ بيمينِكَ سبْعَ [٢٣و] مرّاتٍ، وقلْ: أعوذُ بعزّةِ الله وقدْرته منْ شرّ ما أجدُ»[4]؛ ففعلْتُ، فأَذْهبَ اللهُ ما كان بي، فلمْ أزلْ آمُرُ به[5] أهْلي وغيْرَهمْ[6].

---

(١) هو النسائي؛ في كُبْرى سُننه: ٧/ ٧٦؛ ر: ٧٥٠٤؛ ٩/ ٣٦٧؛ ر: ١٠٧٧١.

(٢) ص: «حفْصة»؛ تصْحيف.

(٣) ص: «يعوذني»؛ تصْحيف.

(٤) قال ابْن عبْد البرّ في التّمْهيد (٢٣/ ٢٩): «في هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على أنّ صفات الله غيْرُ مخلوقة؛ لأنّ الاسْتعاذة لا تكونُ بمخلوق».

(٥) زيد هنا في الأصْل: «على»؛ ولم أجدْه في شيْء منْ مصادر التّخْريج؛ فتكون إدْراجاً مخلاً.

(٦) تابع هارونَ بْنَ عبْد الله: إسْحاقُ بنُ موسى الأنْصاري في سنن التّرْمذي (٣/ ٤٧٦؛ ر: ٢٠٨٠).

وتابع مالكاً بنحْوِه: زهيْرُ بْن محمّدٍ في مصنّف ابْن أبي شيْبة (١٢/ ٩٣؛ ر: ٢٤٠٤٩؛ ١٥/ ٢٥٨؛ ر: ٣٠١١٤)، ومعْرفةِ الصّحابةِ لأبي نُعَيْم (٤/ ١٩٦٣؛ ر: ٤٩٣٥).

وتابع عمرَو بْنَ عبْد الله بْنِ كعب: ابْنُ شهابٍ في مسلم (٤/ ١٧٢٨؛ ر: ٢٢٠٢)، ومسْندِ الرُّوياني (٢/ ٤٩١؛ ر: ١٥٢١)، والتّقاسيم والأنْواع (٢/ ٥٠٢؛ ر: ١٧٦٤؛ ٧/ ٣٩٣؛ ر: ٦٦٥٧)؛ بنحْوه فيها جميعاً.

والْحديثُ كما ترى، رواه النّسائيُّ منْ طريق معْنِ بْنِ عيسى الْقزّاز؛ عنْ مالك، وهو منْ أوْثق أصْحابه. ورواه منْهمْ أيْضاً يحْيى بْنُ يحْيى (٢/ ٣١٩؛ ر: ٢٦٧١)، ومحمّدُ بْنُ=

حدّثنا الْحسَن بْنُ غُلَيْبٍ؛ قال: حدّثنا يحْيى بْنُ عبْد الله بْنِ بُكَيْرٍ؛ قال: حدّثني اللّيْثُ، عنْ يزيد بْنِ أبي حَبيب، عنْ جعْفرِ بْنِ ربيعة، عنْ يعْقوب، أنّه ذُكِرَ له أنّ أبا صالحٍ مولى غَطَفَان[1]، أخْبر[2] أنّه سمع أبا هريْرة يقول: قال رجلٌ لرسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -: لَدَغَتْني[3] عقْربٌ. فقال له رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «لوْ أنّكَ قلْتَ حين أمْسيْتَ: أعُوذُ بكلمات اللهِ [٢٣ظ] التّامّاتِ منْ شرّ ما خلق؛ لمْ يضُرَّكَ»[4].

= الْحَسَن (٣ / ٣٤٠؛ ر: ٨٧٧)، والْقَعْنبيُّ في سنن أبي داود (٤ / ١١؛ ر: ٣٨٩١)، ومُسْند الموطّأ للجوْهريّ (٦١٨؛ ر: ٨٣٤) - فقدْ كانَ عِمَادَهُ -، وبنحْوه أيْضاً أبو مصْعب الزّهْري (٢ / ١٢٠؛ ر: ١٩٨٠) - ومنْ طريقه في التّقاسيم والأنْواع: ١ / ٣٨٧؛ ر: ٥٢٣ -.

(١) ص: «عطفان»؛ بالعين: تصْحيف.

(٢) ص: «أخبره»؛ وحذْف الضّمير ممّا صَحّ عند جمْع الطُّرق، وبه يستقيم المعْنى، فإنَّ في عَوْده اضْطراباً.

(٣) الحروف مهْملةٌ في الأصْل.

(٤) شيْخ المؤلّف: أبو عليّ الحسن بْنُ غُلَيب بْن سعيد المصْري الْبزَّاز (ت ٢٩٠ هـ). قال النّسائي: ثقة. وقال في موْضع آخر: ليْس به بأْس (تهذيب الكمال: ٦ / ٣٠٠-٣٠١؛ ر: ١٢٦٤).

ويحْيى بْنُ عبْد الله بْنِ بُكَيْرٍ ثقةٌ في اللّيْث.

ويزيدُ ممّنْ يُرْسل، لكنَّ سماعَه عنْ جعْفرٍ ثابتٌ.

وتابع يحْيى بْنَ عبْد الله عنْ اللّيْث؛ ولدُ هذا: شُعَيْب، في مشْكل الآثار (١ / ٢٥؛ ر: ٣٢)، وعيسى بْنُ حمّادٍ في كبرى سنن النّسائي (٩ / ٢١٨؛ ر: ١٠٣٤٦)، وعبْدُ الله ابنُ وهْبٍ فيها أيْضاً (٩ / ٢١٨؛ ر: ١٠٣٤٧).

وتابعَ واسطةَ يعْقوب إِلى أبي صالحٍ: سُهَيْلٌ ابْنُه، في موطّأ مالك منْ رواية يحْيى=

= (٢/ ٣٢٤؛ ر: ٢٦٩٣)، ومصنّف ابْن أبي شيْبة (١٥/ ٣٧٥؛ ر: ٣٠٤١٨)، وسنن التّرْمذي (٥/ ٤٧٥؛ ر: ٣٦٠٤) - وقال فيه: «هذا حديثٌ حسن» -، وكُبْرى النّسائي (٩/ ٢١٩؛ ر: ١٠٣٤٩) - ومن طريقه في هذا الموضع، ابنُ السّنّي في عمل الْيوْم واللّيْلة ٦٥٤؛ ر: ٧١٢-؛ (٩/ ٢١٩؛ ر: ١٠٣٥٠ - وفيه تقريبُ تعْيينِ اللّديغ بأنّه من أسْلم -؛ ٩/ ٢١٩؛ ر: ١٠٣٥١؛ ٩/ ٢٢٠؛ ر: ١٠٣٥٢؛ ٩/ ٢٢٠؛ ر: ١٠٣٥٣؛)، ومسْندِ أبي يعلى (١٢/ ٤٤؛ ر: ٦٦٨٨)، وشرْحِ مشْكل الآثار (١/ ١٨؛ ر: ١٦ - وفيه أيْضاً أنّ اللّديغَ سلمي -؛ ١/ ١٨؛ ر: ١٧؛ ١/ ٢٠؛ ر: ١٩؛ ١/ ٢٠؛ ر: ٢٠؛ ١/ ٢٠؛ ر: ٢١؛ ١/ ٢١؛ ر: ٢٢؛ ١/ ٢٢؛ ر: ٢٣)، والْغَيْلانيّات (٤٩٦؛ ر: ٦١٢ - والرّجلُ فيه من أسْلم -)، والتقاسيمِ والأنواعِ (١/ ٣٧٤؛ ر: ٤٩٩؛ ١/ ٣٧٥؛ ر: ٤٠٠ - واللّديغُ فيه سلمي -؛ ١/ ٣٧٥؛ ر: ٥٠١)، وحلْيةِ الأوْلياء (٧/ ١٤٣)؛ كلُّهم بنحْوه، يَتَفاوتون في سياقةِ الخبر بالتّمام والاخْتصار.

وقدْ يُرْوى عنْ أبي صالحٍ، ليْس فيه «أبو هريرة»؛ مثلما في مصنّف ابْن أبي شيْبة (١٥/ ٣٧٥؛ ر: ٣٠٤١٧).

وتابع ذكوانَ أبا صالحٍ بنحْوه: طارقُ بْن أبي مُخَاشِنٍ في مصنّف ابْن أبي شيْبة (١٢/ ٧٨؛ ر: ٢٤٠٢٣؛ ١٥/ ٣٧٦؛ ر: ٣٠٤١٩)، وكبرى النّسائي (٩/ ٢٢٢؛ ر: ١٠٣٥٩)، وكُنى الدّولابي (٣/ ٩٨٩؛ ر: ١٧٣١)، وشرْح مشْكل الآثار (١/ ٢٦؛ ر: ٣٤).

وفي السَّنَدِ إبْهامُ الواسطة بيْن يعْقُوب بْن عبْد الله بْن الأشَجّ وأبي صالح السّمّان، ووقعَ ليعقوب التّصْريحُ بها منْ طريقٍ آخر عنْد مسْلمٍ في صحيحه (٤/ ٢٠٨١؛ ر: ٢٧٠٩)، والنّسائيّ في الكبرى (٩/ ٢١٩؛ ر: ١٠٣٤٨)، وابنِ خزيمة في التّوْحيد (١/ ٤٠١)، والطّحاويّ في شرْح مشْكل الآثار (١/ ٢٤؛ ر: ٣٠)، وابن حبّانٍ في التقاسيم والأنواع (٢/ ٥٠٤؛ ر: ١٧٦٨)، و اللالكائي في شرْح الأصول (٢/ ٢٣٤؛ ر: ٣٣)؛ وهو عنْدهُمْ: الْقعْقاعُ بْنُ حَكيم. ولعلّ الحديثَ وقعَ ليعْقوبٍ عنْ راوٍ لا يرْتضيه فلم يُسمّه، فلمّا سمعه من الْقعْقاع - وهو ثقةٌ عند ابْن مَعينٍ، ليْس بحديثه بأس عند أبي حاتم - سمّاه وعدلَ عن إبْهام واسطته، والله أعلم.

حدّثنا طاهرُ بْنُ عيسى[1]؛ قال: حدّثنا زُهيْر، عنْ أَسَدِ بْنِ حُمْران، عنِ الأجْلَح[2]، عن الْحَكَم بْنِ عُتَيْبَةَ[3]، عنْ أُسيْد بْنِ حُضَيْرٍ[4] الأنْصاريِّ؛ قال: قال لي رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «ألاَ أعلّمُكَ كلماتٍ تقولُهنَّ إذا أَويْتَ[5] إلى فراشِكَ، إنْ متّ تلْك اللّيْلة، دخلْتَ الْجنّة، وإنْ عِشْتَ عِشْتَ بخيْر». قال: قلْتُ بلى. قال: «إذا أَوَيْتَ إلى فراشِكَ فقلْ: اللّهمّ أسْلمْتُ نفْسي إليْك، ووجّهْتُ وجْهي إليْك، وألْجأْتُ ظهْري إليْك، وفوّضْتُ أمْري [٢٤و] إليْك، رغْبةً ورهْبةً إليْك، لا مَلْجأَ ولا مَنْجَى[6] منْكَ إلاّ إليْك، آمنْتُ بكتابكَ الذي أنْزلْت، وبنبيِّكَ الذي أرْسلْتَ[7]».

---

(١) طاهرُ بْنُ عيسى بن قَيْرَس، أبو الحسيْن المصْري المؤدّب (ت ٢٩٢هـ): قال ابن ماكُولا: «كان معلّمَ كُتّاب بعسْكر مصْر؛ وكان ثقة». ن: الإكمال: ١/٢٩٦؛ تاريخ الإسلام: ٦/٩٥٨؛ ر: ٢٣٠.

(٢) صحف في الأصْل إلى «الأصْلح»؛ بالصّاد.

(٣) ص: «عيينة»؛ تصْحيف.

(٤) ص: «أسَد بن حُصين»؛ تصْحيف وتحْريف.

(٥) ص: اوايت.

(٦) ص: منجا.

(٧) رواه منْ طريق المؤلّف، أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ في معجم السَّفَر (٤٢٤-٤٢٥؛ ر: ١٤٤٣)؛ قال: «أخبرني أبو محمّد هاشمُ بْن عبْد الرحْمن بن محمد البَلَويُّ بالثّغر؛ أنا يحْيى بْن أبي الْغيْث اللّخْمي؛ ثنا أبو الفتح بن إبْراهيم النّابُلْسي؛ أنا أبو الحسن يوسف بن سَهْلُون ابن المنشي؛ ثنا موسى بن محمد السّكّري؛ ثنا أحْمد بن محمّد النّحوي» به.
قلت: وأحْمدُ بْنُ محمّد النّحْويّ، هو المؤلّف.
وهذا الحديثُ منْ زَوائد مسْندِ أُسَيْدِ بن الحُضَير، لكنَّ الْحكَمَ بنَ عُتَيْبَةَ لم يُدْرِكْه. وفيه=

وقُرِئَ على أحْمدَ بْنِ شعيْب[1]: عن محمّدِ بْن بشّار، عن عبْد الرّحْمن؛ قال: حدّثنا سُفْيان، عن عاصمٍ، عن[2] زيادِ بْنِ ثُوَيْبٍ، عنْ أبي هريْرةَ؛ [قال: جاء][3] النّبيُّ - صلّى الله عليْه وسلّم - ثمّ ذَكَر كلمةً معْناها يَعودُني[4] - قال: «ألاَ أَرْقيكَ بِرُقْيةٍ رَقَاني بها جِبْريلُ؟». قلْت: بلى؛ بأبي أنْتَ وأمّي. قال: «بسْم الله أرْقيكَ، واللهُ يشْفيكَ، من كلّ داءٍ فيك، من شرّ النّفّاثات في الْعُقَد، [٢٤ظ] ومنْ شرِّ حاسدٍ إِذا حَسَدَ»[5].

قال أبو عبْد الرّحْمن[6]: وأخْبرني محمّدُ بْنُ بشّار؛ قال: حدّثنا يزيدُ

= الأجْلحُ الكنديُّ ضعيفٌ، وقدْ أخرج النّسائي في الكبرى (٩/ ٢٨٧؛ ر: ١٠٥٤٩) الحديثَ بسنَدِه عنْ الأجْلح، عنْ سعدِ بْن عُبيْدةَ عنْ الْبراءِ بنحْوِه: فكأنَّ أجْلَحَ اضطربَ فيه؛ لكنَّ هاته الطريقَ مُعلّة؛ فقدْ قال ابْنُ أبي حاتم في العلل (٣٠٥؛ ر: ١٧٧؛ ١٣٨٩؛ ر: ٢٠٦٢): «سألْتُ أبي عنْ حديثٍ رواه محمّد بْن سابق، عن إبْراهيم بن طَهْمان، عنْ منْصور، عن الحَكَم، عن سعد بن عُبَيْدَةَ، عن الْبَرَاء؛ قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليْه وسلم -: «إذا أخذْتَ مضْجعكَ، فتوضّأْ وُضوءك للصّلاة...»؟. قال أبي: هذا خطأٌ؛ ليْس فيه الحكم؛ إنّما هو: منْصورٌ، عن سعْد بْن عُبيْدة نفْسِه، عن الْبراء، عن النّبيّ - صلى الله عليْه وسلم -».

قلت: ومنْ هذا الوجْه المصحَّح أخْرجه الشّيْخان في صحيحيْهما (البخاري: ١/ ٥٨؛ ر: ٢٤٧؛ ٨/ ٦٨؛ ر: ٦٣١١؛ مسلم: ٤/ ٢٠٨١؛ ر: ٢٧١٠).

(١) السنن الكبرى: ٩/ ٣٦٩؛ ر: ١٠٧٧٥.

(٢) في الأصْل: «عاصم بن زياد»؛ تحريف.

(٣) عِوض ما بيْن المعكّفيْن «عن».

(٤) ص: «يعوذني»؛ بذال معجمة: تصْحيف.

(٥) ن: تخريجه في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٧/ ٣٦٨-٣٦٩؛ ر: ٣٣٥٧.

(٦) السنن الكبرى: ٧/ ١٥١؛ ر: ٧٦٧٩؛ ٩/ ٣٧٠؛ ر: ١٠٧٧٨.

وأبو عامرٍ؛ قالا: حدّثنا سفْيان، عنْ منْصور، عن الْمِنْهال، عنْ سعيدِ بْنِ جُبيْر، عن ابْنِ عبّاس، عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - أنّه كان يُعَوِّذُ[1] الْحسَن والْحسيْن - عليْهما السّلامُ -: «أُعيذُكما بكلمات الله التّامّة، منْ كلِّ شيْطانٍ وهامَّة، ومنْ شرِّ كلِّ عيْنٍ لامّة»؛ ويقول: «هكذا كان [أبي][2] إبْراهيمُ يعوِّذُ إسْماعيلَ وإسْحاقَ»[3].

قال[4]: وأخْبرنا عمْرُو بْنُ عليّ؛ قال: حدّثنا يحْيى؛ قال: حدّثنا سفْيان؛ قال: حدَّثني [٢٥و] سُليْمان، عنْ مسْلم، عنْ مسْروق، عنْ عائشةَ - رضي الله عنْها - أنّ رسولَ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - كان يُعَوِّذُ بعْضَ أهْله؛ يمْسحُ بيدِه[5] ويقول: «اللّهمّ ربَّ النّاس، أَذْهِبِ الْباس، واشْفهِ[6] أنْتَ الشّافي، لا شفاءَ إلاّ شفاؤُك، شفاءً لا يُغادِرُ[7] سَقَماً»[8].

حدّثنا أبو عبْد الله محمّدُ بْنُ إبْراهيم الرّازي[9]؛ قال: حدّثنا الْحسنُ بْنُ

---

(١) ص: يعود.

(٢) ساقطٌ من الأصْل؛ وتلافيه من الكُبْرى في الموْضعيْن.

(٣) بنحْوه في صحيح البخاري (٤/ ١٤٧؛ ر: ٣٣٧١)؛ قال: «حدّثنا عثْمانُ بنُ أبي شيْبة، حدّثنا جَرير، عن منْصور، عنِ الْمِنْهال» به.

(٤) هو النَّسوي في السنن الكبرى: ٩/ ٣٧١؛ ر: ١٠٧٨٢.

(٥) زِيدَ في صحيح البخاري: «اليمنى»؛ وليْستْ في السّنن الكبرى.

(٦) ص: واشفه.

(٧) ص: لا يغادره.

(٨) أخْرجَهُ منْ هذا الوجْه: الْبخاريُّ في صحيحه (٧/ ١٣٢؛ ر: ٥٧٤٣).

(٩) تقدّم.

عليٍّ الْحُلْوَانيُّ؛ قال: أخْبرنا عبْدُ الصّمد بْنُ عبْد الْوارث؛ قال: حدّثني محمّدُ بْنُ سالمٍ أبو النَّضْر؛ قال: حدّثنا ثابتٌ الْبُنَانيُّ؛ قال: دخل [٢٥ظ] عليَّ محمّدُ بْنُ سيرينٍ وأنا أشْتكي ركْبتي فقال: مالَكَ؟. فقلْت: أشْتكي ركْبتي. فقال: ضعْ يدكَ على الْموْضع الذي تشْتكي، فقلْ: «أعوذُ بعِزّة الله وقدْرته منْ شرِّ ما أجِدُ منْ وَجَعي هذا؛ سبْعَ مرّاتٍ»؛ فإنّ أنَساً حدّثني بذلك عنْ رسولِ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –. قال ثابت: ففعلْتُ، فعافانيَ اللهُ[١].

وفي كتاب ابْن وهْبٍ[٢] بأسانيدَ صالحةٍ، عنْ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم–؛ قال: «منْ رأى إنْساناً به بلاءٌ فقال: الْحمْد لله الذي عافاني ممّا

(١) أخْرجه التّرْمذي قال: حدّثنا عبْد الوارث؛ فذَكره، وليْس فيه سيَاقةُ قصّة ابْنِ سيرين – ولا عنْد الطّبَراني أيْضاً كما سيأتي –. وزاد بعْدَ قوْله «وَجَعي هذا»: «ثمّ ارْفع يَدَكَ، ثمّ أعدْ ذلك وتْراً». وقال عَقيبَه: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ منْ هذا الْوجْه، ومحمّدُ بْنُ سالمٍ هذا شيْخٌ بصْريٌّ».
وأخْرجه الطّبرانيُّ في الصّغير (١/٣٠٤؛ ر: ٥٠٤) والدعاء (٢/١٣٣٢؛ ر: ١١٢٧)، من وجْه آخر بنحْوه؛ قال: «حدّثنا طالبُ بن قرّة الأَذَني؛ حدّثنا محمّد بنُ عيسى الطّبّاع؛ حدثنا محمّدُ بْنُ سالم» به. ولفْظُهُ: «إذا اشتكى أحدُكمْ فلْيضَعْ يدَهُ على ذلك الوجع، ثمّ ليقُلْ: بِسْم الله وبالله، أعُوذُ بعزّة الله وقدْرته منْ شرّ وَجَعي هذا». قلت: وليْس يصحُّ تفرُّد ابْنِ الطّبّاع به على ما يقولُه سُليْمانُ بْنُ أحْمد.
وبيْن «عبْد الصمد» و«محمّد بْن سالم» في كتاب الترْمذي: «عبْد الْوارث بْن سعيد»؛ فلستُ أدْري أَأَسْقَطَه النّاسخُ ذهولاً منْ أصْل نسْختنا أم ماذا؟، وهو لازمٌ ليتّصل الإسْنادُ ويصحّ.
وكُنْيةُ محمّدِ بْنِ سالمٍ في السّند «أبو النضر»، إنْ تمحّضَ سلامتُها من التّصْحيف عن «البصْري» – وما أشْبهها بها في الرّسْم – فهي من الْفوائد.
(٢) لم أظفرْ بهذا الْحديث منْ طريقِ أبي محمّد عبْدِ الله بْن وَهْبِ بْنِ مسلم المصْري=

ابْتلاكَ به، وفضّلني على كثيرٍ ممّنْ خلقَ [٢٦و] تفْضيلاً، إلاّ عافاهُ اللهُ منْ ذلك الْبلاء».

وفي آخَرَ: «إذا قال: اللّهمّ عافني في الدّنْيا، وأدْخِلْني الجنّةَ»(١).

وفي آخر: عنْ النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم -: «إذا هَلَكَتْ ضالّةُ أحدكمْ فلْيقُلْ: اللّهمَّ هاديَ الضّالَّةِ، ورادَّ الضّالَّةِ، فارْدُدْ عليَّ ضالّتي؛ فإنّها منْ عطائِكَ ورزْقِك؛ تقولُها ثلاثَ مرّاتٍ»(٢).

وعن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم -: «أمانٌ لأمّتي من الْغرَق إذا ركبوا الْبحْر - أوْ قال: السُّفُنَ - أنْ يقولوا: بسْم اللهِ الْملِك، ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾(٣)»(٤).

= (ت ١٩٧هـ). وهو يُرْوى مُسْنداً ومُرْسَلاً؛ فانظرْ في تخريجه: الحنائيات: ١/٥٥٨-٨٦٠؛ ر: ٩٨؛ تنقيح التحقيق: ر ٢٦؛ المداوي لعلل المناوي: ٦/٢٧٨-٢٨٠؛ ر: ٨٦٨٦.

(١) يقصد أنه وقع في طريق: «... اللّهمّ عافني في الدّنْيا وأدْخلْني الجنّة؛ إلاّ عافاه الله من ذلك البلاء».

(٢) روايةُ ابْن وهبٍ - المقْصودةُ عند المؤلّف بالنّقْل - في التّدْوين في أخْبار قَزْوين (٢/١٣٩)؛ قال: «أخْبرني معاوية، عن عثْمان بْن سعيد: أنّه كان منْ دعاء النّبيّ - صلى الله عليْه وآله وسلّم - في الضّالّة: «اللهمّ ربّ الضّالّة، ورادَّ الضّالّةِ على أهْلِها، ارْدُدْ عليَّ ضالّتي، ولا يفجعني ولا يشغلني في طلبها».
معاويةُ، هو ابْنُ صالح الأندلسي، وعثْمانُ بْنُ سعيد لمْ أعْرفْه؛ والحديثُ مرْسلٌ كما ترى، وقدْ رُوي مرْفوعاً وموْقوفاً منْ وجُوهٍ أُخَرَ.

(٣) الزمر: ٦٧.

(٤) لم أجْده منْ طريق ابْن وهْب، وأسانيدُ الحديث بعْدُ مُظْلمة، فلا معْنى لقوْل النّحّاس عنْ=

وقُرِئَ على أحْمد بْنِ عمْرو بْن عبْد الْخالق[1]، عنْ إسْحاق بْنِ إبْراهيم النّاجي - منْسوبٌ إلى بني نَاجِيَةَ؛ لأنّه كان نازلاً فيهمْ - قال: حدّثنا عبْدُ الرّحْمن بْنُ مهْدي؛ قال: حدّثني المُثَنّى بْنُ سعيدٍ، عنْ قتادةَ، عنْ أنسِ بْنِ مالك، أنّ النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - كان إذا هاجَت ريحٌ قال: «اللّهمّ إنّي أسْألُكَ مِنْ خيْرِ ما أُمِرَتْ به، وأعوذُ بكَ منْ شرّ ما أُمِرَتْ به»[2].

حدّثنا عبْد الله بْنُ أحْمد بْنِ عبْد السّلام؛ قال: حدّثنا [**٢٧و**] أحْمدُ بْنُ الأزْهر؛ قال: حدّثنا عبيْدُ الله بْنُ ثَورِ [بْنِ] عَوْنِ[3] ابْنِ أبي الحَلال الْعَتَكِيِّ،

= هاته الأحاديث التي نقلها من كتاب ابْن وهْبٍ إنّها بأسانيد صالحة. ن: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٦/٤٨٥؛ ر: ٢٩٣٢.

(١) لم أجْده في مظِنّته؛ أعْني مسْند البزار، فعلّه سَقَطَ مع ما سقط منْ مسْند أنسٍ - رضي الله عنْه -.
وأحْمَد بْن عمرو، هو أبو بَكْر العتكي الْبزّار منْ أهْل الْبصْرة (ت ٢٩٢هـ): ثقَةٌ حافظ، صنف «المسْند»، وتكلّم على الأحاديث وبيَّنَ عللها. ن: تاريخ بغْداد: ٥/٥٤٨؛ ر: ٢٤٢٦؛ تاريخ الإسلام: ٦/٨٨٦؛ ر: ٤٥.

(٢) تابعَ الناجي شيخَ البزّار: عليُّ بْنُ المديني والإمامُ أحْمد؛ كلاهُما غيْر مقْرونيْن في الدّعاء للطَّبراني (٢/١٢٥٤؛ ر: ٩٦٩). وخليفةُ - هو ابْنُ خيّاط - في الأدب المفْرد (٢٥٠؛ ر: ٧١٧). وإبْراهيمُ بْن محمّد بْنِ عرْعَرَة في شرْح مشْكل الآثار (٢/٣٨٥؛ ر: ٩٢٦). وموسى بْنُ محمّدٍ في مسْند أبي يعلى (٥/٢٨٤؛ ر: ٢٩٠٥).
وتابع قتادةَ: الأعْمشُ في المطر لابن أبي الدّنْيا (١٣٤؛ ر: ٢٩)، والعظمة لأبي الشّيْخ (٤/١٣٣٠)، ومُسْنَد أبي يعلَى (٧/٨٢؛ ر: ٤٠١٢)؛ وقال عنِ الأخيرِ الْحافظُ في الفتح (٢/٥٢٠): «إسْنادُه صحيح».

(٣) في الأصْل: «عبيْد الله بْن ثور، عن ابْن أبي الحلال». وفيه سقط وتصْحيف.

عـنْ هـلالٍ أبي جيل[1]، عنْ عطاء بْنِ أبي ميْمونةَ، عن أنسِ بْنِ مالك، قال: من قرأ آيةَ الْكـرْسـيّ وثـلاثَ آياتٍ من الأعْـراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[2]، وثـلاثَ آياتٍ من الرّحْـمـن[3]: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾[4]، وخَواتِمَ الْحشْر، وعشْراً منْ أوّل الصّافّات، عُصِمَ [يَوْمَهُ] من كلِّ شيْطانٍ ماردٍ، ومنْ كلِّ سَاحـرٍ مُضِرٍّ، ومنْ كلّ سُلْطانٍ ظَلُوم، ومنْ كُلِّ لِصٍّ، ومنْ [كلِّ] سَبُعٍ ضارٍ، [ومنْ قـرأهنّ باللّيْل مثْلُ ذلك[5]][6].

وجاء الْحديثُ [**٢٧ظ**]: «كان الرّجلُ منّا إذا قرأ سورةَ الْبقرةِ وآلَ عمْران

---

(١) في الأصْل: «هلال بْن جبل». والتّصْحيحُ من كنى مسلم (١/١٩٧؛ ر: ٦١١)؛ وكنى أبي أحْمد الحاكم (٣/١٩٥؛ ر: ١٢٣٦)، وفيه: «أبو جيل هلال: روَى عَنه عبيْدُ الله ابْنُ ثوْرٍ».

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) زيد هنا في لمحات الأنْوار - وهو ينْقُلُ عنْ هـذا الْكتاب -: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [**الرحمن**: ٣١ - ٣٢]. وما أظنُّها مقْصودة، وإنّما المرادُ الثلاثُ بعدَ طَرَفِ الآية المذكورة.

(٤) الرحمن: ٣٣.

(٥) التّكْملة ما بين الْعَضادَتَيْن من لمحات الأنوار.

(٦) نقله الملاّحيُّ في لمحات الأنْوار (٢/٦٦٢؛ ر: ٨١٦)؛ موقوفاً على أنس - رضي الله عنه -؛ ورمز له برمْزين: «نج»، و«حا»؛ يعني أنَّ مَنَاقِلَه فيه: فضائل الأعمال لحُمَيْدِ ابْن زَنْجُويه؛ وهو مفْقود، وكتابنا هذا.
وشيْخ المؤلّف ثقةٌ؛ مرّ. وأحْمدُ بْنُ الأزْهر، هو أبو الأزْهر النّيسابوري. والسَّنَدُ منْ عبيْد الله بْن ثور فما فوْقَه متّصلٌ بالسَّماع.

جَدَّ فينا[1]؛ أي: عَظُمَ. والجدُّ أبُ الأب؛ لأنّه عَلا[2] في الأبوّةِ وصار مُعَظَّماً لسِنِّه.

وقُرِئَ على أبي عبْد الله الصُّوفيّ[3]، عنْ يحْيى بْنِ مَعين، عنْ حَسَن ابْنِ وَاقع[4]، عنْ ضَمْرَةَ[5]؛ قال: الحلْمُ أرْفعُ من العقْل؛ لأنّ الله تَعالى سمَّى به نفْسَه[6].

---

(١) هذا قدْرٌ منْ حديث طويلٍ عنْ أنس – رضي الله عنه –، في مسْند أحْمد (١٩/٢٤٧؛ ر: ١٢٢١٥)، وشرْح السّنّة للبغوي (١٣/٣٠٦؛ ر: ٣٧٢٥)، ودلائل النّبوّة لقوام السُّنَّة (٥٢؛ ر: ٣٥).
وقال السّخاويُّ في المقاصد الحسنة (٦٦٣؛ ر: ١١٦١): «وأصْلُهُ عنْد البخاري من رواية عبْد العزيز بْن صُهَيْب، وعنْد مسْلم من رواية ثابت؛ كلاهما عنْ أنسٍ بدون الشّاهد فيه». وفاتَ ذلك الحافظَ السّيوطيَّ، فقال في الدّر المنثور (١/٤٩): «وأخْرج أحْمد ومسْلم وأبو نُعيْم في الدّلائل عنْ أنس بْن مالك – رضي الله عنْه –؛ قال: كان الرّجلُ إذا قرأ البقرة وآل عمْران جَدَّ فينا». والصّحيحُ أنَّ هذا القدْرَ إنّما وقع في مُسْند أحْمدٍ لا فيما تلاه. ووقع في كتاب قوام السُّنَّة: «عُدَّ فينا»؛ وهو غيْر محْفوظ.

(٢) ص: على.

(٣) هو أحْمد بْن الحسن بْن عبْد الجبّار (ت ٣٠٦هـ): ثقةٌ؛ ينقل عنْه النّحّاسُ يسيراً. ن: تاريخ بغْداد: ٥/١٣١؛ ر: ١٩٨٨م؛ تاريخ الإسلام: ٧/٩٨؛ ر: ٢٦٢.

(٤) تصحّف في الأصْل إلى: «حُسيْن بْنِ رافع».

(٥) هو ابن ربيعة.

(٦) سيتكرّرُ ذكره للمؤلّف في القابل مع تراخٍ.
والخبرُ مرْويٌّ لابْن حبّان بالإسْناد أعْلاه في روْضة العقلاء (٢/٧٧٢؛ ر: ٦٨٣)، تابَع المؤلفَ عنْ الصّوفي. وغالبُهمْ يرْفعُهُ إلى رَجاء بْن أبي سلمة، من طريق ضمرةَ عنْه؛ مثلما في مجموع أبي العبّاس الأصمّ (١٥٠؛ ر: ٢٨٢)، والحلْم لابْن أبي الدّنْيا (٢٩؛ ر: ١٥)، وحلية الأولياء (٥/١٧٢)... وغيْرها.

وقُرِئ على محمدِ بْنِ جَريرٍ[1]: عنْ عبْد الْملك بْن محمّد الرَّقَاشي؛ قال: حدّثنا حجّاجٌ؛ قال: حدّثنا حمّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عنْ ثابتٍ وحُمَيْدٍ وقَتادَةَ، عنْ أنسٍ؛ قال: غَلاَ السِّعْرُ على عهْد رسولِ الله [٢٨و] – صلّى الله عليه وسلّم –؛ فقالوا: غَلا السِّعْرُ؛ فَأَسْعِرْ لنا. فقال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «إنَّ اللهَ الْباسِطُ [الْقابضُ][2] الرَّازقُ، وإنّي لأرْجو[3] أنْ ألْقى اللهَ ليْس لأحدٍ يطْلُبني بمظْلَمةٍ في نفْسٍ ولا مالٍ»[4].

---

(١) من جامع البيان: ٤ / ٤٣٣.

(٢) مسْتدْركٌ عن تفْسير الطبري.

(٣) ص: لارجوا.

(٤) إسْنادٌ صحيح. الرّقاشيُّ صدوقٌ يُؤْمَنُ وهَمُهُ هنا؛ إذْ تابعه منْ هو أحْفظُ منْه، وحجّاجُ منْ أمْثلِ النّاسِ في حمّاد.

تابع الرَّقاشيَّ: بُنْدارُ في سنن الترمذي (٢ / ٥٩٦؛ ر: ١٣١٤)؛ وقال: «هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»؛ وفيه: «فسعِّرْ»؛ «إن الله هو المسعِّرُ»؛ «في دَمٍ». ومحمّدُ بْنُ إسْحاق الصّغانيُّ بنحْوه، عنْ حجّاجٍ مقْروناً إلى عفّان بْن مسلم، في كبرى سنن البيهقي (٦ / ٤٨؛ ر: ١١١٤٤). وأحْمدُ بْن يحْيى بْن إبْراهيم المؤدّب في التوحيد لابْن منْده (٢ / ٩٤؛ ر: ٢٣٤).

وتابع حجاجَ بْنَ مِنهال: عمْرُو بْن عوْنٍ الواسطي البزّاز في سنن الدّارمي (٣ / ١٦٥٨؛ ر: ٢٥٨٧) – وفيه: «فسَعِّرْ»؛ «إن الله هو الخالق»؛ «بمَظْلمةٍ ظَلَمْتُهَا إيّاهُ بدمٍ ولا مَالٍ»–. وعفّانُ بْنُ مُسْلم في سنن أبي داود (٣ / ٢٧٢؛ ر: ٣٤٥١)، ومعرفة السّنن والآثار (٨ / ٢٠٥؛ ر: ١١٦٥٥) – وفيهما: «فسعِّرْ»؛ «إن الله هو المسعِّرُ»؛ «في دم» –. وعبْدُ الواحد – هو ابْن غياث المربدي البصْري – وإبْراهيم بْنُ حجّاج؛ كلاهما على الولاءِ في مسْند أبي يعلى (٥ / ٢٤٥؛ ر: ٢٨٦١؛ ٦ / ٤٤٤؛ ر: ٣٨٣٠). وهُدْبةُ بْنُ خالدٍ في التقاسيم والأنواع (٧ / ١٤١؛ ر: ٦٢١٩)؛ وفيه: «إن الله هو الخالق».

وتابع الثّلاثةَ – ثابتاً وحُميداً وقتادةَ – عنْ أنسٍ بنحْوه: الْحَسَنُ بسندٍ ضعيف في مسْند أبي يعلى (٥ / ١٦٠؛ ر: ٢٧٧٤).

قال محمّدُ بْن جَرير: يعْني بذلك، أنّ الْغلاءَ والرُّخصَ والسَّعَةَ والضِّيقَ بيد اللهِ – عزّ وجلّ – دونَ غيْرِه[1].

قال أبو جعْفر[2]: وهذه الْحكايةُ عنْ عليِّ بْنِ سليْمان[3]، عن السُّكّريِّ، عنْ أبي حاتمٍ، عنْ أبي عُبيْدةَ، أنّه قال: يعْني؛ لَلّهُ – جَلّ وعزّ – الْمُبْدِئ الْمُعيدُ، والْباديُّ الْعائد[4].

قال الأصْمعيُّ: لاَ يُقال إلاّ [٢٨ظ] أَعاد، ويُقال: بَدأَ وأَبْدَأَ؛ معْروفَتان.

وقال بعْضُ الْعلماء: معْنى فاعل، ومُحْدِث، ومُخْترِع، ومُنْشِئ: أنّه كَوَّنَ الأشْياءَ بعْد أنْ لمْ تَكُنْ.

وفِعلُ الإنْسان مُكْتَسَبٌ إذا كان فَعَله ليكْتسبَ به خيْراً، أوْ يدْفَعَ به ضُرّاً؛ وليْس ذلك في أفْعالِ اللهِ – عزّ وجلّ –.

ومعْنى: مُخْتارٌ مريد؛ لأنّ كلَّ ما أرادَهُ الْمُريدُ فقدِ اخْتارَه.

ومعْنى: ناظِرٌ لِعبادِه: يفْعلُ بهمْ ما فيه الصّلاحُ لهمْ. ومنْه: انْظُرْ إليَّ نَظَرَ اللهُ إليْك، وقال – جلّ وعزّ –: ﴿ **وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ** ﴾[5].

ونُورُ السّماوات والأرْض: [٢٩و] وكذا الْقُرْآن نورٌ يُهْتدى به في الدّين،

---

(١) انْتهى النّقْل عنْ الطَّبري.

(٢) هو المؤلِّف.

(٣) أصْغر الأخَافش.

(٤) نقَله ابْنُ سيدة الْمُرْسيُّ في المخصّص (٤ / ٣٣٩) عنْ أبي عُبيْدة معلّقاً عنْه؛ فيكونُ إسْنادُه إليه هنا منْ فوائد الْكتاب.

(٥) آل عمْران: ٧٧.

كما يُهْتَدَى بالنُّور، فلمّا كان اهْتداءُ الْخلْقِ إلى مصالحهمْ بالله، لأنّه الْهادي والمعرّفُ لهمْ مَصالحَهُمْ، سمّى نفْسَه - جلّ وعزّ ثناؤُه - نُوراً. وقيل: التّقْديرُ: ذُو نُورٍ.

قال: وقوْلُنا عَدْلٌ مجازٌ؛ لأنَّ الْعَدْلَ في الحقيقة ضدُّ الْجوْر، وليْس لله ضِدٌّ، فمعْنى عَدْل[1] بمعْنى عادل. وقيل: معْناهُ ذو عَدْلٍ. وكذا السّلامُ والْحقّ، قال - جلّ ثناؤُه -: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ** ﴾[2]. قال: فقدْ يكونُ يُريدُ أنَّ اللهَ [**٢٩ظ**] - جلّ وعزّ - هو الْباقي، الْمُحيي، الْمميتُ، الْمُثيبُ، الْمُعاقبُ، وإنّما تدْعون منْ دونه الذي يُبْطِلُ، فلا يمْلكُ لأحدٍ ثواباً ولا عقاباً.

وممّا جاء منْ جهة الإجْماع وهو مجازٌ: يا غياثَ الْمُسْتغيثين، ويا رَجاءَ الرَّاجين. والْغِيَاثُ والرّجاءُ مصْدران؛ فقيل: التّقْديرُ: يا مُغيثُ ويَا مُرْتَجَى. وقيل: التّقْديرُ: يا ذا الْغِيَاث؛ مثْل: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾[3].

وقُرئَ على جعْفرِ بْن محمّدِ بْن قُتيْبةَ؛ حدّثنا مرْوانٌ الْفَزَاريُّ، عنْ سعيدٍ، عنْ قتادةَ، عنْ مُطَرِّفِ بْنِ عبْد الله بْنِ الشِّخِّير، عنْ عائشةَ - رضي اللهُ عنْها - قالتْ: [**٢٩و مكرّر**] كان رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - يقولُ في ركوعِه وسُجودِه: «سُبُّوحٌ قدُّوسٌ، ربُّ الْملائكة والرُّوح»[4].

---

(١) ص: فعدل.

(٢) الحج: ٦٢.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) جعْفرُ بْن محمّدِ بن قُتيْبةَ، أبو عبْد الله الأنْصاريُّ؛ منْ شيوخ المؤلف، وشيوخِ أبي عوانَةَ=

وقُرِئَ على أبي عليٍّ حمْزةَ بْنِ محمّدِ بْنِ عيسى، عنْ نُعَيْمِ بْنِ حمّادٍ؛ - قال في سنة ستٍّ وعشْرين ومئتيْن -؛ قال: حدّثنا أبو مُعاويةَ، وجريرٌ وعيسى، وغيْرُ واحدٍ، عن الأعْمش، عنْ عُمَيْرِ بْن سعيدٍ النَّخَعيِّ، عن ابْنِ مسْعود: أنّه كان يقولُ بعْد التّشهّد ويأْمُرُ به أَنْ يُقَال: «اللّهمّ إِنّي أسْأَلُكَ من الْخير كلِّه ما علمْتُ منْه وما لمْ أعْلمْ، اللّهمّ إنّي أسْأَلُكَ ما سألكَ به عبادُكَ الصّالحون، وأسْتعيذُ بك ممّا [٢٩ظ مكرّر] اسْتعاذَكَ منْه عبادُكَ الصّالحون، اللّهمّ آتِنا في الدّنْيا حسنةً، وفي الآخرة حسَنَةً، وقِنا عذابَ النّار»؛ فإنه لا يبْقى عبْدٌ لله صالحٌ دعا اللهَ إلاّ كانَ فيه»(١).

حدّثنا عبْدُ الله بْنُ أحْمد؛ قال: حدّثنا محمّدُ بْنُ يحْيى؛ قال: حدّثنا

= أيْضاً (مستخرجه: ١٥/٨٢؛ ر: ٧٤٢١)، ولا أعْرفُ عنْه غيْر ذلك، ولمْ يقعْ في مشايخ مرْوان بْن مُعَاويةَ الْفزاريِّ منْ تهذيب الكمال (٢٧/٤٠٣؛ ر: ٥٨٧٧) - وليْس من شرْطِ المزّيّ أنْ يسْتوْعِبَ -، فلا أدْري أثمّةَ في هذا القدْرِ انقطاعٌ أم اتّصال. وسعيدُ هو ابْنُ أبي عَرُوبة؛ والحديثُ في صحيح مسلم (١/٣٥٣؛ ر: ٤٨٧)؛ قال: «حدّثنا أبو بكْر بْن أبي شيْبة؛ حدّثنا محمّدُ بْن بشْرٍ الْعَبْديُّ؛ حدّثنا سعيد»... فذكَرَه.

(١) حمْزة بْن محمّد بْن عيسى، أبو عليّ الْكاتب (ت ٣٠٢ هـ)، جُرْجانيُّ الأصْل؛ سمع من نُعيْم بْنِ حمّاد جزْءاً واحداً (تاريخ بغْداد: ٩/٥٥؛ ر: ٤٢٥٤؛ تاريخ الإسلام: ٧/٤٩؛ ر: ٨٦). فتكونُ منْ فوائد الحديث، أنّه منْ هذا الجزْء الذي سمعه حمْزةُ منْ حمّاد.

وعُمَيْرُ بْنُ سعيدٍ النَّخَعيُّ الصُّهْبانيُّ، أبو يحْيى الكوفي: ثقة. وعيسى؛ هو عيسى بْنُ يونس بْن أبي إسْحاق السَّبيعي، أبو محمد: ثقة. وأبو معاوية، هو: محمّد بْن خَازمٍ السَّعْدي. وجريرُ: هو جَريرُ بْنُ عبْد الحميد.

تابع نُعيْمَ بْنَ حمّاد: أبو بكْر ابْن أبي شيْبة في مصنّفه (١٥/١٣٠؛ ر: ٢٩٨٦٨)؛ بسياقٍ فيه زيادةٌ بعْد قوْله: «وقنا عذاب النّار». وأبو يعْقوب إسْحاقُ بْنُ إبْراهيم في مسائل حرب بْن إسْماعيل الكرْماني (الطهارة والصلاة؛ ٥٠٢؛ ر: ١٠٧٧). =

أحْمدُ بْنُ حنْبل[1]؛ قال: حدّثنا أبو أحْمد الزُّبَيْريُّ؛ قال: حدّثنا عليُّ بْنُ صالحٍ، عنْ أبي إسْحاق، عنْ عمْرو بْنِ مُرّةَ، عنْ عبْد اللهِ بْنِ سَلِمَةَ، عنْ عليٍّ - رضي اللهُ عنْه - قال: قال لي رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «ألاَ أُعَلّمُكَ كلمات إذا قُلْتَهنَّ غُفِرَ لك، مع أنّه مغْفُورٌ لك [٣٠و]: لا إله إلاّ اللهُ الْحليمُ الْكريم، لا إلهَ إلاّ اللهُ الْعليُّ الْعظيم، سبْحان اللهِ ربِّ السّماوات السَّبْعِ وربِّ الْعرْش الْكريم، الْحمْدُ لله ربِّ الْعَالَمين»[2].

= وتابعَ الثّلاثةَ عن الأعْمش: ابْنُ فُضَيْل - وهو محمّدُ بنُ فضيْل بْن غَزْوان - في مصنّف ابْن أبي شيْبة (٣/٤٨؛ ر: ٣٠٤٢)، ومشْكلِ الآثار (٢٣٧؛ ر: ٣٧٥). والثّوْريُّ في مصنّف عبْد الرّزّاق (٢/٢٠٦؛ ر: ٣٠٨٢)، ومشْكلِ الآثار (٢٣٨؛ ر: ٣٧٨). وزائدةُ، وعَليُّ بْنُ غُراب، وأَبُو زُهَيْر عبْدُ الرَّحمَن بْن مَغْراء: جميعاً في مشْكل الآثارِ على الْوِلاء (٢٣٧؛ ر: ٣٧٤؛)؛ (٢٣٨؛ ر: ٣٧٦)؛ (٢٣٩؛ ر: ٣٧٩). وهاته الرّاويات كلُّها مَزيدةٌ بعْد قوْله: «وقنا عذاب النار»، بعبارات مخْتلفة.
وقال الحافظُ في الفتْح (٢/٣٢٢): «وهذا من المأْثور غيْرُ مرْفوع، وليْس هو ممّا ورد في الْقرآن».

(١) مسْند أحْمد: ٢/١١٩؛ ر: ٧١٢.

(٢) عبْدُ الله بْنُ أحْمد؛ شيخ المؤلّف هو: عبْدُ الله بْن أحْمد بنِ عبْد السّلام النّيسابوري الْخفّاف؛ مرّ. ومحمّدُ بْنُ يحْيى؛ أظنّه الذُّهْلي، ولم أتحقّقْه. وأبو أحْمد؛ هو محمّدُ بْنُ عبْد الله بْن الزُّبيْر الأسَدي. وعليُّ بْنُ صالح، هو عليّ بْنُ صالح بن حَيّ. وأبو إسْحاق؛ هو عمْرو بْنُ عبْد الله السَّبيعيُّ الهمداني.
تابع الإمامَ أحْمد: ابْنُ أبي شيْبة في مصنّفه (١٥/١٨٤؛ ر: ٢٩٩٦٧)، والسُّنّة لابن أبي عاصم (٣/٣٢٢؛ ر: ١١١٧)، والمنْتخبِ منْ مسْند عَبْد بْن حُميْد (١/١١٧؛ ر: ٧٤). وهارونُ بْنُ عبْد الله في كُبرى النسائي (٧/١٣١؛ ر: ٧٦٣١؛ ٧/٤١٨؛ ر: ٨٣٥٦؛ ٩/٢٣٧؛ ر: ١٠٣٩٩). وحجّاجُ بْنُ الشّاعرِ في مجْموع أبي الحسن ابْن الحمّامي (٣٩٣؛ ر: ٦٤٧). =

حدّثنا أحْمدُ بْنُ عمْرو الْبصْريُّ[(١)]؛ قال: حدّثنا محمّدُ بْنُ الْمُثنّى؛ قال: حدّثنا بِشْرُ بْنُ عمْرٍ؛ قال: حدّثنا اللّيْثُ بْنُ سعْد؛ قال: حدّثني حَكيمُ بْنُ عبْد الله بْنِ قيْس، عنْ[(٢)] عامرِ بْنِ سعْد، عنْ أبيه، قال: قال لي[(٣)] رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «مَن قال إذا سَمِعَ[(٤)] المؤذّنَ: وأَنَا أشْهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وحْدَه لا شَريكَ له، وأنّ محمّداً عبْدُه ورسولُه، [٣٠ظ] رضيتُ بالله ربّاً، وبمحمّدٍ رسولاً، وبالإسْلامِ ديناً: غُفِرَ له ذنْبُه»[(٥)].

= وتابع الزّبيْريَّ: خالدُ بْن مَخْلدٍ في خصائص عليّ للنّسائي (٥١؛ ر: ٩)؛ وكُبْرَاهُ (٧/٤١٨؛ ر: ٨٣٥٧). وعبْدُ الرّحيم بْنُ سُليْمان في التّقاسيم والأنْواع (٤/١٩٣؛ ر: ٣٢٦٤). وسُليْمانُ بْنُ عبْد الملك القُوصيُّ في معجم ابن المقرئ (٢١٠؛ ر: ٦٦٢). ويحْيى بْنُ آدمٍ في ترْتيب الأمالي الخَميسيّة (٢/٢٤٦؛ ر: ٢٣٠٢). وعليُّ بْنُ قادمٍ في السّنّة لابْن أبي عاصم (٢/٥٩٧؛ ر: ١٣١٥).

وتابع عليَّ بْنَ صالح: نُصَير بْن أبي الأشْعث الْقرادي في السُّنّة لابْن أبي عاصم (٢/٥٩٧؛ ر: ١٣١٧)، والشّريعةِ للآجُرّي (٤/٢٠٧٥؛ ر: ١٥٦٠)، وترْتيب الأمالي الْخَميسيّة (١/٣٠٢؛ ر: ١٠٥٤)؛ وتصحّف فيه إلى «نصر القدادي».

وقال الدّارقطْني في «العلل» (٤/٩؛ ر: ٤٠٧)، بعْد أنْ ساق طُرُقاً للحديث: «وأشْبهُها بالصّواب قوْلُ منْ قال: عنْ أبي إسْحاق، عنْ عمْرو بْن مرّة، عنْ عبْد الله بْن سَلِمة، عنْ علي. ولا يُدْفَعُ قوْلُ إسْرائيل، عنْ أبي إسْحاق، عنْ ابْنِ أبي ليْلى، عنْ علي. وحديثُ هارون بْن عنْترة وحديثُ الحسيْن بْنِ واقدٍ جميعاً وَهَمٌ».

(١) هو البزّار؛ في مسْنده: ٣/٣٣٢؛ ر: ١١٣٠.

(٢) ص: حَكيمُ بْنُ عبْد الله بْنِ قيْس بن عامرٍ...

(٣) «لي»: ليْست في مسْند البزار.

(٤) المسْند: حين يسمع.

(٥) أخرجه مسْلم في صحيحه (١/٢٩٠؛ ر: ٣٨٦) منْ طريقيْ محمّد بْنِ رُمْح، وقُتيْبةَ بْنِ سعيد، عن اللّيْث، به.

وحدّثنا أحْمدُ بْنُ سهْل[1]؛ قال: حدّثنا الْقَوَارِيريُّ؛ قال: حدّثنا عبْدُ الْعزيز بْنُ محمّدٍ؛ قال: أخْبرني يزيدُ بْنُ عبْد الله بْنِ الْهَاد، عنْ محمّد ابْنِ إبْراهيم، عنْ أبي سَلَمَةَ، عنْ عائشةَ - رضي اللهُ عنْها - قالت: «كان رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - إذا اشْتَكَى، أتاه جبْريلُ - عليْه السّلام -، فقال جبْريلُ: بسْم الله [يُبْريك][2]، من كلّ داءٍ يشْفيك، ومنْ شرِّ كلِّ ذي عَيْنٍ، ومنْ شرّ حاسدٍ إذا حَسَدَ»[3].

وحدّثنا عبْدُ الله بْنُ أحْمد؛ قال: حدّثنا سعيدُ بْنُ هاشم [٣١و] الْمَرْوزيُّ؛ قال: حدّثنا صفْوانُ بْنُ صالح؛ قال: حدّثنا الْوليدُ بْنُ مسْلم؛ قال: حدّثنا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانٍ، عنْ سُلَيْم[4] بْن عامر؛ قال: سمعْتُ أبا[5] أمامةَ الْبَاهليَّ يقول: قال رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «من نزل به كرْبٌ أو شدّةٌ فَلْيَتَحَيَّنِ الأذانَ، فإذا نَادى الْمُنادي فلْيقُلْ كما يقول، ولْيَقُلْ: اللّهمّ ربَّ هذه الدّعوةِ التّامّةِ الصّادقةِ الْحقِّ الْمُسْتجابَةِ، الْمسْتجابِ لها،

---

(١) مرْوزيٌّ يرْوي عن الْقَواريريِّ وعليِّ بْن الجعد، نقل عنه المؤلّف هنا مرّةً وفي القطْع والائْتناف (٥).

(٢) زيادةٌ لازمة من مسْلم.

(٣) الْقواريريُّ: عُبيْدُ الله بْنُ عمرَ بْنِ مَيْسرةَ الْجُشَميُّ.

والحديثُ أخْرجه مُسْلم في صحيحه (٤ / ١٧١٨؛ ر: ٢١٨٥) بنحْوه؛ عنِ ابْن أبي عمَر المكّيّ، عنْ عبْد العزيز الدّرَاوَرْدي؛ به.

(٤) في الأصْل: «سليمان»؛ تصْحيف.

(٥) ص: «أبي»؛ تحريف.

دعْوةِ الْحقِّ وكلمةِ التّقْوى، أَحْيِنا عليْها، وأمتْنا عليْها، وابْعثْنا عليْها، واجْعلْنا منْ [٣١ظ] خِيارِ[1] أهْلِها، مَحْياً ومَماتاً». قال أبو جعْفر: ثمّ أحْسَبُه قال: يذْكرُ [حاجَتَه[2]][3].

قال أبو جعْفر: وهذه أحاديثُ مسْتحْسنةٌ في الدّعاء جيّدةُ الأسانيد، كتبْناها عنْ جعْفرِ بْنِ محمّدٍ الْفاريابي[4]؛ قال:

حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ راهُويه؛ قال: أخْبرنا جرير، عنْ قابُوسِ بْنِ أبي ظَبْيان، عنْ أبيه، عن ابْنِ عبّاس؛ قال: «قال موسى - صلّى الله عليْه وسلّم - حين كَلَّم ربَّه: أيْ ربِّ!؛ أيُّ عبادكَ أحبُّ إِليْك؟. قال: أكْثرُهمْ لي ذكْراً. قال: ربِّ؛ فأيُّ عبادِكَ أحْكمُ؟. قال: الذي يقْضي على [٣٢و]

---

(١) ص: خير.

(٢) ما بين المعكّفين مزيدٌ سقط من الأصْل.

(٣) تابع صفْوانَ بْنَ صالح: هشامُ بْن عَمّار في التّرغيب والتّرْهيب لقِوَام السّنّة (١/٢٠٥-٢٠٦؛ ر: ٢٨٠). والحكَمُ بْنُ موسى في عمل الْيوْم واللّيْلة لابن السّنّيّ (٨٩-٩٠؛ ر: ٩٨) والدّعاءِ للطّبراني (٢/١٠١٠؛ ر: ٤٥٨). والْهيْثمُ بْنُ خارجة في المسْتدْرك (٢/٥٧٢-٥٧٣؛ ر: ٢٠٢٧) - وقال الحاكمُ عقيبَه: «صحيحُ الإسْناد»، وتعقّبه المنْذري، وقال الذّهبي: «عُفَيْرُ واهٍ جدّاً» -. وأبو أيّوب سليْمانُ بْنُ عبْد الرّحْمن الدّمشْقي، في الحلْية (١٠/٢١٢-٢١٣) - وقال أبو نُعيم: «غريبٌ من حديث سُلَيْم وعُفَيْرٍ، لا أعلمُ رواه عنه إلاّ الْوليد» -.

وللحديث شاهدٌ منْ حديث ابنِ عمر موْقوفاً في الدُّعاء للطبراني (٢/١٠١٢؛ ر: ٤٦٣) وسنن البيهقي الْكبْرى (١/٦٠٥؛ ر: ١٩٤١)، وفي سنده أبو عيسى الأسْواري البصْري: مقبول. وإنّما سُقْتُه ليُعْلَم لا لتعْضيدٍ.

(٤) ص: «الفارياني». وللفرْيابي كتاب الذّكْر؛ فلعلّ النّقْلَ عنه.

نـفْسِه، كما يقْضي على النّاس. قال: أيْ ربٍّ؛ فأيُّ عبادِكَ أغْنى؟. قال: الرَّاضي بما أعْطيْتُه»[1].

قال الْقاضي: وحدّثنا محمّدُ بْنُ الْعَلاءِ؛ قال: حدّثنا حفْصُ بْنُ غِياثٍ، عن الأعْمشِ، عن الْمنْهال، عن عبْد الله بْن الْحارث؛ قال: «أوْحى اللهُ إلى داود – صلّى اللهُ عليْه – أنْ اذْكُرْني، وأحِبَّني، وأحِبَّ أحْبابي، وحبِّبْني إلى عبادي. قال: هذا أذْكُرُكَ وأحبُّك؛ فكيْف[2] أُحَبِّبُكَ إلى عبادِك؟. قال: اذْكُرني عنْدهم، فإنّهم لا يذْكُرونَ منِّي إلاَّ الْحَسَنَ»[3].

قال: وحدّثنا أبو بكْر بْنُ أبي شيْبَةَ [٣٢ظ]؛ قال: حدّثنا أبو أُسَامَةَ،

---

(١) تابع ابْنَ راهُويه: عمْرو بْنُ زُرارةَ الْكلابيُّ في شعب البيهقي (١٢/ ٥٨٤؛ ر: ٩٨٦٥)، بلَفْظ الفرْيابي. وابْنُ أبي شيْبةَ في مصنَّفه (١٩/ ٤١؛ ر: ٣٥٤٢٧). والإمامُ أحْمدُ في الزُّهد له (٧٣؛ ر: ٤٤٧). وأبو خَيْثَمَةَ في العلم له (٣٦؛ ر: ٨٦)؛ وليْس في سنده: «عن أبي ظَبْيان»؛ – وهو حُصَيْنُ بن جندب الجَنْبي؛ والدُ قابُوس –. وإبراهيمُ بنُ مُجَشّرٍ في الْقناعة لابْن السُّنّيّ (٥٢؛ ر: ٢٢)؛ كلُّهمْ بنحْوه.

(٢) وقع تكرار هاته الكلمة للنّاسخ.

(٣) تابعَ حفْصَ بنَ غياثٍ بنحْوه: أبو خالد الأحْمرُ في مصنّف ابْن أبي شيبة (١٩/ ٣٢؛ ر: ٣٥٣٩٥).

وهو بنحْوِه موْقوفاً على أبي عبْد الله الْجَدَلي في الزّهد لأحْمد (٦٢؛ ٣٧٤)؛ قال: «حدّثنا عبْد الرّحْمن بْن مهْدي؛ حدّثنا سفيان بْن عُيَيْنَةَ، عنْ عطاء بْن السّائب؛ قال: سمعْتُ أبا عبْد الله الجدلي»؛ فذكَرَه.

وبعضُه عن ابْن عبّاسٍ في شعب الإيمان (١٠/ ١٢٠؛ ر: ٧٢٦٢)، ومختصرِ تاريخ دمشْق (٨/ ١٢٦).

وبنحْوِهِ عنْ موسى – عليْه السّلام – بسندِ ابْن عساكر إلى إسْحاق بْن خلف، في تاريخ دمشْق (٥٢/ ٢٣٩).

عن الْفَزَارِيِّ[(١)]، عن الأعْمش، عن الْمنْهال، عنْ عبْد الله بْنِ الْحارث، عن ابْنِ عبّاس؛ قال: «أوْحى اللهُ إلى داودٍ - صلّى الله عليْه -: قُل للظَّلَمة لا يذْكُروني؛ فإنّه حقٌّ عليَّ أن أذْكُرَ مَنْ ذكرني، وإنّ ذِكْرِي إيّاهم أنْ أَلْعَنَهم»[(٢)].

قال[(٣)]: وحدّثنا عبيْدُ الله بْنُ مُعَاذ؛ قال: حدّثنا أبي؛ قال: حدّثنا الْمَسْعوديُّ؛ عنْ عَوْنٍ؛ قال: «لا يقولَنَّ أحدُكمْ: اللّهمّ لا تُنْسِنِي ذكْرَك، ولا تؤْمِنِّي مَكْرَك؛ فإنّكَ إنْ يُؤْمِنْكَ مكْرَهُ خيْرٌ لك، ولكنْ يكْفي أحدَكمْ أنْ يقول: اللّهمّ إنّي أعوذُ بك منْ [٣٣و] أنْ آمَنَ مكْرك، أوْ أنْسى[(٤)] ذكْرَك»[(٥)].

---

(١) ص: «الفراري»؛ تصْحيف.

(٢) أبو أُسامةَ؛ هو أسامةُ بْنُ حمّاد. والْفَزَارِيُّ؛ هو: أبو إسْحاق إبْراهيمُ بْن محمّد. وعبْدُ الله ابْنُ الحارث؛ هو أبو الْوليد الأنْصاريُّ الْبصْرِيُّ.
والحديثُ في مصنّف ابْن أبي شيْبة (١٦/ ٥٦٥؛ ر: ٣٢٥٥٧؛ ١٩/ ٣١؛ ر: ٣٥٣٩٤؛ ١٩/ ٣٨٠؛ ر: ٣٦٣٩٤)؛ وسندُه متّصلٌ برجالٍ ثقات، غيْر المنْهال بْنِ عمْرو الأسَدِي؛ فهو في التّقْريب (٢٩٩؛ ر: ٣٢٦٦): «صَدوقٌ ربَّما وَهِم».

(٣) هو الفرْيابي.

(٤) ص: انسي.

(٥) المسْعوديُّ؛ هو: عبْد الرّحْمن بْن عبْد الله بنِ عُتْبةَ بْن مسْعود الكوفي. وعَوْن؛ هو: عوْنُ ابْنُ عبْد الله بْنِ عُتْبةَ الهُذَلي الكوفي. ووالدُ عُبيْدِ الله بنِ مُعاذ؛ هو: مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ الْعَنْبريُّ الْبصْريُّ.
وهذا من المقاطيع التي انْفرد بها الْكتاب. وروى الإمامُ أحْمدُ في الزُّهد (١٩٥؛ ر: ١٣٤٥) بنحْوه عن عن مُطَرِّف بْن عبْد الله بْن الشّخّير «أنّه كان يكْره أن يقول: اللّهمّ لا تُنْسني ذكْرك، ولا تُؤمنّي مكْرك، ولكنْ يقول: اللّهمّ لا تُنْسني ذكْرك، وأعوذُ بك أن آمَنَ مكْرَكَ، حتّى تكون أنْتَ تُؤَمّنّي».

قال: حدّثنا هشامُ بْنُ عَمّار؛ قال: حدّثنا عبْدُ الْعزيزِ بْنُ أبي حازمٍ؛ قال: حدّثنا سُهيْلُ بْنُ أبي صالحٍ، عنْ أبيه، عنْ أبي هُريْرَةَ، عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم -؛ قال: «ما جلس قوْمٌ مجلِساً ثمّ افْترقوا لمْ يذْكروا اللهَ فيه إلاّ كأنّهمُ افْترقوا عنْ جيفةِ حمارٍ، وإلاّ كان عليْهمْ حسْرةً يوْمَ الْقيامة»[1].

وحدّثنا قتيْبةُ؛ قال: حدّثنا ابْنُ لَهِيعةَ، عنْ زُهْرة بْن مَعْبَدٍ، عنْ أبي عبْد الرّحْمن، أنّه قال: إنّ الرّجلَ إذا سلّم على الرّجُل وسأله: كيْفَ

(١) رُوي الحديثُ بنحْوِه عنْ أبي هُريْرة منْ طُرُق؛ نقْتصرُ منْها على رواية سُهيْلٍ عن أبيه عنه: وهاته تابعَ هشاماً عنِ ابْنِ أبي حازمٍ فيها بنحْوه: أبو مُصْعَب - هو أحْمدُ بْن أبي بكْر الزُّهري المدني -، ويعْقوبُ ابْنُ الدَّورقيُّ في السّنن الْكبْرى للنّسَوي (٩/١٥٧؛ ر: ١٠١٦٩).

وتابع عبْدَ العزيز: وُهَيْبُ - هو ابْنُ خالدٍ الْبصْريُّ - في مسْند أحْمد (١٥/٢١؛ ر: ٩٠٥٢). وحمّادُ بنُ سلمةَ في مسْند أحْمدٍ أيْضاً (١٦/٤٠٠؛ ر: ١٠٦٨٠)، من طَرِيقَي رَوحٍ - هو ابن أسْلَم - وعبْدِ الصّمَد - هو ابنُ عبْد الوارث - عنه. وسُليْمانُ بنُ بلالٍ في مسْتدْرك الحاكم (٢/٤٦٥؛ ر: ١٨٢٩) - ومنْ طريقه الْبيْهقيُّ في الشُّعَب (٢/٧٥؛ ر: ٥٣٧) والدّعواتِ الْكبيرِ له (١/٧٤؛ ر: ١١) -. وحمّادُ مقْروناً إلى شُعبةَ في حِلية الأولياء (٧/٢٠٧) - وقال عقيبَه: «تفرّد به ابنُ أبي عديٍّ، عن شُعْبةَ» -، وأخبارِ أصْبهان (٢/٢٧٦)، ومعْجمِ ابنِ المقْرئ (٣٤٦؛ ر: ١١٣٧) - بسياقٍ تامّ -، وفي جزْءِ أبي عَرُوبةَ الحرّانيِّ (٤٠؛ ر: ٤٠)؛ وليْس فيه: «إلاّ كأنّهمُ افْترقوا عن جيفة حمارٍ» - ومنْ طريقهِ ابنُ السّنّيّ في عمل الْيوْم واللّيْلَة (٣٩٣؛ ر: ٤٤٥) تامّاً؛ فكأنَّ أصْل النّقْص من نسخة المنْتقى المعْتمدة في الطّبْع لا من أصْل الْكتاب -. وسُفْيانُ في التّقاسيمِ (١/٣٤٩؛ ر: ٤٥١)، وليْس فيه جيفة الحمار، وبَدَله زيادةُ الصّلاة على النّبي - صلّى الله عليْه وسلّم -.

وقال الحاكم (٢/٤٦٥؛ ر: ١٨٣٠): «صحيحٌ على شرْط مسْلم»؛ ووافقه الذهبي.

أصْبحْتَ؟. فقال لهُ [٣٣ظ] الآخَرُ: أحْمدُ اللهَ إليْك. قال الْملَكُ الذي عنْ يسارِه للذي عنْ يمينِه: كيْف أكْتُبُه؟. قال: اكْتُبه من الْحامِدين. قال: وكان أبو عبْد الرّحْمن إذا سُئِلَ كيْف أصْبحْتَ؟. قال: أحْمدُ اللهَ إليْك، وإلى خلْقه الْجَميع(١).

وحدّثنا محمّدُ بْنُ الْمُثَنّى؛ قال: حدّثنا يحْيى بْنُ سعيد، عنْ سفْيان؛ قال: حدّثني منْصور، عنْ مجاهد، عنْ أبي مَعْمَر، عن عبْد الله؛ قال: «إذا ركِبَ أحدُكُم الدّابّةَ فلمْ يذْكُرِ اسْمَ الله، رَدِفَهُ الشّيْطانُ فقال: تَغَنَّ!، فإنْ لمْ يُحْسِنْ، قال: تَمَنّ!»(٢).

---

(١) قُتيْبة؛ هو: قُتيْبة بنُ سعيدٍ، أبو رجاء الثّقفي الْبَلْخي. وزُهرةُ بنُ مَعْبدٍ، أبو عقيلٍ القرشيُّ. وأبو عبْد الرّحْمن؛ هو: عبْدُ الله بنُ يزيدٍ المعافريُّ الْحُبُلّيُّ المصْري.
وأحسَبُ أنّ هذا الخبر مسْندٌ في كتابنا هذا فحسْب، وهو مُعلّقٌ عنْ قائله في منْهاج الْقاصدين (٣ / ١٠٧٤) – ولم أجدْه في الإحياءِ أصْلِه –؛ وفيه: «من الحمّادين»؛ «وإلى جميع خلقه».

(٢) يحْيى بنُ سعيدٍ هو الْقطّانُ – لا الأنْصاريّ –؛ فإنّه هو الذي يرْوي عن السُّفْيانيْن، ويرْوي عنه أبو موسى الزّمِن محمّد بنُ المثنّى الْعَنَزي. وأمّا سُفْيان، فلم أقفْ على ضميمة تعْيين أيّهما، فكلاهُما يَرْوي عن منْصور. ومنْصورُ هو ابنُ الْمُعْتَمِر. وأبو مَعْمر: عبْدُ الله بْن سَخْبَرَة. وعبْدُ الله هو ابنُ مسعود – رضي الله عنه –. ورجالُ السّنَد ثقات.
تابعَ سُفْيان: جريرُ في شُعب الْبيهقي (٧ / ١٠٨؛ ر: ٤٧٤٧). ومعْمَرُ – هو ابْنُ راشد – في جامعه (بذيْل مصنّف عبْد الرّزّاق: ١٠ / ٣٩٧؛ ر: ١٩٤٨١) – ومن طريقه كلٌّ من الطّبرانيٌّ في الْكبير: ٩ / ١٧٠؛ ر: ٨٧٨١، والْبيهقيٌّ في كُبْراه: ٥ / ٤١٣؛ ر: ١٠٣١٨ –.
وتابع منْصوراً: ابْنُ أبي نَجيحٍ في المعْرفة والتاريخ (٣ / ١١٩).
وأخْرجَهُ الجصّاصُ في أحكام الْقرآن (٥ / ٢٦٤) موْقوفاً على ابْنِ مسْعود، من طريقِ=

قال: وحدّثنا سُوَيْدُ بْنُ [٣٤و] سعيدٍ؛ قال: حدّثنا بَقيّةُ بْنُ الْوليد؛ عن مُسْلم - يعْني: ابنَ زيادٍ - قال: سمعْتُ أنسَ بْنَ مالكٍ يقول: قال رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «منْ قال حين يُصْبح: اللّهمّ إنّا أصْبحْنا نُشْهِدُكَ ونُشْهِدُ حَمَلَةَ عرْشِكَ وملائكَتَكَ وجميعَ خلْقِك، أنّكَ أنْت اللهُ لا إله إلاّ أنْتَ وحْدَك لا شريكَ لك، وأنّ محمّداً عبْدُك ورسولك: إلاّ غَفرَ اللهُ له ما أصابَ في يوْمه ذلك منْ ذنْبٍ؛ فإنْ هو قالها حين يُمْسي غُفِرَ له ما أصابَ في تلْك اللّيْلةِ منْ ذنْب»[1].

قال: وحدّثنا الْقَواريريُّ [٣٤ظ]؛ قال: حدّثنا يَزيدُ بْن زُرَيْعٍ؛ قال: حدّثنا حُسيْن الْمُعلّم، عنْ عبْد اللهِ بْن بُرَيْدَة[2]، عنْ بَشير بْن كعْب، عنْ

= سُفْيان به. وكذلك الْفسويُّ في المعْرفة (٣ / ١١٩)، بيْدَ أنّه أخْرجه كرّةً أخْرى (٣ / ١١٩) يقفُهُ على مُجاهد؛ فقال: «حدّثنا الْحُميدي؛ قال: حدّثنا سُفْيان: قال: سمعْتُ عليّاً أبا حسينٍ الجعفيَّ قال: سمعْتُ مُجاهداً يقول»؛ فذكَرَه.

ويُرْوى بنحْوه مرْفوعاً عن ابن عبّاسٍ في الدّعاء للطّبراني (٢ / ١١٦٥؛ ر: ٧٨٨)؛ لكنّ إسنادَه ضعيفٌ، والحمْلُ فيه على يحْيى بْن صالحٍ الأيْلي.

(١) بقيّةُ مدلّس وقدْ عنْعَن، ولمْ يُتَابَعْ.

تابع سُوَيْدَ بْنَ سعيدٍ - هو الحدَثاني -: حَيْوَةُ بْن شُريح الحمْصيُّ في سنن الترمذي (٥ / ٤٠٥؛ ر: ٣٥٠١) - وقال: حديثٌ غريب -. وعمْرُو بْنُ عثْمان في سنن أبي داود (٤ / ٣٢٠؛ ر: ٥٠٧٨). وعمْرو هذا مقْروناً إلى كَثير بْن عُبيْد في كبرى النَّسائي (٩ / ٩؛ ر: ٩٧٥٤). ويَزيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّه في شرْح السّنّة (٥ / ١١٠؛ ر: ١٣٢٣)، وعبْدُ الرّحيم بن حَبيب في الْقَنْد (٦٤؛ ر: ٥٨). محمّدُ بنُ عمْرو بن حَنَان في تاريخ دمشْق (٥٨ / ٩٧).

(٢) ص: «يزيد»؛ تصْحيف.

شدّادِ بْن أوْسٍ، عنْ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – قال: «إنّ سيّدَ الاسْتغْفارِ أنْ يقول الْعبْدُ: اللّهمّ أنْتَ ربّي لا إله إلاّ أنْت، خلقْتَني وأنا عبْدُك، أنا على عهْدِكَ ووعْدكَ ما اسْتطعْت، أعوذُ بك منْ شرِّ ما صنعْتُ، أبوءُ إليْك بنعْمتِكَ، وأبوءُ لك بذنْبي فاغْفر لي؛ فإنّه لا يغْفِرُ الذّنوبَ إلاّ أنْت. إذا قالَها بعْدما يُصْبحُ مؤمِناً فماتَ كان منْ أهْل الْجنّة، وإذا قالَها بعْدما [٣٥و] يُمْسي مؤمناً بها فمات، كان منْ أهْل الْجنّة»(١).

قال(٢): وحدّثنا أبو بكْر بْنُ أبي شيْبةَ؛ قال: حدّثنا وَكيع، عنْ حنْظَلَةَ، عنْ طاوس، عن ابْنِ عبّاس؛ قال: «الْحَذَرُ لا يُغْني من الْقَدَر، ولكنَّ الدُّعاءَ يدْفعُ الْقَدَرَ»(٣).

قال: وحدّثنا إسْماعيلُ بْنُ إسْحاق؛ قال: حدّثنا الْحارثُ بْنُ أبي الزُّبيْر؛ قال: حدّثني عَبَايَةُ بْن عمر المحذري، عنْ هشام، عنْ عُرْوَةَ بْن الزّبيْر، عنْ عائشةَ – رضي اللهُ عنْها – أنّها قالتْ: قال رسولُ الله – صلّى الله عليْه

(١) أخْرجه البخاري في موْضعيْن بنحْوه من جامعه: الأوّل (٨/ ٧١؛ ر: ٦٣٢٣)؛ قال: «حدثنا مُسَدَّد؛ حدثنا يزيد بْن زُرَيع» به. والثّاني (٨/ ٦٧؛ ر: ٦٣٠٦)؛ قال: «حدّثنا أبو مَعْمَر؛ حدّثنا عبْدُ الوارث؛ حدّثنا الحُسيْنُ»؛ فذكره.

(٢) هو الفرْيابي في الْقَدَر؛ والأحاديثُ قبلَه منْ طريقه.

(٣) وكيع هو ابن الجَرَّاح، وحنْظلةُ هو ابْن أبي سُفْيان الْجُمَحيُّ.
وهذا سندُ الْفِرْيابيِّ في كتاب الدّعاء له؛ نَقَله النحّاس كما عُلِم، ورواهُ الْفِرْيابيُّ نزْلةً أخرى في الْقَدَرِ (١٩١؛ ر: ٣٠٧) – ومنْ طريقِه الآجُريُّ في الشَّريعة: ٢/ ٨٧١؛ ر: ٤٥٠–.
وتابعَ طاوس عن ابْنِ عبّاس: عطاءُ بْن أبي رباحٍ في الْقضاء والْقدر للبيهقي (٢١٤؛ ر: ٢٥٣)؛ بزيادة: «وهو إذا دفع الْقَدرَ، فهو من الْقَدَرِ».

وسلّم -: «لنْ يُغْنِي حذرٌ منْ قَدَر، وإنّ الدّعاءَ لَيَنْفعُ ممّا [٣٥ظ] ينْزلُ من السّماءِ وممّا لم ينْزلْ، وإنّه لَيَلْقَى الْقضاءَ الْمُبْرَمَ، فيَعْتلِجَانِ إلى يوْمِ الْقيامة»(١).

---

(١) عَبَايَةُ بْن عمر المحذري؛ كذا وقع في الأصْل، واضْطَرَبَ فيه نسّاخُ الْجرْح والتّعْديل لابن أبي حاتم (٣/ ٧٥؛ ر: ٣٤٦) في رسم الحارث بْن أبي الزُّبيْر؛ فوقع في المطْبوع منه: «عباية بن عمْرو المحرري». وهو في نسخة مراد ملا (ر: ١٤٥٠: و ١٣٩ و) عمر - بغير واو - المحزري، وعلى الحاء علامة الإهمال، والزّاي واضحة. وفي الأزهرية (ر: ٩٠١٢ عمومي: و ٢١٦ و) منه: «مجاهد بن عمر المحرزي» - بتصْحيف عباية، وعمر من غير واو، وتقديم الراء على الزاي في المحزري-. وفي كتاب ابن شاهين: المخزومي، وفي كتاب المقدسي: الْجزري. وأثبتُّ «المحزري»؛ لأنها أقرب إلى الأصْل، ولوقوعها في نسخة مراد ملا الصحيحة، مع فوَاتِ قرائن التّرْجيح.
ومنْ طريق الْفرْيابي - وهي الرّوايةُ أعْلاه، نقلها النّحّاس، وفيها متابعتُه عنه -: أخْرجه عبْدُ الغنيّ المقْدسي في نهاية المُراد (بقيّة كتاب الدّعاء؛ مخطوط الظّاهرية رقم ٣٨٤٤).
وأخْرَجَه من طريقِ الحارث بنِ أبي الزبير: ابنُ شَاهين في التّرْغيب في فضائل الأعمال (٥٤؛ ر: ١٤٩)؛ بالتّردُّدُ بيْن «عباية» و «عُبَادة» في سَنَدِه؛ وقال: «حدّثنا عبْد الله بْنُ سليمان؛ ثنا سُهيلُ ابن الدّيلَمي؛ ثنا الحارث»؛ فذكره - ونقله عنْه في المداوي لعلل الجامع الصّغير: ٤/ ٥٣؛ ر: ٤٢٦٣-.
ولا يستقيمُ سندُه لجهالة حالِ بعْضِ رواته، وليْس يشْهدُ له إسنادٌ مستقيم؛ فقد رواهُ ابْنُ عديٍّ في الْكامل (٥/ ١١٨؛ ر: ٧٣٠٩)؛ فقال: «حَدّثنا ابن ذريح؛ قال: حدّثنا أبو إبْراهيم التّرْجماني؛ حَدثنا زكريّا بْن منْظور، عن عطّاف بْن خالد القرشي، عن هشامٍ» به. وهو حديثٌ منكرٌ، وسَندُه ضعيفٌ؛ علّتُهُ زكريّا بْن منظور.
وأخْرجه منْ طريق زكريّا هذا أيْضاً: الطّبراني في الدّعاءِ (١/ ٨٠٠؛ ر: ٣٣)، والمعْجمِ الأوْسط (٣/ ٦٦؛ ر: ٢٤٩٨). والحاكمُ في المسْتدْرك (٢/ ٤٦٧؛ ر: ١٨٣٤)؛ وقال: «صحيحُ الإسْناد»؛ وقال الذّهبيُّ عَقِيبَه: «زكريّا مجمعٌ على ضعْفه». والْقضاعيُّ في مُسْنَد الشّهاب (٢/ ٤٨؛ ر: ٨٥٩).

قال أبو بكر بْنُ أبي شيْبة[1]: قال حدّثنا وكيع، عنْ سفْيان[2]، عنْ عبْد الله بْنِ عيسى، عنْ عبْد اللهِ بْنِ أبي الْجعْد، عنْ ثوْبانَ؛ قال: قال رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «إنّ الرّجلَ ليُحْرَمُ الرّزْقَ بالذّنْب يُصيبُه، ولا يَرُدُّ الْقَدَرَ إلاّ الدّعاءُ، ولا يزيدُ في الْعُمْر إلاّ الْبِرُّ»[3].

قال[4]: وحدّثنا قتيْبةُ؛ قال: حدّثنا حمّادُ بْنُ زيْد، عنْ أيُّوب، عنْ أبي قِلاَبَةَ، أنّ أبا الدّرْداء؛ قال: «ادْعُوا [٣٦و] اللهَ في السّرّاء، لعلّه يسْتجيبُ في الضّرّاء»[5].

قال: وحدّثنا أحْمدُ بْنُ عيسى؛ قال: حدّثنا عبْدُ الله بْنُ وهْبٍ؛ قال: أخْبرني عمْرو بْنُ الْحارث، عنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ[6]، عنْ سُمَيٍّ مولى أبي بكْر، أنّه سمع أبا صالحٍ يذْكرُ عنْ أبي هريْرةَ، أنّ رسولَ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - قال: «إنّ أقْربَ ما يكونُ الْعبْدُ منْ[7] ربّه وهو ساجدٌ؛ فأكْثرواْ منَ الدُّعاء»[8].

---

(١) في مصنفه: ١٥ / ٤١٠؛ ر: ٣٠٤٨٧.

(٢) من حديث سفْيان الثوري: ١٥٠؛ ر: ٢٦٥.

(٣) ن: في تخريجه: المسْند المصنف المعلل: ٤ / ٥١٦-٥١٧؛ ر: ٢٢٨٠.

(٤) أي: الفرْيابي. وقتيبة هو ابن سعيد.

(٥) لم أقفْ عليْه.

(٦) في الأصْل: «غربة»؛ وهو تصْحيف.

(٧) عليْها عطْفة اللّحَق، وفيها «إلى»، ممْهورة بعلامة التّصْحيح.

(٨) أخْرجه مسْلم في صحيحه (١ / ٣٥٠؛ ر: ٤٨٢) بنحْوه: «حدّثنا هارونُ بْنُ معْروف، وعمْرُو بْن سَوَّادٍ؛ قالا: حدّثنا عبْدُ الله بنُ وهْبٍ... » فذكره.

قال أبو جعْفر: وفي حديثٍ آخَرَ: «فإنّه قَمِنٌ أن يُسْتجابَ لكمْ»(١).

قال: وحدّثنا عبْدُ الأعْلى بْنُ حمّادٍ؛ قال: حدّثنا أبو عاصمٍ الْعَبَّادَانِيُّ [٣٦ظ]، عن الْفضْلِ الرَّقاشِيِّ، عنْ محمّدِ بْنِ الْمُنْكدِر، عنْ جابرٍ؛ قال: قال رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «إنّ الْعبْدَ ليدْعُو(٢) اللهَ وهو عليْه غضْبانٌ، فيُعْرِضُ عنْه. ثمّ يدْعو(٣) فيُعْرِضُ عنْه، فيقولُ لملائكتِه: أَبَى عبْدي أن يَدْعُوَ غيْري، فقدِ اسْتحْييْتُ منْهُ، يدْعوني وأُعْرِضُ عنْه؛ أُشْهِدُكُمْ أنّي قدْ اسْتجبْتُ له»(٤).

وحدّثنا عمْرو بْنُ شيْبة؛ قال: حدّثنا الْقَعْنَبِيُّ، عنْ سليْمان - وهو ابْنُ

---

(١) قدْرٌ منْ حديث ابْن عبّاسٍ في صحيح مسْلم (١/٣٤٨؛ ر: ٤٧٩).

(٢) ص: ليدعوا.

(٣) ص: يدعوا.

(٤) أخْرجه الطّبراني في الدّعاء (١/٧٩٥؛ ر٢١): «حدّثنا عبْد الله بْن أحْمد بْن حنْبل؛ ثنا عبْد الأعلى بْنُ حَمّاد النُّرْسي»؛ فذكره بنحْوه. وأبو نُعَيْم في الحلية (٦/٢٠٨): «حدّثنا محمّد بْن إسْحاق المديني، وعبْدُ الله بْن محمّد؛ قالا: ثنا إبْراهيم بْن محمّد بْن الحارث؛ ثنا عبْدُ الأعْلى» به بنحْوه. ونجم الدّين النّسفيُّ في القند (٣٣٩؛ ر: ٥٥١) بسنده من طريق «سَلَمة بْن شبيب؛ قال: حدّثنا فرَج بْن عُبيْد الْعَبّاداني؛ قال: حدثنا أبو عاصم الْعبّاداني» فذكره بنحْوه.
والإسْنادُ ضعيف؛ فيه الرَّقَاشي والْعبّاداني. الأولُ فضْل: قدَريٌّ ضعيف، «كاد أن يغْلب على حديثه الْوهَمُ، منْكر الحديث» (ن: الضّعفاء للعقيلي: ٣/٤٨٠-٤٨١؛ ر: ١٤٩٦؛ ٢/٤٢٦)، والثاني: عبْد الله بْن عُبيْد الله العَبّاداني: من شيوخ الفلاّس (تاريخه: ٢٠٢؛ ٣٨٨)، وأقْساهم عليْه الْعُقيْليُّ (ن: تهذيب الكمال: ٧/٣٤؛ ر: ٧٤٦٠)، وكلُّ منْ وَسَمَه بضعْفٍ ذكر روايتَه عنْ فضْل، فلعلّ الحمْلَ فيه على الرّقَاشي، والله أعلم.

بلالٍ – عنْ رَبيعَةَ بْنِ(١) أبي عبْد الرّحْمن، عنْ عبْد الله بْنِ عَنْبَسَةَ، عن ابْن عبّاس، عنْ رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – [٣٧و] أنّه قال: «من قال حين يُصْبح: اللّهمّ ما أصْبحَ بنا من نعْمةٍ أوْ بأحدٍ منْ خلْقكَ، فمنْكَ وحْدكَ لا شريك لكَ؛ فلَكَ الْحمْدُ ولك الشّكْر؛ إلاّ أدّى(٢) شُكْر ذلك الْيوْمِ»(٣).

وحدّثنا عبْدُ الرّحْمن بْنُ إبْراهيم؛ قال: حدّثنا الْوليدُ بْنُ مسلم، عن الأوْزاعيّ؛ قال: «خَرج النّاسُ يستَسْقُون، فقام فيهم بلالُ بْنُ سعْد، فقال: أيها النّاس: ألسْتمْ مُقرّين بالإساءة؟. قالوا: نعمْ. فقال: اللّهمّ إنّكَ قلْت: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾(٤)؛ وكُلٌّ مُقرٌّ لك بالإساءة،

(١) في الأصْل: «ربيعة، عن أبي عبْد الرّحْمن»؛ تحريف.

(٢) ص: ادا.

(٣) وروي الحديثُ أيْضاً عنْ عبْد الله بن عَنْبسةَ، عن ابْن غنّامٍ؛ وهو عبْد الله بْنُ غَنَّام الْخَزْرَجي الْبَيَاضي.

وتابع الْقعْنبيَّ منْ وجْهِ الْفرْيابيِّ أعْلاه: سعيدُ بْنُ أبي مريم في الدُّعاء للطبراني (٢/٩٣٣؛ ر: ٣٠٦). وعبْدُ الله بْنُ وهْب في السُّنن الْكبْرى للنّسائي (٩/٨؛ ر: ٩٧٥١)، والتّقاسيم والأنْواع (١/٣٧٤؛ ر: ٤٩٨). وعدَّ أبو نُعَيْمٍ في معْرفة الصحابة (٣/١٧٤٦؛ ر: ٤٤٢٥) «ابن عبّاسٍ» تصْحيفاً فقال: «وصحّف بعض الرُّواة من رواية ابْن وهْب، عنْ سليْمان بْن بلال، عن ربيعة، عنْ عبْد الله بن عَنْبَسَةَ، عنْ عبْد الله بْنِ عبّاس».

وفي الجرح والتعديل (٩/٣٢٥؛ ر: ١٤٢٠): «منْهم من يقول: عنْ عبْد الله بن عَنْبَسَةَ، عن ابْن عبّاس. ومنْهم من يقول: عن ابْن غنّام. قال ابن أبي حاتم: أيُّهما أصحّ؟. قال: لا هذا ولا هذا، هؤلاء مجْهولون؛ سمعْتُ أبي يقول ذلك».

ون: للتفصيل: إتحاف المهرة: ٧/٣٤٨؛ ر: ٧٩٧٣.

(٤) التوبة: ٩١.

فاغْفِرْ لنا، واسْقِنا... فَسُقُوا»[1].

قال: وحدّثنا إِسْحاقُ بْن رَاهُوية؛ قال: أخْبرنا [٣٧ظ] النّضْرُ بْنُ شُمَيْل، عنْ أبي جَهْضَمٍ - واسْمُه: موسى بْنُ سالِم - عنْ عُبَيْد الله بْنِ عبْد الله، عن ابْن عبّاسٍ: «أنّ رجلاً سأل النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم -: بِمَ يدْعو[2]؟. فقال له: «سلِ اللهَ الْعفْوَ والْعافية». ثمّ سأل الثّانيةَ فقال له: «سَلِ اللهَ الْعفْوَ والْعافية». ثمّ سأل الثّالثةَ، فقال مثْلَ ذلك»[3].

قال الْفَارْيابي[4]: عُبيْد الله بْنُ عبْد الله؛ هو: ابْنُ الْعبّاس بْنِ عبْدِ الْمطّلب[5].

قال[6]: وحدّثنا قُتيْبةُ؛ قال: حدّثنا إِسْماعيلُ بْنُ جعْفر، عنِ الْعلاءِ بْنِ

---

(١) أخْرجه ابْن أبي حاتم في تفْسيره (٦/ ١٨٦٢؛ ر: ١٠٢٠٩): «حدّثنا أبي؛ ثنا سُلَيْمان ابْن عبْد الرّحْمن بْن شُرَحْبيل الدّمشْقي؛ ثنا الْوليد» فذكره بنحْوه.
والخبرُ معلّقٌ بنحْوه في إحْياء علوم الدّين (١/ ٣٠٨)، وسير أعلام النّبلاء (٥/ ٩٢)، وتفْسير ابن كثير (٤/ ١٩٩)، والْبداية والنهاية (٩/ ٣٤٩).

(٢) ص: يدعوا.

(٣) أخْرجه ابْن حبّان في التّقاسيم والأنْواع (٢/ ٥١٤؛ ر: ١٧٨٩): «أخبرنا الْفضْلُ بْن الْحُباب الجُمَحيّ؛ قال: حدّثنا موسى بْن إِسْماعيل؛ قال: حدّثنا حمّادُ بْن سلمة؛ قال: حدّثنا أبو جَهْضم»، فذكره.
قال أبو عيسى التّرمذي في السّنن (٦/ ١٥٨) في غيْر هذا الحديث: «أبو جهْضم، لمْ يدْرك ابْن عبّاس». ويُروى بإسنادٍ صحيحٍ عن الْعبّاس رأْساً؛ وهو السّائلُ.

(٤) ص: «الفارياني»؛ تصْحيف.

(٥) ن: تهذيب الكمال (١٥/ ٢٥١).

(٦) يعني الْفرْيابيَّ.

عـبْد الرّحْـمن، عنْ أبيه، عنْ أبي هُريْـرة، أنّ رسـولَ اللهِ – صلّى الله عليْه [٣٨ و] وسلّم – قال: «منْ صلّى عَلَيّ واحدةً، صلّى اللهُ عليْه عشْراً»(١).

* * *(٢)

وقُرِئَ على عليِّ بْن سَعيد الرّازي، عنْ أبي حَصِينِ بْنِ أحْمد بْن يونس؛ قال: حدّثنا أبي(٣)؛ قال: حدّثنا فُضَيْلُ بْنُ عياض، عنْ محمّد بْنِ ثَوْرٍ الصَّنْعاني، عنْ مَعْمَرٍ، عن أبي حازم، عنْ سهْلِ بْن سعْدٍ؛ قال: قال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «إِنّ اللهَ كريمٌ يحبُّ الْكَرَم(٤) وَمَعَالِيَ الأخْلاق، ويَكْرهُ سَفْسَافَها»(٥).

---

(١) أخْرجه مُسْلم (١/٣٠٦؛ ر: ٤٠٨) من طريق قُتَيْبة – وعليْها اقْتصر الْفرْيابيُّ أعلاه –، مقْروناً إلى راوييْن آخرين؛ وهما يحْيى بْنُ أيّوب وابْنُ حُجْر؛ ثلاثتُهمْ عن إسْماعيل، به.

(٢) إنّما فصلْنا بالأنْجُم ليُعْلَم أنّ نقْلَ النّحّاس عنْ كتاب الفرْيابي قد انْقضى للْحين؛ وهذا لازمٌ لمتتبّعِ التّخْريج حتى يعْرِفَ الطّريق.

(٣) هو أحْمدُ بْنُ يونس.

(٤) في الأصْل: «الكريم».

(٥) شيْخُ النّحّاس: عليُّ بْن سعيد بْن بَشير، أبو الحسن الرّازي، يعرف بعليك (ت ٢٩٩هـ): الحافظ البارع. (ن: حسن المحاضرة: ١/٣٥٠؛ ر: ٤٦). وأبو حَصِين: هو عبْدُ الله ابْن أحْمد بْن يونس. ن: الجرح والتعديل: ٩/٣٦٤؛ ر: ١٦٦٢.
تابع أحْمدَ بْنَ يونس: إبْراهيمُ بْن شَرِيك في المعْجم الأوْسط للطّبَراني (٣/٢١٠؛ ر: ٢٩٤٠). وإبْراهيمُ بْنُ عبْد الرّزّاق الضّرير في مكارم الأخلاق للْخرَائطي (١/١٣١؛ ر: ٣) – ومن طريقِهِ في تاريخِ دمشْق: ٧/٥ –. ومحمّد بْنُ الخطّاب في الأربعين للْمَاليني (١٣٣–١٣٤؛ ر: ١٣)، – وخالَفهم فرواهُ عن عليّ بْن فُضَيْلِ بن عياضٍ، والمعْروفُ أنّه مرْويٌّ عنْ والدِهِ –. وأبو إبْراهيم إسْماعيل بْنُ إبْراهيم الْقَطَواني مقْروناً إلى إسْحاق بْنِ=

وقُرِئَ على أحْمدَ بْنِ عمْرو(١)، عن الْحَسن بْنِ يحْيى الأرُزِّي(٢)؛ قال: حدّثنا عبْدُ الله بْنُ عبْد الرّحْمن بْنِ إبْراهيم، عنْ أبيه، عن الْعلاءِ بْنِ عبْد الرّحْمن، عنْ أبيه، عنْ أبي هريْرة قال: «لَـمّا [٣٨ظ] وجّه رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - جعْفرَ إلى الْحبَشة زَوَّدَه هؤلاء الْكلماتِ، فقال: «قل: اللّهمّ الْطُفْ بي في تيْسير كلِّ عسير، فإنّ تيْسيرَ الْعَسيرِ عليْكَ يَسيرٌ، وأسْأَلُكَ الْعفْوَ والْـمعافاةَ في الدّنْيا والآخرة، اللّهمّ أعِنّي على دِيني بدُنْيا، وعلى آخِرَتي بتقْوى(٣)»(٤).

= الحسن الحرْبي، في معْجم الصّحابة لابْن قانع (١/٢٦٩). ومحمّدُ بْنُ إبْراهيم، في التّدْوين في أخْبار قزْوين (٣/١٨٩). ومحمّدُ بْن عثْمان بْنِ كَرامَة، ومحمّدُ بْن داود وأبو زُرْعة؛ ثلاثَتُهُم على الوِلاء في معْجم السَّفَر (٧٧؛ ر: ٢١٥). وعيسى بْنُ عبْد الله الطَّيالسي في الآداب للبيهقي (٦٤؛ ر: ١٥٧).

وله شاهدٌ منْ حديث طلْحة بْن كُرَيْزٍ الخُزاعي - لكنّه مرسل -، ومن حديثِ جابر بْنِ عبْدِ الله، وسعْدِ بْنِ أبي وقّاص، وعليِّ بْنِ أبي طالب، والحسيْن بْنِ عليّ - مرْسلا -.

(١) هو البزّار، وليْس الحديثُ في مسْنده المطْبوع.

(٢) في الأصْل: «الأزرقي»؛ وهو خطأ.

(٣) ص: بتقوا.

(٤) الْحديثُ بنحْوِه إلى قوْله «والآخرة»؛ دونَ بقيّتِه: أخْرجه الدُّولابي في الْكنى (٣/١١٨٠-١١٨١؛ ر: ٢٠٦٧)، عنْ شيْخه «النّسائي، عن أبي زُرْعَةَ الرّازي، عن أبي يزيد بِشْر بْنِ عبْدِ الملك الكوفي، عن عبْدِ العزيزِ بن عبْد الرّحْمن بْن إبْراهيم»؛ فذكره. وسمّى ابْنَ عبْدِ الرّحْمن بْن إبْراهيم: عبْد العزيز؛ وأظنُّه وَهَماً، وقد تحقّقْتُهُ - ولله الحمد - في المجلّد الأخير من نسخة كنى الدُّولابي بباريس، منْ رواية أبي بكْر أحْمد بن محمّد، ابن المهَنْدِس (رقم ٦٠١٧: و ٢٢٣ و)؛ فقد علّم النّاسخ بخطٍّ فوقَ «عبْد العزيز»، وكتب بالحاشية: «في الأصْل: عبْد الله». =

قال أحْمد[1]: وحدّثنا أحْمدُ بْنُ عَبْدَةَ؛ قال: أخْبرنا سفْيان[2]، عنْ سُمَيٍّ، عنْ أبي صالحٍ، عنْ أبي هريْرة؛ قال: «كان رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – يتعوّذُ بالله منْ جَهْد الْبَلاء[3]، وسوءِ الْقضاء، وشَماتة الأعْداء»[4].

= وأخْرجه الطّبراني في المعْجم الأوْسط (٢ / ٦١؛ ر: ١٢٥٠) عن أحْمد، عن إسْحاق، عن عبْد الله، به. (أحْمدُ، هو ابْنُ محمّد بْنِ صَدَقة، وإسْحاقُ، هو ابْن زياد الأُبُلّي).

وأخْرجه الْعُقَيْليُّ في الضّعفاء (٢ / ٤٢٥؛ ر: ٨٤٠) عن إبْراهيم بن محمّد، عن بِشْرِ بْن عبْد الملك الكوفي، عن عبْد الله بْن عبْد الرّحْمن الْمِسْمَعي؛ فذكره وقال: «عبْدُ الله ابْن عبْد الرحْمن الْمِسْمَعي: بصْريٌّ عن أبيه، مجْهولٌ بالنّقْل، ولا يُتابَعُ على حديثه، ولا يُعْرفُ إلاّ به». وقال الذّهبيُّ عقيبَ نقْله هذا في ميزان الاعْتدال (٢ / ٤٥٤؛ ر: ٤٤٢٣): «إسْنادُهُ مظْلم، وما حدّث به الْعلاءُ أبداً». وأقرّه ابْنُ حجرٍ في لسان الميزان (٤ / ٥١٥؛ ر: ٤٣٠٥).

وأخْرجه من طريق بشْرٍ الْبيهقيُّ في الدّعوات الكبير (١ / ٣٥٨؛ ر: ٢٦٧).

وأما الْقدْرُ الباقي: «اللّهمّ أعِنّي على دِيني بدُنْيا، وعلى آخِرَتي بتقْوى»، فملفّقٌ إلى سابقِه على وجْهٍ لا نعْلمُهُ، بدليلِ أنَّ الطَّبراني رواه أيْضاً في الدّعاء (٢ / ١٤٧٦؛ ر: ١٤٤٩) منْ حديثِ طَويل هذا أوّله، منْ طريق عبْد الله بْنِ عبْد الرحْمن بْن إبْراهيم المدني، عنْ أبيه، عنْ محمّدِ بْن المنْكدر، عنْ جابرٍ يرْفعُه؛ وهذا إسْنادٌ ضعيف.

(١) هو البزّار في مسْنده: ١٥ / ٣٧٦؛ ر: ٨٩٧١.

(٢) هو ابن عُيَيْنة.

(٣) في المسْند: «كان يتعوّذ منْ دَرَك الشّقاء».

(٤) متّفقٌ عليْه منْ حديث الشّيْخيْن؛ أخْرجه البخاري (٨ / ٧٥؛ ر: ٦٣٤٧) عنْ عليِّ بْن عبْد الله – ابْن المديني –، ومُسْلم (٤ / ٢٠٨٠؛ ر: ٢٧٠٧) عن عَمْرو النّاقد، مقْروناً إلى زُهَيْر بْن حَرْبٍ، ثلاثَتُهم عن سفْيانٍ به. وقال سُفْيان: «الحديثُ ثلاثٌ، زدْت أنا واحدةً، لا أدْري أيّتَهنّ هي». قلت: وليْس في رواية البزار: «دَرَك الشّقاء».

قال(١): وحدّثنا أحْمدُ بْنُ أَبَان؛ قال: حدّثنا أَنَسُ بْنُ [٣٩و] عِياضٍ؛ قال: حدّثنا يُونسُ بْنُ يزيد، عن الْحَكَم بْنِ عبْد الله، عنِ الْقاسمِ بْنِ محمّد، عن عائشةَ قالت: «قال لي أبي: أَلاَ أُعلّمُك دعاءً علّمنيه(٢) رسولُ الله - صلّى اللهُ عليْه وسلّم - كان عيسى بْنُ مرْيَمَ يُعَلِّمُهُ الْحواريِّينَ، لوْ كان عليْك دَيْنٌ كَذَا(٣)، ثمّ قلتِه لَقَضَاهُ الله عنْك؟. [قلْتُ: بلى. قال: قولي](٤): اللّهمّ فَارجَ الْهمّ، كاشِفَ الْغَمّ(٥)، مُجيبَ دعْوةِ الْمضْطرّين، رحْمنَ الدّنيا والآخرة، أنْتَ رحْماني، فارْحمْني رحْمةً تُغْنيني بها عمّنْ سواك»(٦).

---

(١) هو البزّار أيْضاً، في مسْنده: ١/١٣١؛ ر: ٦٢؛ ١/١٨٥؛ ر: ٦٠ م.

(٢) ص: «سمعْته».

(٣) في المسْند: «لو كان عليك دَيْنٌ مثل أُحُد».

(٤) ما بين المعكّفيْن ساقطٌ من الأصْل.

(٥) ص: «وكاشف الكرب».

(٦) قال البزّار عَقِيبه: «الْحكَمُ بْن عبْد الله ضعيفٌ؛ وإنّما ذكرْنا هذا الحديثَ لأنّا لمْ نحْفظه عن رسولِ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - إلاّ من هذا الْوجْه، فلذلك كتبْناه».
وأخْرجه بنحْوه أبو بكْر أحْمدُ بن عليّ الْمَرْوزيُّ في مسْند أبي بكْر (٩٢؛ ر: ٤٠): «حدّثنا عثْمانُ بْنُ أبي شيْبة؛ قال: حدّثنا طلْحةُ بن يحْيى الأنْصاري؛ قال: حدّثنا يُونُسُ ابنُ يزيدٍ الأيْلي»، به.
والبيهقيُّ في الدّعَوات الْكبير (١/٤١٢؛ ر: ٣٠٤): «أخْبرنا أبو الحسن محمّدُ بنُ الحسيْن بْن داود العلوي، وأبو عليّ الحسيْن بْن محمّد الفقيه الرُّوذَبَاري؛ قالا: أخبرنا أبو طاهرٍ محمّدُ بْن الحسن الْمُحَمَّدَابَاذي؛ حدّثنا الْفضْلُ بْن عبْد الله الْيَشْكُري؛ حدّثنا إِسْماعيل بْن أبي أُوَيس المدني؛ حدّثنا سليْمان بْن بلال، عنْ يونس» فذكره.
وأخْرجه ابْن عديّ في الكامل (٣/٢٢٨؛ ر: ٤١٣٧-٤١٣٨) عن يونس، منْ طريقَيْ=

قال[١]: وسمعْتُ أَبَا سُلَيْمان الضّرير - وكان أحَدَ الْعلماء بالْقُرْآن وبالتّفْسير، مع صيانةٍ وديانةٍ - فَذَكَرَ دُعاءً أخَذَه عنْ [٣٩ظ] أصْحابه منْ أهْل الْعلْم: اللّهمّ أمْسيْنا لا نَمْلكُ ما نرْجوا، ولا نسْتطيعُ دفْعَ ما نُحاذِرُ، وأمْسى الْمُلْكُ بيَد غيْرِنا، وأمْسيْنا مُرْتَهَنين بأعْمالنا، ولا فَقيرَ أفْقرُ منّا، اللّهمّ فالقَ الإصْباح وجاعلَ اللّيْلِ سَكَناً، والشّمْسَ والْقَمَرَ حُسْباناً، يا رحْمنَ الدّنْيا والآخرةِ ورحيمَهما، أنْتَ بحوائجنا عالمٌ غيْرُ مُعَلَّم، على قضائِها قادرٌ غيْرُ مُتكلِّفٍ، أنْتَ الذي لا يُحْفيكَ سائلٌ، ولا يَنْقُصُك نائلٌ، ولا يبْلُغُ مِدْحَتَكَ قوْلُ قائلٍ، ولا تُغَلّطُكَ الْمسائلُ، ولا تشْتبهُ عليْكَ الأصواتُ، ولا يُبْرِمُكَ[٢] إلْحاحُ الْمُلِحِّين، ولا يشْغَلُكَ شأْنٌ عنْ شأْنٍ، أنْتَ كما تقولُ، [٤٠و] وفوْقَ ما يقُولُ الْقائلون[٣].

قال[٤]: وروى الثّوْريُّ، عنْ أبي إسْحاقٍ، عنْ عاصمِ بْن ضَمْرَةَ، عنْ عليّ - رضي الله عنْه - أنّه كان يدْعو[٥] في عَقيبِ صلواته: اللّهمّ تَمَّ نُورُكَ فهَدَيْتَ فَلَكَ الْحمْد، وعظُمَ حلْمُك فعفَوْتَ فلك الْحمْدُ، وبسَطْتَ

= أنسِ بْنِ عياض وعبْدِ الله بْن عُمر النّميري عنْه، في رسم الحكَم بْن عبْد الله، وساق له أحاديث أُخَرَ غيْر هذا وقال (٣ / ٢٣١): «كلُّها ممّا لا يتابعُه الثّقاتُ عليْه، وضعْفُه بيِّنٌ على حديثه».

(١) هو البزّار؛ إذ هو آخر من نَقَلَ عنْه.

(٢) مطموسةٌ في الأصْل.

(٣) لم أجدْه.

(٤) أظنه البزّار أيْضاً.

(٥) ص: يدعوا.

يدَكَ فأعْطيْتَ فلكَ الْحمْدُ، ربَّنا وجْهُكَ أكْرمُ الْوجوهِ، وجاهُكَ خيْرُ الْجاهِ، وعطيّتُكَ أنْفعُ الْعطيّةِ وأهْنَاهَا، تُطاعُ ربَّنا فتَشْكُرُ، وتُعْصَى ربَّنا فتَغْفرُ لمنْ شئْت، تُجيبُ الْمضْطرَّ، وتكْشفُ السّوءَ، وتشْفي السَّقيمَ، وتُجيبُ دعْوةَ الدّاعي إِذا دَعاك، لا يَجْزِي [٤٠ ظ] بآلائِكَ أحدٌ، ولا يُحْصي نعْماءَكَ قوْلُ قائلٍ؛ فلَكَ الْحمْدُ[1].

قال[2]: وحدّثنا سَلَمَةُ بْن شَبيب؛ قال: حدّثنا عبْدُ الْقدّوسِ بْنُ الْحجّاج؛ قال: حدّثنا هشامُ بْنُ الْقاري؛ قال: كان عمرُ بْنُ عبْد الْعزيز يدْعو[3] في سُجُوده: هذا مكانُ الْبائسِ الْفقيرِ، مكانُ الْمسْتغيثِ الْمُسْتجير، مكانُ الْهالكِ الْغَرِيق[4]، مكانُ منْ يَبُوءُ بخطيئتِه ويعْترفُ بذنْبِه، ويتوبُ إِلى ربِّه، اللّهمَّ قدْ ترى مَكَاني، وتسْمعُ كلامي، وتعْلمُ سرِّي، ولا يخْفى عليكَ

(١) رواه عن سفْيانٍ أبو نُعَيْم وقَبيصَةُ معاً، في حديث سفْيان الثّوْري (٥٨؛ ر: ٣٤). ووكيعٌ في مصنّف ابن أبي شيْبة (١٥ / ١٢٩؛ ر: ٢٩٨٦٧). وأخْرجه بنحْوه: الضّبّيّ في الدّعاء (٢٣٩-٢٤٠؛ ر: ٦٩)؛ قال: « حدّثنا حمْزةُ الزّيّات، عنْ أبي إسْحاق » به. والطّبرانيُّ في الدّعاء (٢ / ١١٣٧؛ ر: ٧٣٤) من طرُقٍ، عن إسْرائيلَ وزُهيْرِ بْنِ معاوية وشُعْبَةَ؛ ثلاثتهُمْ عنْ أبي إسْحاق.

وأخْرجه أبو يعْلى في مُسْنَدِه (١ / ٣٤٤؛ ر: ٤٤٠) بسندِه إلى الْفُرَاتِ بْن سَلْمان، عنْ عليٍّ؛ وهو مُرْسَلٌ؛ مثلما في مراسيل ابْن أبي حاتم (١٦٦؛ ر: ٦١٢).

ونَقَلَه معلَّقاً عن عليٍّ، أبو عبْد الله محمّدُ بن نَصْرٍ المرْوزيُّ في مخْتصر قيام اللّيْل (٣٣٩).

(٢) هو البزّار.

(٣) ص: يدعوا.

(٤) في الأصْل: « الغرق ».

شيءٌ منْ أمْري، فأسْألُكَ يا ذا الذي يَلِي التّدْبيرَ، ويقْضي الْمقاديرَ، سؤالَ منْ أساء واقْترفَ، واسْتَكَانَ واعْترفَ، [٤١و] أنْ تغْفرَ لي ما مضى في علْمِكَ، [و][1] شهِدَتْه حَفَظَتُك، وحفظَتْهُ ملائكتُكَ، وأنْ تَجَاوزَ عنْ سيِّءِ عملِي في أصْحابِ الجنّة، وعْدَ الصِّدْقِ الذي كانوا يُوعَدُون[2].

وقُرِئ[3] على عبْدِ الرّحْمن بْنِ معاويةَ الْقُرَشيِّ، عنْ محمّدِ بْنِ هشام الْبصْري؛ قال: حدّثنا يوسفُ بْنُ عطيّة؛ قال: حدّثنا ثابتُ الْبُنَاني، عنْ أنسِ بْنِ مالك، أنّ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – كان إذا أمْسى وأصْبح يقول: «اللّهمّ إنّي أسْألُكَ فَجْأةَ الْخيْر، وأعوذُ بك منْ فَجْأة الشّرّ؛ فإنّ الْعبْدَ لا يدْري ما يَفجَؤُهُ[4]»[5].

---

(١) لعلّها زيادةٌ لازمةٌ.

(٢) رجالُ السَّنَد ثقات، غيرَ هشام بن الْقاري، فإنّي لم أعْرفْه. والحديثُ بنحْوه أخْرجه الضّبّيُّ في الدّعاء (١٤٢؛ ر: ٧٠)؛ قال: «حدّثنا حمْزة الزّيّات، عنْ رجلٍ، عن عمرَ بن عبْد العزيز»، فذكره؛ وفيه جهالةُ أحدِ رواتِه.

(٣) رَجَعَ المؤلِّفُ إلى سوْق الأحاديث من روايتِه، بعد أنْ أوردَ جملاً منها وجاداتٍ.

(٤) ص: يفجاوه.

(٥) شيخ المؤلّف هو عبْدُ الرّحْمن بْنُ معاويةَ بْنِ عبْدِ الرّحْمن، أبو القاسم العُتْبيُّ المصْري (ت ٢٩٢هـ): سمعْ سعيدَ بنَ عُفَيْرٍ، ويحْيى بْنَ بُكَيْرٍ، وعمْرَو بْن خالد، ونُعَيْمَ بْنَ حمّاد. روى عنْه أبو الْحسن المصْري، وأبو القاسم الطَّبَراني، وجماعةٌ من أهْل بلده. من المتّفق والمفْترق للخطيب (٣/١٥٠٤؛ ر: ٨٢٩)، ون: تاريخ الإسلام: ٦/٩٧٥؛ ر: ٢٧٩. وقد نقل عنه النّحّاسُ في موْضعٍ من المعاني (٤/٥٧).
والحديثُ أخْرجه بنحْوِه أبو يعْلَى في المسْند (٦/١٠٦؛ ر: ٣٣٧١)، عنْ أبي الرّبيع، عنْ يوسف بْن عطيّة به – ومنْ طريقه ابْنُ السُّنّيّ في عمل الْيوْم واللّيْلة (٤٠؛ ر: ٣٩)–.=

قال الْقُرشي[1]: وحدّثنا محمّدُ [٤١ظ] بْنُ عامرٍ الرَّمْليُّ؛ قال: حدّثنا ضَمْرةُ بْنُ رَبيعةَ، عن السَّرِيِّ بْن يحْيى؛ قال: «رُئِيَ[2] أبو ذَرٍّ وهو في المسْجد، فقيل له: إنّ منْزلكَ قد احترق. قال: لا والله، ما احْترقَ!. فتعجّب الْقومُ من يمينِه على الْغيْبِ... إذْ جاءَه آخَرُ فقال: إنّ النّارَ لـمّا انْتهتْ إلى منْزِلكَ خَمَدَتْ. قال: قد علِمْتُ ذلك. فتعجّب الْقوْمُ. فقال: إنّي سمعْتُ رسولَ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - يقول: «منْ قال هؤلاء الْكلمات حين يُصْبحُ أوْ حين يُمْسي لـمْ يخَفْ حَرَقاً ولا غَرَقاً»؛ وقد قلْتُهنّ: «ربّيَ اللهُ، لا إلهَ إلاّ هو، عليْه توكّلْت، وهو ربُّ الْعرْش الْعظيم، لا حوْل ولا قوّةَ إلاّ بالله الْعليِّ الْعظيم، [٤٢و] ما شاء اللهُ كان، أشْهدُ أنَّ اللهَ على كلِّ شيْءٍ قديرٌ، وأنّ اللهَ قدْ أحاط بكلّ شيْءٍ علْماً، اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ منْ شرّ نفْسي وشرِّ كلِّ دابّةٍ أنْت آخذٌ بناصيتِها، إنّ ربّي على صراطٍ مسْتقيم»[3].

= وأخْرجه الْبيْهقيُّ في الدَّعَوات الكبير (١/٣٦٤؛ ر: ٢٧٧)؛ قال: «أخْبرنا أبو عبْد الله الحافظ؛ حدّثني أبو منْصور محمّدُ بْنُ أحْمد بْنِ بِشْر الصوفيُّ إملاء من حفْظه؛ حدّثنا إبْراهيم بْن علي الذهلي؛ حدّثنا يحْيى بْن يحْيى التّميمي، أخْبرنا يوسفُ بْنُ عطيّةَ»؛ فذكره بأخْصَرَ من سياقة الأصْل.

قال أبو الْعبّاس أحْمد بْنُ أبي بكْر الْبُوصيري في الإتْحاف (٦/٤٠٢؛ ر: ٦٠٩٢): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ؛ لضَعْف يوسفَ بْنِ عطيّة».

ون: في أبي سهْل يوسف بْن عطيّة الصّفّار الْبصْري: الضّعفاء للعُقيْلي: (٤/٥١٢؛ ر: ٢٠٩٣)؛ الكامل لابن عديّ: (١٠/٤٢٧؛ ر: ٢٠٦٩).

(١) هو شيْخُ المؤلّف المعرّفُ به آنفاً.

(٢) ص: روي.

(٣) رجالُ هذا السَّنَد ثقات، لكنّه مُرْسَل؛ السّرِيُّ بن يحْيى لـمْ يُدْرِك أبا ذرٍّ - رضي الله عنْه-.

قلْت(١): أخبرنا مُسَدَّدُ بْن يعْقوب الْقُلُوسِي(٢)؛ قال: حدّثنا محمّدُ ابْنُ عبْد الْملك؛ قال: حدّثنا عمْرُو بْنُ عوْن؛ قال: أخْبرنا هُشَيْم، عن أبي بَلْجٍ؛ قال: أسْماءُ أصْحاب الْكهْف: تمليخا، وبواس، ومَكْسامِينا(٣)، وجرالوس، وصدبنوس، ومطرنيوس، وسَرْنَتُوس(٤).

قال: تُكْتبُ هذه الأسْماء وتُلْقى في الْحريق فيُطْفى.

قال [٤٢ظ] أبو جعْفر:

حدّثني محمّدُ ابْنُ(٥) حَبيبٍ الرَّقِّيُّ؛ قال: حدّثنا هلالُ؛ قال: حدّثنا

(١) تفطّن المؤلِّف إلى كثْرة حَوالته على الْغيْر، ففَصَل بهاته الكلمة ليكْفيَ الْقارئَ تشْعيثَ نظرِه.

(٢) شيخ النّحّاس هذا، مُسدّدُ بن يَعْقُوب بن إِسْحَاق بن زياد القُلُوسي، أبو الحسين البَصْرِيّ (ت ٣٢٥ هـ): ، دخل مصْر، وكان صدوقاً. ن: تاريخ بغْداد: ١٥/٣٦٦-٣٦٧؛ ر: ٧١٨١؛ معرفة الصحابة (٢/٨٠٩؛ ر: ٢١٣٠)؛ أنساب السمْعاني (١٠/٤٨٧)؛ تاريخ الإسلام (٧/٥١٥؛ ر: ٢٦٢).

(٣) وقع في الأصْل: «مسكامينا»؛ وصحّح في الطّرّة.

(٤) محمّدُ بْنُ عبْد الملك؛ هو ابنُ مروان، أبو جعْفر الْواسطي الدَّقيقي.

وعمْرو بن عوْن بنِ أوْس، أبو عثْمان السّلمي الْواسطي الْبزّاز. وهُشَيْمُ بْنُ بَشير، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي. وأبو بَلْجٍ الْفزَاري الْواسطيُّ، وهو الْكبير: اسْمه يحْيى ابن سليم، وقيل فيه غيْرُ ذلك.

والسّندُ صالحٌ لوْلا أبو بلْجٍ؛ فقد قال فيه الْبخاريُّ: فيه نَظر. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به. ووثّقه ابْنُ مَعين، ومحمّدُ بْنُ سعد، والنَّسائي، والدّارقطني. ن: تهذيب الكمال (٣٣/١٦٢).

وقد حاكَيْتُ أسْماءَ أهْل الكهف مثلَما وقعتْ في الأصْل، دون مقارنتِها بما وقع في غيْرِه من الْكتب؛ لأنَّ الاضْطرابَ فيها كثيرٌ؛ لعُجْمتِها في الْغالب.

(٥) في الأصْل: «بن»؛ ويلْزم الألف، لأنّه نَسَبَهُ إلى جدّه.

أحْمدُ بْنُ شَبُّويَةَ؛ قال: حدّثنا خَضِرُ[1] بْنُ محمّدٍ؛ قال: أخْبرنا هُشيْمُ، عنْ أبي بَلْجٍ؛ قال: كان أسْماءُ أصْحابِ الْكهْف: تمليخا، ومكسلمينا، وجرالوس، ومطرنيوس، وسرسوس، وبواسر[2].

قال: كانوا يَروْن أنّها إذا كُتبتْ وأُلْقيتْ في الْحريق أنَّ ذلك يَكُفُّهُ.

وفي حديثٍ مُسْنَدٍ: «كبِّرُوا، فإنّ التّكْبير يُطْفِيه»[3].

---

(١) الاسم مهْملٌ في الأصْل.

(٢) شيْخُ المؤلّف؛ هو أبو الْحسن محمّدُ بْن أيّوب بْنِ حَبيب الرَّقّي الصَّمُوت: نزيلُ مصْر. تأخّرتْ وفاتُهُ عن النّحّاس، فقدْ توفي سنة (ت ٣٤١هـ). ن: تاريخ الإسلام (٧ / ٧٧١؛ ر: ٢٥).

وهلال، هو ابْنُ الْعلاء، أبو عمرَ الرّقّيُّ. وابن شَبُّويَةَ: هو أحْمد بْن محمّد بْن ثابت، أبو الحسن الخزاعيُّ المرْوزي. والْخَضِرُ بْن محمّد بْنِ شُجاع، أبو مرْوانٍ الْحَرّانيُّ.

(٣) أخْرجه الطّبراني في الدّعاء (١٠٠٢)، وابْنُ السّنّيُّ في عمل الْيوْم واللّيْلة (٢٥٦-٢٥٧؛ ر: ٢٩٤؛ ٢٩٥؛ ٢٩٦)، والعُقيْليُّ في الضُّعفاء (٢ / ٤٥٩).

قال الدّارقُطْني في تعْليقاته على ضِعافِ ابن حبّان (٢٢٠؛ ر: ٢٨٥): «وممّا روى الْقاسمُ ابْنُ عبْد الله الْعُمَريُّ من الْمَناكير، من التي لم يُتَابَع عليْها: روى عنْ عبْد الرّحْمن بْن الْحارث، عن عمْرو بن شعيْبٌ، عنْ أبيه، عنْ جدّه: أنّ النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - قال: «إذا رأيتمُ الْحريقَ فكبِّروا، فإنّ التّكْبيرَ يُطْفئُهُ». وقدْ روى هذا الحديثَ ابْنُ لهيعة، عنْ عمْرو بْن شُعَيْب نفْسه، فافْتُضِحَ فيه، فقال جُلساؤُه: إنّا سمعْنا رجلاً يحدّثُ به عنْ قاسمٍ الْعُمريِّ، عنْ عبْد الرّحْمن بْن الحارث، فأسْقطَ ثلاثةً، ورواهُ عنْ عمْرو بْن شعيْب».

ومَدَارُ الحديث على قاسم الْعُمَريّ.

قال في الْمُداوي (١ / ٣٧٩؛ ر: ٦٤١): «إسْنادُهُ ضعيفٌ لكنّ له شواهد؛ منْها ما رواه الدُّولابيُّ في الْكنى (٢ / ١٣٧)؛ قال: «حدّثنا محمّدُ بْن المثنّى أبو موسى؛ ثنا أبو النّضْر يحْيى بْنُ كثيرٍ صاحبُ البصْريّ، عنْ جعْفر بْن محمّد، عنْ أبيه، عنْ جدّه؛ قال: قال=

وقُرِئَ على أحْمد بْنِ عبْد الجبّار الْمعْروف بالصّوفي[1]، عنْ داود بْن عمْرو الضّبّي، عنْ عبْدِ الرّحْمن بْنِ [٤٣و] أبي الزِّناد، عنْ أبيه وغيْرِه من الثِّقات، أنّ أبانَ بْنَ عثْمان؛ قال: سمعْتُ أبا عبْد الله عثْمانَ بْنَ عفّان - رضي الله عنْه - وهو يقول: قال[2] رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: من قال في أوّلِ يوْمِه أوْ في أوّلِ ليْلته «بسْم الله الذي لا يضُرُّ مع اسْمه شيْءٌ في الأرض ولا في السّماء، وهو السّميعُ الْعليم» ثلاثَ مرّاتٍ لمْ يضُرّهُ شيْءٌ في ذلك الْيوْم أوْ في تلْك اللّيْلة؛ فأنا لا أدعُ ذلك في كلّ يوْم وليْلة. قال: وكان أبانُ كذلك زماناً، فأصابتْهُ ريحُ فالِجٍ، فدخل عليْه النّاسُ يُعزُّونه [٤٣ ظ]، فجَعَلَ رجلٌ منْهم ينْظرُ إليْه نظراتٍ -، وقدْ كان سمع ذلك القوْلَ عنْ عثْمان عنْ رسولِ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -، وقوْلَ أبانٍ والله لا أدَعُهُ في يوْمٍ ولا ليْلةٍ -. قال: ففَطِن له أبانُ منْ شدّة نَظَره. فقال أبان: هلْ تعْجبُ من قوْلي لك ما أدَعُ ذلك منْذُ سمِعْتُه عنْ رسولِ الله - صلى الله عليْه وسلم -؟. فقال الرّجل: قدْ أعْجبني ذلك. قال أبان: إنّي والله أُنْسِيتُ هذا الدّعاءَ هذا الْيوْمَ وهذِه اللّيْلة، لِيَمْضِيَ أمْرُ الله بي[3].

= رسول اللّه - صلّى اللّه عليْه وسلّم -: «إذا رأيْتمُ الْحريقَ فكبِّرُوا، فإن اللّه - عزّ وجلّ - يُطْفئُهُ».

قلْت: ولا يعْتضدُ بهذا الشّاهد أيْضاً، فإنّ فيه أبا النّضْر، وهو ضعيفٌ بدوْرِه.

(١) مرّ.

(٢) تكرّرت «قال» في الأصْل، وحذفنا واحدةً.

(٣) تابع داودَ بن عمْرٍو بنحْوِه مُخْتَصَراً أبو داود صاحبُ الطّيَالسة، في مشْكل الآثار (٧/ ٩٩؛ ر: ٢٦١١).

قُرِئَ على عبْد الله بْن محمّد بْن بِنْت مَنيع[1]، عنْ أحْمد بْن حنْبل؛ قال: حدّثني يحْيى بْنُ [٤٤و] زكريّا بْنِ أبي زائدة، عنْ إسْماعيل بْنِ أبي خالد، عنْ فراسٍ، عن الشّعْبيّ؛ قال: لا بأسَ بالتّعوّذ من الْقُرْآن، أن يُعَلَّقَ على الإنْسان[2].

وقُرِئَ علي أبي بكْر بْن محمّد بْن خَلَف[3]، عنْ إبْراهيم الْحرْبي؛ قال: قال لنا ابْنُ الأعْرابيّ: سَلُوا أبا عُبيْدٍ: ما معْنى الْحديثِ الذي يُرْوى «اسْتعْملوا أبْطأكمْ فُتوراً، وأسْرعَكم جُموماً»؟. فسألْنا أبا عُبيْد؛ فقال: ما أدْري. فرجعْنا إلى ابْن الأعْرابيٍّ فقال: هو اللّسانُ؛ اسْتعْملوه بذكر الله، فهو أبْطأُ الأعْضاء إعْياءً، ويكْفيه الشّيْء الْيسيرُ - يعْني من الرّاحة - حتّى يرْجعَ إلى حاله.

قُرِئَ على عليٍّ [٤٤ظ] بْن سَعيد الرّازي[4]، عن الْعبّاسِ بْنِ الْوليد النّرْسيِّ، ومحمّدِ بْنِ حسّانٍ، وأبي كاملٍ، وعبْد الْواحد بْن غيَاث؛ قالوا: حدّثنا حمّادُ بْنُ زيْد؛ قال: حدّثنا عمْرو بْنُ دينار - وهو الأعْورُ الْبصْريُّ

---

(١) مرّ.

(٢) تابع أحْمدَ بنَ حنْبل: أبو كُريْب محمّدُ بْنُ العلاء، وزحْمويه - زكريّا بْن يحْيى الْواسطي - في الْعلل ومعْرفة الرّجال (٣/ ٣٤٠؛ ر: ٥٥٠٣).

(٣) هو محمّدُ بْنُ خلفِ بنِ حيّان، أبو بكْر الضّبّيّ الْقاضي، عُرِفَ بوكيع الْبغْداديّ (ت ٣٠٦هـ): كان عالماً عارفاً بالسِّيَر وأيّام النّاس، وله مصنّفاتٌ كثيرة. ن: تاريخ بغْداد: ٣/ ١٢٦؛ ر: ٧٤٧؛ تاريخ الإسلام: ٧/ ١٠٨؛ ر: ٢٩٤.

(٤) شيخ المؤلف، مرّ.

قَهْرَمَانُ آلِ الزّبيْر – عنْ سالم بْن عبْد الله بْـنِ عمر، عنْ أبيه، عنْ عمرَ: قال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «من رأى مُبْتَلىً[1] فقال: الْحمْدُ لله الذي عافاني عَمّا ابْتلاهُ به، وفضّلني على كثيرٍ ممّنْ خَلَقه تفْضيلا؛ لمْ يُصبْهُ ذلك الْبلاءُ أبَداً[2] ما عاش، كائناً ما كان»[3].

---

(١) ص: مبتلاً.

(٢) ص: البلا ايه.

(٣) أبو كامل، هو فُضيْل بْن حُسيْن بْنِ طلْحةَ الْبصْري الجَحْدريُّ.

تابع شيوخَ شيْخِ المؤلّفِ أرْبعتَهم: أبو داود الطيالسيُّ في مسْنده (١/ ١٦؛ ر: ١٣) – ومن طريقه البيهقيُّ في الدّعوات الكبير: ٢/ ٢٠١؛ ر: ٥٦٧–. وبشْرُ بْنُ معاذٍ الْعَقَديُّ، ومحمّدُ بْنُ عبْد الملك – مقْروناً إلى عبْد الواحد بْنِ غياثٍ – في مسْند الْبزّار (١/ ٢٣٧؛ ر: ١٢٧)، وقال أبو بكْر: «لمْ يُتَابَع عليْه». والمقدَّميُّ في الحلْية (٦/ ٢٦٥). ويحْيى بْن يحْيى – هو النّيسابوريُّ – في شعب الْبيهقي (١٣/ ٤٧٠؛ ر: ١٠٦٣٣). وبَدَلُ بْن الْمُحَبَّر في الضّعفاء للْعُقيْلي (٣/ ٢٨٦). ومُسَدَّدُ، وعُبيْدُ الله بْن عمر هو القواريريُّ – في فضيلة الشّكْر للْخرائطي (٣٣؛ ر: ٢)، والْقواريريُّ أيْضاً مقْروناً إلى عبْدِ الوارث، في عمل الْيوْم واللّيْلة لابن السّنّي (٢٦٧؛ ر: ٣٠٨).

وتابع حمّادَ بنَ زيْدٍ: زيادُ بْن الرَّبيع الْيَحْمديُّ في فوائد تمّام (٢/ ١٥٦؛ ر: ١٤١٠). وعبْدُ الوارث بْنُ سعيد، في سنن التّرْمذي (٥/ ٣٧٠؛ ر: ٣٤٣١)؛ وقال عَقيبَه: «هذا حديثٌ غريبٌ... عمْرُو بْنُ دينار قهْرَمَانُ آل الزّبيْر، هو شيْخٌ بصْري، وليْس هو بالْقويّ في الْحديث، وقد تفرّد بأحاديث عنْ سالم بْنِ عبْد الله بْن عمر».

ومَدارُ الْحديث على عمْرو بْن دينار، وهو ضعيفٌ؛ قال يحْيى بْن معين: ليْس بشيْء. وقال البخاري: فيه نظر. وهذا أحدُ أرْبعة أحاديث أسْندها ليْس له غيْرُها. من الضعفاء للعقيلي (٣/ ٢٧٨–٢٨٦؛ ر: ١٢٨٠).

وأخْرجه معْمرُ في جامعه (١٠/ ٤٤٥؛ ر: ١٩٦٥٥) عنْ أيُوب، عنْ سَالمِ بْنِ عبْد اللّه موْقوفاً.

[. . .][1].

قُرِئَ على أحْمد بْن شعيْب[2]، عنْ قُتيْبة، عن اللّيْثِ، [عنِ][3] ابْنِ الْهَاد، عنْ عُمرَ بْن عليٍّ [٤٥و] بْن حُسيْن، عنْ سعيدِ بْن مَرْجانة، عن أبي هريْرة قال: سمعْتُ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – يقول: « منْ أعْتق رقبةً مؤمِنَةً، أعْتق اللهُ بكلّ عُضْوٍ منه عُضْواً من النّار، حتّى يُعْتِقَ فرْجَه بفرْجِه »[4].

وأمّا ما قاله في الصّدَقة[5]، فغيْرُه أوْلى منْه؛ قال اللهُ – جلّ وعزّ –

---

(١) اضْطُرِرنا إلى أن نثْبت المعكّفيْن على هاته الشّاكلة؛ لأنّ الكلامَ وإن بدا غيْرَ مُنْقطعٍ في الأصْل، لكنّ الظّاهرَ أنَّ في الأصْل سقطاً، وأنّ الأمْرَ غُمّ على النّاسخ ففوّتَ نقْلاً من فقْرتيْن؛ وهما المقْصودتان بالتعقُّب عنْد النّحّاس؛ مثلما يكْشفُ عنْه نقْلُ النوويّ في موْضعيْن من الأذكار، ثانيهما يَرِدُ للتوّ في موْضعه أدْناه. أمّا الأوّلُ فقولُه (٣٣٠): « ومنْ ذلك ما حكاه النّحّاسُ أيْضاً عن هذا القائل المتقدّم أنّه كرِهَ أن يُقال: اللّهمّ أعْتقْني من النّار؛ قال: لأنه لا يُعتَقُ إلاّ من يطلُبُ الثّواب ». قلت: وقد تعقّبَ مُحيي الدين هذا القائلَ في الموْضعيْن بعيْنِ ما تعقّبَه به النّحّاسُ، وإنْ بدا أنّ الْكلامَ له دونَ سابقه إليْه.

(٢) السنن الْكبْرى: ٥ / ٥؛ ر: ٤٨٥٤.

(٣) ما بين المعكّفيْن ساقطٌ من الأصْل، وهو لازمٌ؛ لأنّ اللّيثَ يرْوي عن ابْن الهاد، وليْس به.

(٤) تابعَ النّسائيُّ مُسلماً عن قتيبةَ في صحيحه (٢ / ١١٤٧؛ ر: ١٥٠٩). وأخْرجه البخاريُّ أيْضاً (٨ / ١٤٥؛ ر: ٦٧١٥) منْ وجْهٍ آخرَ إلى سعيدٍ به.

(٥) هذا هو الموْضعُ الثّاني؛ مثْلما يكشفُ عنْه نقْلُ النّوويّ عنْه في الأذكار (٣٢٩)؛ إذْ قال: « فمنْ ذلك ما حكاه الإمامُ أبو جعْفر النّحّاس في كتابه « شرْح أسْماء الله تعالى » عن بعْضِ العلماء أنّه كره أن يُقال: تصدّق الله عليْك. قال: لأنّ المتصدّق يرجو الثّوابَ. قلت: هذا الحكْمُ خطأٌ صريحٌ وجهْلٌ قبيح، والاسْتدْلالُ أشدُّ فساداً ». قلت: وقد تعقّبَ الكارِهَ أبو جعْفرٍ كما يُعلَمُ أعلاه، وعنْه تلقّفه أبو زكريّا.

إخْباراً: ﴿ **فهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا** ﴾(١)، وإذا جَازَت الْهِبَة – وقدْ تكونُ منَ الآدَميّين لطَلَب الثّواب – جَازَت الصّدَقةُ.

وقدْ وَجَدوا عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – ما يدُلُّ على جوازِ ذلك؛ كما حدّثنا أحْمدُ بْن محمّدٍ الأزْديُّ(٢)؛ قال: حدّثنا بكّارُ [٤٥ظ] ابْنُ قُتيْبة؛ قال: حدّثنا رَوْح بْن عُبَادة، قال: حدّثنا ابْن جُرَيْج؛ قال: سمعْتُ عبْدَ الله(٣) بْنَ عبْد الله بْن أبي عمّارٍ يحدّثُ عنْ عبْد الله بْن باباه، عنْ يعْلى بْنِ مُنْية(٤)؛ قال: قلْتُ لعمرَ بْنِ الخطّاب – رضي الله عنْه –: إنّما قال الله: ﴿ **فلَيس(٥) عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾(٦)؛ فقدْ أمِنَ النّاس؟!. فقال عمرُ: إنّي عجِبْتُ ممّا عجبْتَ منْه؛ فسألْتُ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – فقال: «صَدَقةٌ(٧) تصدّقَ اللهُ بها عليْكم فاقْبلُوا صَدَقَته»(٨).

وحدّثني سعيدُ بْنُ عبْد الله، [٤٦و] عنْ أبي بكْرٍ محمّدِ بْن أبي يحْيى

---

(١) مريم: ٥.

(٢) هو الطّحاوي في شرْح مشْكل الآثار: ٤/٣٣٤؛ ر: ١٦٤٦.

(٣) غيّرَه محقّقُ المشْكل إلى «عبْد الرّحْمن»؛ ولا يَصِحُّ عند أساطين التّحْقيق، بقرينة أنّه وقع كذلك أيْضاً في كتاب النّحّاس، فإنْ يكنْ وَهَماً فالطّحاويُّ مُنْتَماهُ.

(٤) في الأصْل: «منبه»؛ وهو تصْحيف. و«مُنْية» أمّه؛ وهو يعْلى بْن أُميّة.

(٥) الأصْلُ في الحرف: «فليْس»؛ بخلاف ما في النسخة.

(٦) النساء: ١٠١.

(٧) ضُبطت بالفتْح في الأصْل.

(٨) إسنادُه على شرْط مسْلم (١/٤٨٧؛ ر: ١٦٤٦).

وكان أحدَ الْفقهاءِ (الأدَباء)[1] الْعُلماء؛ قال: لا تقُلْ: جمَعَ الله بيْننا في مُسْتقرّ رحْمتِه؛ فرحْمةُ الله أوْسعُ منْ أنْ يكون لها قرارٌ[2].

ولا تقلْ: «ارْحمنا برحْمتك»[3].

ولا يُقالُ لأحدٍ عنْد الْغضب: اذْكُرِ الله!؛ خوْفاً منْ أنْ يحْملَه الْغضبُ على الْكفْر[4].

---

(١) الكلمة مخرومة في الأصْل، وبيانُها من أذْكار النّووي.

(٢) كأنّه نظر إلى أنّها صفةٌ من صفاته القديمة. ووقع نحوُهُ في نقْض الدّارِميّ (٢/٨٤٨)؛ قال: «حدّثنا محمّد بْن كثير؛ أنبا سفْيان، عنْ زيْد بْن جُبَيْر؛ قال: سمعْتُ أبا الْبختريِّ»؛ فذكَرَه. ونقله الملطي في التّنْبيه والرّدّ (١٤٥) مُعَلّقاً عنْ أبي البختري.
والكراهةُ منْقولةٌ أيْضاً بسند صحيحٍ عنْ أبي رجاءٍ العُطارديٍّ؛ ففي الأدب المفْرد (٢٨٦؛ ر: ٥٩٥): «عنْ أبي الحارث الْكِرْماني؛ قال: «سمعْتُ رجلاً قال لأبي رجاء: أقْرأُ عليْك السّلامَ، وأسألُ الله أنْ يجْمع بيْني وبيْنكَ في مُسْتقرّ رحْمته!. قال: وهلْ يسْتطيع أحدٌ ذلك؟. قال: فما مُسْتقرُّ رحْمتِه؟. قال: الجنّة. قال: لم تُصِبْ. قال: فما مسْتقرُّ رحْمتِه؟. قال: قلت: ربُّ الْعالمين». وبوّب عليْه الْبخاريُّ – رحمه الله – بالْقول: بابُ منْ كرِه أنْ يُقال: اللّهمّ اجْعلني في مسْتقرّ رحْمتك.
وقدْ تصحُّ العبارةُ بالتّوْجيه مثْلما يُعْلَمُ أدْناه.

(٣) قال النّووي عَقِيبه (٣٣٠): «لا نعْلم لما قاله في اللّفْظيْن حجّةً، ولا دليلَ له فيما ذكره، فإنّ مُرادَ الْقائل بمسْتقرّ الرّحْمة: الْجنّة. ومعْناه: جمع بيْننا في الْجنّة التي هي دارُ الْقرار ودارُ الْمُقامة ومحلُّ الاسْتقْرار، وإنّما يدْخلُها الدّاخلون برحمةِ الله تعالى، ثمّ مَن دَخَلَها اسْتقرّ فيها أبداً، وأَمِنَ الْحوادثَ والأكْدار، وإنّما حَصَلَ له ذلك برحْمة الله تعالى، فكأنّه يقول: «اجْمعْ بيْننا في مُسْتقرٍّ ننالُهُ برحْمتك».

(٤) نقله النووي في الأذكار (٣١٥).

ولا[1] يقال له: صلّ[2] على النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - ، خوْفاً منْ هذا[3].

.. ولا تسَلْ أحداً بوجْه الله[4].

وكرِه غيْرُه أنْ يُقال: جعلني الله فِدَاكَ. ثمّ وجدْنا عن النّبيّ - صلّى اللهُ عليْه وسلّم - ما يدلُّ على إجازتِه في قوْلِ [٤٦ظ] بعْضِ أهْل الْعلْم؛ كما قُرِئَ على أحْمد بْن شُعَيْب[5]، عنْ محمّدِ بْنِ بشّار؛ قال: حدّثني يحْيى، عنْ سفْيان، عنْ سعْد[6]، عنْ عبْد الله بْنِ شدّاد، عنْ عليٍّ - رضي الله عنْه - قال: ما رأيْتُ النّبيَّ - صلّى الله عليْه وسلّم - جَمَعَ أبويْه لأحدٍ إلاّ لِسَعْدٍ؛ فإنّه قال: «ارْمِ، فِداكَ أبي وأمّي»[7].

---

(١) تكررت «ولا» في الأصْل.

(٢) ص: «صلي»؛ وهو خطأ.

(٣) نقله النووي في الأذكار (٣١٥).

(٤) استدلّ النووي في الأذكار (٣١٨) لنصْرِه بما في سنن أبي داود (٢/١٢٧؛ ر: ١٦٧١) - وهو ضعيفٌ - عنْ جابر - رضي الله عنْه - قال: قال رسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «لا يُسألُ بوجْه الله إلاّ الْجنّةُ». ووقع هذا الحديثُ لابن منْده في الرّدّ على الجهْميّة (٥٣)؛ وقال بعْده: «وفي هذا الباب أحاديثُ منْها: «منْ سألكم بوجْه الله فأعْطُوه». ومنْها حديث «مَلْعونٌ من سأل بوجْه الله»، ولا يثبتُ من جهة الرّواة. والله أعلم. وذلك أنّه ثبت عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - أنّه سأل بوجْه الله، واسْتعاذَ بوجْه الله، وأَمَرَ منْ يُسْألُ بوجْه الله أنْ يُعْطِيَ، مِنْ وجوه مشْهورة بأسانيدَ جيادٍ، ورواها الأئمّةُ عن عمّار بْن ياسر، وزيْد بن ثابت، وأبي أُسامة، وعبْد الله بنِ جعْفر، وغيْرِهم».

(٥) السنن الْكبْرى: ٩/٨٣؛ ر: ٩٩٤٩.

(٦) ص: «سعيد»؛ تصْحيف. وسَعْد، هو ابْن إبْراهيم.

(٧) أخْرجه الْبخاري في صحيحه (٤/٣٩؛ ر: ٢٩٠٥؛ ٨/٤٢؛ ر: ٦١٨٤)؛ منْ كتابي=

قال أبو جعْفر: وهذا إسْنادُه مسْتقيمٌ لا مَطْعنَ فيه.

قال أحْمدُ بْنُ[1] شعيْب[2]: وأخْبرنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيم؛ قال: أخْبرنا عَبْدَةُ بْن سليْمان؛ قال: حدّثنا هشامُ بْن عُروَةَ، عنْ عبْد الله بْنِ عُرْوة، عنْ عبْد الله بْن الزّبيْر، عنِ الزّبيْر؛ قال: جمعَ لي رسولُ الله - صلّى الله [٤٧و] عليْه وسلّم - أبويْه يومَ قُريْظةَ فقال: «فِداكَ أبي وأمّي»[3].

قال أبو جعْفر: وكرِه جماعةٌ منْ رؤساء الْعلْم أنْ يُقال: جعلَني اللهُ فِداكَ.

كما قُرِئ على محمّدِ بْنِ عبْد الله بْنِ حمْزةَ الزُّبيْريُّ بمكّة، عنْ أبيه، عنْ عبْد الله بْنِ نافعٍ الزُّبيْريّ، عنْ أبي بكْر بْن عبْد الْعزيز، عنْ مالكِ بْن أنَس؛ قال: لا تقولَنَّ لأحدٍ: جعلني اللهُ فِداك[4]؛ فإنّه بلَغني عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - أنّ الزُّبيْرَ قال له وهو مريضٌ، فقال له النّبيُّ - صلّى الله

= الْجهاد والأدب؛ عنْ مُسَدَّد، عنْ يحْيى به. وفي كتاب المغازي (٥/٩٧؛ ر: ٤٠٥٩)؛ عنْ يَسرَةَ بْنِ صفْوان، عنْ إبْراهيم، عنْ أبيه، عنْ عبْد الله بْن شدّاد به.

ومسْلمُ في صحيحه (٤/١٨٧٦؛ ر: ٢٤١١)؛ منْ كتاب فضائل الصّحابة؛ عنْ منْصور ابْن أبي مُزاحم، عنْ إبْراهيم بْن سَعْد، عنْ أبيه به.

(١) ص: ابن.

(٢) السنن الْكبْرى: ٧/٣٣٥؛ ر: ٨١٥٧.

(٣) أخْرجه بنحْوه: الْبخاريُّ (٥/٢١؛ ر: ٣٧٢٠) ومسْلم (٤/١٨٧٩؛ ر: ٢٤١٦) في فضائل الصحابة.

(٤) أفادَه النّوويُّ من النّحّاس، وعلّقه عنْ مالكِ بْنِ أنس. ن: الأذكار: ٣١٩.

(٥) خبرُ الزّبيْر، ساقه الطّبريُّ منْ طُرُقٍ عن الحسَن وابْنِ المنْكَدِر في تهْذيب الآثار (٣/١١١-=

عليْه وسلّم-: «ما تركْتَ أعْرابيَّتَكَ بعْدُ»(٥)!.

قال أبو جعْفر: القولُ في هذا على ما يجبُ في النّظر أنّه لا يحِلُّ أنْ يُقال لفاسقٍ ولا لكافرٍ: [٤٧ظ] جعَلَني اللهُ فداك. وقوْلُ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم-: «فِداكَ أبي وأمّي»، لا حُجّةَ فيه على ما قُلْنا(١).

=١١٢؛ ر: ١٨٠-١٨٤)؛ وقال عَقيبها: «هذه أخْبارٌ واهيةُ الأسانيد، لا تثبتُ بمثْلها في الدّين حجّةٌ، وذلك أنّ مراسيلَ الْحسن أكثرُها صُحُفٌ غيْرُ سماع، وأنّه إذا وُصِلَت الأخْبارُ فأكْثرُ روايتِه عن مجاهيل لا يُعْرفون. ومَن كان كذلك فيما يرْوي من الأخْبار، فإنّ الْواجبَ عنْدنا أنْ نتثبّت في مراسيله، وأنّ الْمُنْكَدِرَ بْن محمّد عنْد أهْل النّقْل ممّنْ لا يعْتمَدُ على نقْله. وبعْد؛ فلوْ كانت هذه الأخْبار التي ذكرناها عن الْمُنْكَدِرَ بْن محمّد وعن الحسن، عن رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – صِحاحاً، لم يكنْ فيها لمحتجٍّ بها حجّةٌ في إبطال ما روينْا عن عليّ، والزّبيْر – رحمة الله عليْهما – عن رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – من الخبريْن اللّذين ذكرْناهما عنه أنّه فَدّى من فَدّى بأبويه، ولا كان في ذلك دلالةٌ على أنّ قيلَ ذلك غيرُ جائزٍ، إذ لا بيانَ فيه أنّ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم- نهى الزّبير عن قيلِ ذلك له، بلْ إنّما فيه أن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – قال له: «أما تركت أعْرابيّتكَ بعد»، والمعْروف مِن قيلِ الْقائل إذا قال: إنّ فلاناً لَمْ يتْركْ أعرابيَّتَه بعْد، أنّه إنما نَسبَه إلى الجفاء لا إلى فعْلِ ما لا يجوزُ فعْلُه. فلو صَحَّ خبرُ الْحسنَ الذي رواه عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – في قيله ما قال للزّبير، لم يَعدُ أن يكون ذلك كان من النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – نسْبةً لقوْلِ الزّبيْر الذي قال له إلى الْجفاء، وإعْلاماً منه له أنّ غيْرَه من القوْلِ والتّحيّة ألْطفُ وأرَقُّ منه، هذا. وقد روينا عنْ جماعةٍ من أصحاب رسول الله – صلّى الله عليْه وسلم – بأسانيد لا تشْبهُ أسانيدَ خبَرِ الْحسن في الصّحّة، أنّهم قالوا لرسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «جعَلَنا الله فداك»، فلمْ يُنْكِرْ ذلك عليْهم ولم يُغَيِّرْ».

(١) ن: لزوما تهذيب الآثار للطبري: ٣/١١٢.

وقدْ قال حسّان:

فـإنّ أبـي ووالـدَهُ وعِـرْضـي

لـعِـرْض مُـحـمّـدٍ، مـنْـكـمْ وِقـاءُ

وحـدّثـني سـعيدُ بْن عبْد الله، عنْ أبي بكْـر محمّد بْن أبي يحْيـى؛ قال: لا تقلْ: اللّهـمّ أجِرْنا من النّار. ولا تقُلْ: اجْعلْنا منْ شفاعة النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم –؛ فإنّما يشْفع النّبيُّ – صلّى الله عليْه وسلّم – لـمنْ وجَبَتْ له النّارُ[1].

---

(١) تعقّبه النّوويُّ في الأذكار (٣٣٠–٣٣١) فقال: «هذا خطأٌ فاحشٌ وجَهالة بيّنة، ولولا خوْفُ الاغْترار بهذا الْغلطِ وكوْنه قدْ ذُكر في كتبٍ مصنّفة لما تَجاسَرْتُ على حكايته، فكمْ منْ حديثٍ في الصّحيح جاء في ترْغيب المؤمنين الْكاملين بوعْدهم شفاعةَ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم –؛ لقوله – صلّى الله عليْه وسلّم – «منْ قال مثْلَ ما يقول المؤذّنُ حلّتْ له شفاعتي»... وغير ذلك.

ولقد أحْسن الإمامُ الحافظ الفقيهُ أبو الْفضْل عياضٍ – رحمه الله – في قوله: «قدْ عُرف بالنّقْل المسْتفيض سؤالُ السّلَف الصّالح – رضي الله عنْهمْ – شفاعةَ نبيِّنا – صلّى الله عليْه وسلّم – ورغْبَتَهم فيها. قال: وعلى هذا لا يُلْتفتُ إلى كراهة مَنْ كرِه ذلك لكوْنها لا تكونُ إلاّ للْمذْنبين؛ لأنّه ثبت في الأحاديث في «صحيح مسْلم» وغيْره، إثْباتُ الشّفاعة لأقْوامٍ في دخولِهمُ الجنّةَ بغيْر حساب، ولقومٍ في زيادةِ درجاتهمْ في الجنّة. قال: ثمّ كلّ عاقل معْترفٌ بالتّقْصير، محتاجٌ إلى الْعفْو، مشْفقٌ من كوْنه من الهالكين، ويلْزمُ هذا القائلَ أنْ لا يدْعُوَ بالمغفرة والرّحْمة؛ لأنّهما لأصْحاب الذّنوب، وكلُّ هذا خلافُ ما عُرِف منْ دعاء السَّلَف والْخلَف».

(٢) أفاده النّوويُّ من المؤلّف منْ غيْر تصْريحٍ بالْعزْو؛ واستدلّ له بما في حلْية الأولياء لأبي نعيم (٢ / ٣٠٩)، عن ابن عبّاس – رضي الله عنْهما – أنّ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم –=

قال: ولا يُقالُ: قوْسُ قُزَحٍ؛ ويُقال: قوْسُ الله[٢].

قال: ولا تقُل: توكّلْتُ على ربّي الرّبّ الْكريم؛ وقُل: توكّلْت على ربّي الْكريم[١].

قال: ولا تقُلْ: احْتال الله لكَ؛ [٤٨و] فإنّما يَحْتالُ منْ عَجز.

قال: ولا تقلْ: وحقِّ هذا الْخاتم الذي على فمي؛ فإنّما يُخْتَمُ[٢] على فم الْكافر[٣].

ولا تقلْ: «يصلونَ؟»[٤] إنْ شاء الله. وقلْ: «نعمْ أوْ لا».

ولا تقلْ: «عبْدي ولا أَمَتي»؛ فكلُّنا عبادُ الله وإماءُ الله، ولْتقُلْ: «فَتاتي وفَتَايَ»[٥].

= قال: «لا تقولوا قوْس قُزح؛ فإنّ قُزَح شيْطانٌ، ولكنْ قولوا: قوْسُ الله – عزّ وجلّ –؛ فهو أمانٌ لأهْل الأرْض». قلت: وفي سنده زكريّا بْن حكيم الْبَدّي، ويقال: الْحَبَطي؛ ليْس بشيْء. ن: الضّعفاء للعقيلي (٢/١٢٩–١٣٠؛ ر: ٥٤٦).

(١) نقله النووي في الأذكار (٣٣١) وقال: «لا أصْل لما قال».

(٢) غالبُ حروف الكلمة مهْمل.

(٣) نقله النّوويُّ في الأذكار (٣١٤) وقال: «حكى النّحاسُ عنْ بعْض السّلَف أنّه يكْره أن يقول الصائم: وحقِّ هذا الخاتم الذي على فمي. واحْتجّ له بأنّه إنّما يُخْتَمُ على أفْواه الكفّار. وفي هذا الاحْتجاج نظر؛ وإنما حجّتُه أنّه حَلَفَ بغيْر الله – سبحانه وتعالى –... فهذا مكْروهٌ لما ذكرنا، ولِمَا فيه من إظْهارِ صوْمِهِ لغيْر حاجةٍ، والله أعلم».

(٤) كذا.

(٥) أصْلُه قوْلُ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم –: «لا يقُل أحدُكمْ عبْدي، أَمَتي، ولْيقُلْ: فَتَايَ، فتاتي، غُلامي». متّفقٌ عليْه من حديث أبي هريرة في الصّحيحيْن (الْبخاري: ٣/١٥٠؛ ر: ٢٥٥٢؛ مسْلم: ٤/١٧٦٥؛ ر: ٢٢٤٩).

قال أبو جعْفر: وهذا اللّفْظ صحيحٌ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم– : كما قُرِئ على أحْمد بْن شعيْب[1]، عن عليِّ بْن حُجْر؛ قال: حدّثنا إسْماعيلُ[2]؛ قال: حدّثنا الْعَلاء، عنْ أبيه، عنْ أبي هريْرة، أنّ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – قال: «لا يقُلْ أحدُكمْ عبْدي، وأَمَتي؛ كلُّكمْ عَبيْدُ الله، وكُلُّ نسائكمْ إماءُ[3] الله، ولكِنْ: غُلامي، وَجَارِيَتي...»[4].

[٤٨ظ] [...][5].

بابُ ذكْر المعاني [٥٤ظ] واشْتقاق الْغريب واللّغة فيما تقدّم، وبيانِ ما أشْكل ممّا يطْعن به أهْلُ الأهواء على أهل السنّة؛ جمعْتُهُ من الحديث وألْفاظ الْعلماء وأهْل المعْرفة باللّغة والنَّظر وأصْحابِ الْمعاني

فمنْ ذلك: ما حدّثناه أبو عبْد الله الرّازي[6] مولْى بني هاشم؛ قال: حدّثنا محمّدُ بْن موسى الْحَرَشي؛ قال: حدّثنا عمْرو بْن هارون؛ قال: حدّثنا صالحُ بْن بيَانٍ؛ قال: حدّثنا الْمَسْعودي، عن الْقاسمِ بْنِ عبْدِ الرّحْمن، عنْ

---

(١) السنن الْكبْرى: ٩ / ١٠٠؛ ر: ٩٩٩٩.

(٢) هو ابن جعْفر.

(٣) ص: اما.

(٤) أخْرجه مسْلم بنحْوِه في صحيحه (٤ / ١٧٦٤؛ ر: ٢٢٤٩) من كتاب الألْفاظ من الأدب وغيْرها.

(٥) ن: الملْحق بنهاية الْكتاب.

(٦) مرّ.

أبيه، عنْ عبْد الله بْن مسْعود؛ قال: «كنْتُ عنْدَ رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – فسمِعَني وأنا أقول: «لا حوْلَ ولا قوّةَ إلاّ [٥٥و] بالله». فقال: «يا ابْنَ[1] مسْعود». قلْت: لبّيْكَ. قال: «هلْ تدْري ما تفْسيرُها؟». قلْت: اللهُ ورسولُه أعْلم. قال: «لا حوْلَ عنْ معاصي الله إلاّ بعِصْمة الله، ولا قوّةَ على طاعةِ الله إلاّ بالله؛ بذلك أخْبَرَني[2] جبريلُ عنِ الله – عزّ وجلّ – »[3].

حدّثنا أحْمد بْنُ عمْرو بْنِ عبْد الْخالق[4]؛ قال: حدّثنا محمّدُ بْن الْمثَنّى؛ قال: حدّثنا عُبيْد الله بْنُ محمّدٍ الْقُرَشيُّ؛ قال: حدّثني عبْدُ الرّحْمن ابنُ حمّاد، عنْ طلْحةَ بْن يحْيى[5]، عنْ أبيه، عنْ جدّه؛ قال: سألْتُ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – عنْ تفْسير «سبْحان الله»؛ قال: «تنْزيهُ اللهِ [تبَارَكَ وتعالى][6] منَ السُّوء». [٥٥ظ]

قال أحْمدُ بْن عمْرو: فهذا الْحديثُ لا نعْلمُهُ يُروي عنْ طلْحةَ متّصلاً إلاّ منْ هذا الْوجْه بهذا الإسْناد[7].

---

(١) ص: يابن.

(٢) ص: «أجبرني»؛ تصْحيف.

(٣) لم أجدْ بحسب ما وقعَ لي هذا الْحديثَ مُسْنداً إلاّ في كتابنا هذا.

(٤) هو البزّارُ في مسْنده: ٣/١٦٤؛ ر: ٩٥٠.

(٥) في الأصْل: «نحي»؛ تصْحيف.

(٦) مزيدٌ على الأصْل من «المسْند».

(٧) تابعَ أبا موسى الْعَنَزيَّ: أبو جعْفر محمّدُ بْنُ عليّ الْورّاق، في مسْند الشّاشي (١/٧١؛ ر: ١٠) بنحْوِه، لكنَّ فيه «حفْصَ بنَ سليْمان» بين عبْد الرّحْمن بن حمّاد، وطلْحة بْن يحْيى. وأخْرجه ابْنُ حبّان في المجروحين (٢/٦٠)؛ لمكان عبْد الرّحْمن بْنِ حمّاد، وليْس فيه=

ثمّ نبدأُ بعْدَ هذا بالتّسْعة والتّسْعين اسْماً على نَسَقِ ما أمْلَيْنا ليَقْرُبَ على مُتَناوِلِه إنْ شاء الله.

فأوّلُ ذلك:

اسْمُ «الله»

قدْ ذكَرْتُ قوْلَ أبي حنيفةَ إنّه الاسْمُ الأكبر، وقوْلَ محمّدِ بْنِ الْحَسَن: ألاَ تَرَى[1] أنّ «الرّحْمن» اشْتُقّ من الرّحْمة، و«الرّبَّ» من الرّبوبيّة. قال: واللهُ - عزّ وجلّ - غيْرُ مُشْتقٍّ من شيْءٍ[2]. وأمّا أسْتاذُنا أبو إسْحاق فاعْتَفَى[3] من الْكَلام في هَذا الاسْم[4].

= حفْص. والحاكمُ في المسْتدْرك (٢/٤٨٥؛ ر: ١٨٦٩)؛ قال: «أخْبرنا أبو بكْر بْن إسْحاق؛ أنا عليُّ بْن عبْد الْعزيز، وزيادُ بْنُ الْخليل التُّسْتَريُّ، ومحمّدُ بْن أيّوب الْبَجَليُّ، ومحمّدُ بْنُ شاذان الْجوْهري، ومحمّدُ بْنُ إبْراهيم الْعَبْديُّ؛ قالوا: ثنا عبيْدُ الله بْن محمّد القُرشي؛ فذكَرَه - وفيه حفْص -. قال أبو عبْد الله: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسْناد، ولمْ يخْرجاه». وتعقّبه الذّهبيّ بالْقوْل: «بل لمْ يصحّ؛ فإنّ طلْحةَ مُنكرُ الْحديث؛ قاله الْبخاريُّ. وحفْصٌ واهي الْحديث، وعبْدُ الرّحْمن قال أبو حاتم: منْكر الْحديث».

(١) في الأصْل: «الأثري»؛ وهي مصحّفة عما أثبت.

(٢) مضى التّعليقُ عليْه.

(٣) ص: «فاعتفا»؛ ومعناه أخَذَ الْعَفوْ، أي: أعْفى نفْسَه من الْكلام في هذا الاسم عنْ إرادةٍ وقصْدٍ، ليجْعلَ نفْسَه في سَعَةٍ وحِلّ، وهو ما يُفيدُ الوقْف.

(٤) لعلّه يقْصِدُ في كتاب معاني الْقرآن (١/٤٣) حيث قال: «فأمّا اسْمُ الله - عزَّ وجلَّ - فالألفُ فيه ألفُ وصْل، وأكْرهُ أنْ أذْكر جميعَ ما قال النّحْويون في اسم اللّه، أعْني قولنا «الله؛ تنْزيهاً لله - عزَّ وجلَّ -». وأمّا في تفْسير أسْماء الله (٢٥)، فقدْ ألمّ بشيْءٍ من ذلك خالفَ فيه بعْضَ ما كانَ جَنَحَ إليْه في الْمعاني، على أنّه كان يرى «الله» غيْرَ مشْتقّ؛=

ولَيْس ما ذكرْناهُ عنْ محمّد بْنِ الْحَسن أنّه غيْرُ مُشْتقٍّ [٥٦و] منْ شيْءٍ، وما ذكرْناه عنْ أبي إِسْحاقٍ بمانعٍ مِن ذِكْرِ ما قاله مَنْ يوثَقُ بعِلْمه ويُرْجَع إِلى فهْمه: قوْلُ الْفرّاء(١)، وأَحَدُ قوْلي سِيبويْه: إِنّ الأصْل «إِله». ثمّ اخْتلفا بعْدُ فقال سِيبويْه: جاؤُوا(٢) بالألف واللاّم عِوضاً من الْهمْزة(٣).

وقال الْفرّاء: أَلْقَوا حركةَ الْهمْزةِ على اللاّم، ثمّ أدْغموا فقالوا «الله»(٤).

قال أبو جعْفر: والْقُرّاءُ يفخِّمون فيقولون «الله» إِذا ابْتَدأوا، فإِذَا وَصَلُوا قالوا «بسْم الله».

= وذلك قولُه: «وأمّا الكلامُ في قوْلنا «الله»؛ فعلى وجْهيْن: لفْظاً ومعنىً. أمّا اللفظُ فعلى قوْليْن، أحدُهما أنّ أصْله «إِلاه» فِعَال، ويقال: بلْ أصْلُه «لاه» فعل. واخْتلفوا في هلْ هو مشْتقٌّ أم غيْر مُشْتقّ؛ فذهبتْ طائفةٌ إِلى أنّه مشْتقّ، وذهب جماعةٌ ممّنْ يوثَقُ بعلمه إِلى أنّه غيْر مشْتقّ؛ وعلى هذا القوْلِ المعوَّل، ولا تُعرِّجْ على قوْل منْ ذهب إِلى أنه مُشْتقٌّ».

قلت: وانْدَرَجَ في كلام الزّجّاج المتقدِّمِ القولُ: «ولا تلْتفت إِلى ما ذكره في كتاب الْقُرآن؛ فإِنّ الصّحيحَ ما ذكر ها هُنا»؛ وهو منْ كلام غيْرِه في الغالب، وما أشْبهَهُ بتعقُّبِ الفارسيِّ في الإِغْفال (١ / ٣٨) إِذْ أنكرَ على أبي إِسْحاق أنْ يتفصّى من الخوْضِ في مقالات النّحْويّين في هذا الموْضع بناصية الْكتاب، ثمَّ يُعْمِلَ النَّظَرَ فيه خلاف ما قَدَّم في سورة الحشر، سائقاً مقالةَ سيبويْه.

(١) عزاه المؤلف إِليه كرّة أخرى في معاني الْقرآن: ١ / ٥٢.

(٢) ص: جاؤا.

(٣) عبارتُه في الْكتاب (٢ / ١٩٥): «وكأنّ الاسم – والله أعْلمُ – إِلهٌ، فلمّا أُدْخل فيه الألفُ واللاّم، حَذَفوا الألف وصارت الألفُ واللاّمُ خلَفاً منْها». وقال ابْن العربي في الأمد (١ / ٢٤٧) بعد أنْ فصّل قيلَ سيبويْه: «والصّحيحُ قوْلُ سيبويْه، فخذُوهُ كذلك حتى تُمْعِنُوا النظَرَ فيه بتطْريقه».

(٤) ن: معاني الْقرآن للمؤلف: ١ / ٥٢.

وسمعْتُ عليَّ بْنَ سليْمانَ يقول: لا أعْرف فرْقاً بين الابْتداء والْوصْل في التّفْخيم وترْكِه.

فعَلَى هذيْن الْقوْليْن اللّذيْن ذكرْناهما [٥٦ظ] يكونُ مشْتقّاً[١] من الأُلُوهَة. قال محمّدُ بْنُ جرير: «معْنى الأُلُوهة في اللّغةِ، اعْتِبادُ[٢] الْخلْق»[٣].

وحكى الْقُتَبِيُّ[٤] أنّ الاشْتقاقَ «مِنْ أنّ الْقلوبَ تَأْلَهُ عنْد الْفِكْر في عظمتِه؛ أي: تَتَحَيَّرُ»[٥]. وقال زُهيْر: [طويل]

وبَيْداء قَفْرٍ تأْلَهُ[٦] الْعينُ وَسْطَهَا[٧]

«تأْلَهُ» أي: يُتَحيَّرُ فيها لِسَعَتِها وطُولِها.

وقيل: الاشْتقاقُ فيه أنّ الْقلوبَ تَوَلَّهُ إليْه؛ أي: تشْتاقُ إلى معْرفته، وتَلْهَجُ بذِكْره.

---

(١) الكلمة مهملة في الأصْل.

(٢) في الأصْل: «اعتبار»؛ وهو تصْحيفٌ مُلْبس.

(٣) جامع البيان: ٢/٧٤٥.

(٤) هو ابن قتيبة.

(٥) غريب الحديث: ٣/٧٢٨.

(٦) ص: تاله.

(٧) كذاك في الزّينة (٢/١٨٦). وروايةُ الديوان بشرْح الأعْلم (٢٥٩؛ رب: ٤): «تَحْرَجُ الْعَيْنَ»، من قصيدة من ١٩ بيتاً، مطلْعها:

ويوْمَ تلافَيْتُ الصِّبا أنْ يفُوتَني
بِرحْبِ الْفُرُوج ذي مَحَالٍ موثّقِ

وعجز البيت: «مُخَفَّقةٍ غَبْرَاءَ صَرْمَاءَ سَمْلَقِ».

والقَوْلُ الأوّلُ أوْلى في الْعربيّة؛ لأنّ الْفعلَ مِنْ ذا «ولِهَ، يَوْلَه»، ففاءُ الْفعْل واوٌ، وفاءُ الْفعْل مِن ذاك همْزةٌ، إلاّ أنّه يُحْتجُّ لقائله بقوْلهم: وِسادة وإِسَادة، [و][1] وِكَافٌ وإكافٌ، وَوَحَدٌ [٥٧و] وأَحَدٌ.

وقوْلُ سِيبويْهِ الآخَرُ[2] - وهو اخْتيارُ أبي الْعبّاس - أنّ الأصْلَ «لاه»، واحتجَّ بقول الشّاعر[3]: [البسيط]

لاهِ ابْنُ عمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ[4]

عنّي، ولا أنْتَ ديّاني فتخْزُوني[5]

الذي لا إله إلاّ هو

أي: لا تصْلُحُ الأُلوهةُ إلاّ له. قال بعْض الْحكماء: لمْ تصْلحِ الأُلوهةُ إلاّ له؛ لأنّه ابْتَدَعَ الْخلْقَ، [و] لمْ نَرَ غيْرَه ابْتدع شيْئاً.

---

(١) الواوُ مزيدةٌ كيْ لا تشْتبه فاءُ الفعْل بواو الْعطف.

(٢) كان المؤلّفُ أدقَّ في العزوِ حين قال في معانيه (١/ ٥٣): «والْقوْلُ الآخُر هو أيْضاً قوْلُ أصْحابه» اهـ. ولربّما تلقّف قولَه هُنا عنْ شيْخه الزّجّاج في معانيه (٥/ ١٥٢)، قبْلَ أنْ يعْدل عنهْ إلى ما أثْبته بأخرةٍ في مَعاني الْقُرآنِ له. ويُسْتَرْوحُ من هذا أنّ تأليفَه لاشْتقاق الأسْماء سابقٌ على المعاني، كما يظهر من نقله عنه في هذا الْكتاب.

(٣) هو ذو الإِصْبع العدْواني، حُرْثان بْن مُحَرِّث (ت نحو ٢٢-٢٥ ق. هـ)؛ وهو في ديوانه: ٨٩؛ ر: ٩. من قصيدة طالعتُها:

يا مَنْ لقلْبٍ شديدِ الْهمّ محْزُونِ

أمْسى تذكّر ريّا أمّ هارُونِ

(٤) في الأصْل: «كسب»؛ ولعلّه تصْحيف.

(٥) في الأصْل: «فتجزوني»؛ والروايةُ ما أثْبت. ون: معاني المؤلف: ١/ ٥٣.

الرّحْمن الرّحيم

مُشْتقّان من الرّحْمة .

والرّحْمةُ من الله الإحْسانُ إلى منْ رَحِمَه، وإثابتُه وقبولُ عَمَله . والرّحْمةُ من الْخَلْق قدْ تكونُ الرّقّةَ؛ وذلك [٥٧ظ] ما لا يجوزُ أنْ يوصَفَ اللهُ به، ويكونُ الإحْسانُ[١] . فلمّا كانتْ على معنييْنِ لمْ يَجُزْ[٢] أحدُهما، عُدِلَ بها إلى الآخَرِ؛ ولهذا نظائرُ من الْعربيّة، وإنّما يَطْعنُ فيه مُلْحِدٌ جاهلٌ باللّغة!؛ ألا ترى أنّ الاسْتفْهامَ يكون مِنْ جَهْلٍ منَ المسْتفْهِم، ويكونُ تقْريراً بعْد عِلْم الْمسْتفْهِم؟[٣]، فإذا وُصِفَ اللهُ به مِيلَ به إلى إحْدَى الْجَنْبَتَيْن، قال الله - عزّ وجلّ - : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾؟[٤] . وكما قال جَرير[٥] : [الوافر]

أَلستمْ خيْرَ مَن ركبَ الْمطايَا
وأَنْدَى[٦] الْعالَمين بُطُونَ رَاحِ؟!

ولم يوصَفْ غيْرُ الله بالرّحْمن؛ لأنّ «فَعْلان» للتّكْثير في كلامِ [٥٨و]

---

(١) لعلّ هناك كلمةً ساقطةً.

(٢) الكلمة مهْملةٌ في الأصْل.

(٣) إلى هنا يمتدُّ نقْلُ ونَظَرُ المجاشعي لكلام المؤلّف بنحْوٍ منه منْ غيْر عَزْوٍ في إعْراب الْقرآن له : ٤ .

(٤) التين : ٨ .

(٥) ديوانه بشرْح محمّد بْن حَبيب : ٨٩؛ منْ قصيدة في ٢٢ بيتاً؛ مطْلَعُها :

أتصْحو بلْ فؤادُكَ غيْرُ صاحِ
عشيّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرَّوَاحِ

(٦) ص : «أبدى».

الْعَرَب، قالوا «عطْشان» للْمُمْتلي[١] عَطَشاً، فإنْ لَمْ يوجدْ في التّكْثير قالوا «رجلٌ عَطِشٌ»، وكذلك «لِحيانيٌّ» للْعَظيمِ[٢] اللّحْية[٣].

وقدّموا «الرّحْمن» على «الرّحيم»؛ لأنّه أخصُّ[٤].

وجمعوا[٥] بيْنهما للتّوْكيدِ على قوْل أبي عُبيْدةَ[٦] وقُطْرُبٍ[٧].

والْفائدةُ في التّوْكيد بيّنةٌ، ومنْ أحْسن ما قيل فيها ما قاله محمّدُ بْنُ يزيدٍ[٨]، أنّه يفيدُ معْنى تفضُّلٍ بعْد تفضُّلٍ، وإنْعامٍ بعْد إنْعامٍ، وتقْوية لمطامع الرّاغبين[٩]، ووعْد لا يخيبُ آمِلُه.

---

(١) ص: للمتلي.

(٢) ص: العظيم.

(٣) هذا من تَعَاليل القائلين بالاشْتقاق.

(٤) معناه: «أنّ الرّحْمن عامٌّ في الدّنْيا والآخرةِ والمنافعِ والثّواب، وأنّ الرّحيم مُخْتصٌّ بالثّواب والْعَفْو، فصار الرّحْمن خاصّاً في اللّفْظ لاخْتصاصه بالْباري، عامّاً في الْمَعْنى، وصار الرّحيمُ عامّاً في اللّفْظ لجواز تسْمية غيْرِ الله به، خاصّاً في الْمعْنى لأنّه للمومنين في الْعَفْو والثّواب». من الأمد الأقصى: ٢ / ٨٣.

(٥) من هنا إلى قوله «كما تقدّم»؛ بنحْوه مع تقديم وتأخير في معاني الْقرآن: ١ / ٥٤-٥٥.

(٦) قال أبو عبيْدة في المجاز (٢١): «وقدْ يقدّرون اللّفْظيْن منْ لفْظٍ واحد، والمعنى واحد، وذلك لاتّساعِ الكلام عنْدهم».

(٧) كلام قُطْرُبٍ في الزاهر: ١ / ١٥٣.

(٨) في إعْراب الْقرآن، وتكرّر له نقْلُ كلامِ المبرِّد في عمدة الكتّاب (٦٦؛ ر: ١١٩). وهو في كتاب الزّينة لأحْمد بْن حمْدان (٢ / ١٩٠)، وإعْراب الْقرآن للمجاشعي (٤) وتفْسير القرطبي (١ / ١٠٥).

(٩) معاني الْقرآن: «الدّاعين»؛ وعلى وفق ما في الأصْل وقع في عمدة الكتّاب.

وقد قال الْعَرْزَمِيُّ[1] : « الرّحْمنُ » بجميع الْخلْق، « الرّحيمُ » بالْمؤمنين[2] . وهذا قوْلٌ لا يُبْعَد؛ لأنَّ معْنى « الرّحْمن » : الذي وَسِعَتْ [٥٨ ظ] رحْمتُه كلَّ شيْءٍ؛ على الْمبالغة كما تقدّم.

الْملِك

مشْتقٌّ من « الْمُلْك »، ومنْ قال « مالِك »، اشْتقّه من « الْمِلْك »[3] .

وسمعْتُ محمَّدَ بْن الْولِيدِ[4] يحْكي عنْ محمّد بْن يَزيدٍ[5]، أنّه كان يسْتحْسنُ أنْ يقول « مَلِك يوْم الدّين »؛ ويسْتدلُّ على ذلك بقول الله تَعالى : ﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾[6] .

---

(١) يرْويه محمّدُ بن عبْد الرّحْمن الْعَرْزمي، عن أبيه، عنْ جُوَيْبِرٍ، عن الضّحّاك؛ مثلما في تفْسير ابْن أبي حاتم (١ / ٢٨؛ ر: ٢٠). فيكونُ المقصودُ هنا: عبْدُ الرّحْمن بن محمّد بن عُبَيْد الله الْعَرْزميّ: ضعيف. ن: الجرح والتعديل: ٥ / ٢٨٢؛ ر: ١٣٤٣؛ تاريخ الإسلام: ٤ / ٩٠٧؛ ر: ٢٠٨. وأخطأ محقّق عمدة الْكتّاب في تعْيينه (٨٨) فقال: « محمّد ابْن عبيْد الله ». وعلّةُ الاضْطراب في تعْيينه أنّ عبد الرّحْمن يرْوي عن والدِه محمّدِ بْن عبيْد الله، ويرْوي عنه ولدُه محمّدُ بْن عبْد الرّحْمن.

(٢) كرّره في عمدة الْكتاب: ٦٥.

(٣) إعْراب الْقرآن للنّحاس (٩٥٩)؛ وفيه « والمالك مشْتقٌّ من المَلك »؛ وهو تطْبيع.

(٤) محمّد بْن الْوليد، والْوليد يُعْرفُ بولّاد، أبو الحسيْن التّميمي المصْري النّحْوي (ت ٢٩٨هـ): مصنِّف، قرأ الكتاب على الْمُبرّد. ن: طبقات النحْويين للزبيدي: ٢١٧؛ ر: ١٥٧؛ إنباه الرواة: ٣ / ٢٢٤؛ ر: ٧٢١.

(٥) هو المبرِّد.

(٦) غافر: ١٦. ون التّعلّلَ لنصْر « ملِك »، وأنّه أوْسعُ مُتَعلّقاً من « مالك » وأبْلغُ منْه بناءً، وأمْدَحُ منْه ذكْراً، في الأمد الأقصى (١ / ٣٢٥-٣٢٦).

الْقُدّوس

ويُقال بفَتْح الْقاف[١]. مُشْتقٌّ من «الْقُدُس»، أي الطّهارة؛ أي: الْمقدّسُ ممّا نَسَبه إِلَيْه الْمشْركون. وقال حَسّان[٢]: [الوافر]

وجبريلٌ أمينُ الله فينا
ورُوحُ الْقُدْس ليْس له كِفاءُ

قال كعْب: رُوحُ الْقُدس جبْريل. قال ابْنُ زَيْد[٣]: الْقُدسُ [٥٩و] اللهُ؛ أي: هو رُوحُ اللهِ – جلّ وعزّ –؛ أي: الرُّوحُ الذي يَمْلِكُه، كما تقولُ بيْت الله. وخُصَّ بهذا[٤] لأنّه خَلَقه منْ غيْر ذكَرٍ ولا أنْثى.

وقيل: معْنى رُوحُ الْقدس رُوحُ الطُّهْر؛ لأنه يُنَزَّلُ على كُلّ طاهرٍ، أي نَبِيٍّ بالْوحْي[٥].

وحَظيرَةُ الْقدس الجنّةُ؛ لأنّها موْضعُ الطّهارة من الأدْناس التي تكونُ في الدّنْيا من الْمعاصي والْغائطِ والْبوْلِ[٦].

والْماءُ الْمقدّسُ المطهَّر، ومنْه الأرْضُ الْمقدّسَةُ المطهَّرةُ بالتّنْزيل؛ ومنْه:

---

(١) اشْتقاق أسْماء الله: ١١٤.

(٢) الدّيوان (١/ ١٨؛ ر: ٢١). من قصيدةٍ طائرة الصّيت.

(٣) في إعْراب الْقرْآن للمؤلف: «أبو زيد».

(٤) الكلام على جبريل.

(٥) إلى هنا بنحْوه في إعْراب الْقرْآن للنّحّاس: ٩٥٩–٩٦٠.

(٦) ن: الأمد الأقصى: ١/ ٣٣٩.

﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[1]، نقدّسُك؛ أي: نَنْسُبُكَ إلى الطّهارة. وقيل: نُطَهِّرُ أنْفسَنا من عصْيانك. [٥٩ظ]

السّلامُ

أي[2]: ذُو السّلامةِ ممّا يَلْحَقُ الْمخْلوقين من الْعيْبِ والنّقْص والْفَناء والْموْت والزّوالِ والتّغْيير.

والجَنّة دارُ السَّلام؛ أي: دارُ اللهِ ودارُ السَّلامة؛ لأنَّ الصّائرَ إليْها يَسْلَمُ فيها مِنْ كلّ ما يكونُ في الدّنْيا من الآفات، كالْمرضِ والْموْت والْهَرَم[3].

والسَّلامُ السَّدادُ[4] من الْقوْلِ والصّوابُ؛ لسَلامته من الْكذبِ والإثْم والْعيْب، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾[5]، مِنْ هذا، وليْس هو التّحيّة عنْد أَحَدٍ من الْعلماء[6].

والسَّلامُ من الْعِبَاد مشْتقٌّ أيْضاً مِنْ هذا؛ إنّما هو أمانٌ [٦٠و] وصوابٌ، فإذا سَلَّمَ الرّجلُ على الآخَر فكأنّه قال له: سَلِمْتَ منْ أنْ أتَناولكَ بيَدٍ أوْ لسان؛ أي: أنْتَ سالمٌ منّي[7]. قال - عزّ وجلّ -: ﴿إِلاَّ قِيلاً سَلامًا سَلامًا﴾[8]؛

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) التفْسيرُ لأبي حاتم في الزّينة: ٢ / ٢٣١.

(٣) من «الزّينة» أيْضاً.

(٤) في إعْراب الْقرآن للمؤلف: «السواد»؛ تصْحيف.

(٥) الفرقان: ٦٣.

(٦) عُظْمُه لأبي حاتم (٢ / ٢٣٢). ون: غريب الْقرآن للقتبي (٧)، وإعْراب الْقرآن للمؤلف (٩٦٠).

(٧) هذا من كلام صاحب الزّينة (٢ / ٢٣٥) بنحْوه.

(٨) الواقعة: ٢٦.

أيْ: سلمْتُمْ منْ آفات الدّنْيا والآخِرَة، قيل: فلهذا كُرِّرَ مرّتيْن[١].

والسَّلامُ: شجرٌ قويٌّ؛ اشْتقّه أبو إسْحاق[٢] منْ هذا. قال: لسَلامَته منَ الآفات[٣]. قال: ومنه السُّلَّمُ، تُطْلَبُ السّلامةُ به. والسِّلْمُ الصُّلْح؛ لأنّهمْ يتَسَالُمون بها[٤].

الْمؤمن

فيه أقْوال:

قال الْقُتَبيُّ: «والْعبْدُ مؤمنٌ؛ أي: مُصَدِّقٌ محقِّق. واللهُ - عزّ وجلّ - مؤمنٌ؛ أي: مصدِّقٌ ما وَعَدَه ومُحقِّقُه، أوْ قابِلٌ إيمانَه»[٥] [٦٠ظ].

قال أبو جعْفر: هذا قوْلٌ غيْرُ محصّل؛ لأنّه يُقال: صادقٌ بما وَعَدَه، فأمّا «مُصَدِّقُه» فلا معنى له يَتَبَيَّنُ[٦].

وقال أحْمدُ بْنُ[٧] يحْيى[٨]: «اللهُ - عزّ وجلّ - الْمؤمنُ؛ لأنّه

---

(١) هذا منْ كلام أبي حاتمٍ أيْضاً.

(٢) عبارةُ أبي القاسم الزجّاجي في اشْتقاق الأسْماء (٢١٦): «والسّلام: ضرْبٌ من الشّجر عِظامٌ؛ سمّي لسلامته ممّا يلْحَقُ ما دَقَّ من الشّجر من الْكَسر والدَّقّ».

(٣) ن: إعْراب الْقرآن للمؤلف: ٩٦٠.

(٤) كذا؛ والمقتضى «به». وبعضُ الكلامِ بنحْوه منْ غيْر ترْتيبٍ في إعْراب الْقرآن للمؤلّف (٩٦٠).

(٥) بلفظه في غريب الْقرآن: ١٠.

(٦) ن: كتاب الزينة: ٢ / ٢٤٠.

(٧) هو أبو العبّاس ثعْلب.

(٨) ص: «نحي»؛ تصْحيف.

يُصَدّقُ عِباده الْمؤمنين. ومعْنى هذا[1] أنَّ الْمؤمنين يشْهدون على النّاس يوْمَ الْقيامة، فيُصَدِّقُهمُ الله تعالى»[2]. فهذا الْقوْلُ مُحَصَّل الْمعْنى إذا لُخص هذا التّلْخيص.

وأبْيَنُ منْه أنّ معْنى الْمؤمن - والله أعْلم -: الذي آمَنَ عِباده جَوْرَهُ، وأَمَّنَ أهْلَ طاعته من عذابه[3].

وآمَنَ الْعبْدُ مشْتقٌّ من ذا؛ لأنّه لمّا صدَّقَ اللهَ وآمن بكلِّ ما أنْزله، أَمِنَ مَنْ كان على مثْلِ دينِه، فلمْ يسْتَحِلَّ دمَهُ ولا مَالَه، [٦١و] وأَمِنَ هو مِنْ عذاب الله، وقدْ قال رسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «الْمؤمنُ مَنْ أمِنَ جارُهُ بَوائقَه[4]»[5].

الْمهيْمِن

مِنْ أجَلِّ ما رُوي فيه: ما حدّثناه بكْرُ بْن سَهْل[6]؛ قال: حدّثنا أبو صالح؛

---

(١) جعله المؤلِّف في إعْراب الْقرآن (٩٦٠) منْ كلامه هو؛ وليْس كذلك، فإنّه لا يخلو منْ أنْ يكونَ تماماً لكلام ثعْلب، أو من تفْسيره لابْن الأنْباري؛ وهو في كتابه مثْلَما يتْلُو.

(٢) نَقَلَ كلامَ ثعلْبٍ مُسْتوفىً، ابْنُ الأنْباري في الزّاهر (١ / ١٨٢)؛ ولذلك صرّح المؤلفُ عقيبَ النّقْل بتلْخيصه.

(٣) وهذا القولُ مصدّرٌ عند المؤلّف في إعْراب الْقُرآن، وإلى هنا يمتدُّ النّقْلُ عنْده بنحْوه.

(٤) بنحْوِه في صحيح مسْلم (١ /٦٨؛ ر: ٧٣)؛ وصحيح الْبخاري (٨ / ١٠؛ ر: ٦٠١٦) - واللفظُ له -: قال النبي - صلّى الله عليْه وسلّم -: «واللّه لا يُؤْمِن، واللّه لا يُؤْمنُ، واللّه لا يُؤْمِنُ». قيل: ومنْ يا رَسُولَ اللّه؟. قال: «الّذي لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائقَهُ».

(٥) أفاد المؤلِّف هاته الفقرةَ من كتاب الزينة (٢ / ٢٣٩).

(٦) بكْر بْن سَهْل بْنِ إسْماعيل، أبو محمّد الدّمْياطي (ت ٢٨٩هـ). ن: تاريخ الإسْلام: ٦ / ٢٧٥؛ ر: ١٦٢؛ تاريخ ابن يونس: ١ / ٧٠؛ ر: ١٨٢.

قال: حدّثني مُعاويةُ بْن صالح، عنْ عليٍّ بْنِ طلْحةَ، عن ابْن عبّاس؛ قال: «الْمهيْمِنُ: الأمين». وبهذا الإسْنادِ قال: الشَّهيدُ.

قال أبو عُبيْدةَ: الْمهيْمِنُ الرّقيبُ على الشّيْء والْحافظُ له[1].

وقيل: الْمهيْمِنُ الْقائمُ على خَلْقِه.

فأمّا ﴿**وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾[2]، ففيه خمْسةُ أقْوال[3]:

– عن ابْن عبّاس: الْمهيْمِنُ الْمُؤْمن[4].

– وقال الْكسائيُّ: الشّهيدُ.

– وقال أبو عُبيْدٍ[5]: الرّقيبُ. [**٦١ظ**]

– وقال أبو معْشَرٍ[6]: معْناهُ قَبّاناً على الْكتُب. وأهْلُ اللّغة لا يعْرفُون «قَبّاناً»؛ إنّما هو «قَفّان»[7]. قال الأصْمعيُّ[8]: يقال فلانٌ قَفَّانٌ على فُلانٍ، إذا كان يتحفَّظُ أمورَه.

---

(١) إلى هنا بنحْوِه للمؤلف في إعْراب الْقرآن (٩٦٠)؛ لكنْ منْ غيْر إسْنادِه إلى عليّ ابن طلحة.

(٢) المائدة: ٤٨.

(٣) أفاده النّحّاس من كتاب الزاهر لشيخه ابْنِ الأنْباري (١/ ١٨٣-١٨٤).

(٤) ص: «المؤتمن»؛ تصْحيف.

(٥) في الأصْل: «أبو عبيْدة»؛ وتصحيحُه من «الزّاهر»؛ وهو الأشْبَه.

(٦) هو السّنْدي.

(٧) ص: «قفال»؛ بلام: تصْحيف.

(٨) هو بالنّصّ في غريب الْقرآن للعزيزي (٤٣٧) غيْر منْسوب، وفي غريب الْحديث لابْن سلاّم (٣/ ٢٤٠) بنحْوه.

- وقال ابْنُ الأعْرابي: القَفّانُ الأمين[1].

وقيل الْمهيْمِنُ الأمين كما مَرَّ في الأوّل؛ وهو أصحُّها كما حدّثني عليُّ ابْنُ سليْمان، عنْ محمّد بْنِ يزيد، أنّ مهيْمِناً ليْس بمُصَغّر، وإنّما هُو مُفَيْعِلٌ من أَمِين بمعْناه، مثْل بَطِير ومُبَيْطِر. قال النّابغَة: [بسيط]

شكَّ الْفريصةَ[2] بالمِدْرَى فأنْفَذها[3]

شَكَّ المبيْطِرِ إذ يشْفي منَ الْعَضَد [٦٢و]

فالأصْلُ مؤيْمِن[4]، وأبْدَلَ من الهمزة هاءً لقُرْبِ مخرجيْهما، مثْل: «هَرَقْتُ» و«أَرَقْت»، و«أَيْهات» و«هَيْهات»، و«إيّاك» و«هِيّاك»[5].

فهو - جلّ وعزّ - الأمينُ، لا ينْقصُ عبادَه منْ حسناتهمْ ولا يزيدُ على سيّئاتهمْ، وهو الشّهيدُ على كلِّ نفْسٍ بما كسبتْ، لا يخْفى عليْه شيْءٌ،

(١) إلى هنا يمتدُّ نظرُ النّحّاس إلى ما في «الزّاهر».

(٢) ص: «الفريضة»؛ تصْحيف.

(٣) ص: فأنقذها.

(٤) ص: «مؤتمن»؛ تصْحيف.

(٥) من قوله «فالأصْلُ مؤيْمِن» إلى هنا، رجْعٌ للنّقْل عن «الزّاهر». وفائدةُ الْعِراضِ عليْه أنّ ابْنَ الأنْباريِّ أبهَمَ المبرِّد إذْ قال: «بعْض نحْويّي البصرة»، فيما صرَّح النّحّاس. وما قبلَ الشّاهدِ في «الزّاهر» أيْضاً غيْر منسوقٍ بما قبْلَه (١ / ١٨٤-١٨٥).

وقدْ نقلَ المؤلِّف عن الأخْفشِ شيْخه، كلامَ المبرِّد بأخْصرَ ممّا هنا فقال في إعْراب الْقرْآن (٩٦٠): «وحكى لنا عليُّ بْنُ سليْمان، عنْ أبي الْعبّاس؛ قال: الأصْلُ مُؤَيمِن، وليْس في أسْماء الله تعالى شيْءٌ مُصَغّر؛ إنّما هو مثْل مُسيطِر: أبدَل من الهمْزة هاءً، لأنّ الْهاءَ أَخَفُّ». وما بعْد الشّاهد بنحْوِه إلاّ قليلاً عنْد ابْن قتيْبة في غريب الْقرْآن (١٢)، فيكون هو الأصْل في نقْل الشّيْخ أبي بكْرٍ وتلميذِه أبي جعْفر.

وهو الرّقيبُ عليْهمْ، يعْلمُ سَرائرَهمْ، وهو الْحافظُ لهمْ، الرّافعُ عنهمْ...[1]؛ فقدْ شرحْنا قوْلَ الْعُلماء وبيّنّاه ووقفْنا على الاخْتيارِ منْه، وبالله التوفيق.

وقدْ حُكي عنْ بعْض أهْل اللّغة أنّ قولَهم بعْد قراءةِ أمّ الْقرْآن «أمين» منْ هذا، وأنّ معْناه يا أمين؛ أي: يا الله؛ وهذا قوْلُ [٦٢ظ] الْقُتَبي[2]، وزعم أنّ «أمين» اسْمٌ من أسْماء الله - عزّ وجلّ -، وحَكى[3] أنّه إذا قال «أمين»، فكأنّه قال: «يا الله»، وأَضْمَرَ «اسْتجِب لي»؛ لأنّه لا يجوزُ أنْ يَظْهَر هذا في هذا الْموْضِعِ من الصّلاةِ إذْ[4] كانَ كلاماً[5]. وهذا الْقوْلُ لا يصِحُّ في عربيّةٍ ولا فقْهٍ ولا نَظَرٍ.

فأمّا منْ جهة الْعربيّة، فلوْ كان كما قال، لَوَجَبَ أنْ يكونَ مضْموماً لأنّه نداءٌ مُفْردٌ.

وأمّا منْ جهة الْفقْه؛ فإنَّ قوْله «لا يجوزُ أنْ يَظْهَرَ هذا في هذا الْموْضِعِ من الصّلاة إذا كان كلاماً» خطأٌ؛ لأنّه لا يمْتنعُ أنْ يُدْعى[6] بمثْلِ هذا في الصّلاة وما [٦٣و] وهو أكْثرُ منْهُ عنْد الْمَدَنِيِّين والشّافعيِّ.

والْقوْلُ في «أمين» - وهو قوْلُ أبي إسْحاق[7] وجماعةٍ منْ أهْل النّحْو -:

---

(١) كلام المؤلّف أخْصَرُ في إعْراب الْقرْآن له.

(٢) غريب الْقرْآن: ١٣.

(٣) ص: وحكا.

(٤) ص: «إذا»؛ والتصويبُ من غريب الْقرْآن.

(٥) غريب الْقرْآن: ١٢.

(٦) ص: يدعا.

(٧) معاني الْقرْآن وإعْرابه: ١ / ٥٤.

أنّه يؤدِّي عنْ معْنى «اللّهمّ اسْتجبْ لي»، فأشْبَهَ الْحروفَ، فَوَجَبَ أنْ يُسَكَّن، فلمّا لمْ يَجُزْ أنْ يلْتقيَ ساكنان فُتِحَ لالتقاء السّاكنيْن، واخْتيرَ له الْفتْحُ؛ لأنّ قبْلَ آخِرِه ياءً، يقال: أيْن وكيْف؟.

وأنْشد أهْلُ اللّغة - أنْشَدَنَاهُ عليٌّ بْن سليْمان -: [طويل]

تَبَاعَدَ منّا[1] فَطْحَلٌ[2] إذْ سألْتُهُ

أَمِينَ؛ فزادَ اللهُ ما بيْننا بُعْدا[3]

والْقُتَبيُّ[4] يقدّرُه «يا أمين»، وحذف ياء النّداء. وهذا منْ جهة النّظَر خطأٌ؛ لأنّه زعَمَ أنّ هذه اللّغةُ الْمختارةُ، فحَذَفَ [٦٣ظ] ياءَ النِّداءِ، وذلك مجازٌ، وكان الأوْلى أنْ يأتيَ بها، أوْ يكونَ الاختيارُ أأمين، كما يُقالُ أَزَيْدٌ أقْبَلَ. وقدْ قالوا «آمين»، وأنْشد أهْلُ اللُّغة: [بسيط]

يا ربِّ لا تَسْلُبَنِّي حبَّها أبداً

ويرْحمُ اللهُ عبْداً قال: آمينَا[5]

ومِنْ أعْجب الأشْياء أنّه اخْتار في قوْلهم «آمين»، أنّه إنّما مُدَّتِ الألفُ لِيَطُولَ بها الصّوْتُ، وقال: «هذا أعْجبُ إليَّ مِنْ قوْلِ منْ قال إنّ الألفَ

---

(١) في المصادر: «مني»؛ وهي الرواية.

(٢) ص: قحطل.

(٣) بلا عزوٍ في الفصيح (٣١٦)، وتصْحيحِ الْفصيح لابن دُرُسْتُويْه (٤٦٦)، وشرْحه لأبي علي المرْزوقي (٥٣٧)، وشرْحه لابْن هشام اللّخْمي (٢٤٤)؛ وهو لجُبيْر بن الأضْبط في التاج (٣٠ / ١٨٢).

(٤) في غريب الْقرآن: ١٣.

(٥) لقيْس بْن الْملوّح، في ديوانه برواية أبي بكْر الوالبي: ٣١.

للنّداء»(١)، فترَكَ الْقوْلَ الذي فيه له حُجّةٌ!؛ وقدْ حكى النّحْويُّون - منْهمْ سِيبويْهِ - أنّه يُقال: أزَيْد، كما يُقال: يا زَيْد(٢). وَعَدَل [٦٤و] إلى الْقوْل الشّاذّ الذي فيه بُطْلانُ حجَّتِه.

الْعَزيز

قيل: الذي لا يمْتنعُ عليْه ما أرادَه.

والْعزيزُ في كلام الْعرب: الْقاهرُ الْغالب(٣).

قال الْخليل: «الْعَزَازُ: أرْضٌ صَلْبةٌ ليْستْ بذات حِجارةٍ، لا يَعْلوها الْماءُ(٤). والْعَزُوزُ(٥): الشّاةُ الضّيّقةُ الإحْليل، تُحْلَبُ بجَهْد، يقال لها: تَعَزَّزتْ. قال: والْعَزّاءُ: السّنةُ الشّديدة»(٦).

وحكى أهْلُ اللّغة: «مَنْ عَزَّ بَزَّ»؛ أي: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ(٧). قالت الْخنْساء(٨): [متقارب]

---

(١) غريب الْقرآن: ١٣.

(٢) الكتاب: ٣ / ٣٣٤.

(٣) العبارةُ من الزاهر: ١ / ١٧٦.

(٤) العين: ١ / ٧٧ (عز).

(٥) في الأصْل: «العزز». قلت: وهو الاسْم، وأمّا الصّفةُ فـ«عَزوز»؛ وكذاك وقعتْ في كتاب الخليل.

(٦) العين: ١ / ٧٦؛ (عز).

(٧) عن ابْن الأنْباري (١ / ١٧٦). والمثل في: أمثال أبي عُبيْد: ١١٣؛ أمثال زَيْدِ بن رِفاعة الهاشمي: ٣٤٦.

(٨) الدّيوان: ١٩٥؛ من قصيدةٍ من ١٥ بيتاً، مطلعُها:

تَعَرَّقني الدَّهْرُ نَهْساً وحَزًّا

وأوْجعني الدّهْرُ قرْعاً وغمْزَا

كأنْ لــمْ يكـونـوا حِـمـىً[1] يُـتَّـقـى

إذِ[2] الـنّـاسُ إذْ ذاكَ: مَـنْ عَـزَّ بَـزّا

أي: منْ غَلَبَ سَلَبَ، وقال جرير[3]: [٦٤ظ] [وافر]

يَـعُـزُّ عـلـى الـطّـريـقِ بمَـنْـكـبَـيْـه

كما ابْترَكَ[4] الْـخليعُ على الْقِداحِ

أي: يَغْلِبُ على الطّريق.

وقال الله – عزّ وجلّ –: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[5]؛ أي: غَلَبني. وقال عُمر بْنُ أبي ربَيعة[6]: [متقارب]

هـنـالـكَ إمّـا تـعـزُّ[7] الْــهـوَى[8]

وإمّـا عَـلَـى إثْـرِهِـمْ تَـكْـمَـدُ[9]

---

(١) ص: حما.

(٢) ص: «إذا». والرّوايةُ «إذْ».

(٣) ديوانه بشرْح محمّد بن حَبيب (٨٨)؛ منْ قصيدة في ٢٢ بيتاً؛ مطْلَعُها:

أتـصْـحـو بـلْ فـؤادُكَ غـيْـرُ صـاحِ

عـشيّـةَ هَـمَّ صَـحْـبُـكَ بـالــرَّوَاحِ

(٤) في الأصْل: «ابْتَدَلَ».

(٥) سورة ص: ٢٣.

(٦) ديوانه (٣٠٠)؛ من قصيدة من ٢٥ بيتاً مطْلَعُها:

تَـشُـطُّ غـداً دارُ جـيـرانِـنـا

ولَـلـدّارُ بـعْـدَ غـدٍ أبْـعَـدُ

(٧) ص: «أن تعز»؛ بإدراج «أنْ».

(٨) روايةُ الديوان «تعزِّي الفؤاد»، لا تُساعدُ على المعْنى المقْصود لدى المؤلّف.

(٩) في الديوان: «يكمد»؛ لأنّ مرْجعَ الضّمير هو «الفؤاد».

أي: تَغْلبَ الْهوى[1].

وقولهمْ: «أدام اللهُ عِزَّكَ»؛ أي: غَلبتَكَ وظَفَرَك. ويجوزُ: إِعْزازَكَ، وهو مصْدر أَعَزَّ. ويجوزُ: تَعْزيزَكَ، مصْدر عَزّزَ، قال - عزّ وجلّ -: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[2].

ويقال: «أَعْزِزْ عليَّ بكذا»؛ أي: مَا أعْظَمَه عليَّ.

الْجبّار

وفيه أرْبعةُ أقْوال[3]: [.....][4].

---

(١) من قوْلِ المؤلِّف «وقال جرير»، إلى هنا بنحْوِه عن شيْخه أبي بكْرٍ في الزاهر (١/١٧٦).
ون: في شرح الاسم: اشْتقاق أسْماء الله: ٢٣٧-٢٣٨؛ تفْسير أسْماء الله: ٣٣؛ ر: ٩؛ كتاب الزينة: ٢/٢٤٤-٢٤٨؛ الأمد الأقصى: ٢٥٣-٣٥٧.

(٢) يس: ١٤.

(٣) انظرها في الزاهر: ١/١٧٨-١٧٩.

(٤) سقَط بقيّة الكلام عن هذا الاسم والذي يليه «المتكبِّر» من الأصْل، وإذْ لَحَظتُ أن النّحاس قدْ أفاد من كتابه هذا في إعْراب الْقرآن، في الأسْماء السابقة، سُقْتُ كلامَهَ منه (٩٦٠) بنفْس مقْياس المتْن أعلاه، لتَلافي ما سقط. وهذا هو:

١- قال قَتَادة: الجبّارُ الذي يُجْبرُ خلْقَه على ما يشاء. قال أبو جعْفر: وهذا خطأٌ عنْد أهْل الْعربيّة؛ لأنّه إنما يجيءُ منْ هذا مُجْبرٌ، ولا يجيءُ فَعّالٌ منْ أَفْعَلَ.

٢- وقيل: جبّار، منْ جَبَرَ اللهُ خلْقَه؛ أي: نَعَتهم وكَفَاهم. وهذا قوْلٌ حسنٌ لا طعْن فيه.

٣- وقيل: جبّار، منْ جَبَرْتُ العظْمَ فَجَبَرَ؛ أي: أقمْتُهُ بعد ما انْكَسَر، فاللهُ تعالى أقام القلوبَ لتَفهُّمِهَا دلائلَه.

٤- وقيل: «هو منْ قوْلهم تجبّر النّخْلُ، إذا علا وفاتَ الْيَدَ؛ كما قال: [طويل]

أطافتْ به جيلان عنْد قطاعه ... وردّتْ عليْه الماءَ حتّى تجَبَّرا

فقيل: جبّار؛ لأنّه لا يُدْركُهُ أحدٌ.

=

[الْخالقُ الْبارئ الْمُصوِّر]

وحُكي عنْ بعْض الْقُرّاء[1]: «الخالقُ [٦٥و] البارئُ الْـمُصَوَّرَ»؛ أي: الْبارئُ الْخلْقِ الْـمُصَوّر، وهي قراءةٌ شاذّةٌ خارجةٌ عنْ حُجّة الْجماعة.

ومعْنى الصُّورة: الْـمثالُ. ومنْه قيل للتّماثيل التّصاويرُ؛ لأنّها مُثِّلتْ على مِثالِ الصُّورة، فكُلُّ[2] أمرٍ إذا انْتهى إلى غايتِه وتمامِه ظهرَتْ صورتُه. يُقال: كيْف صورةُ هذا الأمْر؟؛ أي: مثالُه.

وقيل: اشْتقاقُ الصُّورة منْ صارَ يَصيرُ؛ ومعْناه التّمامُ والْغايةُ، مِنْ قوْلهم: إلى ماذا صار أمْرُكَ؟؛ أي: إلى أين انْتهى وما غايتُه؟[3].

ولوْ كان مِنْ «صَارَ يَصيرُ» لقيل «الْـمُصَيِّر»[4].

= المتكبِّر

أي: الْعالي فوْق خَلْقه» اهـ.

قلت: وقولُه «أي: نَعَتهم»؛ أظنُّه تصْحيفاً عن «نَعَشَهُمْ»؛ أي: رفعهُمْ وأقامهمْ بإكْرامه مِنْ عثْرتهم.

(١) هو الْـحَسنُ؛ في شواذّ الْقراءات للكِرْماني (٤٧٠). وقال السّمينُ في إعْرابه (١٠ / ٢٩٤): «وقرأ أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب، والحسن، وابن السَّمَيْفَع، وحاطبُ ابْن أبي بَلْتعة، بفتْح الْواو ونصْب الرّاء. وتخْريجُها: على أن يكونَ منْصوباً بالباري، والمُصَوَّر هو الإنسانُ: إمَّا آدمُ وإمَّا هو وبنوه».

(٢) كتاب الزّينة: «فكأن كل».

(٣) من قوله «ومعْنى الصّورة» إلى هنا، مأْخوذٌ بتقْديمٍ وتأخير من كتاب الزّينة: ٢ / ٢٢٧.

(٤) أي: فَبَطَلَ هذا القول. وقد نقل النّحّاسُ كلام الرّازي في اشْتقاق هذا الاسم، وأحسَّ بضَعْفه، فتعَلّل لردِّه. وبقي له أنْ يتلبّث أيْضاً في التّسْليم بأنّ معنى الصّورة المثال والتّمامُ.

الْغفّار

مِنْ غَفَرْتُ الشّيْءَ إذا غطّيْتُهُ. ويقالُ [٦٥ظ] لجُنَّة الرّأْس «مغْفَر»؛ لأنّها تسْتُر الرّأْس.

واللهُ – عزّ وجلّ – الْغفّارُ، الْغفورُ، غافرُ الذّنْب؛ أي: السّاترُ لعقوبةِ مَنْ عفا عنْه. وقيل: السّاترُ لذُنوبِ مَنْ عفا عنْه.

ومثْلُه: وتغَمَّدْني برحْمتكَ؛ أي: ألْبِسْني إيّاها، مُشْتقٌّ مِن غِمْدِ السّيْف؛ لأنّه يُغْمَدُ فيه، أي: يَدْخُلُ[١].

الْقهّار

أي: الْقاهرُ بقُدْرته. وقَهّار للتّكْثير، فلذلك صار مخْصوصاً. وقدْ قيل: الْقاهر.

الْوهّاب

لأنّه –عزّ وجلّ– لم يبْخلْ على خلْقه، أي: مِنْ شأْنه الْهِبَةُ؛ لأنّه خَلَقَ الخلْق، وَوَهَبَ بعْضَهم لبعْضٍ[٢].

الرزّاق

أي: الْمعْطي الرّزقَ. واخْتَلَف [٦٦و] النّاسُ في الرّزْق، فاسْتدلَّ مَنْ قال: «الرّزْقُ هو الحلالُ» لا غيْرُه[٣]، بقوْل الله تعالى: ﴿**وَأَنفِقُوا مِن**

---

(١) مُعْظمُ كلام المؤلّف في كتاب الزينة: ٢/٢٦٧–٢٦٨.

(٢) مختصرٌ من كتاب الزينة: ٢/٢٧٩.

(٣) هم المعْتزلة.

مَّا رَزَقْنَاكُم ﴾[1]، ولا يجوزُ أنْ يأْمُرَ بأنْ ينْفقَ من الْحرام[2].

الْفتّاح

أي: النّاصرُ لأهْل طاعته. وفي الحديث أنّ النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - «كان يستفْتحُ بِصَعَاليك الْعَرَبِ»[3]؛ أي: يَسْتنْصرِ بهمْ. ومنْه: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا ﴾[4].

الْعَلِيم

تَكْثير «العالِم».

الْقابض

أي: الْمانعُ منْ يشاءُ. ومنْه: ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾[5]؛ أي: يُمْسكْنَ أجْنحتهنّ[6].

---

(١) المنافقون: ١٠.

(٢) ن: الرّدّ على هاته الدّعْوى الاعْتزالية في تفْسير القرْطبي (١/١٧٧-١٧٨)، وختمَ كلامَه بضابطٍ في تفْريق المكلّف بين حِلِّ المأكل وحرامه فقال: «الشّيْءُ إذا كان مأذوناً في تناوُله فهو حلالٌ حكْماً، وما كان منْه غيْرَ مأْذُونٍ له في تناوُله فهو حرامٌ حُكْماً، وجميعُ ذلك رزْقٌ».

(٣) في معاني الْقرآن للنّحّاس (٣/٥٢١): «كان يسْتفْتح الْقتالُ بصعاليك الْمُهَاجِرين». وهو مُرْسَلٌ من حديث أميّة بْن خالد، ولمْ تصحّ له صحْبة؛ قاله ابْن عبْد البرّ في الاسْتيعاب (١/١٠٧؛ ر: ٧٩). ون: تحْفة التّحْصيل (٣٠).

ون: في تخريجه تاريخَ ابْن عساكر: ٩/٢٩١-٢٩٢.

(٤) الأعراف: ٨٩.

(٥) الملك: ١٩.

(٦) ن: غريب الْقرآن لابْن قتيْبة: ٤٧٥.

الْباسط

أي: الْـمُوسِعُ علـى مَنْ يشاءُ. ومنْه: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾[1].

الْخافض

أي: يخْفِضُ منْ يشاء. [٦٦ظ]

الرّافع

ضدُّه؛ وكذا الْمُعِزُّ والْمُذِلُّ.

السّميع

بمعْنى السّامع؛ مثْل: قديرٌ وقادر. وقيل: سميعٌ بمعْنى مُسْمِعٍ؛ كما قال عمْرو بْن مَعْدي [كَرِب][2]: [وافر]

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ
تُؤَرِّقُني[3] وأصْحَابي هُجُوعُ[4]

---

(١) الرعد: ٢٦.

(٢) سقطت من الأصْل.

(٣) روايةُ الديوان: «يؤرقني».

(٤) مطْلعُ الأصْمعية رقم٦١؛ وهي في شعر عمْرو بن مَعْدِي كَرِب (١٤٠)؛ وعدّتُها ٣٧ بيْتاً.

ن: تفْسير أسْماء الله الحسنى للزجاج: ٤٣؛ اشْتقاق أسْماء الله للزجاجي: ٧٥.

الْبَصير

بمَعْنى الْـمُبْصِر. ومثْلُه بديع الْخلْق؛ أي: مبْتدِع. [كما قيل][1]: وعذابٌ أليم؛ أي: مؤْلم[2].

الْحكَمُ[3]

بمعْنى الْحَاكم.

والْعدْلُ

الذي لا ينْقُصُ أحداً منْ حسناتِه، ولا يزيدُ في سيِّئاته؛ كما قال – جلّ وعزّ –: ﴿**فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا**﴾[4].

اللّطيف

مُشْتقٌّ من اللّطْف، وهو التّأنّي، يقال: ألْطِف بفُلانٍ [**٦٧و**] في هذا الأمْر؛ أي: تَأَنَّ له منْ وجْهٍ يخلُصُ فيه إلى بُغْيته. فاللهُ – جلّ وعزّ – لَطَفَ للْخلْقِ حتّى صارُوا إلى ما يُصْلِحُهمْ، ولا يمْنعُ أحداً ممّا يُصْلِحُه، وإنّما يمْنعُه ممّا منْعُه له أصْلَحُ.

وقيل: اللّطيفُ الذي فَعَلَ أفْعالاً لطيفةً[5].

---

(١) ما بين المعكّفيْن، رفْوٌ به يسْلَمُ النّسْج.

(٢) كأنه مأخوذ عن الطبري في الجامع: ١٥ / ١٢.

(٣) في الأصْل: «الحكيم»؛ وهو سبْقُ قلم من النّاسخ.

(٤) طه: ١١٢.

(٥) ن: تفْسير أسْماء الله الحسنى للزجاج: ٤٤–٤٥؛ اشْتقاق أسْماء الله للزجاجي: ١٣٨.

الْخبير

الْعالمُ بالشّيْء؛ يقال: فلانٌ يَخْبُرُ هذا الأمْرَ[١].

الْعظيم

الذي كلُّ شيْءٍ دونَه، ولا شيْءَ أعْظمُ منْه؛ كما رَوَى ابْنُ[٢] أبي طَلْحَةَ عن ابْن عبّاسٍ: «الْعظيمُ الذي قدْ كَمُلَ في عظمتِه»[٣].

قال أبو جعْفر:

وقدْ تكلّم الْحُذّاقُ[٤] من الْعُلماء في هذا الاسْم؛ قال [بعْضُ]ـهمْ[٥]: الْعظيمُ الْمُعَظَّم، صُرِفَ مُفَعَّل إلى فَعِيل [٦٧ظ]، وذلك موْجودٌ في كلام الْعَرب، قال الأعْشى[٦]: [خفيف]

وكأنَّ الْخمْرَ الْعَتيقَ من الإسْـ
ـفِنْطِ ممْزوجةً بماءٍ زُلالِ

يريدُ بعَتيق: مُعَتّقة، فاللهُ الْعظيم؛ أي: الذي يُعظُّمه خَلْقُهُ ويهابونه ويتّقُونَه.

---

(١) ن: تفْسير أسْماء الله الحسنى للزجاج: ٤٥؛ اشْتقاق أسْماء الله للزجاجي: ١٢٧-١٢٨.

(٢) ص: بن.

(٣) الكلام في جامع البيان (٤ / ٥٤٤)، وعزْوُ الأثَرِ له في الدّرّ المنْثور (١ / ٣٢٨).

(٤) القصْد إلى الطّبريِّ، وعنْه النّقْلُ فيما يتْلو.

(٥) جامع البيان: ٤ / ٥٤٥.

(٦) ديوانه (٥)؛ من قصيدةٍ هذا سادسُ عَشْرِها، والمطْلَعُ:

ما بكاءُ الْكبير بالأطْلالِ
وسُؤالي؛ فهلْ تردُّ سُؤالي؟

وقال بعْضهمْ: الْعظيمُ له عَظَمَةٌ هي صفةٌ له، ولا نَصِفُ[1] عظمَتَهُ بكَيْفيّة، ولكنّا نُضيفُ ذلك إليْه منْ جهةِ الإثْبات.

وأنْكروا الْقوْلَ الذي تقدّم؛ وقالوا: لوْ كان كما قلْتمْ، لَوَجَبَ أنْ يكون هذا الاسْمُ يزولُ بفنَاء الْخَلْق، وكذا قبْلَ أنْ يَخْلُقَ الْخَلْق؛ لأنّه لا مُعَظِّمَ له في هاتيْن الْحالتيْن.

وقال [٦٨و] بعْضُهمْ: وَصَفَ نفْسَه - جَلّ ثناؤُه - بالْعظمة؛ لأنّ كلَّ ما دونَه منْ خَلْقه بمعْنى الصِّغَر، لصِغَرِهمْ عنْ عَظَمته[2].

وإنّما نذْكرُ قوْلَ الْعلماء نصّاً، طلَباً للتّخلُّص؛ إذْ كان هذا باباً من الْعلْم لطيفاً جدّاً.

الْغَفُور

للتّكْثير أيْضاً، واشْتقاقُهُ قدْ مَرَّ[3].

الشَّكُور

قال الْقُتَبي: «اللهُ - جلّ وعزَّ - شَكُورٌ للعبْد؛ أي: يشْكرُ لهُ عَمَلَه»[4]؛ ومعْنى هذا أنّه يُثيبُه عليْه ويقْبَلُه منْه[5].

---

(١) ص: «تصف»؛ تصْحيف.

(٢) في جامع البيان: «عظَمه».
ومن قوله الْعظيمُ الْمُعَظَّم إلى هنا، ملخَّصٌ بإحكامٍ عن تفْسير الطبري (٥٤٥-٥٤٦).
ون: تفْسير أسْماء الله الحسْنى للزجاج: ٤٦؛ اشْتقاق أسْماء الله للزجاجي: ١١١-١١٢.

(٣) ن: ٦٥ ظ.

(٤) غريب الْقرآن: ١٨.

(٥) ن: الزاهر: ١/ ٩٠.

وقال غيْرُه: شَكُورٌ بمعْنى مشْكُور[١]؛ كما قال: [كامل]

فيها اثْنتانِ وأرْبعونَ حَلُوبَةً[٢]

سُوداً[٣]، كخافيةِ الْغُرابِ الأسْحَمِ[٤] [٦٨ظ]

الْعليّ

هذا الاسْمُ أيْضاً ممّا اخْتَلف في معْناه أهْلُ الْبحْث؛ فقال بعْضُهمْ: هو الْعليُّ عن النُّظَراء والأشْباه.

وأنْكروا أنْ يكون معْناهُ «الْعليّ الْمكانِ»، وقالوا: غيْرُ جائزٍ أنْ يَخْلُوَ[٥] منْه مكانٌ. ولا معْنى لوصْفه - جلَّ ثناؤُه - بعُلُوِّ الْمكان؛ لأنّ ذلك وصْفُهُ بأنّه في مكانٍ دون مكان.

وقال آخرون: معْنى ذلك: هو الْعليُّ على خلْقه، بارْتفاع مكانِه عنْ أماكنِ خَلْقه؛ لأنّه - جلّ جلالُه - [ذِكْرُهُ فوْقَ] جميعِ[٦] خَلْقِه كما وَصَفَ به نفْسَه أنّه: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾[٧]، فهو عَالٍ عليْهمْ بذلك[٨].

---

(١) ن: الزينة: ٢/٢٨٥.

(٢) الشّاهدُ فيه: حَلُوبة بمعنى محْلوبة.

(٣) تكرّرت الصفة للناسخ.

(٤) لعنترة في ديوانه (١٥٤)؛ خامس عشر أبياتِ معلقته الشهيرة.

(٥) ص: يخلوا.

(٦) في الأصْل: «وجميع». وما بين المعكّفيْن ساقطٌ من الأصْل، وتلافيه عن الطبريّ لازم.

(٧) الأعراف: ٥٤.

(٨) مادّة هذا الاسم، خالصةٌ للطبري في جامعه: ٤/٥٤٤-٥٤٥.

الْكبير

الذي كلُّ شيْءٍ دونَه مُتَصاغرٌ له[1].

الْحفيظ

الْحفيظُ [٦٩و] لعباده، الدّافعُ عنْهمْ، لم يُهْملْهم، ورزَقَهمْ ولمْ يجْعلْهمْ سُدىً[2].

وقيل: هو بمعْنى الْحافظِ لأعْمال خَلْقه.

الْمُقيت

حدّثنا بَكْر بْنُ سهْل؛ قال: حدّثنا أبو صالح، قال: حدّثني معاويةُ بْنُ صالح، عنْ عليِّ بْنِ أبي طلْحةَ، عن ابْن عبّاس: ﴿**وكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا**﴾[3]. قال: نقولُ[4] حَفيظاً. وبإسْناده: مُقِيتاً، نقول: قَديراً.

وحكى الْكِسائيُّ: أَقَاتَ يُقِيتُ إذا قَدرَ[5]؛ قال الشّاعر[6]: [وافر]

---

(١) بنصّه في جامع البيان: ١٨/ ٥٧٧؛ ٢٠/ ٢٩٣.

(٢) ص: سدا.

(٣) النساء: ٨٥.

(٤) في معاني الْقرآن للمؤلف: «يقول»؛ وكذاك في نظيرتها التالية.

(٥) في نسخة الأصْل، ومعاني الْقرآن للنّحّاس: «قدّر» بتضْعيف الدّال، والرّاجحُ عندي تخفيفُه؛ لأنّ تضْعيفَه لا يُساعدُ على الْمُرَاد.

(٦) هو الزّبير بْن عبْد المطّلب في تفْسير الطّبري (٧/ ٢٧٢)، أوْ أُحَيْحة بْن الجلاّح الأنْصاري في إيضاح الوقْف والابتداء (٨٠)؛ أوْ قيْس بْن رِفاعة في طبقات ابن سلاّم (٢٤٣)؛ وشمْس العلوم (٨/ ٥٦٧٧).

وذي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النّفْسَ عنْهُ
وكنْتُ على مَسَاءَتِه مُقِيتَا

وقال أبو إسْحاق[1]: الْمُقيتُ: الْحفيظُ، أصَحُّ؛ لأنّه مأْخوذٌ[2] [٦٩ظ] من الْقُوت. والْقوتُ مقْدارُ ما يحْفَظُ الإنْسان، قال الشّاعر[3]: [خفيف]

أَلِيَ الْفضْلُ أمْ عليَّ إذا[4] حُو
سِبْتُ؟؛ إنّي على الْحساب مُقِيتُ[5]

وفي الْحديث: «كفى بالْمرْءِ إثْماً أنْ يُضَيِّعَ منْ يُقيتُ»، ويُرْوى «يَقُوت[6]»[7].

(١) في معانيه (٢ / ٩١)؛ بنحْوه.

(٢) ص: ماخود.

(٣) هو السَّمَوْأَلُ بْنُ عادياء في ديوانه (٨٤)، تاسعَ أبياتِ قصيدةٍ مطلعها:

نُطفةٌ ما مُنيتُ يوم مُنيتُ
أُمِرَتْ أمْرَها وفيها بُريتُ

(٤) في الأصْل: «إذا ما»؛ بزيادة «ما»؛ والروايةُ من دونها، وعلى وفقها وقع الشاهد في معاني الْقرْآن للمؤلف.

(٥) تعجَّل المؤلّفُ - رحمه الله - اختصارَ كلام الطبري، فنحا بالْبيْت إلى أن يكونَ منْ شواهد «الْقوت»؛ وذلك وهَمٌ نبّه عليْه ابْنُ جرير بالْقوْل: «وأمّا الْمُقيت في بيْت الْيهوديّ الذي يقول فيه:

ليْت شعْري وأشْعُرَنَّ إذا ما
قرّبوها منْشورةً ودُعيتُ
أَلِيَ الْفضْلُ أمْ عليَّ إذا حو
سبْتُ إنّي على الحسابِ مُقيتُ

فإنّ معْناه: فإنّي على الحساب موْقوفٌ؛ وهو منْ غيْر هذا الْمعْنى».

(٦) برواية الواو في سنن أبي داود (٢ / ١٣٢؛ ر: ١٦٩٢) المطْبوعة، وأصْل برنستون منْها (١٧٠) وغيْره.

(٧) مادّةُ هذا الاسم برُمّتها في معاني الْقرْآن للمؤلّف (٢ / ١٤٦-١٤٨)؛ وعُظْمُها نقْلٌ غيْر=

الْحَسيب

بمعْنى مُحْسِب؛ مثْل: بصير بمعْنى مُبْصِر، وكذا أليم بمعْنى مُؤْلم.

يقال: أَحْسَبني الشّيْءُ أي: كفاني[1]؛ كما قال[2]: [طويل]

ونُقْفي ولَيدَ الْحيِّ إنْ كان جائعاً

ونُحْسِبُهُ إنْ كان ليْس بجائعِ

أي: نُعْطيه ما يكْفيه حتّى يقولَ حَسْبي؛ ومنْ هذا [٧٠و] ﴿**حَسْبُكَ اللَّهُ**﴾[3]؛ أي: كَافيكَ.

وقولْهمْ: «حَسيبُكَ[4] الله»؛ أي: كَافينيه إيّاكَ الله.

وقيل: الْحسيبُ، الْعالم بالشّيْء؛ أي: هو عالمٌ بظُلْمكَ ومُجازٍ لك عليْه.

= مُخَلَّصٍ عن الطبري في جامعه (٧/٢٧٢-٢٧٣). ون: تفْسير أسْماء الله الحسنى للزجاج: ٤٨-٤٩؛ اشْتقاق أسْماء الله للزجاجي: ١٣٦.

(١) ردّ الطبريُّ هذا بقوله: «وقد زعم بعْض أهْل البصْرة من أهْل اللّغة أنّ معْنى الحسيب...: الكافي؛ يُقال منه: أحْسَبَني الشّيْءُ يحْسِبني إحْساباً، بمعنى: كفاني، منْ قولْهمْ: حسْبي كذا وكذا. وهذا غلطٌ من الْقوْل وخطأ، وذلك أنّه لا يقال في أحْسَبْتُ الشّيْءَ: أحسبْتُ على الشيْء؛ فهو حسيبٌ عليْه. وإنّما يقال: هو حسْبُه وحَسيبُه، والله يقول: ﴿**إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا**﴾ [النساء: ٨٦]. من جامع البيان: ٧/٢٧٩.

(٢) القائلُ امْرأةٌ من بني قُشَير؛ حسْبما في «شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام» (ق ٢/٢٥٤؛ ر: ١٩٢). والبيتُ منْ غيْر نسْبة في مصادر شتّى.

(٣) الأنفال: ٦٤.

(٤) لعلها «حسيبي».

وقيل: الْحسيبُ، الْمُحَاسِب؛ مثْل: أَكِيل بمعنى مُوَاكِل.

وقيل: أي، مُقْتدِرٌ عليك؛ مثْل: ﴿**إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا**[1]﴾[2].

الْجليل

مشْتقٌّ من الْجَلالة. الْجَلالةُ الْعظمة؛ أي: صاحبُ الْجَلالةِ الْجَلال، أي: خَلَقَ خلْقاً عظيماً جليلا[3].

الْكريم

قيل: الصَّفُوحُ عن الذُّنوب.

وقيل: الْكريمُ الْمُرْتفع. يقال: فلانٌ أكْرَمُ قومِه؛ أي: أرْفعُهم منْزلةً وأعظْمُهمْ قدْراً. [٧٠ظ] وفرسٌ كريمٌ، إذا كان أظْهَرَ الأفْراسِ جوْدةً[4].

وشجرةٌ كريمةٌ؛ أي: ناعمةٌ حَسَنَةُ التّثْميرِ ناضِرَةٌ.

ومنه: ﴿**مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**﴾[5]، والقصْدُ في الْكرَمِ: الشّرَفُ والْفضْلُ.

ومنه: كتابٌ كريم؛ لِشَرَف صاحبِه؛ وقيل: لأنّه مخْتومٌ.

---

(١) في الأصْل: «وكان الله على كل شيء حسيبا»؛ وهو خطأ في الآية.

(٢) النساء: ٨٦. ون: اشْتقاق أسْماء الله: ١٢٩؛ تفْسير أسْماء الله: ٤٩؛ مجاز الْقرآن: ١/ ١٣٥؛ غريب الْقرآن لابن قتيْبة: ١٧.

(٣) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٢٠١-٢٠٣؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٠.

(٤) عبارةُ الرازي: «أشْهر الأفْراس فَرَاهَةً». وهي أنْسب؛ فلا أدْري أتصحّفتْ على الناسخ، أمْ غيْرَّها النّحّاس؟.

(٥) الشعراء: ٧؛ لقمان: ١٠.

ومنه: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾[(١)]، وكذا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[(٢)].

ومنه: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[(٣)].

فاللهُ – عزّ وجلّ – الْكريمُ؛ أي: الْـمُرتفِعُ عنْ خلْقه، الغالبُ لهمْ بالْمُلْك والسّلْطان[(٤)].

الْقريب

الذي عِلْمُه محيطٌ بكلّ أحدٍ[(٥)].

الْمُجيبُ

أي يُجيبُ دعْوةَ مَنْ دعاه، لاَ يُخَيِّبُ أحداً [٧١و] دعاه، إذا دَعَا بما يجوزُ أن يَدْعُوَ به اسْتُجيبَ له، فأُعْطِيَ إحْدى ثلاثِ خصالٍ؛ يُبَيِّنُ لك هذا، الْحديثُ الْمرْفوعُ؛ كما قُرِئَ علي أبي بكْر جعْفر بْنِ محمّد الْقاضي، عنْ قُتَيْبة بْنِ سعيد؛ قال: حدّثنا ابْنُ لَهيعَةَ، عنْ أبي الزُّبَيْر، عنْ جابر، قال: سمعْتُ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – يقول: «ما مِنْ

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) الأنفال: ٤، ٧٤. والحج: ٥٠. والنور: ٢٦. وسبأ: ٤.

(٣) الإسراء: ٦٢.

(٤) اختصر المؤلف مادةَ تفْسير هذا الاسم من كلام صاحب الزّينة (٢/٢٧٦-٢٧٨). ون: اشْتقاق أسْماء الله: ١٧٦-١٧٨؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٠-٥١.

(٥) بنحْوه في اشْتقاق أسْماء الله (١٤٧). ونقله قِوَامُ السّنّة في الحجة (١/١٥٥)؛ سوى أن قال: «شيء» بدل «أحد». وهذا هو الموْضع الوحيد الذي صرّح فيه باسم أبي جعْفر.

أحد يدْعـو[1] بدعـاءٍ إلاّ آتاهُ الله ما سَأَل، أوْ كَـفَّ عنـه منَ السُّوءِ مثْلَه، ما لـمْ يدْعُ بإثْـمٍ أوْ قطيعةِ رَحِمٍ»[2].

قال الْقاضي[3]: وحدّثنا خَلَـفُ بْنُ محمّد الواسطيُّ؛ قال: حدّثنا يزيدُ ابْنُ هارون؛ قال: حدّثنا عليُّ بْنُ الرِّفَاعي، عنْ[4] [٧١ظ] أبي الْـمتوكِّل النّاجي، عنْ أبي سعيدٍ الْخُدري، أنّ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – قال: «ما مِنْ مسْلمٍ يدْعو[5] دعْوةً ليْس فيها إِثْمٌ ولا قطيعةُ رَحِمٍ، إلاّ أعْطاهُ الله إحْدى ثلاثٍ: إمّا أنْ يُسْتجابَ له، وإمّا أنْ يُدَّخَرَ له، وإمّا أنْ يُكَفَّر عنْه من السّوءِ مثْلُها»[6].

---

(١) ص: يدعوا.

(٢) تابعَ الفرْيابيَّ عن قتيْبةَ: الإمامُ أحْمدُ في مسْنده (٢٣ / ١٦٢؛ ر: ١٤٨٧٩)، والترمذيُّ في سننه (٥ / ٣٢٤؛ ر: ٣٣٨١). وهذا الْوجْهُ ضعيف؛ فيه ابْنُ لَهيعةَ عن أبي الزّبيْر؛ وأكْثرُ ما روى أبو الزّبيْر عنْ جابرٍ من صحيفة. ن: الجرح والتعديل (٤ / ١٣٦؛ ر: ٥٩٦)؛ الكامل لابن عدي (٦ / ٤٠٤؛ ر: ٩٨٧). وقد يترقّى الحديثُ بما في الْباب عنْ أبي سعيدٍ – وسيردُ للتّوّ –، وعُبادةَ بْن الصّامت.

(٣) هو الفرْيابي.

(٤) تكرّرت للناسخ.

(٥) ص: يدعوا.

(٦) أخْرجه الحاكم في المسْتدْرك (٢ / ٤٦٨؛ ر: ١٨٣٧) – وعنْه البيْهقيُّ في الدّعوات الْكبير: ١ / ٤٩٣؛ ر: ٣٨٠– مِن طريق عليِّ بْن الجعْد، وأبي أُسَامَةَ؛ كلاهُما عنْ عليِّ بْن عليّ الرّفاعي به. وقال: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسْناد»، ووافقه الذّهبيُّ. وابْنُ أبي شيْبةَ في المصنّف (١٥ / ٩٠؛ ر: ٢٩٧٨٠)، من طريق أبي أُسَامَة وحْدَه.

وأخْرجه أيْضاً: أحْمد في المسْند (١٧ / ٢١٣؛ ر: ١١١٣٣)، منْ طريق أبي عامر.=

الْواسع

قال أبو عبيْدة[1]: الْواسعُ في كلامِ الْعرب الْكثيرُ الْعَطايا؛ أي: يَسَعُ لِما يُسْأل.

ويقال: الْواسعُ المحيطُ بعِلْم كلِّ شيْء، قال - جلّ وعزّ - ﴿**وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾[2]؛ أي: أحاطَ. وقَرأَ قَتادةُ «وَسَّعَ»؛ أي: مَلأَ[3].

وقال أبو جعْفر: الْقوْلُ الأوّلُ أصحُّ [**٧٢و**] كما قُرِئ على محمّد بْن خَلَف[4]، عنْ زكريّا بْن يحْيى[5]، عن الأصْمعيِّ؛ قال: قال أبو عمْرو في قوْله: «واسع كريم»، قال: الْواسعُ الْغنيُّ، والْكريمُ الْجواد. هذا قوْلٌ صحيحٌ بَيِّنٌ يكونُ مُشْتقّاً من السَّعَة؛ أي: الْغِنَى، ومنْه: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ**﴾[6].

= وأبو يَعْلى في المسْند (٢/٢٩٦؛ ر: ١٠١٩). وأبو الْفضْل الزّهْريُّ البغْداديُّ في حديثه (٢٤٩؛ ر: ٢١١)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية (٦/٣١١)، وابْنُ بِشْرانٍ في أماليه (١٧٤؛ ر: ٣٩٩)، وابْنُ شاهينٍ في التّرْغيب (٥٣؛ ر: ١٤٣): منْ طريق شَيْبانَ بْنِ فَرُّوخ أبي شيْبة. والطّحاويُّ في شرْح مشْكل الآثار (٢/٣٦٦؛ ر: ٨٨٢)، منْ طريق جعْفرِ بْنِ سُليْمان؛ خمْستُهم عنْ عليّ بْنِ عليٍّ الرّفاعي، به. وقال عنه البيْهقيُّ في الشُّعب (٢/٣٧٧): ليْس بالْقويّ. قلْت: تابَعه سُليْمانُ التّيْميُّ في شُعب الإيمان (٢/٣٧٨؛ ر: ١٠٩٠).

(١) في المجاز: ٥١؛ وعبارتُه ثمّة: «واسع، أي: جوادٌ يَسَعُ لما يسأل».
(٢) طه: ٩٨.
(٣) من بداية الاسم إلى هنا، في الزاهر (١/١٩٣)، بنحْوٍ منه.
(٤) مرّ.
(٥) يعني ابْن خلاّد السّاجي.
(٦) الطلاق: ٧. ون: الزينة: ٢/٢٧٦.

الْحكيم

قال محمّدُ بْن جرير: «الْحكيمُ ذو الْحكمة. قال محمّد: كما حدّثنا[1] الْمُثَنّى؛ قال: حدّثنا أبو صالح؛ قال: حدّثني مُعاويةُ بْنُ صالح، عنْ عليِّ ابْنِ أبي طلْحة، عنِ ابْن عبّاس: الْعليمُ[2] الذي قدْ كمُل في علْمه، والْحكيمُ الذي قد كَمُلَ في حِكْمته.

قال[3]: وقيل: الْحكيم الْحاكم»[4].

وقال غيْرُه[5]: «الْحكيمُ بمعْنى الْمُحكِم؛ أي: أحْكَم ما خَلَقَ، مِنْ أحْكَمْت الشّيْءَ؛ أي: [٧٢ظ] اسْتوثقْتَ منْه ومَنَعْتَه من أنْ يَفْسُدَ. ومنْه قيل: حَكَمَتُ الدَّابّة؛ لأنّها تمْنعُها من الشِّرَادِ، والْحاكمُ لِمَنْعِهِ من الظّلْم.

والْحكيمُ: الْعالمُ الْعاملُ بعِلْمه؛ اشْتقاقُهُ أنّه امْتنع بعِلْمه من الْمعاصي. فاللهُ - عزّ وجلّ - أحْكم الأشْياءَ على الْمَصالح، فَحَجَزَ بيْن الْحَرِّ والْبَرْد، وحَصَرَ بعْضَ الشّيْء على بعْضٍ[6].

وقيل في قوْلهمْ رجلٌ حكيمٌ[7]: متيقِّظٌ عالمٌ.

---

(١) جامع البيان: حدثني به.

(٢) ص: «العالم»؛ تصْحيف.

(٣) صلةُ الْكلام للطّبريّ أيْضاً.

(٤) جامع البيان: ١/ ٥٢٩.

(٥) هو أبو حاتم أحْمدُ بْنُ حمدان الرّازي.

(٦) إلى هنا يمتدُّ كلام الرّازي من الزّينة (٢/ ٢٧٣-٢٧٥)، بتلْخيصِ المؤلّف لمعاقِدِه.

(٧) القائلُ: أبو بكْر ابْن الأنْباري.

وقيل: مُتْقِنٌ(١) للعلْمِ حافظٌ له.

وأصحُّها أنّه الذي يَرُدُّ نفْسه عنْ هواها؛ منْ أحْكَمْتَ الرّجلَ؛ أي: رَدَدْتَهُ عنْ رأْيه، حكاه ابْنُ الأعْرابيِّ؛ قال: يقالُ [يا](٢) فلانُ أَحْكِمْ بعْضَ القوْمِ؛ أي: ارْدُدْ بعْضَهمْ عنْ بعْضٍ. [٧٣و] ومنْه: حكمْت الدّابّة كما ذكرْنا.

وقدْ حُكِي: حَكُمَ الرّجلُ يَحْكُم؛ إذا تَناهى وعَقل. وإنّه إنّما قيل للْقاضي حَكَمٌ وحاكم؛ لعقْلِه وكمالِ أمْرِه(٣).

الْوَدُود

فيه قوْلان:

- أحدُهما: أنْ يكونَ بمعْنى المَوْدود(٤)؛ مثْل: حَلُوبَةٍ وركُوبة.

- وقيل: هو بمعْنى فاعل، مثْل: غفُور؛ أي: يَوَدُّ عبادَه الصّالحين.

ومعْنى يَوَدُّهمْ، يقبلُ أعْمالهمْ ويُثيبُهم عليْها؛ وكذا ﴿**فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**(٥)﴾(٦).

---

(١) ص: «متيقّن»؛ والتّصْويبُ من الزّاهر.

(٢) زيادةٌ متمكّنةٌ أصْلُها في «الزّاهر»؛ ليْستقيم فعل الأمرِ الآتي بعد.

(٣) الكلامُ من قوله: «وقيل في قوْلهم رجلٌ حكيمٌ»، لابن الأنْباري في الزاهر (١/ ٢٠٩-٢١٠)، مختصراً.

(٤) أي: بمعنى «مفعول».

(٥) آل عمران: ٣١.

(٦) بنحْوه في غريب الْقرآن لابن قتيبة: ١٨؛ ر: ١٦؛ اشْتقاق أسْماء الله: ١٥٢؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٢؛ ر: ٤٨؛ كتاب الزينة: ٢/ ٢٨٩.

الْحميد

أي: الْـمحْمودُ عـنْـد خلْقِه، بما أَوْلاهـمْ منْ نِعَمٍ، وبَسَطَ لهـمْ مـنْ رِزْقه[1].

وحَمْدُه الثّناءُ عليْه بنِعَمه، فالْحمْدُ أعمُّ من الشُّكْر. وقيل: مَنْ شَكَرْتَه فقدْ حَمَدْتَه، [٧٣ظ] وعَلى هَذا: الْحمْدُ لله شُكْراً. وليْس كلّ مَنْ حَمَدْته فقدْ شكَرْتَه؛ لأنّك تقول: حَمَدْتُ فلاناً على ما أتى من الْجَميل، وأحْمَدْتُهُ أصبْته محْموداً[2].

وقدْ يكونُ: الْحميدُ لأفْعالِ مَنْ أطَاعَه.

الْباعثُ

أي: يبْعثُ الْخلائق بعدَ الْموت؛ أي: يُثيرُهم من الْقبور، ويُنْهِضُهمْ من مَضَاجِعهمْ. يقال: بَعثْتُ الْبعير؛ أي: أَثَرْتُهُ [وأنهضْتُه منْ مَبْرِكه. وكذلك بعثْتُ الرّجلَ؛ أي: أثَرْتُهُ][3] من مكانِه الذي تمكّنَ فيه أوْ اضْطَجَعَ.

وقيل: معْنى الْباعث: الذي بعَثَ الرّسلَ؛ أي: أَنْهَضهمْ بالرّسالة، كأنّهمْ كانوا ساكِنِين بيْن النّاس، فلمّا أُوحِيَ إِليْهمْ ثارُوا منْ بيْنهمْ[4].

---

(١) ن: إعْراب الْقرآن للمؤلف: ١٠٨٢؛ اشْتقاق أسْماء الله: ١٢٥؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٥.

(٢) ن: الزينة: ٢ / ٢٨٥.

(٣) ما بين المعكّفيْن لازمٌ سقط للنّاسخ بانْتقال نظرِه، وتلافيه منْ كتاب الرّازي. والدّاعي إلى جلبْه أنّ الاضْطجاعَ والتمكُّن في المجْلِسِ لا يُناسبُ الْبَعير، فتبدّى السّقطُ لاخفاء به.

(٤) كلام المؤلف هنا مأخوذٌ برمّته بنحْوِه من كتاب الزينة: ٢ / ٢٩١-٢٩٢.

الشّهيد

أي: الشّاهدُ [٧٤و] على كلّ نفْسٍ بما كسَبتْ، لا يخْفى عليْه شيْءٌ[١].

الْحَقّ

أي: صاحبُ الْحقّ؛ لا يَظْلِمُ أحداً[٢].

الْوَكيل

منْه: ﴿**حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾[٣]؛ فيه خمْسةُ أقْوال[٤]:

- قيل: الْوَليُّ[٥].
- وقال قَتادةُ: الْوكيلُ الْحفيظ.
- وقيل: الرّبّ.
- وقيل: الْكَفيلُ.
- وقال الْفَرّاءُ: الْوكيلُ الْكافي؛ ومنْه: ﴿**أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً**﴾[٦].

---

(١) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١٣٢؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٣؛ ر: ٥١.

(٢) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١٧٨؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٣؛ ر: ٥٢. ون: للتفصيل: الأمد الأقصى: ٢٩٣-٣٠٢.

(٣) آل عمران: ١٧٣.

(٤) أربعةٌ عند أبي بكْر ابْن الأنْباري، و«الوليّ» مزيدٌ من المؤلف. ون: الهداية لمكي بْن أبي طالب: ٣/٢١٣٣.

(٥) ن: تفْسير الطبري: ٦/٢٤٥.

(٦) الإسراء: ٢.

قال أبو جعْفر(١): وهذا قولٌ حَسنٌ؛ ليكونَ معْنى ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾: كَافِينَا اللهُ، ونِعْمَ الْكافي(٢)، فيكُونُ الذي بعْدَ نِعْمَ مُوافقاً لِمَا قبْلَها، كما تقولُ: رَزاقُنا اللهُ ونِعْمَ الرّازقُ. ومنْ هذا قوْلُهم: فلانٌ [٧٤ظ] وكيلُ فلانٍ؛ أي: كَافيهِ. أي: قدْ فوّض إليْه أُمورَه. فالْعَبْدُ قدْ فوّضَ أمورَه إلى الله – عزَّ وجلَّ – ووَثِقَ به، وأسْند إليْه مُهمّاته.

الْقويُّ

على مذْهب ابْن عبّاسٍ: الذي قدْ كَمُل في قوّته. قال الأصْمعيُّ: الْقَوَاءُ والْقَوَى والْقِيُّ(٣): الْقفْرُ من الأرْض(٤).

الْمُبِين

أي: دَلائلُه – جلّ وعزّ – ظاهرةٌ. يقال: أبانَ فلانٌ الشّيْءَ وبَيّنَهُ. ويقال:

---

(١) ترْجيحُ النّحّاس قوْلَ الفرّاءِ ثمّ تعْليلُه، متابعةٌ خالصةٌ منْه لابْن الأنْباري في الزّاهر (١/٩٨–٩٩)؛ فعنْه نقلَ بإحْكامٍ في التّلْخيص. وردّه أبو إسْحاق الزجّاج فقال: «يُحْكى عن أبي زكريا الْفرّاء أنّه كان يذْهب إلى أنّ قوْلنا الْوكيل هو الكافي، ونحن لا نعْرف في الْكلام: وَكَلْتُ ولا وَكَلْتُ إليْه؛ إذا كُفيت. فلا ندْري من أيْن له هذا القول؟. ولكنّ الْوكيل فَعيلٌ بمعْنى مفعول، منْ قوْلك: وكّلْتُ أمْري إلى فلان؛ إذا سلّمْتُه إليْه، واللهُ – تعالى – موْكولٌ إلى تطَوُّله الأمور؛ كما قال الله – تعالى – ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]. من تفْسير أسْماء الله: ٥٤.

(٢) بلفظه في شرح الفصيح لابن خالويه: ٢٠٧.

(٣) في الأصْل: «القوّاء والقُوي والْقَوي»؛ كذا، وقد لحِقَه التّصْحيف في أفْراده كلّها. ن: البارع للقالي: ٥٢١.

(٤) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١٤٩–١٥٠؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٤.

أَبَانَ الشّيْءُ في نفْسِه وتبَيَّنَ واسْتَبَانَ[1]؛ وكذا: ﴿ولا يكَادُ يُبِينُ﴾[2].

وقيل: الْمُبينُ الْحقَّ منْ الْباطل.

وقيل: المبينُ بفضْلِه ودَلائِله[3].

الْوليُّ

أي: الْوليُّ لمنْ أطاعَه. قال - جلّ وعزّ -: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ [٧٥و] آمَنُوا﴾[4]، وحقيقتُه - واللهُ أعْلم -: الْمتولّي لنَصْرِهمْ ومَعُونَتهمْ وكِفايتهمْ ومَصَالحِهِمْ.

ووليٌّ[5] الطِّفْلِ هو الذي يتولّى الْقيامَ بأُموره، وكذا ولِيُّ الْمالِ هو الذي يقُومُ بحفْظه. والمؤمنون أوْلياءُ اللهِ - جلّ وعزّ -؛ أي: يتولّوْن الْقيامَ بطاعتِه وعبادتِه ومدْحِه وتعْظيمِه ونُصْرةِ أوْليائِه، وكذا ولايةُ الْمؤمنين بعْضَهمْ، هو تَوَلّي بعْضِهمْ نُصْرةَ بعْضٍ وحفْظَه.

واللهُ بريءٌ من الْكافرين والْفاسقين، فهذا ضدُّ الْولاية؛ أي: يخْذُلُهُمْ ولا ينْصُرُهمْ، ويَكِلُهُمْ إلى أنْفُسهمْ، ويتْرُكُهُمْ في عقوباتِ الدُّنْيا والآخرة. [٧٥ظ].

وليْس ضدُّ الْولاية الْعَدَاوةُ، وإنّما ضدُّها التَّبَرّي. ولأنّ الْولايةَ هي النّصْرُ - وأصْلُه الْقيامُ لما يتولاّهُ منْ شيْءٍ، وليْس ذلك في ضدِّ الْعداوةِ في

---

(١) ن: تاج العروس: ٣٤/ ٢٩٧.

(٢) الزخرف: ٥٢.

(٣) ن: معاني الْقرآن للمؤلف: ٥/ ١٥٥؛ اشْتقاق أسْماء الله: ١٨٠-١٨٢.

(٤) البقرة: ٢٥٧.

(٥) ص: ووالي.

شيْءٍ - قال اللهُ - عزّ وجلّ -: ﴿**وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ**﴾(١)؛ فبيّنَ - جلّ وعزّ - أنّ الْمؤمنين هم أوْلياءُ الْمسْجِدِ الْحرام؛ لأنّ لهمُ الْقيامَ به، وليْس الْكفّارُ له بأوْلياء، إذا لمْ يكُنْ لهُمُ الْقيامُ به.

وضدُّ الْعداوةِ الْمحبّةُ؛ لأنّ الْعداوةَ هي الإبْغاضُ، والدّليلُ على ذلك أنّه لا يجوزُ أنْ تُعَادِيَ مَنْ تُحبّ، فمعْنى قوْلكَ عدوٌّ [٧٦و] لهمْ: يُبْغِضُهمْ ويكْرهُ أن يفْعل بهم الثّوابَ والْخيْرَ الذي يفْعلُه بالْمُؤمنين، ويريدُ بهمُ الضَّرَرَ والْعقاب.

ومعْنى الْمحبّة: قبولُ الْعملِ والثّوابُ عليْه.

وقيل: معْنى: اللهُ - عزّ وجلّ - حَسبُ الْمُؤمِنين: محْبوبٌ لهمْ(٢).

الْمجيدُ

رَوى ابْنُ أبي طلْحةَ عن ابْن عبّاس: الْمَجيدُ: الْكريمُ(٣).

وقيل: الْمجيدُ: الْكثيرُ الْخيْر؛ وهو راجعٌ إلى هذا. والاشْتقاقُ أنّه يُقال: أمْجَدْتُ الدّابَّةَ(٤) الْعَلَفَ؛ أي: أكْثرْتُهُ(٥).

---

(١) الأنفال: ٣٤.

(٢) ن: في معنى هذا الاسم: تفْسير أسْماء الله: ٥٥؛ اشْتقاق أسْماء الله: ١١٣-١١٥.

(٣) وعزاه في إعْرابه (٨٦٨)، لسَعيد بْن جُبيْر.

(٤) في الأصْل: «للدابة»؛ والتصويبُ من لسان العرب (٣/٣٩٦)؛ وعزاه للأصْمعيّ.

(٥) ذكره الزجاج في تفْسيره: ٥٣.

وقيل: هو مشْتقٌّ من الْمجْد؛ وهو الْعظمةُ والْجلالة.

والْماجدُ: الْكثيرُ الشَّرَفِ[1].

الْمُحْصي

أي: الْمُحْصي أفْعالَ الْخلْقِ حتّى يُجَازِيَهمْ عليْها.

قال – جلّ وعزّ –: [٧٦ظ] ﴿**عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ**﴾[2]، وأهْلُ التّفْسير يقولون: لنْ تُطِيقُوه[3].

الْمُبْدي

الذي خَلَقَ الأشْياء ابْتداءً؛ يقال: أَبْدَأَ الْخلْق وأَبْدَاهم[4].

الْمُعيد

الْمُعيدُ الْخلائقَ للْجزاءِ[5].

الْمُحْيي

خلْقَهُ، الْمُميتُ لهمْ.

الْحَيّ

أي: الذي لا يَفْنى[6].

---

(١) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١٥٢؛ الزينة: ٢ / ٢٨٨.

(٢) المزمل: ٢٠.

(٣) تفْسير أسْماء الله: ٢٣؛ تفْسير الطبري: ٢٣ / ٣٩٤؛ إعْراب الْقرآن للمؤلف: ١٠٢١.

(٤) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٢٢٤؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٥.

(٥) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٢٢٤؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٦.

(٦) ص: يفْنا.

والتّحيّاتُ للّه، منْهُ؛ أي: الْبقَاء. كما قُرِئَ على أبي بكْرٍ محمّدِ بْن خَلَف[(١)]، عنْ زكريّاء بْن يحْيى[(٢)]، عن الأصْمعيّ؛ قال: حدّثنا عمْرو بْن زُرْقان[(٣)]، عن الْكلْبيِّ، عنْ أبي صالح، عنِ ابْنِ عبّاس، [أنّهُ][(٤)] سُئِلَ عنْ تفْسير التّحيّات لله، قال: الْمُلْك لله. والصّلواتُ صلاةُ كلِّ شيْءٍ، مَن صلّى لله. والطّيّباتُ من الأعْمال، التي تُعْمَلُ لله. السّلامُ عليك [٧٧و] أيُّها النّبيّ ورحْمة الله وبركاته: فَريضةٌ من الله علينْا أنْ نُصَلّي على نبيّنا ونسلّمَ عليْه تسْليماً. السّلامُ عليْنا؛ يعْني: على الثّقَلَيْن من الْجنّ والإنْس من الْمسْلِمين. وعلى عباد الله الصّالحين؛ يعْني: الملائكة[(٥)]. أشْهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأشْهدُ أنّ محمّداً عبْدُه ورسولُه: تصْديقاً لمحمّدٍ صلّى الله عليْه وسلّم، وتكْذيباً لمَنْ جَحَده وكذّبه[(٦)]»[(٧)].

---

(١) وكيع؛ وقد مرّ.

(٢) هو السَّاجي.

(٣) في الأصْل: «ديرقان»، بإهمال الياء. والمثبتُ من حديث أبي الْفضْل الزهري المطْبوع، ورجعت إلى النّسْخة المخْطوطة للتحقّق فالفيْتُها كذلك (نسخة لايبزج: رقم ٢٣٠/٢؛ ٩٤ و).

(٤) مزيد من حديث أبي الْفضْل الزّهْري.

(٥) عبارة «يعني الملائكة»: ساقطةٌ من حديث أبي الْفضْل الزّهْري.

(٦) «كذبه»: ليْست في حديث أبي الْفضْل الزّهْري.

(٧) تابع أبا بكْر محمّدَ بْنَ خلفٍ، عن الساجيِّ: أبو عُبيْدٍ في حديث أبي الْفضْل عُبيْد الله ابْن عبْد الرحْمن الْعوْفي الزّهْري البغْدادي (ت ٣٨١هـ): (١/ ٤٧٣؛ ر: ٤٨٤)؛ وهو الصّرفي (مثلما وقع التصريحُ بنسْبته في الْحديث قبْلَه: ٤٨٣)، ولا تنْفعُ مُتابَعتُه للْجهالة. وسندُ المؤلّف ضعيفٌ لضَعْف الْكلْبيّ، وجهالةِ عمْرو بن زُرْقانٍ أيْضاً.

وقيل: معْنى «الْحيّ»، أنّه – جلّ وعزّ – وصَفَ نفْسَه بالْبقاء، ونَفى الْموْتَ الذي يجْري على مَنْ سواهُ مِنْ خَلْقه عنْه.

ورَوى محمّدُ بْن إسْحاق، عنْ محمّدِ بْن جعْفرِ بْنِ الزُّبيْر، قال: «الْحيُّ: الذي لا يمُوتُ»[١]. «والْقيُّومُ: [٧٧ظ] القائمُ على مكانِه مِنْ سُلْطانه في خَلْقِه لا يزولُ»[٢].

وقيل: معْنى الْحيِّ، الْمُتَيَسِّرُ له تدْبيرُ كلِّ ما أرادَ، لا يمْتنعُ عليْه شيْءٌ أرادَه.

وقيل: معْنى ذلك، أنّ له الْحياةَ الدّائمةَ، لم تَزَلْ له صفةً، ولا تزالُ كذلك.

وأصحُّ ما قيل في معْنى الْحيِّ – والله أعلم –[٣]: أنّه – جَلّ ثناؤُه – وَصَفَ نفْسَه بالْحياة الدّائمة التي لا فَناءَ لها ولا انْقطاعَ، ونَفَى عنْها ما هو حَالٌّ بكلِّ ذي حياةٍ مِنْ خلْقِه من الْفناءِ وانْقطاعِ الْحياة عنْد مَجيءِ أَجَلِه، فأخْبر[٤] أنّه الْمسْتوْجِبُ على خلْقِه الْعبادةَ؛ لأنّه الْحيُّ الذي لا يموتُ ولا يَبيدُ [٧٨و] كما يموتُ كلُّ شيْءٍ اتُّخِذَ مِنْ دونه ربّاً، ويَبيدُ كلُّ مَنِ ادُّعِيَ إلهاً، واحْتجَّ على خلْقِه بأنّ كلَّ مَنْ يَبيدُ فيزولُ ويمُوتُ فيفْنَى،

---

(١) تفْسير الطّبري (٥/١٧٦)؛ وسنده فيه: «حدّثنا محمّدُ بْن حميد؛ قال: ثنا سَلَمَةُ بْن الْفضْل؛ قال: ثني محمّدُ بْنُ إسْحاق»؛ فذكره.

(٢) تفْسير الطبري (٥/١٧٨)؛ وهو في تفسير ابنِ المنْذرِ أيْضاً (١١١)، مجرّداً عن إسناده.

(٣) هذا توجيهُ الطّبريِّ تلقّفَه عنْه المؤلّف.

(٤) في الأصْل: «فاختر»، ولعلّ الكلمة كما أثْبتْنا، ثمّ تحقّقنا صحّتَها عنْد الْعِراضِ على كلام الطّبريّ.

فلا[١] يكونُ إلهاً يَسْتَوْجِبُ أن يُعْبَدَ، وأنّ الإلهَ هو الدّائمُ[٢] الذي لا يموتُ ولا يَبيدُ، وذلك: اللهُ، الذي لا إله إلاّ هو[٣].

الْقَيُّومُ

حدّثنا أحْمدُ بْنُ شعيْب[٤]؛ قال: أخْبَرني عِمْرانُ[٥] بْنُ بَكّار؛ قال: حدّثنا إبْراهيمُ بْنُ الْعلاء؛ قال: حدّثنا شعيْبُ بْنُ إسْحاق؛ قال: حدّثنا هارونُ، عنْ محمّدِ بْنِ عَمْرٍو[٦] بْنِ علْقمةَ، عنْ يحْيى بْنِ عبْد الرّحْمن، عنْ أبيه، عنْ عمر بْنِ الْخطّاب – رضي الله عنْه –، أنّه صلّى صلاةَ الْعشاء [٧٨ ظ] فاسْتفْتح آل عِمْران، فقرأَ «الم، اللهُ لا إلهَ إلاّ هوَ الْحَيُّ الْقَيَّامُ[٧]»، وقَرأ في الرّكْعة الأولى بمئة آيةٍ، وفي الثّانية بالْمئة الْباقية[٨].

---

(١) ص: «ولا»؛ والاخْتيارُ من الطّبري.

(٢) وقع في الأصْل: «وأن لا إله إلاّ هو»؛ وهو تصْحيفٌ وتحْريفٌ دلّتنا عليْه المعَارضةُ مقرونةً إلى أنّ العبارةَ تتكرّرُ للتّوّ بُعيْدَ ذلك، وفيه ما فيه.

(٣) الكلامُ للطّبريّ في جامع البيان (٥ / ١٧٧).

(٤) هو النسائي. ون: معاني الْقرْآن للمؤلف: ١ / ٣٤٠.

(٥) في الأصْل: «عمّار»؛ تصْحيف، يدلُّ له أنّها في معاني الْقرآن للمؤلّف: «عمران».

(٦) ص: «عمر»؛ تصْحيف.

(٧) في الأصْل المخْطوط لمعاني الْقُرآن: «القيَّام»؛ مثْل ما عنْدَنا، وغيّرَه محقِّقُه إلى «الْقيّوم» من غيْر ضرورة. وما في الأصْليْن صحيحٌ لا غُبارَ عليْه، قرأ به عمرُ بْنُ الخطّاب – رضي الله عنْه –؛ مثْلما في تفْسير الطّبري (٥ / ١٧٥)؛ شواذّ ابْن خالَوَيْه (١٩)؛ شواذّ الْقراءات للْكِرْماني (١٠٧).

(٨) هارونُ، هو هارونُ بْنُ موسى النّحْويُّ الْبصْري الأعْورُ صاحبُ الْقراءة، ولم أتحقّقِ الاتّصالَ=

وقَرأ علْقَمةُ[1]: «الْقَيِّم»[2].

قال الرّبيعُ بْنُ أنس: «الْقيُّومُ: الْقائمُ على كلِّ شيْءٍ برزْقه وحفْظه»[3].

وقال مجاهد: «الْقيّومُ: الْقائمُ بكلِّ شيْءٍ»[4].

= بيْنَه وبيْنَ شُعيْبِ بْن إسْحاق، ووقعَتْ روايةُ هذا عنْ ذاك حرْفاً من حروف القراءةِ في عللِ الدّارقطني (١٤/٣٦٧؛ ر: ٣٧١٤).

تابع شُعيْباً: حجّاجُ - هو ابْنُ محمّدٍ الأعْورُ- في فضائل الْقُرآن لأبي عُبيْد (٢/١١٤؛ ر: ٥٩٦) - ومنْ طريقه أخْرجهُ ابنُ المُنذرِ في تفْسيره (١١٢؛ ر: ٢٠٣)، وابْنُ كثير في مُسْند الْفاروق (٢/٤٩٦؛ ر: ٨٠٧)-.

وتابعَ هارونَ بْنَ موسى: يحْيى - هو ابْن سَعيد الْقطّان - في المصاحف لأبي داود (١/٢٨٦؛ ر: ١٥٠)، بسياقٍ أقْربَ إلى سياقِ المؤلّف. ويزيدُ بْنُ هارون في المصاحف أيْضاً (١/٢٨٧؛ ر: ١٥١). وسُفْيانُ في سُنن سعيد بْنِ منْصور (٣/١٠٢٩؛ ر: ٤٨٦) مُخْتصراً. وتابع هارونَ أيْضاً - عن محمّدِ بْنِ عمْرو مقْروناً إلى محمّد بْن إسْحاق -: ابْنُ إدْريس؛ أي عبْدُ الله، بمساقٍ أخْصَرَ في كتاب المصاحف (١/٢٨٧؛ ر: ١٥٢).

وألْمعَ الْبخاريُّ في صحيحه (٦/١٦٠) إليه، مُعلّقاً بصيغة الجزْم؛ فقال: «كما قرأ عمرُ الحيّ القيّام».

وفي جزْء في قراءاتِ النّبيّ لحفْصِ بْن عُمَرَ الدُّوريّ (٧٩؛ ر: ٢٧): «عنْ عبْد الرّحْمن بْن حاطب، عنْ أبيه؛ قال: سمعْتُ عمر». وفيه ابْنُ إسْحاق، وقدْ عنْعن.

(١) هو ابْن قيْس.

(٢) عن الطبري (٥/١٧٥). ون: شواذ الكرماني (١٠٧). ونَقلَ الطّبريُّ (٥/١٧٦) أيْضاً عنْ علْقمةَ أنّه قرأ: الحيّ الْقَيّام. وزادَ عَقيبَه: «والْقراءةُ التي لا يجوز غيْرُها عنْدنا في ذلك؛ ما جاءتْ به قراءةُ المسْلمين نقْلاً مُسْتفيضاً عن غيْر تَشاعُرٍ ولا تواطُؤٍ، وِراثةً، وما كان مُثْبتاً في مصاحفهم، وذلك قراءةُ منْ قرأ: ﴿**الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾».

(٣) عبارةُ الطبري (٤/٥٢٩): «قيِّمُ كلّ شيْءٍ، يكْلؤُه ويرْزُقه ويحْفظه».

(٤) نقله في الزّاهر (١/١٨٨)؛ وهو عنْد الطّبري (٤/٥٢٩).

ورُوِي عن ابْن عبّاس: «الْقيُّومُ: الذي لا يزولُ»[1].

وقال الضّحّاك: «الْقيُّومُ: الْقائمُ الدّائمُ»[2].

قال أبو جعْفر[3]: تأْويلُ مُجاهدٍ والرَّبيعِ حسنٌ مُسْتقيمٌ؛ و[أنَّ ذَلك][4] وصْفُ اللهِ نفْسَه بأنّه الْقائمُ بأمْرِ كلِّ شيْءٍ في رِزْقِه والدّفاعِ عنْه وكِلائِه[5] وتدْبيرِه وتصْريفِه في قُدْرَته [79و] منْ قوْلِ الْعَرب: «فلانٌ قائمٌ بأمْر هذه الْبلْدة»؛ أي: الْمُتولّي أمْرَ تدْبيرِ أهْلِها.

قال ابنُ كَيْسان[6]: الْقيّومُ فَيْعُولٌ وليْس بفَعُّول؛ لوْ كان فَعُّولاً لكان قَوَّاماً[7].

---

(1) معاني الْقرآن للمؤلف: 1/259.

(2) الطبري (4/529).

(3) هو الطّبريُّ فيما أحسب، وترجيحُه في تفْسيره: 5/178.

(4) ما بين المعكّفيْن تلافٍ من تفْسير الطبري؛ لأنَّ سقوطَه يوهمُ أنَّ الكلامَ مبتدأ فيما هو مُسْتأنف.

(5) في محكم ابن سيدة (7/84): «قال جَميل:

فكوني بخيْرٍ في كِلاءٍ وغبْطةٍ
وإنْ كنْتِ قدْ أزْمَعتِ هَجْري وبِغْضَتي

قال أبو الْحسن: كِلاء يجوز أنْ يكون مصْدراً ككِلاءَة. ويجوزُ أنْ يكون جمْع: كِلاءة. ويجوزُ أنْ يكون أراد: في كِلاءة، فحذف الْهاء للضّرورة».

(6) أبو الْحسن محمّد بْن أحْمد بْن كَيسان (ت 299هـ): بصْريٌّ كوفيٌّ، يحْفظ القولَيْن، ويَعرفُ المذْهبيْن. من طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: 153؛ ر: 78.

(7) وهو اختيارُ أبي القاسم الزجاجي في اشْتقاق أسْماء الله (105)؛ وأبي إسْحاق الزّجّاج في تفْسير الأسْماء (56؛ ر: 64). ون: في شرْح الاسم: كتاب الزينة: 2/265-266؛ الأمد الأقصى: 1/285-290.

الْوَاجِد

بمعْنى الْغنيّ الذي لا فَاقةَ به إِلى أحدٍ، مُشْتَقٌّ من الْوَجْد والْجِدَة[1].

الْماجِد

قال الْقُتَبِيُّ: «مجْدُ الله – عزّ وجلّ – شرفُه وكرمُه»[2].

وقيل[3]: «هو بمعْنى مَجيد».

وقال بعْضُ الْعلماء من أهْل النّظَر: لا يُقالُ لله – عزّ وجلَّ – شَرَفٌ؛ لأنّ أصْلَ الشّرَف ارتْفاعُ مكانِ الْجسْم وإِشْرافُهُ على ما هو أسْفَلُ منْه.

الْواحِد

تكلّم في معْنى هذا [٧٩ظ] الاسْم أبو جعْفر محمّدُ بْنُ جَرير، فنذْكُرُ كلامَهُ نصّاً[4]؛ قال: «في معْنى الواحد قوْلان:

– قال قوْمٌ: معْنى وحدانيّةِ الله – جلّ وعزّ – معْنى نَفْيِ الأشْباهِ والأمْثال عنْه؛ كما يُقال: فلانٌ واحدُ النّاس، وهو واحدُ قوْمِه؛ أي: ليْس له في النّاس مِثْلٌ ولا له في قوْمِه شَبيهٌ ولا نَظيرٌ. ويزْعمُ قائلُ هذا، أنّ الدّليلَ على صحّةِ قوْلِه أنّ قوْلَ الْقائل واحدٌ اسْمٌ لِمَعَانٍ أرْبعةٍ:

---

(١) ن: تفْسير أسْماء الله: ٥٧؛ ر: ٦٥.

(٢) غريب الْقرآن: ١٩.

(٣) قاله أبو عبيْدة؛ مثْلما في كتاب الزّينة: ٢ / ٢٨٨.

(٤) أي: من تفْسيره.

أحدُها: أنْ يكونَ واحداً منْ جنْسٍ؛ كالإنْسان الْواحدِ من الإنْس.

والثّاني: أنْ يكونَ غيْرَ مُتَنَصِّفٍ، كالْجُزْءِ[1] الذي لا ينْقَسِم.

والثّالث: [٨٠و] أنْ يعْني به الاتّفاقَ؛ كما تقول: هذان الشّيْئانِ واحدٌ؛ أي: مُتشابهان حتّى صَارَا لاشْتِباهِ[ـهما][2] كالشّيْء الواحد.

والرّابع: أنْ يكونَ الْمرادُ به نفْي الشّبيه[3] والنُّظَرَاءِ عنْه. فَلمّا[4] كانت الْمعاني الثّلاثةُ منْ معاني الْواحِدِ مُنْتفيةً عنْه، صَحَّ الْمعْنى الرّابعُ الذي وصفْناه.

– وقال آخَرون: معْنى وحْدانيّته معْنى انْفرادِه من الأشْياء، وانْفرادِ الأشْياءِ منْه، وإنّما يكونُ منْفرداً واحداً لأنّه غيْرُ داخِلٍ في شيْءٍ، ولا داخل فيه شيْءٌ. قالوا: ولا معْنى[5] لقوْل الْقائل واحد منْ جميع الأشْياء إلاّ ذلك. وأنْكَر [٨٠ظ] قائلُ هذه الْمقالةِ له، الْمَعانيَ الأرْبعةَ التي قالها الآخَرون»[6].

---

(١) في الأصْل: «الجن»؛ تصْحيفٌ تصويبُه من الطبري.

(٢) ص: «صار الإشباه». والتّلافي في الصُّلْب من الطبري.

(٣) ص: «الشبه».

(٤) ص: «كما»؛ والتّصْويبُ من الجامع.

(٥) ص: «صفة». وما هنا أبْين.

(٦) إلى هنا امْتدّ النّقْل عن الطّبري في جامع الْبيان (٢/ ٧٤٥–٧٥٦). ون: اشْتقاق أسْماء الله: ٩٠–٩٣؛ تفْسير أسْماء الله: ٥٧؛ ر: ٦٧؛ الزّينة: ٢/ ٢٠٠–٢٠١؛ الأمد الأقْصى: ١/ ٣٠٥–٣١٧.

الصَّمَد[1]

تكلّم الْعلماءُ في معْنى هذا الاسْم؛ فمِنْ أجَلِّ ما رُوي فيه، ما رواه ابْنُ أبي طلْحة عن ابْنِ عبّاسٍ في قوْله - عزّ وجلّ -: ﴿الصَّمَدُ﴾[2] يقول[3]: «السّيِّدُ الذي قدْ كَمُل في شَرَفِه، والْعظيمُ الذي قدْ كَمُلَ في عظَمَتِه، والْحليمُ الذي قدْ كَمُلَ في حِلْمِه، والْغنيُّ الذي قدْ كَمُلَ في غِنَاه، والْجبّارُ الذي قدْ كَمُلَ في جَبَروتِه، والْعالمُ الذي قدْ كَمُلَ في عِلْمِه، والْحكيمُ الذي قدْ كَمُلَ في حِكْمتِه، وهو الذي قدْ كَمُلَ في أنْواع الشّرَفِ والسُّؤْدَدِ: هو الله سبْحانهُ؛ هذه صفتُه لا تنْبغي إلاّ له»[4].

وقال [٨١و] الْحسنُ وقتادةُ: «الصّمدُ: الْباقي بعْد خَلْقه»[5].

وقال الشّعْبيّ: «الصّمدُ: الذي لا يَطْعَمُ الطّعامَ»[6].

وقال أبو عُبيْدةَ[7]: «الصّمدُ: السّيّدُ الذي ليْس فوْقه سيِّدٌ، الذي يصْمُدُ إليْه النّاسُ في حاجاتهم وأُمُورِهمْ»[8].

قال أبو جعْفر: وأوْلى ما قيل في هذا، الْمعْروفُ منْ كلامِ مَنْ نَزَلَ

---

(١) ن: من كتب المؤلّف: عمْدة الكتّاب: ١١٤؛ إعْراب الْقرآن: ١١٠٢.

(٢) الإخلاص: ٢.

(٣) زيد هنا في الأصْل: «قال»؛ وهي قلقةُ الْموْضعِ، وليْست في تفْسير الطّبري.

(٤) عن الطبري: ٢٤/٧٣٦.

(٥) عن الطبري أيْضاً: ٢٤/٧٣٦.

(٦) عن الطبري: ٢٤/٧٣٣.

(٧) بنحْوه في الْمَجَاز: ٢/٣١٦.

(٨) وعزاهُ ابْنُ الأنْباريِّ في الزّاهر (١/١٨٠-١٨١) إلى أهْل اللّغة أجْمعين.

الْقُرْآنُ بلسانه؛ فالصّمدُ عنْد الْعَرَب: السّيّدُ الذي قدْ انْتهى سُؤْدَدُهُ[1]، فليْس فوْقه سيّدٌ، وهو النّهايةُ في الْقصْد؛ وأنْشد أهْلُ اللّغة[2]: [طويل]

ألاَ بَكَّرَ النّاعي بخيْرِ[3] بني أَسَدْ

بعمْرِو بْنِ مسْعودٍ وبالسّيّدِ الصَّمَدْ[4] [٨١ظ]

الْقادرُ الْمقْتدِر

قيل بمعْنىً واحد؛ أي: الْقادِرُ على كلّ ما أَرَادَه[5].

الْمُقَدِّم

أي: الْمُقدّم منْ يشاءُ إلى جنّتِه وإلى طاعتِه، وكذا المؤخِّرُ[6].

الأوّل

يُرْوى عن ابْن عبّاسٍ؛ أي: «لمْ يكنْ له سابقٌ»[7].

---

(١) نقله الطّبريُّ عن الأعْمش وأبي وائل وشَقيق: ٢٤/٧٣٥-٧٣٦.

(٢) لِسَبْرة بْن عمْرو الأسدي في مجاز الْقرآن (٢/٣١٦) والصّحاح (٢/٦٥٢). ولأوْس بْن حُجْر في مسألة سُبْحان لنفْطويه - ضمن مجْموعة أجْزاء حديثيّة - (٣٨١)؛ وأنْساب الأشْراف (١١/١٨٨)، واشْتقاق أسْماء الله (٢٥٢). ولهنْد بنْت مَعبْد في سيرة ابن هشام (٣/١١١)، ومُعْجم ما اسْتعجم (٣/٩٩٦).

(٣) ويروى أيْضاً: «بخَيْرَي».

(٤) ص: «وما لسيد صمد». والتّصْحيحُ من المصادر.

(٥) ن: تفْسير أسْماء الله: ٥٩؛ ر: ٧٠.

(٦) ن: تفْسير أسْماء الله: ٥٩؛ ر: ٧٢.

(٧) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٢٠٤.

الآخِرُ

لا غَايةَ له ولا نهايةَ[١].

الظّاهر

يُرْوي عنِ ابْن عبّاس: «ظَهَر فوْقَ الظّاهرين، بقهْرِه الْمتكبِّرين».

وقيل: أي؛ يعْلمُ ما ظَهَرَ وما بَطَنَ.

وقيل: الذي قدْ ظهرتْ صنْعتُه وحكْمتُه.

والْقوْلُ الأوّلُ حَسَنٌ؛ يكونُ منْ ظَهَرَ فلانٌ؛ أي: قَوِيَ وعلا. أي: الظّاهرُ على كلِّ شيْء، الْعالي [٨٢و] فوْقَه، ومنْه: ظهر فلانٌ على الْقوْم[٢].

الْباطن

قيل: لامْتناعه عَنْ[٣] دَرَكِ الْمخْلوقين[٤].

وقيل: الْباطنُ جَميعَ الأشْياء، ولا شيْءَ أقْربُ منْ علْمه بالأشْياء، وقال - جلّ وعزّ -: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٥]، ويدلُّكَ على هذا

---

(١) هذه صلةُ كلامِ ابْن عبّاسٍ الذي مرَّ، ونصُّه بنقْلِ الرّازي في كتاب الزّينة (٢/٢١٦): «قال ابْنُ عبّاس في قوْله: ﴿الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾: يقول الله: أنا الأوّلُ، فلمْ يكنْ لي سابقٌ منْ خلْقي، وأنا الآخِرُ، فليْس لي غايةٌ ولا نهايةٌ».

(٢) بعْضُ ما في هذا الاسم مأخوذٌ عن كتاب الزّينة (٢/٢١٧). ون: اشْتقاق أسْماء الله: ١٣٧؛ تفْسير أسْماء الله: ٦٠؛ ر: ٧٦.

(٣) ص: «من». والمخْتارُ منْ كتاب الرّازي.

(٤) هذه عبارةُ الرّازي في الزّينة (٢/٢١٨).

(٥) ق: ١٦.

أنّ بعْدَه[١] في الْقُرْآن ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[٢] ﴾[٣].

الْولِيّ

قدْ ذكرْناه[٤].

الْمُتَعالي

أي: الْـمُتعالي عنْ الأوْلادِ والأنْداد والشُّركاء، وعنِ الظُّلْم[٥].

الْبَرّ

والْبارُّ واحدٌ؛ أي: الْـمُثْبِتُ أهْلَ طاعتِه، الْـمتفضِّلُ على خلْقِه.

التّوّاب[٦]

أصحُّ ما قيل في [٨٤ظ] معْناه، أنّه مِنْ تاب إذا رَجَع؛ فالْـمعْنى: «الرّاجعُ لـمنْ أَنَابَ إليْه[٧] بطاعتِه، إلى ما يُحبُّ من[٨] الْعفْو عنْه. وكذا ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾[٩]؛ أي: رجَعَ لكمْ إلى ما أحْبَبْتمْ من الْعفْوِ عنْ ذَنْبكم

---

(١) يعني: «الظاهر والباطن».

(٢) الحديد: ٣.

(٣) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٢٠٨-٢٠٩.

(٤) في اسم المولى: ٨٥ ظ.

(٥) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١٦٢؛ تفْسير أسْماء الله: ٦١؛ ر: ٧٩؛ كتاب الزّينة: ٢ / ٢٨٣.

(٦) ص: «الثواب»؛ خطأ.

(٧) ص: «الله»؛ تصْحيف.

(٨) ص: «عن»؛ تصْحيف.

(٩) البقرة: ٥٤، ١٨٧. والمزمل: ٢٠.

وعظيمِ ما رَكِبْتُم، والصَّفْحِ عنْ جُرْمكمْ»[١]. ومنْ هذا تابَ الإنْسانُ؛ أي: رجَعَ عمّا كان عليْه، فهو تائبٌ إذا عمِل ثلاثَ خِصالٍ: أوّلُها النّدمُ على ما كان منْه، والإقْلاعُ عنْه، والنّيّةُ أنْ لا يُعاوِدَهُ[٢].

المُنعِمُ

من النِّعْمة، وهي الْيَدُ.

والنَّعْمَةُ - بالْفتْح - التّنَعُّمُ[٣]. [٨٣و]

العَفُوّ

السّاترُ على ذنوبِ منْ تاب. وعَفّى[٤] الشّيْءُ دَرَسَ، والْعافيةُ دُرُوسُ الْبلاء[٥].

الرّؤُوف

الشّد[يدُ][٦] الرّحْمة.

وفيه أربعُ لُغاتٍ: رَؤُوفٌ[٧]. ورَؤُفٌ[٨]. ورَأْفٌ بتسْكين الْهمْزة.

---

(١) ما بين أظفارِ التّنْصيص من كلام الطبري: ١/٦٨٦-٦٨٧.

(٢) من قوْله «ومن هذا» إلى هنا بمعناه في إعْراب الْقرْآن للمؤلف: ٣٥٣-٣٥٤.

(٣) الزاهر: ١/٢٥٤.

(٤) ص: عفا.

(٥) ن: معاني الْقرآن: ١/٢٣٦.

(٦) ما بيْن الـمعكّفيْن ساقطٌ من الأصْل.

(٧) بإثْبات الْهمْزة، مع إثْبات واوٍ بعد الْهمْزة.

(٨) بضمّ الْهمْزة من غيرِ إثْبات واوٍ.

وحكى الْكِسَائيُّ والْفرّاءُ: رئِفٌ بكَسْر الْهمْزة؛ ومنْه قيل رَئِفٌ، لرأْفته بأهْله[1].

مَالكُ الْمُلْك

الْمُلْكُ مصْدر مَلكَ، والْمُلْكُ مصْدر مَالك؛ ولهذا اخْتار جماعةٌ[2] ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[3]؛ لقولِ الله – عزّ وجلّ –: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[4]، وهما قراءتان معْروفتان قدْ قَرَأَ بهما[5] [٨٣ظ] الْجماعةُ[6].

ذُو الْجلال والإكْرام

أي: صاحبُهما. والْجلالُ والْجلالةُ: الْعَظمةُ[7].

الْمقسِطُ

أي: الْعادلُ. يُقال: أَقْسَطَ إذا أَزالَ الْقُسُوطَ وهو الْجَوْر. وقَسَطَ فهو قَاسِطٌ؛ إذا جَارَ[8].

---

(١) مادّةُ هذا الاسم ملخّصةٌ بإحْكامٍ عن الزّاهر: ١/١٩٥–١٩٦. ون: الإبانة للصحاري: ١٦٧/٣.

(٢) منهم أبو عبيْد.

(٣) الفاتحة: ٤.

(٤) غافر: ١٦.

(٥) قرأ عاصم والْكسَائيّ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالألف، والْباقونَ بغيْر ألف. من التيسير: ١٨.

(٦) كلام المؤلف ينْظُر إلى ما في الزّينة (٢/٢٧٠). ون: تفْسير أسْماء الله: ٦٢؛ ر: ٨٥.

(٧) ن: تفْسير أسْماء الله: ٦٢؛ ر: ٨٦.

(٨) ن: معاني الْقرآن للنّحّاس: ٢/١٠؛ ٤/١٤٢؛ إعْراب الْقرآن للنّحّاس: ١٠١٣.

الْجامعُ

أي: الْجامعُ النّاسَ ليوْم الْقيامةِ.

الْمُغْني

أي: الْمُغْني لمنْ يشاءُ. وخَبرُ رسولِ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «الْغِنى غِنَى النّفْسِ[1]»[2].

الْمَانع

أي: الْمانعُ منْ أراد. وإنّما يفْعلُ ما كان فيْه الصَّلاحُ[3].

الضّارُّ

أي: الضّارُّ الْكَافرينَ بصفاتِه[4] لهمْ ولَعْنَتِهمْ. [٨٤و]

والْفرْقُ بيْن الضّارّ والْمُفْسِد: أنّ الضّررَ قدْ يكونُ حِكْمةً وعدْلاً، إذا كان مَنْ فُعِل به مُسْتحِقّاً له. والْفسادُ يُفْعلُ بالْحيِّ والميّت. والضّررُ لا يكونُ إلاّ بالْحيّ.

---

(١) متّفقٌ عليْه منْ حديث أبي هريْرة – رضي الله عنْه – (صحيح البخاري: ٨/٩٥؛ ر: ٦٤٤٦؛ صحيح مسْلم: ٢/٧٢٦؛ ر: ١٠٥١)؛ وأوّلُه: «ليْس الْغِنى عنْ كثْرة العَرَض، ولكن...».

(٢) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١١٧–١١٨.

(٣) منْ غيْر اعْتزال، وسيأتي للمؤلف في موْضعٍ تالٍ قولُه: «وفي كلّ أفْعاله الصّلاحُ».

(٤) التّاء مهْملةٌ في الأصْل، ولعلّ الكلمةَ مثْلما صوّرْت؛ فيكون المعنى: بوصْفِه لهمْ بالنُّعُوت الْقادحة، والصّفات الْفَادحة.

النّافع

أي: النّافعُ منْ أَطَاعَه.

النُّورُ

أي: صاحبُ النُّور. وهو مجازٌ؛ وكذا اللهُ – عزّ وجلّ – نورُ السّماوات والأرْض، وكذا الْقرْآن نورٌ، والإيمانُ نورٌ؛ أي: يُهْتَدَى به في الدِّين، كما يُهْتدى بالنّور الذي هو ضياءٌ إلى الْمواضع التي يُرَادُ الْمصيرُ إليْها، والإيمانُ يُهْتدى به إلى الجنّة. فلمّا كان اهْتداءُ الْخلْق [٨٤ظ] إلى مصالحهمْ بالله؛ لأنّه الْهادي والمُعَرّفُ لهمْ مَصالِحَهمْ: سمّى نفْسَه – جلَّ وعزّ – نُوراً لهمْ مَجازاً، والنّورُ على الْحقيقة الضّياءُ[١].

الْهادي

الْموفِّقُ إلى الْهُدَى[٢].

الْبديعُ

أي: ابْتدع الأشْياءَ لم يُسْبقْ إليْها[٣].

الْباقي

بلا نِهاية[٤].

---

(١) ن: إعْراب الْقرآن: ٥٨٧؛ إعْراب الْقرآن للمجاشعي: ٢٦٩–٢٧٠.

(٢) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١٨٧؛ تفْسير أسْماء الله: ٦٤؛ ر: ٩٤.

(٣) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٧٣؛ تفْسير أسْماء الله: ٦٤؛ ر: ٩٥.

(٤) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٢٠٠؛ تفْسير أسْماء الله: ٦٤؛ ر: ٩٦.

الْوارِثُ

أي: وارثُ الأرْض ومنْ عليْها[1].

الرّشيدُ

أي: الْمُرْشدُ لعبادهِ والْمُصْلحُ لهمْ. وقيل: معْنى يُرْشِدُهمْ يُثِيبُهمْ؛ لأنّ الثّوابَ رَشادٌ، والرّشادُ في الآخرة لا يكونُ إلاّ ثواباً. وقدْ يقولُ الرّجُلُ لصاحبِه: [٨٥و] أرْشِدْني إلى دار فُلانٍ؛ أي: دُلَّني عليْها[2].

الصَّبُورُ

قدْ قال بعْضُ الْعلماء: لا يُوصَفُ اللهُ تعالى بالصّبْر؛ لأنّ الصّبْرَ تحمُّلُ الشّيْء.

قال أبو جعْفر: ولوْلا الْحديثُ والتّوْقيفُ لَعَمْرِي لمْ نَقُلْه، فإذا صَحّ الْحديثُ كان مَجازاً، ويكُونُ معْناهُ أنّه – جلّ وعَزَّ – لا يُعَاجِلُ بالْعُقوبة[3].

آخِرُ تفْسير مَعَاني الأسْماء واشْتقاقها منَ الْحديث الأوّلِ ومن الْحديث الثّاني.

* * *

(١) اقْتباسٌ منْ قوْله تعالى في سورة مريم (٤٠): ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾. ون: اشْتقاق أسْماء الله: ١٧٣؛ تفْسير أسْماء الله: ٦٥؛ ر: ٩٧؛ كتاب الزينة: ٢/٢٩٣.

(٢) ن: تفْسير أسْماء الله: ٦٥؛ ر: ٩٨.

(٣) نَقَلَ مادَّةَ هذا الاسم بنحْوها قِوَامُ السّنّة في الحجّة (٢/٤٨٩)؛ ووصف المؤلّفَ منْ غيْر أنْ يُسمّيَه بأنّه منْ أهْل النّظر ومن عُلَماء أهْل السّنة.

الْغنيُّ

الذي لا حَاجَةَ به إِلى شيْءٍ، ولا فَاقةَ تَنْزلُ به تَضْطَرُّهُ إلى أَحَد[1].

الْمَوْلى [٨٥ظ]

أي: الْوليُّ للمؤمنين؛ قال – جلّ وعزّ –: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ** ﴾[2].

والْمَوْلى في اللّغة ينْقسمُ[3] على تسْعة أقْسام[4]:

١– الْمَوْلى: الْوليُّ؛ وهو هذا الذي ذكرْناه.

٢– والْمَوْلى: الْمُنْعِم[5].

٣– والْمولى: الْمُنْعَمُ عليْه[6].

٤– والْمولى: ابْنُ الْعمّ خاصّةً.

٥– والْمولى: الْعَصَبَةُ[7].

---

(١) العباراتُ لأبي جعْفر الطّبريّ في تفْسيره: ٧/ ٥٧٩.

(٢) محمد: ١١.

(٣) ص: تنقسم.

(٤) أفادَهَا المؤلّفُ من الزّاهر (١/ ٢٢٤–٢٢٥؛ ر: ٨٦) والأضْداد (٤٦–٤٧؛ ر: ١٩)؛ كلاهما لابْن الأنبْاري، وزاد عليْها وجْه «العصبة».

(٥) أي المعتِق؛ وهو قيْدٌ صرّح به ابْنُ الأنْباريّ في الأضداد؛ فحذْفُه مُخِلٌّ.

(٦) أي المعتَق؛ وهو قيْدٌ صرّح به ابن الأنْباريّ في الأضداد؛ فحذْفُه مخلٌّ.

(٧) هذا وجْهٌ ضعيفٌ نبّه عليْه الطّبريُّ بالْقوْل (١١/ ٢٩٩): «المعْروفُ في كلام العرب من معْنى الْوليّ أنّه النّصيرُ والْمُعينُ أو ابْنُ العمّ والنَّسيب. =

٦- والْـمولْى : الأَوْلَى[١]؛ قال - جلّ وعزّ -: ﴿ مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ ﴾[٢]؛ أي: أوْلى بكمْ.

قال لَبِيد : [كامل]

فَغَدَتْ كِلاَ الْفَرجَيْن[٣] تَحْسَبُ أنّهُ

مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُها وأَمَامُهَا[٤]

٧- والْمولْى : الْجارُ.

٨- والْمولْى : الْحليفُ.

٩- والْمَوْلى : الصِّهْرُ. [٨٦و]

الرَّقِيبُ

أي : الرّقيبُ على عبادِه، يعْلم سَرائرهمْ[٥].

* * *

= فأمّا الْوارثُ فغيْرُ معْروفٍ ذلك منْ معانيه، إلاّ بمعْنى أنّه يليه في القيام بإرْثه منْ بعْده، وذلك معْنىً بعيدٌ وإنْ كان قدْ يحْتملهُ الكلامُ. وتوْجيهُ معْنى كلامِ الله إلى الأظْهرِ الأشْهَر، أوْلى منْ توْجيهِه إلى خلاف ذلك».

(١) قاله ثعْلب. ن: شرح ديوان لبيد : ٣١١.

(٢) الحديد: ١٥.

(٣) في الأصْل: «الفرخين»؛ بالخاء: تصْحيف.

(٤) ديوانه (٣١١؛ رب: ٤٨). وفي شرْح الْقصائد السّبْع الطِّوال (٥٦٥): «غدت الْبقرة من الْغُدُوّ. وأخبر أنّها خائفةٌ منْ كلا جانبَيْها، منْ خلْفها وأمامها. والْفرْجُ: الْواسعُ من الأرْض. والْفرْجُ أيْضاً: الثّغْر. والثّغْر: موْضعُ الْمَخَافة. والْفُروجُ هي الثُّغُور».

(٥) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١٢٨؛ تفْسير أسْماء الله: ٥١؛ ر: ٤٤.

وبالإسْناد الثّالث :

الْمُنِير

في موْضِعِ الْـمُبين[1]؛ أي : الْـمُبَيِّنِ حُجَجَه حتّى تبيّنـتْ، وبَهَرَتْ حتّى ثَبَتَتْ وظَهَرَتْ .

الْحَسَنُ

أي : الْحسَنُ فِعْلُه .

الْوالي

في موْضِعِ الْوليّ؛ وهـو بمعْناه، مثْل : قَـديرٌ وقـادِر . وقد ذكـرنْا معْنى الْوليّ[2] .

* * *

وبالإسْناد الرّابع :

الإله

أي : الْـمُسْتحقُّ الْعبادةَ على خلْقه .

الرّبُّ

أي : الْقَيِّمُ بأمْر عبادِه . يقال : رَبَّهُ وربَّاهُ ورَبَّبَه وربَّتَه : إذا قام بأمْرِه[3] .

---

(١) انظر ما تقدّم : ٧٤ ظ .

(٢) تقدّم : ٧٤ ظ– ٧٥ و .

(٣) معاني الْقرآن للنحاس : ١ / ٦٠ ؛ إعْراب الْقرآن للمؤلف : ٩٤ ؛ كتاب الزينة : ٢ / ١٩٧ .

الْمنّان

الْكثيرُ الْـمَنِّ؛ أي: الْعطاء. يُقال: مَنّ فلانٌ عليَّ بكذا؛ أي: أعْطانيه. أي: مِنْ شأْنه الْـمَنُّ[1]. [٨٦ظ]

الْكافي

أي: الْكافي خَلْقَه[2].

الدّائمُ

الذي لـمْ يُعْدَم قطُّ، ولا يُعْدَمُ أبداً، الذي لا انْقضاءَ له[3].

الْجميلُ

زَعم بعْضُ أهْلِ النّظَر أنّ هذا ممّا لا يجوزُ أنْ يُوصَفَ اللهُ – عزّ وجلّ – به؛ قال: لأنّ الْجمالَ في الْـمَنْظَر أوْ في الْعقْلِ لِمَنْ يسْتَصيبُهُ.

قال أبو جعْفر: وإذا صحّ الشّيْءُ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – لـمْ يُعَارَضْ، وقدْ صحّ عن النّبيِّ – صلّى الله عليْه وسلّم – أنّ «الله جميلٌ يحبُّ الْجمال»[4]، «يُحِبُّ أنْ يَرَى أَثَرَ نعْمته على الْعبْد»[5]. فلمّا صحّ، جُعِلَ مَجازاً؛ أي: أفْعالُه جميلةٌ حسنةٌ[6].

---

(١) مادّةُ الاسم مختصرةٌ من كتاب الزّينة (٢/ ٢٩٩–٣٠٠).

(٢) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٨٢–٨٣؛ الأمد الأقصى: ١/ ٢٩١–٢٩٢.

(٣) ن: كتاب الزّينة: ٢/ ٢١٩؛ إعْراب الْقرآن للمجاشعي: ١٦٠.

(٤) أخْرجه مسْلمٌ في الصّحيح (١/ ٩٣؛ ر: ١٤٧)، منْ حديث عبْد الله بن مسْعود – رضي الله عنْه –.

(٥) حديثٌ حسنٌ صحيحٌ من حديث عمْرو بْن شعيْب، عنْ أبيه، عنْ جدّه، في سنن الترمذي (٥/ ١٢٣–١٢٤؛ ر: ٢٨١٩).

(٦) نَقَلَ قِوَامُ السُّنّة في الْحُجّة (٢/ ٤٨٩) كلامَ النّحّاس بنحْوه.

الصّادق

أي: فيما أَخْبَرَ به أوْ وَعَدَهُ[١]. [٨٧و]

الْمُحيط

بالأشْياء عِلْماً[٢].

الْقديمُ

أي: الْمتقدّمُ للأشْياء، وكذا الأوّل. إلاّ أنّ قوْلنا أوّل، دلالةٌ أنّه تقدَّمَ ما قيل إنّه أوّل له وحْدَه[٣]، وليْس ذلك في قوْلنا قديم.

الْفاطِرُ

الْمُبْتدئُ الْخلْقَ[٤].

الْعلاّم

تَكْثيرُ الْعالِم[٥].

والْمَليكُ

بمعْنى الْمَلِك، إلاّ أنّه حُكِيَ عنْ قُطْرُبٍ أنّه مخْصوصٌ؛ قال لَبِيد[٦]:

[كامل]

(١) ن: الْحُجّة في بيان المحجّة: ١/١٧٦.

(٢) ن: الْحُجّة في بيان المحجّة: ١/١٧٦.

(٣) العبارةُ قلقة.

(٤) ن: الْحُجّة في بيان المحجّة: ١/١٧٣.

(٥) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٥٧.

(٦) ديوانه (٣٢٠). ووقع في إعْراب الْقرْآن للمؤلف: «المعايش».

فَاقْنَعْ بما قَسَمَ الْمَلِيكُ؛ فإنَّما
قَسَمَ الْخلائق بيْنَنَا عَلاَّمُها[1]

الأكْرم

والْكريمُ واحدٌ.

الْمُدَبِّرُ

أُمورَ عبادِه.

الْمَالكُ

أي: مَالكُ الْعِباد.

الشّاكرُ

مُجَازٍ؛ أيْ: مُجَازِي مُطِيعِيه [٨٧ظ] على طاعتِهمْ له. وحقيقةُ الشُّكْر اعْترافٌ للْمُنْعِمِ بنعْمتِه، وضِدُّ الشّكْر الْكُفْرُ، وضِدُّ الْحمْد الذَّمّ[2].

الرّفيعُ

قيل: بمعْنى الرّافع؛ أي: الرّافعُ دَرَجَاتِ أوْليائِه[3].

وقدْ قال بعْضُ أهْل النَّظَر: لا يُقالُ شَريفٌ ولا رَفيعٌ؛ لأنّ أصْلَ الشَّرَف الارْتفاعُ، مِنِ ارْتفاعِ مَكانِ الْجسْم وإِشْرافِه على ما هو أسْفَل منْه.

---

(١) ن: إعْراب الْقرآن للمؤلف: ٩٤.

(٢) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٨٧؛ كتاب الزينة: ٢/ ٢٨٥-٢٨٦.

(٣) ن: تفْسير أسْماء الله: ٤١.

قال أبو جعْفر: وإذا صَحّ هذا فهو مَجازٌ؛ يُقال: عَلِيٌّ بمعْنى قاهِر. قال — جلّ وعزّ — : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾(١).

ذُو الطَّوْلْ

رَوى ابْنُ أبي طَلْحَةَ عنِ ابْنِ عبّاسٍ: «ذُو(٢) [٨٨و] الطَّوْل؛ يقول: ذُو السَّعَةِ والْغِنى»(٣).

وقال ابْنُ زَيْد: «الطَّوْلُ: الْقُدْرةُ، أوْ قال: الْقَدْر»(٤).

ذُو الْمَعَارِجِ

أي: ذُو الأماكن الْمُرْتفعة؛ نحْوُ: السّماوات والْعرْش... وغيْر ذلك، فهو ذُو الأماكن الْمرْتفعة؛ أي: خَالقٌ لها.

كما أنّه لمّا كان خالقاً للفضْل العظيم الذي أَنْعَم به على عبادِه، قيل إنّه ذُو الْفضْل الْعظيم، وإنْ كان هذا الْفضْلُ هو فضْلُه وكان عنْه غنيّاً، ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾(٥).

ذو الْفضْل

أي: على عبادِه.

---

(١) الأنعام: ١٨.

(٢) ص: ذوا.

(٣) تفسير الطبري: ٢٠ / ٢٧٨؛ معاني القرآن للمؤلف: ٦ / ٢٠٣.

(٤) تفسير الطبري: ٢٠ / ٢٧٩.

(٥) المعارج: ٤.

الْخالق

قال محمّدُ بْنُ إِبْراهيم[1]: «معْنى [٨٨ظ] خلق: قَدَّرَ، إلا أنّه يُحْدِثُ معْدوماً»[2].

الْمولى

قدْ ذكرْناه[3].

النّصيرُ

أي: النّاصرُ أوْلياءَه بالْحجّة والغَلَبة في الدّنْيا والآخرة.

* * *

[الأحَدُ][4]

ومَرّ في باب الاسْم الأعْظم: «اللّهمّ إنّيَ أسْأَلُكَ بأنّك أَحَدٌ صَمَدٌ».

قيل: أحَدٌ، بمعْنى واحِد.

وقيل: أحَدٌ أكْملُ منْ واحد؛ لأنّك إذا قلْت: فُلانٌ لا يقوم له واحدٌ، جاز أنْ يقومَ له أكْثرُ منْه، وإذا قلْت: فلانٌ لا يقوم له أحدٌ، دلّ أنّه لا يقومُ له واحدٌ ولا أكْثرُ منْه.

وقال قائلٌ: هذا في أَحَد خُصوصيّةُ أنّها لما يَعْقِلُ؛ تقول: ليْس في الدّار

---

(١) هو نِفْطَوَيْه.

(٢) عبارة المؤلّف في الإعْراب (٩٦١): «معنى خَلَقَ اللهُ الشّيْء، قدَّرَه مُخْتَرَعاً على غيْر أصْلٍ بلا زيادةٍ ولا نُقْصان». ون: تفْسير أسْماء الله: ٣٥-٣٦؛ ر: ١٢.

(٣) سبْقُ قلمٍ من المؤلّف؛ والقصد: سنذكرُه؛ مثْلما يأتي في: ٨٥ ظ.

(٤) مزيدٌ مني.

[٨٩و] واحدٌ، جازَ أنْ تعْنيَ إنْساناً أوْ غيْرَه، وأحَد يجيءُ في الْكلام بمعْنى أوّل؛ منْ ذلك يوْمُ الأحد، وكانت الْعربُ تسمّي يوْمَ الأحَدِ الأوّلَ، وقولُكَ الإثْنان، يدلُّ على أنّ معْناه الأوّل(١).

* * *

[الْوتْر]

وفي هذا الْباب: منْ دعاء عيسى بْنِ(٢) مرْيم - عليْه السّلام -: «يا وِتْر»(٣). ويُقال: وَتْر، وهو الذي لا شَفْعَ له منْ شكْلٍ ولا ضِدٍّ. والأشْكالُ والأضْدادُ شفْعٌ بعْضُها لبعْضٍ، وكلُّ شكْلٍ وإنْ كان فرْداً في ذاتِه، فهو شفْعٌ لشكْله؛ قال اللهُ - عزّ وجلّ -: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾(٤)، فقيل: الْوِتْرُ اللهُ - عزّ وجلّ - [٨٩ظ]، والشّفْعُ خلْقُه(٥).

وقدْ رُوي عنْ أبي الزّبيْر، عنْ جابرٍ، عن النّبيّ - صلّى اللهُ عليْه وسلّم -: «الشّفْعُ الْيوْمان»(٦)؛ يعْني: يومَ النّحْر، والذي يَليه، والْوَتْرُ الْيوْمُ الثّالث؛ وقدْ رُوي غيْرُ هذا ممّا قدْ ذكرْناه في كتاب الْقرآن(٧).

* * *

(١) مادّة هذا الاسم، مجتزأةٌ من كتاب الزّينة: ٢ / ٢٠١.

(٢) ص: ابن.

(٣) مرّ تخريجُه.

(٤) الفجر: ٣.

(٥) من كتاب الزينة: ٢ / ٢١٥.

(٦) عن الطبريّ في جامعه: ٢٤ / ٣٥٥.

(٧) يقصدُ معاني الْقرآن له، والمطْبوع ناقصٌ منْ آخره، فليْستِ الْفجْرُ فيه.

ومَرّ في باب منافع الأسْماء في الْكرْب: «لا إِلَه إلاّ اللهُ الْحليم الْكَريم»؛ أي: لا أَحَدَ يصْلُحُ للألوهيّةِ إلاّ له[1].

الْكريم

في كلام الْعَرَب على معْنييْن:

– أحدُهما أنّ معْنى كريم: جوادٌ مُفْضِلٌ.

– والآخَرُ: عَزيزٌ؛ كما يُقال: فلانٌ أكْرمُ عليَّ مِنْ فُلان؛ أي: أَعَزُّ. فيجوزُ على هذا أنْ يُقال: لم يَزَلِ اللهُ [٩٠و] عزّ وجلّ– كريماً؛ لأنّه لمْ يَزَلْ عَزيزاً.

فإنْ أردْتَ بكريم: جوَاداً[2] مُفْضِلاً، قلْت: لمْ يزلِ اللهُ – عزّ وجلّ – منْذُ خلق الْخلْقَ كريماً؛ أي: جَوَاداً مُفْضِلاً عليْهم[3].

الْحليمُ

حِلْمُ اللهِ على الْعُصاةِ هو ما فَعَلَهُ بهمْ من النِّعَم، الذي يَضَادُّ كونُها كَوْنَ الانْتقامِ؛ فسُمّيَ حليماً لأنّه بَدَلٌ من الانْتقام، ولا بُدّ مِن أنْ تظْهرَ مَعاني هذه الأسْماء للخلْق، فَقَدْ حَلُمَ اللهُ – عزّ وجلّ – على خلْقٍ عظيمٍ منْهمْ فرْعونُ وهامانُ وقارونُ. وفي كلّ أفْعالِه الصّلاحُ، وربّما كان الْمحلومُ عنْهُ قدْ علِمَ اللهُ أنَّ [٩٠ظ] أمْرَه يؤولُ إلى خيْر، كما كان منْ طالوت في

(١) كذا؛ ولعله: «إلا هو»، أو «إلا الله».

(٢) ص: جواد.

(٣) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ١٧٦.

الرّوايةِ عنْه، أنّه حَرِصَ على قتْلِ داودَ – صلّى اللهُ عليّه – وقتْلِ كلٍّ من قَدَرَ عليْه في عصْرِه من الصِّدِّيقين والْعلماءِ لإنْكارهم عليْه ما كان منْه، ثمّ آلَ أمْرُهُ إلى خيْرٍ؛ لأنّه تاب: قُتِلَ بيْن يديه ثلاثةٌ منْ وَلَده في سَبيلِ الله، وقَاتَلَ بعْدَهمْ حتّى قُتِل، وتَمَادَى قوْمُه في الْفساد فأهْلَكَهُمُ اللهُ بعْدَ حِلْمِه عنْهمْ؛ فمنْهم مَن أهْلكه بالْغرَق، ومِنْهم بالْخسف، ومنْهمْ بالسّيْف؛ فَجعَلَهمُ اللهُ تعالى عِبْرةً لمنِ اتّعظَ بهمْ، مع كثْرةِ أمْوالهمْ، [٩١و] وكثْرةِ عددِ جُنُودهمْ، وشدّةِ بطْشهمْ، وعظيمِ خَلْقِهمْ[١].

* * *

وفي هذا الْكتاب: «من قال لا حوْل ولا قوّةَ إلاّ بالله، كانتْ دواءً منْ تسْعةٍ وتسْعين داءً أيْسَرُها الْهَمّ[٢]».

والْحديثُ عنْ أبي ذَرٍّ، ومُعاذٍ، وأبي مُوسى، وأبي أيُّوبٍ، وأبي هريْرةَ، عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – قال: «لا حوْل ولا قُوّة إلاّ بالله الْعليّ الْعظيم، كنْزٌ منْ كنوز الْجنّة»[٣]؛ وفي آخَرَ: «بابٌ منْ أبْواب الْجنّة»[٤].

---

(١) ن: اشْتقاق أسْماء الله: ٩٦–٩٧؛ تفْسير أسْماء الله: ٤٥–٤٦؛ ر: ٣٣؛ الزاهر: ١/١٨٩–١٩٠؛ ر: ٥٣؛ الْحُجّة في بيان المحجّة: ١/١٥٦.

(٢) في الأصْل: «الهرم»؛ تصْحيف. وليْس هو بأهْونها كما هو ظاهرٌ.

(٣) قدْرٌ من حديثٍ أطْول مساقاً، وهو متّفق عليْه من طرُقٍ عن أبي موسى الأشْعري (صحيح الْبخاري: ٥/١٣٣؛ ر: ٤٢٠٥؛ ٨/٨٢؛ ر: ٦٣٨٤؛ صحيح مسْلم: ٤/٢٠٧٦؛ ر: ٢٧٠٤؛ ٤/٢٠٧٧–٢٠٧٨؛ ر: ٢٧٠٤).

(٤) وقع منْ حديثِ قيْسِ بْنِ سعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الأنْصاري؛ في طبقات ابْن سعْد (٥/٣٦٩؛ ر:=

وفي حديثِ أبي هريْرةَ عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - قال: «يقولُ: أَسْلَم عبْدي واسْتسْلمَ»(١).

وقُرِئَ على جَعْفرِ بْنِ محمّدٍ الْقاضي [٩١ظ]، عنْ نصْرِ بْنِ عليٍّ؛ قال: حدّثنا عبْدُ الله بْنُ يَزيدٍ؛ قال: أخْبرنا حَيْوَةُ؛ قال: حدّثنا أبو صخْرٍ المدنيُّ حُمَيْدُ(٢) بْن زيادٍ، أنّ عبْدَ الله بْنَ عبْد الرّحْمن بْنِ عبْد الله بْنِ عُمَرَ أخْبَرَه، أنّ سالمَ بْنَ(٣) عبْد الله أخْبره؛ قال: أخْبرَني أبو أيّوبٍ الأنْصاريُّ أنّ رسولَ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - ليْلةَ أُسْري به، مَرّ على إِبْراهيم خليلِ الله - صلّى الله عليه وسلّم - فقال إِبْراهيمُ لجبْريلَ - عليْه السّلام -: يا جبْريلُ، منْ هذا معَكَ؟. فقال جبْريلُ: هذا محمّد. قال إِبْراهيمُ لمحمّد - عليْهما السّلامُ -: مُرْ أمّتَكَ فلْيُكْثروا منْ غِراسِ الجنّة؛ فإِنّ ترْبَتَها طيّبةٌ [٩٢و] وأرْضَها واسعةٌ. فقال محمّد - صلّى اللهُ عليْه وسلّم - لإِبْراهيمَ -

---

= ٦٦٢٤)؛ قال: أخْبرنا موسى بن إِسْماعيل؛ قال: حدّثَنا جريرُ بنُ حازم؛ قال: حدّثنا منْصورُ بْنُ زاذان، عنْ ميْمون بْنِ أبي شَبيب، عن قيْسِ بْن سعْد به. ورجالُه ثقاتٌ، سوى ميْمونِ بْنِ أبي شَبيب الرَّبَعيّ فإِنّه صدوقٌ كثيرُ الإِرْسال.

(١) أوْرده المؤلّفُ في معانيه (٤ / ٢٤٤)، منْ طريق عمْرو بْن ميْمون، عنْ أبي هريْرة. والحديثُ صحيحٌ من هذا الوجْه؛ أخْرجه الإِمام أحْمدُ في المسْند (١٣ / ٣٤٥؛ ر: ٧٩٦٦)، والْحاكمُ في المسْتدْرك (١ / ٥٢؛ ر: ٥٤)؛ وقال عَقيبَه: «صحيحٌ، ولا يُحْفظُ له علّةٌ» - ولأنّ في سندِه أبا بَلَج فقدْ زاد: «وقد احتجّ مسْلمٌ بيحْيى بْنِ أبي سليم» -. ووافقه الذّهبيُّ.

(٢) ضبطت الحاءُ في الأصْل بالفتح ولا يصحّ.

(٣) ص: ابن.

علَيْـه[1] السّـلامُ -: وما غِـراسُ الجنـّة؟. قال إبْراهيمُ - علَيْه[2] السّلام -: لا حـوْل ولا قـوّةَ إلاّ بالله[3].

قدْ ذكرْنا في أوّلِ هذا الْباب حديثاً مُسْنَداً، أنّ الْـمعْنى: لا حوْلَ عنْ معاصي اللهِ إلاّ بعِصْمة الله، ولا قوّةَ على طاعةِ الله إلاّ بالله.

(١) ص: عليْهما.

(٢) ص: عليْهما.

(٣) أخْرجه المحامليُّ في أماليه (٢٦٧؛ ر: ٢٦٣)، منْ طريق رَوْح بْن الْقاسم. والدّينَوريُّ في المجالسة (٤/ ٥١٨؛ ر: ١٧٦٩)، منْ طريق محمّد بن مسْلَمة. والْهيْثمُ بْنُ كليْب الشاشي في مسْنده (٣/ ٦٥؛ ر: ١١١٤)، من طريق عبّاسٍ الدُّوري. وابنُ حبّانٍ في التّقاسيم والأنواع (١/ ٣٩٩؛ ر: ٥٤٨)، من طريق محمّد بْنِ عبْدِ الله بْن نُمَيْر. والْبيْهقيُّ في الشُّعب (٢/ ١٥٨؛ ر: ٦٤٨)، من طريقِ محمّد بْنِ عبيد الله أبي داود. والْحارثُ بْنُ أبي أسامة في بُغْية الباحث (٢/ ٩٤٩؛ ر: ١٠٤٧)، ومن طريقه أخْرجه أبو نُعيْمٍ في معرفة الصّحابة (٢/ ٩٣٧؛ ر: ٢٤٢٢)، وحلْيةِ الأولياء (٢/ ١٩٧). ومُكْرَمُ الْبزّازُ في فوائده (٣١٢؛ ر: ١٦٩). وعبْدُ الخالق بْنُ أسَدٍ في معْجمه (٣٢١؛ ر: ٣١١)، وابنُ عمّوية السُّهْرَوَرْدي في مشْيختهِ (٨١؛ ر: ٢٥)، من طريقِ أحْمدِ بْنِ منْصور، ويوسف بْن موسى، وإبْراهيم بْنِ هانئ، ورَوحِ بْن الْفرج.
عَشَرَتُهُمْ عنْ عبْد الله بْنِ يزيد به.
وأخْرجه الإمامُ أحْمد في المسْند (٣٨/ ٥٣٣؛ ر: ٢٣٥٥٢) عن أبي عبْد الرّحْمن، به.
وقال الهيثميُّ في المجْمَع (١٠/ ١١٩؛ ر: ١٦٨٩٨): «ورجالُ أحْمد رجالُ الصّحيح، غيْر عبْدِ الله بن عبْد الرّحْمن بْن عبْد الله بْنِ عمر بْن الخطّاب، وهو ثقةٌ لم يتكلّمْ فيه أحدٌ، ووثّـقَه ابن حبّان». قلت: توْثيقُ ابْن حبّان فيه مُسامحةٌ، فقدْ سكتَ عنْه الْبخاريُّ وأبو حاتم. لكنّ في الْبابِ عنِ ابْن مسْعود وعبْد الله بْن عمر، ما يشْهدُ للإسْناد المتقدّم فيكونُ حَسَناً، والله أعلم.

ورُوي عنْ عليٍّ بْنِ أبي طالب – رضي الله عنْه – في معْنى «لا حوْل ولا قوّةَ إلاّ بالله»؛ قال: «تفْسيرُها أنّا لا نمْلكُ مع الله شيْئاً، ولا نمْلكُ منْ دونه شيْئاً، ولا نمْلكُ إلاّ ما ملّكنَا ممّا هو أمْلَكُ به منّا»[1]؛ فهذا قوْلُ الْعلماء المتقدِّمين. [٩٢ظ]

وحكى أهْلُ اللُّغة أنّ معْنى لا حوْل: لا حِيلةَ. يُقال: ما للرّجُل حِيلةٌ ولا حَوْلٌ ولا احْتِيالٌ ولا مُحْتَالٌ ولا مَحِلّةٌ ولا مَحَالَةٌ ولا مَحَالٌ[2]. وقرأ الأعْرجُ: «وهو شديدُ الْمَحَال»[3]. فأمّا الْمِحالُ بالْكسْر فهو الْمكْر؛ قال أحْمدُ بْن يحْيى[4]: «هو مأْخوذٌ منْ كلام الْعرب: مَحَلَ فُلانٌ بفلانٍ، إذا سَعَى به إلى السُّلْطان، وعرّضه لأمْرٍ يهْلكه به؛ ومنْه: «اللّهمّ لا تجْعل الْقُرْآن الْعَظيمَ بِنا[5] مَاحِلاً»[6]؛ أي: شاهداً بالتّقْصيرِ والتّضْييع علينْا.

---

(١) ذكرَه ابن بطّال في شرحه على الْبخاري (١٠ / ١٤٠)، وبنحْوه في المجتنى لابن دُريْد (١٨).

(٢) ن: دلائل السّرَقُسْطي (٢ / ٨٩٥)، وصَحاح الْجوهريّ (٤ / ١٦٨٢)، وتهْذيب الأزهري (٥ / ١٦٠).

ونَقَلَ قريباً منْه عياضُ في المشارق (١ / ٢١٦) عن ابن الأنْباريّ. وبعضُ ما تقدّم إلى هنا ممّا أفاد منْه ابْنُ بَطّالٍ القرطبي في شرْح الْبخاري (١٠ / ١٤٠).

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١ / ٣٥٦.

(٤) هو ثعلب.

(٥) ص: «لنا»؛ والمختارُ من الزّاهر.

(٦) لا يُعْرف هذا الدّعاءُ إلاّ في كتب الأدب واللّغة، ولمْ أجدْه مُسْنَداً فيما وقفْتُ عليْه. ن: مقاييس اللغة: ٥ / ٣٠٢؛ البصائر والذخائر: ٢ / ٧١؛ التذكرة الحمدونية: ٧ / ٣٩٦.

وقدْ حكى بعْضُ أهْل اللّغة: حَوْلَقَ الرّجُل وحَوْقَلَ؛ إذا قال: لا حوْلَ [٩٣و] ولا قوّةَ إلا بالله(١).

* * *

وينْبغي أنْ يُعْرفَ معْنى الْمكْر والْكيْد منَ الله؛ فإنّ الْغلطَ في ذلك عظيمٌ. فمعْناهما - والله أعْلم - أنْ يُعاقِب الْمَرْءَ على ذنْبِه منْ حيْثُ لا يَعْلم(٢).

* * *

[الْجَوَادُ]

وفي باب الْجامع من الدُّعاء، عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - «أنّ الله جوادٌ كريمٌ يسْتحْيي من الْعبْد الْمُسْلم أنْ يَمُدَّ يديْه إليْه، ثمّ يقْبضَهما من قبلِ أنْ يجْعَلَ فيهما ما سَأَلَ»(٣).

الْجوادُ في كلام الْعرب: الذي يتفضّلُ على منْ لا يسْتحقُّ، ويُعْطي منْ لا يسْألُ، يُعْطي(٤) الْكثير، ولا يخافُ الْفقْرَ؛ مِنْ قوْلهم: مَطَرٌ جُودٌ، إذا

(١) النّقْلُ عن ابْن الأنْباريّ في الزّاهر (١/٩٩-١٠٢) بنحْوه.

(٢) كرّره في إعْراب الْقرآن له (٤٦٣). وقال فيه كرّةً أخرى (٢٠٥): «والمكر من الله - جل وعز - مجازاة وعدل». وقال في المعاني (١/٤٠٨): «المكر من الخلائق خب، ومن الله مجازاة».

(٣) مضى تخريجُ وجْهٍ منْه.

(٤) ص: «معطي»؛ وله وجْهٌ، والمختارُ من كتاب الزّينة.

جاء كثيراً بغيْر مقْدارٍ، وفرسٌ جَوَادٌ [٩٣ظ] يعْدو[1] عَدْواً كثيراً قبْل أنْ يُطْلَبَ منه[2].

ومعْنى «يسْتَحْيِي من الْعبْد»؛ أي: يُكْرِمُه. وفي الْحديث «أنّ الْملائكة تسْتحْيي منْ عثْمان»[3]؛ أي: تُكْرِمُه وتُجلُّه. وهذا موْجودٌ في اللّغة، أنّ معْنى اسْتحْييْتُ منْه؛ أي: أجْلَلْتُه.

[السّيِّدُ]

وفي هذا الْباب، عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم -: «السّيّدُ اللهُ»[4]. وجماعةٌ من الْفقهاء يكْرهون أنْ يُقال للّه جلّ وعزّ سيِّد، والْحديثُ مُستقيمُ الإسْناد، فلا تَنْظُرْ إلى ما يخالفُه، ولاسيما وليْس ثَمَّ حُجّةٌ تمْنعُ ذلك منْ توْقيفٍ ولا نَظَرٍ ولا حجّةٍ ولا لُغةٍ[5].

---

(١) ص: يعدوا.

(٢) الكلامُ من بداية الفقرة لابن حَمْدان الرّازي في الزّينة (٢ / ٢٧٩).

(٣) هو قولُه - صلّى الله عليْه وسلّم - لعائشةَ - رضي الله عنْها -: «ألا أسْتحْيي ممّنْ تسْتحْيي منه الْملائكةُ؟». أخْرجه الإمام أحْمد في المسْند (٤٢ / ١٢١؛ ر: ٢٥٢١٦؛ ٤٤ / ٦٧؛ ر: ٢٦٤٦٦؛ ٤٤ / ٦٨؛ ر: ٢٦٤٦٧)، وغيْرُه.

(٤) أخْرجه بسْندٍ صحيحٍ أبو داود في سننه (٤ / ٢٥٤؛ ر: ٤٨٠٦) عنْ مُطَرِّف؛ قال: قال أبي: انْطلقْتُ في وفْدِ بني عامرٍ إلى رسول الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: فقلْنا: أنْت سيّدُنا، فقال: «السّيِّدُ اللهُ - تبارك وتعالى -». قلْنا: وأفْضلُنا فضْلا وأعْظمُنا طَولا. فقال: «قولُوا بقوْلكم، أوْ بعْض قوْلكم، ولا يَسْتَجْرِينَّكُمُ الشّيْطانُ».

(٥) النّووي في الأذْكار (٣١١-٣١٢): «اعْلم أنّ السّيّد يُطْلَقُ على الذي يفوقُ قوْمَه، ويرْتفعُ قدْرُهُ عليْهم، ويُطلق على الزّعيم والْفاضل، ويطْلقُ على الْحليم الذي لا يسْتفزّهُ=

حكَى الْقُتَبيُّ أنّ السّيدَ: الْحليمُ[1] [٩٤و].

قال أبو عبْد الله محمّدُ بْنُ إبْراهيم بْنِ عَرَفَةَ[2]: السّيّد عنْد الْعرب: الذي يفْضُلُ قوْمَه سماحةً وحِلْماً وفضْلاً؛ يُقال: سادهمْ سيادةً وسُؤْدَداً.

وقال غيْرُه: السّيّد: الْمُدبّرُ للشّيْء، الْقَيِّمُ به.

وهذه الأقوالُ ليْست بمتناقضة. والْمعْروفُ أنّ السّيّدَ الرّئيسُ.

= غضبُه، ويُطْلق على الْكريم، وعلى المالك وعلى الزّوْج، وقدْ جاءتْ أحاديثُ كثيرةٌ بإطْلاق سيّد على أهْل الْفضْل. فمنْ ذلك ما روَيْناه في «صحيح الْبخاري» عن أبي بكْرة – رضي الله عنْه – أنّ النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – صعِد بالحَسَن بْن عليّ – رضي الله عنْهما – المنبرَ فقال: «إنّ ابني هذا سيِّد، ولعلّ الله تعالى أن يُصْلحَ به بين فئتيْن من المسْلمين». وروَيْنا في «صحيحي الْبخاري ومسْلم» عن أبي سعيدٍ الخُدْري – رضي الله عنْه – «أنّ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – قال للأنْصار لمّا أقْبل سعْدُ بْنُ معاذٍ – رضي الله عنه –: «قومُوا إلى سيّدكمْ»، أوْ «خيركمْ»؛ كذا في بعْض الرّوايات «سيّدكم أوْ خيركمْ»، وفي بعْضها «سيّدكمْ» بغيْر شك... وأمّا ما ورَدَ في النّهيْ؛ فما روَيْناه بالاسْناد الصّحيح في «سنن أبي داود»، عنْ بُرَيْدَةَ – رضي الله عنْه – قال: قال رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «لا تقولوا للْمنافق سيّد؛ فإنّه إنْ يَكُ سيّداً فقدْ أسْخطْتمْ ربّكمْ – عزّ وجلّ –».

قلت: والجمْعُ بيْن هذه الأحاديث أنّه لا بأس بإطْلاقِ فلان سيّد، ويا سيّدي، وشْبه ذلك، إذا كان المسوَّدُ فاضلاً خيْراً، إمّا بعلْم، وإمّا بصلاحٍ، وإمّا بغيْر ذلك. وإنْ كان فاسقاً، أوْ متّهماً في دينه، أوْ نحْو ذلك، كُرِهَ له أنْ يُقال سيّد. وقد روَيْنا عن الإمام أبي سلَيْمان الخطّابي في «معالم السنن» في الجمْع بيْنهما نحْو ذلك.

(١) غريب الْقرْآن: ١٠٤؛ أدب الكاتب: ١٧.

(٢) نِفْطَوَيْه.

الْحنَّان

قدْ رُوي فيه غيْرُ حديثٍ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – أنّه منْ أسْماء الله، و« أنّ رجلاً يُنادي في النّار: يا حنّانُ يا منّان »؛ غيْرَ أنّ أسانيدَها مطْعونٌ فيها، فلِذلك لمْ نذْكرْها[١]، فإنْ صحّ منْها شيْءٌ فهو مجازٌ.

حكى أبو عُبيْدٍ [٩٤ظ] أنّه يُقال في النّاقة إذا صَوَّتتْ في إثْرِ ولَدِها فكان في صوْتِها تطْريبٌ: حَنّتْ؛ فجُعِل في موْضع الرّحْمة. والرّحْمةُ من الله تعالى الإحْسانُ إلى عِباده؛ ألا ترى أنّ نعْمةَ الله تُسمّى رحْمةً، قال – جلّ وعزّ –: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٢]. فالإرْسالُ نعْمةٌ، ووصْفُ الْقُرْآن بأنّه هُدىً ورحْمةٌ لقوْمٍ يؤْمنون؛ أي: نعْمةٌ، والْعَرَبُ تسمّي الْغَيْثَ رَحْمةً.

بابُ ما لا يجوزُ أنْ يوصَفَ اللهُ عزّوجلّ بِه [٩٥و]

قُرِئَ على أبي بكْرٍ جعْفرِ بْنِ محمّدٍ، عن عُبيْدِ الله بْنِ مُعاذٍ، عنْ أبيه؛ قال: حدّثنا الْمسْعوديُّ، عنْ عوْنٍ؛ قال: لا يقولَنّ أحدُكمْ: اللّهمّ لاتُنْسِني ذِكْرَك، ولا تُؤْمِنّي مَكْرَكَ؛ فإنّكَ إنْ يُؤْمِنْكَ مكْرَه خيْرٌ لك، ولكنْ يكْفي[٣] أحَدَكمْ أنْ يقول: اللّهمّ إنّيَ أعُوذُ بك أَنْ آمَنَ مكْرَك، أو أَنْسى ذِكْرَكَ[٤].

(١) بل سيذْكرُ وَشيكاً وجْهاً منْها خرّجناه في موضِعِه.

(٢) الأنبياء: ١٠٧.

(٣) في الأصْل: « ولن يُلْفَى »؛ وهو تصْحيف. والمثبتُ أعْلاهُ هو لفْظُ الْحديثِ لأوّل الأمر (٣٢ ظ–٣٣ و).

(٤) مضى تخْريجُه.

قال أبو جعْفر: حقيقةُ الْمكْر والْكيْدِ منَ الله – عزّ وجلّ – عقوبةُ الْعبْدِ منْ حيْثُ لا يعْلَم، واللهُ – عزّ وجلّ – أَعْلَمُ.

* * *

ولا يوصَفُ الله عزّ وجلّ بـ«شَفيق».

قال مُجاهدٌ في معْنى ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[1]: أَشَقَّ [٩٥ظ] عليْكمْ؟»[2].

قال محمدُ[3] بْنُ جرير: «الإشْفاقُ في كلام الْعرب: الْخوْفُ والْحذَرُ»[4]. وهذا كما قال، ولا يجوزُ على الله الْخوْفُ ولا الْحذَرُ.

* * *

ولا يُوصفُ برَقيق؛ لأنّ الرّقّةَ في اللّغة على ضرْبيْن:

– أحدُهما: رقّةُ الإحْساس.

– والأخْرى: رقّةُ الْقُلوب التي تكونُ بَدَلاً منَ الْفَظاظة والْغِلْظة.

* * *

فأمَّا رَفيقٌ؛ فأهْلُ النَّظَر يقولون: لا يُوصَفُ الله – جلّ وعزّ – به؛ لأنّ الرّفْق في الأمور هو الاحْتيالُ لإصْلاحها وإتْمامِها والتّسبُّبُ إلى ذلك، فلمّا

(١) المجادلة: ١٣.
(٢) تفْسير الطبري (٢٢/ ٤٨٦). ونقله المؤلّفُ أيْضاً في إعْراب الْقرآن (٩٤٧).
(٣) في الأصْل: «أحْمد»؛ وهو تصْحيف.
(٤) جامع البيان: ٢٢/ ٤٨٦.

كان الله - جلّ وعزّ - لا يَحْتاجُ في أفْعاله إلى احْتيالٍ ولا إلى [٩٦و] أسْبابٍ يتِمُّ بها فِعْلُهُ، لم يَجُزْ أن يُوصفَ بالرّفْق ولا التّرَفُّق.

قال أبو جعْفر: وهذا الذي ذكرْناه عنْ أهْل النَّظَر كما قالوا، إلاّ أنّه إذا صَحّ الْحديثُ فهو لغةٌ قائمةٌ، وحَمْلُ الشّيْء [على] الْمَجاز.

ووجدْنا حديثاً عنْ شيْخِنا [أبي][1] عبْدِ الرّحْمن أحْمدِ بْنِ شعيْبٍ - لم أسْمعْه منه - فحدَّثَنيهِ حمْزةُ بْن محمّدِ بْنِ عليّ؛ قال: أخْبرنا أحْمدُ بْن شعيْبٍ[2]؛ قال: أخْبرني أبو بكْر ابْن[3] حفْصٍ؛ قال: حدّثنا أبو بكْر ابْن[4] عيّاشٍ، عن الأعْمش، عنْ أبي صالحٍ، عنْ أبي هريْرة؛ قال: قال رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم -: «إنّ الله - عزّ وجلّ -[5] [٩٦ظ] رَفيقٌ يحبُّ الرّفْقَ، ويُعْطي على الرّفْقِ ما لا يُعْطي على الْعُنْف»، وهذا حديثٌ مُسْتقيمُ الإسْناد، غيْرَ أنّ الرّواياتِ عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - بالأسانيد الصِّحاح: «أنّ الله يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمْر كلِّه»[6].

وقُرِئَ على أبي عبْدِ الله يُعْرفُ بالصُّوفيِّ، عنْ يحْيى بْن مَعينٍ؛ قال:

---

(١) زيادةٌ لازمة.

(٢) السّنن الْكبْرى: ٧/١٤٢؛ ر: ٧٦٥٥.

(٣) ص: بن.

(٤) ص: بن.

(٥) لفْظُ التّعْزيز والجلالةِ ساقطٌ من سنن النّسائي.

(٦) صحيحٌ متّفقٌ عليْه منْ حديث عائشة - رضي الله عنْها -: صحيح الْبخاري (٨/١٢؛ ر: ٦٠٢٤)؛ صحيح مسْلم (٤/١٧٠٦؛ ر: ٢١٦٥).

حدّثنا حَسَنُ بْنُ وَاقع[١]، عنْ ضَمْرَةَ[٢]؛ قال: الْحِلْمُ أرْفعُ من الْعقْل؛ لأنّ الله عزّ وجلّ تَسَمّى به[٣].

وقال بعْضُ الْعلماء: الْعاقلُ هو الْحاصِرُ لنفْسِه بعِلْمِه عمّا تَتُوقُ إليْه من الْمَقَابِح.

ولا يوصفُ اللهُ – عزّ وجلّ – بهذا [٩٧و] ولا بِـمُوقن؛ لأنّ الْـمُوقِن عَلِـمَ بعْدَ الشّكّ والارْتياب.

وَلا بِفَهِمٍ؛ لأنّ الْفَهِمَ السّريعُ التّعلُّم.

ولا بِشديد ولا جَلْدٍ ولا مَتين؛ لأنّ الشّديدَ الصّلْبُ الأعْضاء، والْجَلْدَ الصَّبُورُ على الألـم[٤]، والْـمتينَ الثَّخينُ.

قال أبو جعْفر: وهذه إذاً حقيقةُ اللُّغة، فإنْ صحَّ شيْءٌ منْ هذا حُمِلَ على مجاز اللّغة. فَمَنْ قرأ «ذو القوّةِ المتينِ»[٥]؛ ففي قراءته تقْديران:

– أحدُهما: أنّه مجازٌ؛ [فـ]يكونُ الْـمتينُ بمعْنى الْقويّ.

– والآخر: أنْ يكونَ الْـمعْنى: الْـمتينِ بالخفْض، على أنه نعْتٌ للقوّة، وذَكَّرَ الْقوّةَ لأنّ تأْنيثَها غيْرُ حقيقيٍّ[٦].

---

(١) ص: «بْن رافع»؛ تصْحيف.
(٢) يعني ابْن ربيعة.
(٣) مضى تخْريجُه.
(٤) ص: ألم.
(٥) أي بكسْر النّونِ في قوْله تعالى: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]. وهي قراءةُ يحْيى بْنِ وثّابٍ والأعْمش. ون: في توجيهها: تفْسير الطبري: ٢١/٥٥٦؛ المحتسب لابْن جني: ٢/٢٨٩.
(٦) ن: الأمد الأقصى: ١/٥٣٨-٥٣٩.

قال أبو زيْد: الْـمتينُ منْ كلّ شيْءٍ [٩٧ظ] الشّديدُ؛ من الْـمَتَانَةِ.

* * *

ولا يوصفُ عزّ وجلّ بـالْغَيْظ؛ لأنّ الْغَيْظَ الْـحسْرَةُ التي تلْحَقُنا عنْد كَوْنِ ما نكْرهُه(١).

ويُوصَفُ (اللهُ - جلّ وعزّ -)(٢) بـالْغضب؛ لأنّ معْنى الْغَضَب منْه - جلّ وعزّ - الْعقوبةُ لـمنْ عَصاهُ. والدّليلُ على الْفرْق بيْن الْغَضب والْغَيْظ، أنّا نَغْتاظُ منْ أفْعالِنا ولا نغْضبُ منْها، فالْغَيْظُ بمنْزلة الْـحسْرَة.

وأمّا حسْرةُ الْعباد، فتقْديرُه على مذْهب سِيبويْه: قدِ اسْتحقّوا بأنْ يُدعَى(٣) عليْهمْ بالْـحسْرَة. وعلى قوْلِ غيْره: أَنَّ أفْعالَـهمْ حسْرةٌ عليْهمْ يومَ الْقِيامة(٤).

ومن الْـمَجاز: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾(٥)، جُعِلَ موْضعَ أغْضبونا [٩٨و]، فهذا الْـمجازُ(٦)، وحَقيقةُ الأَسَف: الْـحزْنُ على الشّيْء.

ولا يُقالُ يا سَخِيُّ(٧)؛ حكى أبو عُبيْدٍ عن الأصمعيّ في صفاتِ الأرْضِ

(١) أفاد منه قوّام السّنّة في الحجة (٢/ ٤٩٠).
(٢) ما بين القوْسيْن أتى عليْه المحو.
(٣) ص: يدعا.
(٤) ن: توجيه ذلك في المحتسب: ٢/ ٢١١.
(٥) الزخرف: ٥٥.
(٦) ن: مجاز الْقرآن: ٢/ ٢٠٥؛ غريب الْقرآن لابن قتيْبة: ١٧٣؛ تفْسير الطبري: ١/ ١٨٩؛ ١٠/ ٤٥٠؛ ١٦/ ١٣١؛ ٢٠/ ٦١٧.
(٧) ن: الْحجّة في بيان المحجّة: ٢/ ٤٩٠.

اللّيّنة، «أنّ السّخاويّةَ الأرْضُ اللّيّنةُ التُّرابِ مع بُعْد[1]!»[2] -. فقيل: فلانٌ سخيٌّ لِلِينِه عنْد الْحاجات إذا طُلِبتْ منْه، فلمّا لمْ يوصَفْ - جلّ وعزّ - باللِّينِ، لمْ يَجُزْ أن يوصَفَ بما كان في معْناهُ، ولا بصالح ولا كاملٍ ولا شُجاعٍ ولا جِرِّيءٍ؛ لأنّ الصّالحَ الذي يصْلِحُ بصلاحِ فِعْله، وما فعَلَه الله - عزّ وجلّ - من الصّلاح فهو صالحٌ لغيْره. والْكاملُ مَن تمّتْ خِصَالُه وأبْعاضُه وقُوَاهُ[3]. والْوافرُ [٩٨ظ] كالْكامل. والشّجاعُ الْجرِّيءُ على الأمور الْمَخُوفةِ التي لا يُؤْمَنُ عليْه[4] الهلاكُ في تقحُّمِها، وكذا النّجْدةُ والإقْدامُ.

* * *

ولا يُقال «فَصيحٌ» ولا «بَليغٌ» ولا «خَطيبٌ»؛ لأنّ الْفَصيحَ هو الْكلامُ الْواضحُ على الْحقيقة، وكذا الْبليغُ؛ يدُلُّ على ذلك قولُه - عزّ وجلّ -: ﴿ **وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا** ﴾[5]. والْخطيبُ الْجامعُ للْكلام ليقْرأَهُ على النّاس.

* * *

وقال بعْضُ الْعلماء من أهْل النّظَر: لا يُوصَفُ الله - جلّ وعزّ - بأنّه

---

(١) ص: «بعده». والتّصْويبُ من مصادر التّخْريج.

(٢) ديوان ذي الرُّمّة بشرْح الْباهلي: ٢/ ١٢٥٠؛ المحكم لابن سيدة: ٥/ ٢٨٣؛ تهذيب اللغة: ٧/ ٢٠٤؛ معْجم البلدان: ٣/ ١٩٦؛ اللسان: ١٤/ ٣٧٤.

(٣) هذا يُعْزى للْجُبّائي الْمُعْتزِلي. ن: مقالات الإسلاميين للأشعري: ٥٤٣.

(٤) ص: عليْها.

(٥) النساء: ٦٣.

حَسَنٌ، إنّما يكونُ حَسَناً في الْمَنْظر عنْد منْ يراهُ، وفي الْعُقول لِمَنْ يَسْتَصيبُهُ، وهذانِ منْفيَّانِ [٩٩و] عنِ الله - جلّ وعزّ -.

ولا يُقال «حَاذِقٌ»؛ لأنّ الْحِذْقَ الْقطْعُ، فمعْنى «حَذَقَ فلانٌ كذا» قَطَعَ تَعَلُّمَهُ[1].

ولا يُقال «ذَكيٌّ»؛ لأنّ الذّكيّ الْحادُّ الْقلْبِ.

ولا «دَرِبٌ»؛ لأنّ الدَّرِبَ الذي في لسانِه حِدّةٌ.

* * *

وزَعم بعْضُ جِلّةِ أهْل النّظَر المتديّنين أنّه لا يوصَفُ الله - جلّ وعزّ - بالضّحك؛ لأنّ الضّحكَ في اللّغة هو الانْفتاحُ والإشْراقُ، وليْس منْ ذلك شيْءٌ يجوز على الله - عزّ وجلّ -. والْحديثُ الذي رُوي في إضافةِ الضّحكِ إلى الله - عزّ وجلّ - حديثٌ واهي الإسْناد ضعيفٌ عنْد أهْلِ الْمعْرفة بالْحديث، ولوْ [٩٩ظ] كان قويّاً ثمّ كان فيه وصْفُ الله - عزّ وجلّ - بما لا يجوزُ عليْه في توْحيده لَوَجَبَ رَدُّهُ، وأنْ يُحْمَلَ على الْغلط منْ بعْض رُواته؛ لأنّ الْغلطَ يجوزُ على بعْض الرُّواة ولا يجوزُ على حُجَجِ الله - عزّ وجلّ - الدّالّةِ على توْحيدِه وعلى نفْيِ شُبَهِ الْمخلوقين عنه.

قال أبو جعْفر: هذا الرّجلُ الْقائلُ هذه الْمقالةَ قدْ جَهِلَ جهْلاً شديداً في قوْله هذا الْحديثُ واهي الإسْناد ضعيفٌ عنْد أهْل الْمعْرفة بالْحديث،

---

(١) أي: بلغ الْغاية في إتْقانه.

ثمّ اسْتثْنى فقال: ولوْ كان قويّاً لَوَجَبَ ردُّهُ. هذا عظيمٌ من الْقوْل أن يُرَدَّ الْقويُّ من قوْلِ [١٠٠و] رسولِ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –، بل هذا الْقوْلُ يؤُولُ إلى الْكفْر؛ لأنّ فيه مُقابَلَةَ[١] الْقويّ منْ حديثِ رسول الله – صلّى الله عليْه وسلّم – بالرّدّ، ولكنّ الْحقَّ في هذا إذا صَحَّ الشّيْءُ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – صار لُغةً قائمةً بنفْسِها، وحُمِلَ على الْمَجاز إنْ كان لا يصحُّ على الْحقيقة[٢].

وكيْف يكونُ هذا الْحديثُ واهياً وقدْ قال من يَعْرِفُ الْحديث: «لوْ جاء بهذا الإسْناد وجُوبُ ضَرْبِ عُنُقِ رجُلٍ لَضُرِبَتْ عُنُقُهُ».

وهذا الْحديثُ حدّثناهُ بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ؛ قال: حدّثنا عبْدُ الله [١٠٠ظ] ابْنُ يوسف؛ قال: أخْبرنا مالكُ بْنُ أنْس، عنْ أبي الزِّناد، عن الأعْرج، عنْ أبي هريْرة، أنّ رسولَ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – قال: «يضْحكُ الله –

---

(١) ص: «مقاتلة»؛ تصْحيف.

(٢) تُعْلَمُ إفادةُ قوَام السّنّة في الحجّة (٢ / ٤٩١–٤٩٢) منْ كتابنا هذا بقوْله الذي يَنْظُر إلى ما فيه: «وأنْكر قوْمٌ في الصّفات الضّحكَ، وقدْ صحّ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – أنّه قال: «يضْحكُ الله إلى رجليْن قَتَلَ أحدُهما الآخرَ؛ كلاهُما يدْخلُ الجنّة، فقاتلَ هذا في سبيل الله فَيُقْتَل، فيتوبُ الله على الْقاتل، فيقاتل هذا في سبيل الله فيُسْتَشْهَدُ». وإذا صحّ الْحديثُ لم يَحِلَّ لمسْلم رَدّه، وخيفَ على منْ يردُّه الْكُفْرُ. قال بعْض الْعلماء: من أنْكر الضّحكَ فقدْ جهل جهْلاً شديداً، ومنْ نَسب الْحديثَ إلى الضّعْف وقال: لوْ كان قويّاً لوجب ردُّهُ. وهذا عظيمٌ من الْقوْل أن يُرَدَّ قوْلُ رسولِ الله، والحقُّ أنّ الْحديثَ إذا صحَّ عن النّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم – وجَبَ الإيمانُ به، ولا تُوصفُ صفتُهُ بكيْفيّة، ولكنْ نُسلِّمُ إثْباتاً له، وتصْديقاً به».

عزّ وجلّ – إلى رَجُلَيْن يقْتلُ أحدُهما الآخَرَ، كلاهُما يدْخلُ الجنّة؛ يُقاتِل هذا في سبيل الله فيُقْتَلُ، ثمّ يتوبُ اللهُ – عزّ وجلّ – على الْقاتل، فيُقاتلُ في سبيلِ الله فَيُسْتَشْهَدُ»[١].

فلمّا صحّ الْحديثُ لم يَحِلَّ لُمسْلمٍ ردُّهُ، وحُمِلَ على الْمَجَاز، فيكونُ معْنى يضْحك الله إلى رجلَيْن: يرضى عنْهما؛ لأنّ منْ ضحِكْتَ إليْه فقدْ رضِيت عنْه.

* * *

وقال هذا الرّجل: وكذا لا يُوصَفُ [١٠١و] – جلّ وعزّ – بأنّه يَعْجَبُ من شيْء؛ لأنّ معْنى التّعجّب أنّه ممّنْ عَلِمَ ما لمْ يكنْ يعْلَمُهُ، فَعَجِب منْ ذلك.

قال أبو جعْفر: وقدْ احْتجّ قوْمٌ في مثْل هذا الْحديث، وإنْ صحّ فهو مجازٌ. واحْتجّ قوْمٌ بقراءةِ أهْل الْكوفَة[٢]: ﴿**بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ**﴾[٣]، على أنّه إخْبارٌ من الله – عزّ وجلّ –[٤]. غيْرَ أنّي سمعْتُ عليَّ بْنَ سليْمانٍ يقول: «بَلْ عجِبْتُ»: أمْرٌ من الله – سبحانه وتعالى – للنّبيّ –

(١) أخْرجه الْبخاريُّ بهذا الإسْناد في الصّحيح (٤/٢٤-٢٥؛ ر: ٢٨٢٦)، منْ رواية التّنّيسي عنْ مالك في الموطّأ؛ وهو في رواية يحْيى أيْضاً (١/٤٨٣؛ ر: ١٣٢٦). وتابع مالكاً سفْيان في صحيح مسْلم (٣/١٥٠٤؛ ر: ١٨٩٠).

(٢) أي: بضم التاء؛ وهي قراءةُ حمْزة والكسائي. من التيسير: ١٢١.

(٣) الصّافّات: ١٢.

(٤) أفادَ قِوَام السّنّة في الْحُجّة (٢/٤٩٠) من هذا الموْضع منْ غيْر عزْو.

صلّى الله عليْه وسلّم – أنْ يقولَه؛ فالتّقْديرُ: قُلْ «بلْ عجِبْتُ»[1].

قال أبو جعْفر: والذي قاله عنْدي حسنٌ؛ لأنّ الْقُرْآن كلَّه مُخاطبةٌ للنّبيّ – صلّى الله عليْه وسلّم –، وما علِمْتُ أنَّ [١٠١ظ] أحداً تقدّمَهُ إلى هذا التّأْويل في هذا الحرْف خاصّةً.

* * *

وقال صاحبُ الْقوْل في الضّحك والتّعجّب: «ولا يُقالُ حَنّان؛ لأنّ الْحَنين هو الشّوْقُ إلى الشّيْء. والشّوْقُ لا يجوزُ على الله تعالى، فإنْ سُمّي به في موْضعٍ على معْنى الرّحْمة فهو مجازٌ»، فهذا كلام منْصفٌ لأنّه إذا صحّ الْحديثُ صار لُغةً قائمةً بنفْسِها.

وقدْ حدّثنا أحْمدُ بْنُ عليِّ بْنِ سهْلٍ الْمَرْوَزيُّ[2]؛ قال: حدّثنا أبو نصْرٍ عبْدُ الْملك بْنُ عبْدالْعزيز[3]؛ قال: حدّثنا سَلاّمُ بْنُ مسْكين، عنْ أبي ظِلال[4]، عنْ أَنَسٍ؛ قال: قال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم – [١٠٢و]: إنّ عبْداً في جهنّم ينادي ألْفَ سنةٍ يا حنّانُ يا مَنّان؛ فيقولُ الله – تبارك وتعالى –: يا جبْريل، اذْهبْ فأْتِني بعبْدي. فيذْهبُ فيجِدُ أهْلَ

(١) نقَله المؤلفُ في المعاني (٦/ ١٦) مجوّزاً له، منْ غيْر أن يعْزُوَه إلى أحد. ثمّ تواطأتْ مدوّناتُ التّفْسير على جلْبِه؛ ن: الهداية لمكي: ٩/ ٦٠٨٨؛ البحر المحيط: ٩/ ٩٥؛ روح المعاني: ٢٣/ ٧٧.

(٢) مرّ.

(٣) هو التمّار.

(٤) ص: «طلال»؛ تصْحيف.

النّار متّكئين(١) على وجُوهِهِم(٢). فيرْجِعُ إلى ربّه - جلّ وعزّ - فيُخْبِرُهُ. فيقولُ: اذْهبْ فأْتِني بعبْدي؛ هو في موْضع كذا وكذا. فيذْهبُ فيجيءُ به، فيوقَفُ على ربّه - جلّ ثناؤه - فيقولُ: عبْدي، كيْفَ وجدْتَ مكانَك؟، وكيْف وجدْتَ مَقيلَكَ؟. فيقول: يا ربّ، شرَّ مكانٍ وشرَّ مَقيلٍ. فيقول: رُدُّوا عبْدي. فيقول: يا ربّ، ما كنْتُ أرجو(٣) أن تُخْرِجَني منْها ثمّ تُعيدَني فيها. فيقول: دَعُوا عبْدي»(٤) [١٠٢ظ].

* * *

وقال بعْضُ الْعلماء: لا يُقالُ عَزَمَ اللهُ - جلّ وعزّ - على كذا؛ لأنّ الْعَزْمَ إنّما هو الْقطْعُ على الشّيْء بعْدَ الرَّويّة. وقدْ يكونُ الْعزْمُ إيجابَ الشّيْء وفرْضَه، كما رُوي «أنّ الله - عزّ وجَلّ - يحبُّ أنْ يوخَذَ برُخَصِه، كما يُحبُّ أن يُوخَذَ بِعَزائمه»(٥). ومنْه قوْلُ الرّجل لصاحبه: عزمْتُ عليْك أنْ تفْعل كذا؛ أي: أوْجبْتُه وقطعْتُه.

* * *

(١) عند ابن أبي حاتم: «مُنْكبِّين».

(٢) زِيدَ في مَسَاق الرّوايات: «يبكون».

(٣) ص: أرجوا.

(٤) تابع شيخَ المؤلّف، أبو حاتم الرّازيُّ في تفْسير ابْنه (٩/ ٢٩٣٥؛ ر: ١٦٦٥١). والإسْنادُ ضعيفٌ مأْتاهُ أبو ظلال، وهو الْقَسْمليُّ، هلالُ بْن ميْمون؛ أطْبقوا على ضَعْفه. ن: تاريخ الفلاّس: ٣٦٠؛ التاريخ الكبير: ٨/ ٢٠٥؛ رت: ٢٧٢٣؛ الجرْح والتّعْديل: ٩/ ٧٣ - ٧٤؛ رت: ٢٨٦؛ كنى مسْلم: ١/ ٤٦٤؛ رت: ١٧٥٦.

(٥) صحيحٌ منْ حديث ابْن عبّاس يرْفعُهُ. ن: إرْواء الغليل: ٣/ ٩-١٣؛ ر: ٥٦٤.

وحكى بعْضُ الْعلماء أنّه يجوزُ أنْ يُقال لله: خَيْرٌ وخَيِّرٌ. واحْتجّ بقوْل الله: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]؛ لأنّه لا يجوزُ ها هُنا خيْرٌ ممّا تشْركون؛ لأنّه لا خيْرَ فيما يشْركون، كما لا يجوزُ أن يُقال: الْمؤمنُ خيْرٌ من النّصْرانيّ؛ لأنّه لا خيْرَ في [١٠٣و] النّصْرانيّ، وقال حسّان[2]: [وافر]

فَشَرُّكما لِخيْرِكما الْفداءُ

فهذا ليْس بمعْنى منْ، وإنّما هو بمعْنى للخيِّر منْكما.

فأمّا خَيِّرٌ، فلمْ أسْمعْهُ إلاّ منْ هذه الْجهة، ويُحْتجُّ لمنْ قاله بأنّ ما كان مِنْ هذا حقيقيّاً لمْ يُحْتَجْ فيه إلى سماعٍ في الْمُثَقَّل، وكأنّ مَنْ أكْثَر مِنْ فعْلِ الْخيْر، اسْتحقَّ أن يُقال له خَيِّرٌ، فلمّا كا ن الله تعالى يفْعلُ الْخيْر سُمّي - جَلَّ وعَزَّ - بهذا. ولا يكونُ هذا في الشّرّ؛ فإنْ قيل: أعذابُ جهنّمَ خيْرٌ أمْ شرٌّ؟. فقال بعْضُ الْعلماء: هو خيْرٌ؛ لأنّه لأهْل الْمعاصي ومَنْ [١٠٣ظ] يَسْتوْجبُهُ. وقال بعْضُهمْ: ليْس بخيْرٍ ولا شرّ، ولكنّه عدْلٌ وحكْمةٌ؛ لأنّ الْخيْرَ ما كان فيه نفْعٌ لأهْله، والشّرُّ عَنَتٌ وفسادٌ وظلْمٌ، فلمّا لمْ يكنْ في هذا الْعذاب نفْعٌ لأهْله، ولمْ يكنْ ظلْماً ولا عَنَتاً ولا فَساداً لهمْ على الحقيقة، فإنْ سُمِّيَ بشرٍّ فهو مجازٌ؛ لأنّه ضررٌ وشدّةٌ.

* * *

وممّا يُشْكلُ منْ هذا ما صَحَّ عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم - قال:

---

(١) النمل: ٥٩.

(٢) ديوانه (١/١٨؛ رب: ٢٤). منْ قصيدةٍ طائرة الصِّيت. والصّدْر: أتهْجوه ولسْتَ له بكفْؤ؟.

«اللهُ هو الدّهْر»؛ كما قُرِئَ على إسْحاق بْن إبْراهيم بْنِ[1] يونس، عن الْحسنِ بْنِ أبي الرّبيع؛ قال: حدّثنا عبْدُ الرّزّاق، عنْ معْمَرٍ، عنْ أيُّوب، عنِ ابْنِ سيرين، عنْ أبي هريْرة، عن النّبيّ - صلّى الله [١٠٤و] عليْه وسلّم - قال: «لا يَسُبُّ أحدُكمُ الدّهْرَ، فإنّ اللهَ هو الدَّهْرُ، ولا يقولَنّ أحدُكُمْ للْعِنَبِ الْكَرْمَ، فإنّ الْكَرْمَ الرّجلُ الْمُسْلم»[2].

قال أبو جعْفر: حكى سِيبويْهِ وغيْرُهُ من أهْل اللّغة، أنّ الدّهْرَ مَمَرُّ اللّيْل والنّهار[3]؛ فلهذَا أشْكلَ الْحديثُ، وفي معْناه ثلاثةُ أقْوالٍ، ذَكَرَ أبو عُبيْدٍ[4] منْها واحداً، وهو أنّهمْ يسُبُّون مَنْ يفْعلُ بهمُ الأفاعيلَ، وينْسُبونَ ذلك إلى الدّهْر، فَعَرَّفَهُمْ رسولُ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - أنّ اللهَ - عزّ وجلّ - هو الْفاعلُ لتلْكَ الأشْياء؛ لأنّه خالقُها ومُقَدّرُها. هذا معْنى قوْلِ [١٠٤ظ] أبي عُبَيْدٍ.

وقيل: الْمعْنى: لا تسُبّوا الدّهْرَ، فإنّ اللهَ - عزّ وجلّ - خالقُ الدّهْر، كما قال - جلّ وعزّ -: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[5]؛ أي: فلا تسُبّوا خلْقاً منْ

---

(١) ص: ابن.

(٢) صحيح. أخْرجه معْمَرُ بْن راشد في الْجامع (١٥٥٥)، وهو منْ طريق عبْد الرّزّاق عنْه في مسْند أحْمد (١٣/ ١١٠؛ ر: ٧٦٨٢)، وصحيح مسْلم (٤/ ١٧٦٣؛ ر: ٢٢٧٤)، ومُسْتخْرَج أبي عَوَانة (١٧/ ٢٠٢؛ ر: ٩٣٩٧).

(٣) الْكتاب (١/ ٣٧). لكنَّ عبارته: «الدّهْرُ مُضِيُّ اللّيْل والنّهار». ولاَ إشْكالَ حينَها.

(٤) غريب الحديث: ١/ ٣٥٥-٣٥٧؛ رم: ١١٣.

(٥) يوسف: ٨٢.

خَلْقِ الله تعالى بغيْر ذنبٍ له. وهذا جوابٌ صحيحٌ على مذْهب جميعِ النّحْويّين؛ لأنّ الدّهْر لمّا كان ليْسَ هو الأوّل جازَ هذا الْحذْفُ، وصارَ مثْلَ: ﴿واسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[1].

قال: فيكونُ الْمعْنى: فإنّ اللهَ - عزّ وجلّ - هو الدّهْر، أي: مُقيمُ الدّهْر، فيكونُ الدّهْرُ ظرْفاً[2]، فلا يكونُ في الْمعْنى إشْكالٌ[3].

* * *

وممّا يُشْكِلُ منْ هذا، أنّ مجاهداً على جلالته ومَحَلِّه من الْعلْم - وقد قال سفْيانُ الثّوْريُّ: إذا جاءَكَ [١٠٥و] التّفْسيرُ عنْ مُجاهدٍ فحسْبُكَ به[4]. وذكَر محمّدُ بْنُ جريرٍ، عنْ أبي كُرَيْبٍ؛ قال: حدّثنا طَلْقُ بْنُ غَنّامٍ، عنْ عثْمان الْمكّيّ، عنِ ابْنِ أبي مُلَيْكَةَ؛ قال: رأيْتُ مجاهداً يسْأل ابْنَ عبّاسٍ عن تفْسير الْقُرْآن ومعه ألْواحُه، فيقولُ له ابْنُ عبّاس: كيْف؟. حتّى سأله عن التّفْسير كلِّه[5]-[6] قال: لا تقولُوا جاء رمضانُ، وذهب رمضانُ؛ فإنّه اسْمٌ منْ أسْماء الله تعالى[7]. وفي بعْض الرّوايات عنْه: فإنّي لا آمَنُ أنْ

---

(١) يوسف: ٨٢.

(٢) ص: طرفاً.

(٣) ن: كلامَ المؤلّف بنحْوه مخْتصراً في الْمعاني (٦/ ٤٢٩-٤٣٠)؛ ونقله مكّيّ بْنُ أبي طالبٍ الْقيْرواني في الْهداية (١٠/ ٦٧٩٠) منْ غيْر عزْو.

(٤) تفْسير الطّبري: ١/ ٨٥.

(٥) جامع الْبيان: ١/ ٨٥.

(٦) كلُّ ما بين الْعَارضتيْن على طوله، مُعْتَرَضٌ من الكلام.

(٧) بعْضُهم يرْفعُهُ حديثاً؛ فقدْ أخْرجه الْبيْهقيُّ في كبرى سننه (٤/ ٣٣٩؛ ر: ٧٩٠٤)=

يكونَ اسْماً من أسْماء الله – جلّ وعزّ –. وهذا أشْبهُ بقوْله لـمّا رأى في كتاب الله – عزّ وجلّ – ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾(1)، توَقّى أنْ [١٠٥ظ] يقولَ رَمضان(2).

ولعلّه لـمْ يصِحَّ عنْده أنّه يُقال «رمضان»، وقدْ صَحَّ عنْد غيْرِه(3)؛ فمِنْ ذلك: ما حدّثَنَاهُ محمّدُ بْنُ إبْراهيم الرّازي(4)؛ قال: حدّثنا محمّدُ بْنُ سليْمان الـمِصّيصي؛ قال: حدّثنا أبو إسماعيل الْقَنّادُ، عن يحْيى بْنِ أبي كَثيرٍ، عنْ أبي سَلَمَةَ، عنْ أبي هريْرة؛ قال: قال رسولُ الله – صلّى الله عليْه وسلّم –: «منْ صام رمضانَ إيماناً واحْتساباً، غُفِر له ما تقدّم منْ ذنْبه»(5).

= بلفْظ: «لا تقولوا رمضان؛ فإنّ رمضانَ اسْمٌ من أسْماء الله، ولكنْ قولوا شهْر رمضان».
قلت: وهو ضعيفُ الإسْناد لا تقومُ به حجّة؛ فيه أبو معْشَر؛ قال عنْه الْبيْهقيُّ عقيبَه: «وأبو معْشر، هو نَجيحٌ السِّنْديُّ؛ ضعّفه يحْيى بْن معين، وكان يحْيى الْقطّانُ لا يحدّثُ عنْه، وكان عبْد الرّحْمن بْن مهْدي يحدّثُ عنْه، والله أعلم». قلت: مأْخَذُ الْبيْهقيّ من علل الفلاّس (٢٨٩؛ ر: ٢٥٨)؛ ولفْظُه: «كان يحْيى لا يحدّثُ عنْ أبي معْشرٍ الْمَدني، ويسْتضْعِفُهُ جِداً ويضْحكُ إذا ذَكَره؛ وكان عبْدُ الرّحْمن يحدّثُ عنْه».

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) أي مجرّدة من الإضافة.

(٣) أفاد ابْن بطّال في شرْح الْبخاري (٤ / ١٩) والمجاشعيُّ في إعْراب الْقرآن له (٥٧) منْ هذا الموْضع، وزاد في النكت (١ / ١٦١–١٦٣) نُقُولا مسْندةً عن المؤلّف لعلها من كتاب غيْر هذا. ون في هذه المسألة: عمدة الْكتاب للمؤلف: ٨٢–٨٣؛ الْمقصد الأسنى للغزالي: ١٦٥؛ المسالك لابن الْعربي: ٤ / ١٤٦؛ الذخيرة للقرافي: ٢ / ٤٨٦.

(٤) مرّ.

(٥) متّفقٌ عليْه. صحيح الْبخاري (١ / ١٦؛ ر: ٣٨؛ ٣ / ٤٥؛ ر: ٢٠١٤)؛ صحيح مسْلم (١ / ٥٢٣؛ ر: ١٧٥).

قال محمّدُ بْنُ إِبْراهيم: وحدّثنا أبو هشامٍ الرِّفاعيُّ(١)، قال: حدّثنا وكيعُ بْنُ الْجرّاح؛ قال: حدّثنا نصرُ بْنُ عليّ الْجَهْضَميُّ(٢)، عن النّضْرِ بْن شَيْبان؛ قال: [١٠٦و] قلْتُ لأبي سَلَمَةَ بْنِ عبْدِ الرّحْمن: حدِّثني بأحْسنِ شيْءٍ سمعْتَهُ من أبيكَ في شهْرِ رمضان؟. فقال: حدَّثني أبي قال: سمعْتُ رسولَ الله - صلّى الله عليْه وسلّم - يقول: «فَرَضَ الله عليْكمْ صيامَ رَمضانَ، وسَنَنْتُ لكمْ قيامَه، فمنْ صامه وقامه إيماناً واحْتساباً غُفِر له ما تقدّم منْ ذنْبه»(٣).

وحدّثنا أحْمد بْنُ عمْرو(٤)؛ قال: حدّثنا إسْحاقُ بْنُ جبْريل؛ قال: حدّثنا يزيدُ بْن هارون؛ قال: أخْبَرَنا هشامُ بْنُ أبي هشامٍ، عنْ محمّد بْنِ محمّدِ بْنِ الأسْود، عنْ أبي سَلَمَةَ بْنِ عبْد الرّحْمن، عنْ أبي هريْرة؛ قال: قال رسولُ الله [١٠٦ظ] صلّى اللهُ عليْه وسلّم -: «أُعْطيتْ أمّتي في شهْرِ(٥)

(١) محمّدُ بْنُ يزيدٍ الْكوفيُّ الْقاضي.

(٢) ص: الجهضي.

(٣) ضعيفٌ؛ فيه النّضْرُ بْنُ شَيْبان الْحُدّاني، وقدْ تفرَّدَ به. ورواه الزُّهْريُّ فقال فيه: «عنْ أبي سَلَمة، عنْ أبي هريْرة»، ولمْ يذْكُرْ فيه: «وسَنَنْتُ لكمْ قيامَهُ». قال الْبخاريُّ في التّاريخ الكبير (٨/ ٨٨؛ ر: ٢٢٨٧): «وقال الزّهْريّ ويحْيى بْنُ أبي كثير ويحْيى بْنُ سعيدٍ الأنْصاريُّ: عنْ أبي سلَمة، عنْ أبي هريْرة عن النّبيّ - صلّى الله عليْه وسلّم -؛ وهو أصحُّ». ون: مسْند الْبزار: ٤/ ٢٨٣؛ ر: ٥٦٥؛ تمهيد ابْن عبْد الْبر: ٨/ ١١٠؛ الأحكام الْكبْرى لابْن الخرّاط: ٢/ ٣٨٨؛ بيان الوهم والإيهام: ٣/ ٤٤٥؛ ر: ١٢٠١.

(٤) هو البزّار. ن: مسْنده: ١٥/ ١٨٩؛ ر: ٨٥٧١.

(٥) كلمة «شهْر» مَزيدةٌ في الْمتْن، وهي غيْرُ واقعةٍ في مسْند الْبزّار، ووقُوعُها يفْسدُ اسْتدْلال المؤلّف، فلعلَّها منْ مُدْرَجَات النّاسخ بسبْق الْقلم.

رَمَضَانَ خمْسَ خِصالٍ لـمْ تُعْطَهَا أمّةٌ قبْلهم: خَلُوفُ فم الصّائم عنْد الله أطْيبُ من ريح الْمِسْك. وتسْتغْفرُ لهمْ الملائكةُ حتّى يُفْطِرُوا. وتُصَفّدُ فيه مَرَدَةُ الشّياطين فلا يخْلُصُون فيه إلى ما كانوا يَخْلُصُون في غيْره. ثمّ يقول - جلّ وعزّ -: يوشكُ عبادي الصّائمون[1] أنْ يُلْقُوا عنْهمُ الْمَؤُونةَ[2] والأذى. ويقولُ مَلَكٌ: فيه خيْرُ ليْلةٍ[3]. قيل يا رسول الله: أهي ليْلةُ الْقدْر؟. قال: لا، ولكنّ الْعاملَ يُوتَى أجْرَه إذا قَضَى عَمَلَه».

قال أبو بكْر[4]: وهشامُ [١٠٧و] بْنُ أبي هشامٍ هذا، قد حدّث عنْه [...][5].

* * *

[وممّا يُشْكِلُ، قولُه][6] - صلّى الله عليْه وسلّم -: «لَخُلُوفُ[7] فم

---

(١) في المسْند: الصّالحون.

(٢) ص: المؤنة.

(٣) بدل قوْله: «ويقول مَلَكٌ: فيه خير ليْلة»؛ وقع في المسْند: «أَحسَبُهُ قال: فيصير إليهمْ، أوْ فيصيروا إلى أجرهم في آخر ليْلة».

(٤) هو الْبزّار.

(٥) سَقَط منْ كلام المؤلّف شيْءٌ، وذهب معه تمامُ كلام الْبزّار، وإليْكَهُ بحروفه: «وهشامُ بْن أبي هشام، رجلٌ منْ أهْل البصْرة، يقال له هشامُ بْنُ زيادٍ أبو المقدام، قدْ حدّث عنْه جماعةٌ من أهْل العلْم، وليْس بالْقويّ في الْحديث».

قلت: والْحديثُ ضعيفٌ آفَتُه أبو المقْدام هذا.

(٦) ما بين المعكّفيْن ممّا قدّرْناه مُساوِقاً لأسلوب المؤلّف.

(٧) ضُبطتْ في الأصْل في الموْضعيْن بفتْح الْخاء. قال الخطّابي في إصْلاح غلط المحدّثين (٤٤؛ ر: ٥٦): «أصْحابُ الْحديث يقولون: خَلُوف؛ بفتح الْخاء. وإنّما هو خُلُوف، مضْمومة الْخاء، مصْدرُ خَلَف فمُه يخْلُفُ خُلُوفاً: إذا تغيّر. فأمّا الْخَلُوف فهو الذي يَعِدُ ثمّ يُخْلِف».

الصّائم أطْيبُ عنْد الله منْ ريح الْمِسْك»[١]. والْخَلُوف ليْس بطيّبٍ، والأشْياءُ إنّما تكونُ عنْد الله – عزّ وجلّ – على حَقائقِها.

فالْجوابُ عنْ هذا: أنّ فيه حذْفاً قدْ عُرف معْناه؛ والتّقْدير: لَثوابُ خَلُوفٍ، كما ذكرْنا فيما تقدّم.

قال قُطْرُب: إنّما سُمّي رمضانُ رَمضانَ لاسْمٍ كانوا يصُومُونَه في الْحَرّ، مُشْتَقٌّ من الرّمْضاء. والرّمْضاءُ: الرّمْلُ الْحامي من[٢] الشّمْس[٣].

* * *

وممّا يُشْكلُ منْ هذا: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٤]؛ فلِلْعلماء في هذا غيْرُ جوابٍ [١٠٧ظ] كان محمّد بْنُ جريرٍ يختارُ في الْجواب عنْ هذا وهذا، معْنى قوْله[٥]: إنّ الله – عزّ وجلّ – لمّا حَكَم فيهمْ أن يُحْكَمَ لهمْ بأحْكام

(١) هذا القدْرُ متّفقٌ عليْه من حديث أبي هريْرة: صحيح الْبخاري (٣/٢٤؛ ر: ١٨٩٤؛ ٣/٢٦؛ ر: ١٩٠٤؛ ٧/١٦٤؛ ر: ٥٩٢٧؛ ٩/١٤٣؛ ر: ٧٤٩٢؛ ٩/١٥٧؛ ر: ٥٧٣٨)؛ صحيح مسْلم (٢/٨٠٦؛ ر: ١١٥١؛ ٢/٨٠٧؛ ر: ١١٥١؛ ٢/٨٠٧؛ ر: ١١٥١).

(٢) ص: «في»؛ والمختارُ من تفْسير مكّي بْن أبي طالب.

(٣) لمْ يقع هذا لقُطْربٍ في «الأزْمنة وتلبْية الجاهليّة» بلفْظه، لكنْ وقع بنحْوٍ منْه عنْد قوْله (٣٨): «ورَمضان؛ لشدّة الرّمض فيه والْحَرّ، يكونُ فَعَلان منْ ذلك». وباللّفْظ أعْلاه، نقَلَه عن المؤلّفِ منْ غيْر عزْوٍ، مكّيُّ بْنِ أبي طالب في الهداية (١/٦٠٣). ون: عمدة الْكتّاب لأبي جعْفر: ٩٩؛ ر: ٢٣١.

(٤) البقرة: ١٥.

(٥) هذا نصٌّ من المؤلّف على نقْله عن الطّبريّ بالمعنى؛ كما يُعْلم بالعوْدِ إلى أصْلِ كلامِه الطّويل في جامع البيان: ١/٣١٥-٣١٦.

الْمؤْمنين وهمْ منافقون، فقال - جلّ وعزّ - ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[1].

وأكْثرُ أهْلِ اللّغة يقولون هذا على ازْدِواجِ الْكلام والْمُجَازَات، غيْر أنّه يُحْظَرُ الْقِياسُ؛ لأنّ الْمُجَازَات لا يُقاسُ عليْها[2]. ولا يُقال: ظلمني ظَلَمَه الله؛ أي: جازاه. حتّى لقدْ قال أبو حاتم[3]: لا يُبْتَدأُ بقوْله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، وما قبْله ليْس بتَمام[4].

وقيل في معْناه: إنّه ما يَظْهرُ لهمْ من النُّور [١٠٨و] يوْمَ الْقِيامة ثمّ يُحالُ بيْنهمْ وبيْنَه[5]. ومنْ حَسَنِ ما قيلَ فيه: إنّ الْمعْنى: اللهُ يَعِيبُهم ويُجَهّلُهمْ ويُسفِّهُهمْ؛ لأنّ مَنِ اسْتهْزأْتَ به فقدْ عِبْتَهُ. قال قُطْرُب: ومنْه: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾[6].

* * *

ومن الْمُشْكل: قولُهمْ في «الإِلّ» إنّه اللهُ - جلّ وعزّ -؛ كما روى

---

(١) يَنْظُرُ إلى قوْلِ الطّبريّ نفْسه في تفْسيره (٧ / ٦١١): «إنّ المنافقين يخادعونَ الله بإحْرازهمْ بنفاقِهم دماءَهمْ وأمْوالَهمْ، واللهُ خادعُهمْ بما حكم فيهم منْ منْعِ دمائِهم، بما أظْهروا بألْسنتهم من الإيمان، مع علْمِه بباطنِ ضمائرِهم، واعْتقادِهِمُ الْكفر».

(٢) ص: عليْه.

(٣) هو السّجسْتاني.

(٤) كرّر المؤلّفُ العزْوَ لأبي حاتم في الْقطْع والائْتناف (٣٩)، ونقله الدّانيُّ أيْضاً في المكْتفى (١٩) وخالَفَه، وِفاقاً منه لأبي بكْرٍ الأنْباريّ في إيضاح الْوقْف والابتدا (٤٩٨). ون: علَلَهمْ والْجوابَ عنْها في مَنَار الهدى (٦٢).

(٥) ساقه الطبري أيْضاً في تفْسيره: ٧ / ٦١١.

(٦) النساء: ١٤٠.

سفيانُ[1]، عن[2] أبي نَجيحٍ، عن مُجاهد؛ قال: «الإلُّ: اللهُ - عزَّ وجَلَّ».

وروى ابْنُ جريْجٍ، عنْ مجاهد[3]؛ قال: «الإلُّ: الْعهْد».

وروى ابْنُ أبي طلْحةَ، عن ابْن عبّاس: ﴿لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً﴾[4]، يقول: قَرابةً [١٠٨ظ] ولا عهْداً.

وهذا أصحُّ ما رُوي فيه وأجَلُّه؛ كما قال[5]: [وافر]

لَعَمْرُكَ إنّ إلَّكَ في قرَيْشٍ

كإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ

وقال أبو عُبيْدة: الإلُّ: الْعهْدُ، والذّمّةُ، والتّذمُّمُ[6].

والاشْتقاقُ في هذا أنّه يُقال: أُذْنٌ مُؤَلَّلَةٌ[7] أي: مُحَدّدةٌ. والأَلّةُ الْحرْبةُ. فقيل للْقَرابة إلٌّ؛ لأنّ الْقريبَ يُقاربُ صاحبَه ويُحَادُّه. وإذا قيل للعهْدِ إلٌّ فَلأنّه قدْ حُدِّدَ.

---

(١) هو الثّوْريُّ؛ في تفْسيره (١٢٣)، وليْس فيه ذكْرُ «أبي نجيح»؛ إذْ يرْويه سفْيان ثمّةَ عنْ مجاهدٍ توّاً.

(٢) ص: بن.

(٣) تفْسيره (١/ ٢٧٣). وفيه: «ورْقاء، عن ابْنِ أبي نجيح، عن مجاهد». لا منْ طريق ابْن جُرَيْج.

(٤) التوبة: ٨.

(٥) هو حسّان في ديوانه: ١/ ٢١٨.

(٦) إلى هنا ينتهي كلامُ أبي عبيْدةَ في مجازه (١/ ٢٥٣). وما بعْدَه من كلام المؤلّف.

(٧) في «ص»: هو للة؛ تصْحيف.

وقدْ زعم محمّدُ بْنُ جريرٍ أنّه يشْتملُ على معانٍ؛ فالصّوابُ أنْ يَعُمَّ كما جاء عامّاً[١].

قال[٢] أبو جعْفر: أسْماءُ الله جلّ وعزّ معْروفةٌ معْلومةٌ لا يجوزُ[٣] [١٠٩و][٤] [...][٥].

(١) قال ابْن جرير في التفْسير (١١ / ٣٥٨): « والإلّ: اسْم يشْتملُ على معانٍ ثلاثة: وهي الْعهْدُ والْعَقْدُ، والحِلْف، والقرابة، وهو أيْضاً بمعْنى الله. فإذْ كانت الكلمةُ تشْمل هذه المعاني الثلاثة، ولم يكن الله، خُصَّ منْ ذلك معنى دون معنىً، فالصّوابُ أنْ يَعُمَّ ذلك كما عَمَّ بها – جلّ ثناؤُه – معانيَها الثّلاثةَ، فيُقال: لا يرْقُبُون في مؤمنٍ اللهَ، ولا قرابةً، ولا عهْداً، ولا ميثاقاً ».

(٢) هذا تعقُّبٌ لـ«زعْم» الطَّبري.

(٣) عبارتُه في المعاني: « فأمّا ما رُوي عنْ أبي مِجْلَز ومجاهدٍ أنّ الإلَّ: اللهُ – جلّ وعزّ – فغيْرُ معْروف؛ لأنّ أسْماء الله – جلّ وعزّ – معْروفة ».

(٤) كلامُ أبي جعْفر هنا بنحْوِ ما عنده في المعاني: ٣ / ١٨٦–١٨٨.

(٥) إلى هنا ينْتهي ما وجدَ من الْكتاب، وليْس بقي منْه في ظنّي غيْرَ ورقةٍ أو ورقتيْن، فإنّ المؤلّفَ وفّى بما الْتزَمَهُ في الخطْبة، والله أعلم.



مُلْحق



[٤٨ظ] ممّا يقال للْوَدَقَة

بسْم الله، وبالله، ولا قوّةَ إلا بالله، أرْقيكَ من الْوَدَقَة، حَمْراء[١] كالْعَلَقَة، بيْضاء[٢] كاللّبَن، سوْداء[٣] كالْحُمَم، ارته ارته ارته، أنا أرْقيك، والله يشْفيك.

وللرَّمَد

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٤].

﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾[٥].

﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾[٦].

﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ﴾[٧].

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾[٨].

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[٩].

---

(١) ص: حمرا.

(٢) ص: بيضا.

(٣) ص: سودا.

(٤) النور: ٣٥.

(٥) يوسف: ٩٣.

(٦) يوسف: ٩٦.

(٧) ق: ٢٢.

(٨) الملك: ٣.

(٩) الإسراء: ٨٢.

قال عبْد الرّحْمن:

ومن الطُّرْفَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أرْقيك من الطُّرْفة، طُرْفةٌ بِقَفَا، تخْرُجُ منْ تحْت الصَّفَا، ارته، ارته، ارته، أُعيذُكَ بعزةِ عِزّةِ الله وقُدْرتِهِ، من شرّ [٤٩و] ما تجدُ يا صاحب الطُّرْفة.

قال عبْد الرّحْمن:

وللطَّلق

﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾(١).

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾(٢).

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾(٣).

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾(٤).

حدّثني عبْد الرّحْمن بْن [أبي](٥) جعْفر(٦)؛ قال:

---

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) الانشقاق: ١-٤.

(٣) النازعات: ٤٦.

(٤) الأحقاف: ٣٥.

(٥) ما بيْن المعكّفيْن لازمٌ، مثْلما يأتي على الصّواب كرّةً ثانية.

(٦) الغالبُ أنّه الدّمْياطي المالكي (ت ٢٢٦هـ)، سمعَ ابْنَ وهْب. ن: ترتيب المدارك: ٣/٣٧٥.

للّقْوة[1] والْفالج

ممّا حدّثني به أبو عُبيْد[2] الله بْنُ أخي ابْنِ وهْبٍ[3]؛ قال: وكان يَضَنُّ[4] به ضِنَّةً شديدةً، وما كان يكادُ أنْ يُخْرِجَه إلى أحدٍ [٤٩ ظ]:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾[5]، إلى قوْله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾[6].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا * يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ﴾[7].

وأوّلُ طه إلى قوْله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[8].

خذْها فلْتهنْكِ يا ريح، أنبت [ذريح]، اخْرُجي فمن [سريح][9]، لا تُفْسدي لحْماً، ولا تكْسِري عظْماً صحيحاً.

---

(١) ص: «اللوقة»؛ تصْحيف. وفي تحفة المجد الصّريح للبلي (٣٣٧): «معنى لُقي الرّجلُ: اعْوجّ وجْهُه، والْتوى شِقُّ شدْقِه إلى أحد جانبيْ عنقِه، وهو ضرْبٌ من الْفالج، إلاّ أنّ الْفالج في البدن كلّه، وهذا في الوجْه خاصّة».

(٢) غير بيّنة في الأصْل، فكأنها «عبد».

(٣) أحْمد بْن عَبْد الرحْمن بْن وَهْب، أَبو عُبيْد الله، ابْن أخي ابْن وهْب. ن: كامل ابْن عديّ (١/٤٢١-٤٢٥؛ ر: ٢٢).

(٤) ص: يظن.

(٥) الطارق: ١.

(٦) الطارق: ٨.

(٧) طه: ١٠٥-١٠٨.

(٨) طه: ٥.

(٩) كذا في الأصْل، ولم أعْرفْ لها معنى.

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾(١).

ويُزادُ فيه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ إلى [٥٠و] آخرِ الآية(٢).

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾(٣)، إلى آخر الآيتيْن.

لبكاء الصِّبْيان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾(٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿هَذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ﴾(٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ﴾(٦).

لبُكاء الصّبْيان

تكْتب في رَقٍّ غزالٍ، وتُعَلّقُ في عُنُقِه: سبْحان خالقِ النُّور، سبْحانَ خالقِ النُّور؛ تكْتب سبْع مرّات.

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾(٧)؛ سبْع مرّات.

---

(١) البروج: ١٣-١٥.

(٢) آيتان لهما نفْس المطْلع: البقرة: ١٦٣ - ولعلها المقصودة -، وآل عمران: ١٩٠.

(٣) الأعراف: ٥٤؛ يونس: ٣.

(٤) يس: ٦٥.

(٥) المرسلات: ٣٥.

(٦) النجم: ٥٩-٦٠.

(٧) أخطأ الناسخ في الآية فكتبها: «والله جعل لكم....».

ولِلْبكاء أيْضاً

﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية[1].

﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾[2]. [٥٠ظ]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾[3].

عَزَمْتُ عليْكَ يا بُكاءُ بعِزّة الله وبمَجَاري الأقْلام مِنْ علْم الله، إلاّ سَكَنْتَ وهَدَيْتَ وطُفِيتَ كما طُفِيَتْ نارُ إبْراهيم - صلّى الله عليْه -.

دعاءٌ جامعٌ

اللّهمّ يا عليماً بالْجُمْلة، غنيّاً عن التّفْسير، لك الْحمْدُ، صلّ على محمّدٍ وعلى آل محمّد، وما أنْزلْتَ في يوْمِنا هذا وليْلتِنا أوْ شهْرِنا أوْ سَنَتِنا منْ خيْر، فاجْعلْ لنا فيه نصيباً وحظّاً وافراً، وما أنْزلْت فيهنّ منْ شرٍّ فخلّصْنا منْه.

اللّهمّ إنّا نسْألك منْ كلّ خيْرٍ سألك به نبيُّنا محمّدٌ - صلّى الله عليْه وسلّم - وعبادُك [٥١و] الصّالحون، منْ خيْر الدّنيا والآخرة، ونعوذُ بك منْ شرّ ما اسْتعاذَ منْه نبيُّنا محمّدٌ - صلّى الله عليْه وسلّم - وعبادُكَ الصّالحون، منْ شرّ الدّنْيا والآخرة.

(١) الأنعام: ١٣.

(٢) الشورى: ٣٣.

(٣) الفرقان: ٤٥.

اللّهمّ ما غاب عنّا منْ شيْءٍ فلا تُغَيِّبَنَّ عنّا حفْظَك، وما نَسينا منْ شيْءٍ فلا تُنْسِنا ذكْرَكَ، وما فقدْنا منْ شيْءٍ فلا تُفْقِدْنا عَوْنَكَ، ونعوذُ بك منْ زوال نعْمتِك، ومنْ تغْييرِ عافيَتِك، ومنْ فَجْأَةِ نقْمتك، ومنْ جميع سخطك وغضبك، في الدّنْيا والآخرة.

اللّهمّ آتنا في الدّنْيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذابَ النّار.

اللّهمّ ضاعفْ [٥١ظ] لنا الْحسنات، وامْحُ عنّا السّيّئات، وأرْخص أسْعارَنا، وأدْرِرْ أرزاقَنا، وارْزُقْنا منْ سَعَةِ فضْلكَ الْواسع، وأنْت خيْرُ الرّازقين.

اللّهمّ لا تدعْ لنا ذنْباً إلاّ غفرْت، ولا همّاً إلاّ فرَّجْت، ولا سوءً إلاّ صَرَفْت، ولا بلاءً إلاّ دفعْت، ولا عافيةً إلاّ ألْبَسْت، ولا خيْراً إلاّ وَفّقْت، ولا بعيداً إلاّ قرّبْت، ولا نُجْحاً إلاّ بلّغْت، ولا دُعاءً إلاّ اسْتجَبْت، ولا عملاً صالحاً إلاّ تقبّلْت، ولا عسيراً إلاّ يسّرْتَ، ولا قبيحاً إلاّ حَسَّنْت، ولا عيْباً إلاّ سَتَرْت، ولا سعْراً إلاّ رخّصْت، ولا حقّاً [٥٢و] إلاّ اسْتخرجْت، ولا دَيْناً إلاّ قضيْتَ، ولا غائباً إلاّ رَدَّيْت، ولا مريضاً إلاّ شَفَيْت، ولا صغيراً إلاّ ربّيْت، ولا ميّتاً إلاّ رحِمْت، ولا فساداً إلاّ أصْلَحْت، ولا عدوّاً إلاّ كَفَيْت، ولا حاجةً منْ حاجات الدّنْيا والآخرة هي لك رضاً ولنا صلاحٌ، إلاّ أتيْتَ على قضائها في يُسْرٍ منْكَ وعافيةٍ.

اللّهمّ اهْدنا فيمنْ هديْت، وعافِنا فيمن عافيْت، وتولّنا فيمنْ تولّيْت، واكْفنا فيمنْ كَفَيْت، وأغْننا فيمنْ أغنَيْت، وباركْ لنا فيما أتيْت، وقِنَا شرَّ ما قضيْت، إنّكَ تقْضي ولا يُقْضى عليْك.

اللّهـمّ لا تَبْلُ أخْبارَنا، ولا تهْتِكْ أسْتَارَنا [٥٢ظ]، واجْعلْنا نعْرفُ أقْدارَنا، واغْفرْ لنا ولإخواننا وجميع المؤْمنين والمؤمنات، الأحياءِ منْهمْ والأمْوات، وأصْلحْ شأْنَنَا وشأْنَ أمّةِ محمّدٍ - صلّى الله عليْه وسلم - في مشارق الأرض إلى مغاربها، واحقنِ الدّماء، وسَكِّنِ الدّهْماء، وأصلحْ ذات الْبَيْنِ، وأغْمِد عنّا سيْفَ الْفِتن، إنّك على كلّ شيْء قدير.

اللّهمّ أوْصِلْ منْ بركة دعائِنا إلى أهْل الدُّور في دُورِهم، وأهْلِ الثُّغُور في ثُغُورهم، وأهْلِ الْقبور في قبورهم، من المؤمنين والمؤمنات، و﴿**لا تُؤَاخِذْنَا إن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ إلى آخرِ الآية[١].

اللّهمّ اجْعلْه دعاءً وافَقَ [٥٣و] منْكَ الإجابة، ومسألةً وافقتْ منْكَ عطيّة، وأمْراً قلتْ له كُنْ فكان.

حدّثني عبْدُ الرّحْمن بْنُ أبي جعْفر؛ قال: سمعْتُ سليْمانَ بْنَ رِشْدين يقول: أصابني أرقٌ سنةً، فرأيْتُ أبا إدْريسٍ الْخَوْلانيَّ في المنام فقال لي: يا سليْمان؛ أتشْتهي أنْ تنام؟. قال: قلت: نعمْ. قال: فقل: «لا إله إلا الله ذو الشّأْن، شديدُ الأرْكان، لا يشْغلُهُ شأْنٌ عنْ شأْن، كلّ يوْمٍ هو في شأن، ما شاء اللهُ كان، اللّهمّ هدّ[٢] عروقي، وأنِمْ عيْني». قال: فقلْتُها فنمْتُ.

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) كذا، ولعلها: «هدئ».

وسمعْت عُبْدُوسَ بْنَ دَيْزويه[1] الرّازي[2] يصفُ لإنْسانٍ قليلٍ نوْمُهُ إذا أراد [٥٣ظ] أنْ ينام أنْ يقرأ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[3].

دعاءٌ حَسَنٌ

اللّهمّ سيّدي؛ لمْ أُحْسِنْ حتّى أعْطَيْتْ، ولمْ أُسِئْ حتّى قضيْتْ، فاقْبلِ الْعطيّةَ التي أعطيت، واغْفرِ الخطيئةَ التي قضيْت. إلهي وسيّدي؛ مَنْ أَوْلى النّاسِ بالذّلّ منّي؟، ومَنْ أوْلى بالْعفْو منْكَ عنّي؟. إلهي وسيّدي؛ علْمُكَ بي[4] سابقٌ، وقضاؤُكَ بي محيطٌ، إنْ أطعْتُكَ فبفضْلك، ولك المنّةُ عليَّ، وإنْ عصيْتُكَ فبعلْمِك، ولكَ الحجّةُ عليّ؛ فأسألُكَ بموجبات حُجّتِكَ وانْقطاعِ حجّتي إلاّ غفرْتَ ذنْبي ورحِمْتَني [٥٤و] يا أرْحم الرّاحمين.

---

(١) ص: «ديرْويه»؛ بالراء. وهي بالزّاي في الأوْسط لابْن المنْذرِ (١/ ٤٥٣؛ ر: ٤٧٤)، وضعفاء الْعُقيلي (٢/ ٩٤؛ ر: ٥٠٩)، ومعاجم الطّبرانيّ كلّها، وتاريخ الإسْلام.

(٢) عبْدوس بْن ديزوية، أبو محمّد، ويقال أبو عبْد الله الرّازي (ت ٢٩٠هـ): سكن مصْر. ن: تاريخ دمشق: ٣٧/ ٣٧٣؛ ر: ٤٤٠٧؛ تاريخ الإسْلام: ٦/ ٧٧٦؛ ر: ٣٤٣.

(٣) الأحزاب: ٥٦.

(٤) ص: «في»؛ تصْحيف.

دعاءٌ آخر

يا قديمُ، يا حيّ، يا قيّوم، يا وِتْر، يا دائم، يا أحدُ، يا صمدُ؛ أسْألك بأسْمائك الْحميدة المجيدةِ الْكريمة التي إِذا وضَعْتَها على الأشْياء ذَلّتْ، وإِذا طُلِبَتْ بها الْحاجاتُ أُدْرِكَتْ، وإِذا دُرِئَ بها السّيّئاتُ صُرِفَتْ، وأسْألك بكلماتك التّامّات التي لوْ أنّ ما في الأرض منْ شجرةٍ أقْلامٌ والْبحْرُ يمُدُّهُ منْ بعْده سبْعةُ أبْحُرٍ ما نَفَدَتْ كلماتُ الله، إِنّ الله عزيزٌ حكيمٌ، أنْ تصلّي على محمّدٍ وآله وصحبه وسلّم، وتسْألُ حاجَتَكَ... [٥٤ظ].



مَنَاقل الدّراسة والتّحْقيق



المخطوطات:

- الأسامي والكنى لأبي أحْمد محمد بن محمد الحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ)؛ (القسم المخطوط): نسخة مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة؛ رقم: ٨٣٠.
- الإنباء في حقيقة الصفات والأسْماء، لأحْمد ابنِ مَعَدّ التُّجيبي الأُقليشي (ت ٥٥٠هـ): مكتبة المسْجد النبوي الشريف؛ رقم: ١٧٥٢.
- تحْفة المجد الصّريح في شرح كتاب الفصيح لأبي جعْفرٍ أحْمد بْن يوسف اللّبلي الفهري (ت ٦٩١هـ): نسخةٌ في مجلّدين عليها خطٌّ المؤلف؛ كان وَصَفَهَا الميمنيُّ ثمّ خفي أمْرُها؛ صورة الأسْتاذ هارون الْعُتيْبي – أمين كرسي المانع لدراسات اللغةا لعربية وآدبها بجامعة الملك سعود –.
- التنْوير في موْلد السّراج المنير، لأبي الخطّاب عمر بن الحسن، ابن دحية الكلْبيّ (ت ٦٣٣هـ)؛ نسخة الظاهرية رقم: ١٣٥٠٨.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبْدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ): نسخة مراد مُلاّ؛ ر: ١٤٥٠. ونسخة الأزْهرية؛ ر: ٩٠١٢ عمومي.
- الجزْء الثّالث من انْتخابه من أصول سماعاتِ أبي الحسن علي بْنِ المشرِّف ابن المسَلَّم المصْري نزيل الإسْكنْدريّة (ت ٥١٨هـ)، انْتخاب أبي طاهرٍ أحْمد بن محمّد السِّلَفي الأَصْبهاني (ت ٥٧٦هـ): شسْتربيتي؛ رقم: ٣٧٦٤.

- حديث أبي الْفضْل عبيْدالله بن عبْدالرحْمن الْعوْفي الزُّهري الْبغْدادي (ت ٣٨١هـ): نسخة لايبزج؛ رقم: ٢٣٠ / ٢.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ): نسخة برنستون رقم؛ ٨٨٩-١٨.
- شرح أسْماء الله الحسنى، لمحمد بن أبي زيد عبْدالرحيم ابنِ أبي العيش الأنصاري التّلمْساني (ت ٦٥٤هـ): ن خزانة مولاي عبْدالله الشريف بوزان.
- شرح الأسْماء الحسنى، لأبي الحسن علي بن أحْمد الحَرَالّي المرّاكشي: (خ).
- كتاب الإبانة في الوقف والابتدا لأبي الْفضْل محمّد بن جَعفر الخُزاعيّ (ت ٤٠٨هـ): ن خزانة القرويّين بفاس رقم: ٢٣٧.
- كتاب الاشْتقاق وشرح الصّفات من كلام العلماء ولغة الفُصَحاء، لأبي عبْدالله محمّد بن محمد الصُّبْحي: برلين ٧٠٤٢.
- الكلامُ على تفْصيل إعْرابِ قوْلِ سيبويه - رحمه الله - في أوّل الكتاب: هذا بابُ عِلْم ما الْكَلِمُ من الْعربيّة، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ): رسالةٌ في شهيد علي ٢٧٤٠؛ ضمن مجموع فيه رسائلُ ابن برّي: [٢٧ظ - ٣١ و].
- الكنى والأسْماء، لأبي بِشْر محمد بن أحْمد بن حماد الدّولابي (ت ٣١٠هـ): المجلّد الأخير من نُسْخة باريس، رقم: ٦٠١٧.
- لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن، لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ الْقرْآن، لمحمد بن عبْدالواحد الملاحي الغافقي (ت ٦١٩هـ): نسخة خزانة ابن يوسف؛ رقم: ٢٦٥.

- مخْتصر القصائد السّبْع، معْزوٌّ للنّحّاس: مكْتبة مسْجد السّيدة زيْنب؛ تحت رقم: ١٩٢٤ / ١١.
- مسالك الأبصار، لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): نسخة الأزهرية؛ ٦٧٣٥.
- المسائل والأجْوبة لأبي محمد عبْدالله بن محمد، ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ): نسخة القرويين؛ رقم: ١٢٣١.
- معاني الْقرْآن، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ): نسخة أورخان غازي بتركيا؛ رقم: ١٢٩.
- نصٌّ عن كتابِ سِيبويه، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ).
- نهاية الْمُراد، لعبْدالغني بن عبْدالواحد الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠هـ) (بقيّة كتاب الدّعاء): مخطوط الظّاهرية؛ رقم: ٣٨٤٤.

المطبوعات:

- أبجد العلوم، لصدّيق بن حسن الْقِنَّوْجي (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق: عبْدالجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٩٧٨م.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الْفضْل أحْمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السُّنَّة والسيرة، بإشراف د. زهير بن ناصر الناصر، ط ١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السُّنَّة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- إِثْبات ما لَيْس منه بُدّ، لمنْ أراد الوقوفَ على حقيقة الدّينار والدّرْهم والصّاع والْمُدّ، لأبي العبّاس العَزَفي السّبتي (ت ٦٣٣هـ)، تحقيق: محمد الشريف، ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م.
- أحاديث علي بْن حُجْرٍ السعْدي، عن إِسْماعيل بن جعْفر المدني (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، ط ١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، شركة الرياض، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الأحكام الشرعية الكبرى، لأبي محمد عبْدالحق، ابن الخراط الإشبيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: حسين بن عكاشة، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- أحكام الْقرْآن، لأبي بكْر أحْمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيْروت، ١٤٠٥هـ.
- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحْمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، طبعة مقابلة على نسخة حققها: الشيخ أحْمد محمد شاكر، تقديم: د. إحسان عباس، ط ١، دار الآفاق الجديدة، بيْروت، ١٩٨٠م.
- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد، زين الدين الطوسي الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيْروت، د ط ت.
- الآداب، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: السعيد المندوه، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيْروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- أدب الكاتب، لأبي محمد عبْدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٩٨٢م.
- الأدب المفرد، للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبْدالباقي، ط ١، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة ١٣٧٥هـ.
- الأذكار، لأبي زكريا يحْيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبْدالقادر الأرناؤوط، ط ١، مطبعة الملاح، دمشق، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- الأربعون في شيوخ الصوفية، لأبي سعْد أحْمد بن محمد بن أحْمد الهروي الماليني (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيْروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيْروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الأزمنة وتلبية الجاهليّة، لأبي علي محمد بن المستنير، قُطرُب (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الأسامي والكنى، لأبي أحْمد محمد بن محمد الحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ): (القسم المطبوع)، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، ط ١، دار الغرباء الأثرية، المدينة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي النمري (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيْروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق جماعي، دار الفكر، ١٩٨٩م.
- أسْماء الكتب لعبْداللطيف بن محمد رياضي زاده (ت ١٠٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد ألتونجي، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م.
- الأسْماء المبهمة في الأنباء المحكمة، لأبي بكْر أحْمد بن علي الخطيب الْبغْدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- أسْماء من نزل فيهم الْقرْآن، لأبي عبْدالرحْمن إسْماعيل بن أحْمد الحِيري النيسابوري (ت ٤٣١هـ)، نشر: يونس فهد علي الجبوري، ط ١، ديوان الوقف السُّنِّي، العراق، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- الأسْماء والصفات بين التوقيف الشرعي والاشْتقاق اللغوي: بحث الماستر بإشرافي للطالب زاهر يوسف، كلية اللغة العربية، ٢٠١٦م.
- الأسْماء والصفات، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبْدالله بن محمد الحاشدي، ط ١، مكتبة السوادي، القاهرة، تاريخ مقدمة المحقق، ١٩٩١م.
- الأسنى في شرح أسْماء الله الحسنى، لأبي عبْدالله محَمّد بن أحْمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: عرفان حسونة، ط ١، المكتبة العصرية، بيْروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- الاشْتقاق، لأبي بكْر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبْدالسلام محمد هارون، ط ١، دار الجيل، بيْروت، لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- الاشْتقاق، لأبي بكْر محمّد بن السّرِيّ، ابن السّرّاج النّحوي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: محمّد صالح التكريتي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٣م.
- الاشْتقاق، لأبي بكْر محمّد بن السّرِيّ، ابن السّرّاج النّحوي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: محمّد علي الدّرويش ومصطفى الحدري، دمشق، ١٩٧٣م.
- الاشْتقاق، لعبْدالملك بن قُرَيب الأصمعي (ت ٢١٧هـ)، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، مجلّة المجمع العلمي العراقي، مج ١٦؛ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م: [٣١٧-٣٥٦].
- الإصابة لأبي الْفضْل أحْمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط ١، بيْروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبْراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الأصْمعيات، لعبْدالملك بن قُرَيب الأصمعي (ت ٢١٧هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، ط ٥، دار المعارف، مصر، صور في بيْروت.

- الأضداد، لأبي بكْر محمد بن القاسم، ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الْفضْل إبْراهيم، المكتبة العصرية، بيْروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- إعراب الْقرْآن، لأبي الحسن علي ابن فَضَّال المُجَاشِعِي القيرواني (ت ٤٧٩هـ)، طبع معزواً لقوام السُّنَّة الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. فائزة بنت عمر المؤيد، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- إعراب الْقرْآن، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط ١، عالم الكتب، بيْروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، ط ٢، دار العلم للملايين، بيْروت، ١٩٨٠م.
- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، ط ١، دار الفكر المعاصر ببيْروت، دار الفكر بدمشق، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الإغفال، لأبي علي الحسن بن أحْمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: عبْدالله بن عمر الحاج إبْراهيم، ط ١، المجمع الثقافي، ومركز جمعة الماجد، دبي، ١٤٢٤هـ.

- إكمال تهذيب الكمال في أسْماء الرجال، لمغلطاي بن قليج بن عبْدالله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبْراهيم، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسْماء والكنى والأنساب، للأمير الحافظ ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عبْدالرحْمن المعلمي اليماني، ط ١، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٣م: مصوّرة عن طبعة حيدر آباد الدكن.
- البارع في اللغة، لأبي علي إسْماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، ط ١، مكتبة النهضة ببغداد، ودار الحضارة العربية ببيْروت، ١٩٧٥م.
- أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلَوي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- أمالي ابن بشران، أبي القاسم عبْدالملك بن محمد الْبغْدادي (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- أمالي أبي عبْدالله الحسين بن إسْماعيل القاضي المحاملي الْبغْدادي الحافظ (٢٣٥- ٣٣٠هـ)؛ رواية ابن يحْيى البيِّع، تحقيق: د. إبْراهيم إبْراهيم القيسي، ط ١، المكتبة الإسلامية، الأردن، دار ابن القيم، السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- الأمالي الخميسيّة، وهي الأمالي الشجرية ليحْيى بن الحسين الشجري (ت ٤٧٧هـ)، ترتيب: محمد بن أحْمد بن علي بن الوليد القرشي، ط ٣، عالم الكتب، بيْروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الأمالي المطلقة، لأبي الْفضْل أحْمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبْدالمجيد السلفي، ط ١، المكتب الإسلامي، بيْروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- الأمثال، المنسوب لزَيْدِ ابن رِفاعة الهاشمي (ت نحو ٣٧٣هـ)، تحقيق: علي إبْراهيم كردي، ط ١، دار سعْد الدين، دمشق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- الأمد الأقصى في شرح أسْماء الله الحسنى وصفاته العلى، لأبي بكْر محمد بن عبْدالله، ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: عبْدالله التوراتي، وأحْمد عروبي، ط ٢، دار الحديث الكتانية، طنجة، دار الأمان، الرباط، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمل الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محَمّد أبو الْفضْل إبْراهيم، تصوير المكتبة العصرية ببيْروت، عن ط ٤، دار الفكر العربي، مصْر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيْروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- الإنباه على قبائل الرواة، لأبي عمر يوسف بن عبْدالله بن محمد بن عبْدالبرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: إبْراهيم الأبياري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيْروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط، لأبي الْفضْل محمد بن طاهر ابن القيسراني المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: دي يونغ، ليدن، ١٢٨٢هـ.
- الأنساب، لأبي سعْد عبْدالكريم بن محمد بن منْصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبْدالله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، بيْروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- أنشاب الكثب في أنساب الكتب، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: إبْراهيم باجس عبْدالمجيد، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٦م.
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكْر محمد بن إبْراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو حماد صغير أحْمد بن محمد حنيف، ط ١، دار طيبة، الرياض، السعودية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- إيضاح المكنون، لإسْماعيل باشا الْبغْدادي (ت ١٣٣٩هـ)، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، عن طبعة إستانبول، ١٩٥١م.
- إيضاح الوقف والابتدا، لأبي بكْر محمد بن القاسم، ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، ط ١، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحْمد عبْدالموجود، وعلي محمد معوض، ود. زكريا عبْدالمجيد النوني، ود. أحْمد النجولي الجمل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٩٩٣م.

- البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إِسْماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
- بدائع الفوائد، لأبي عبْدالله محمد بن أبي بكْر، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط ١، دار عالم الفوائد، مطبوعات مجمع الفقه، جدة.
- البدر السافر عن أنس المسافر، لأبي الْفضْل جعْفر بن ثعلب الأدفوي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. قاسم السامرائي، ود. طارق طاطمي، ط ١، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: د. وداد القاضي، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- بغية الباحث عن زوائد مسْند الحارث (ت ٢٨٢هـ)، تأليف نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. حسين أحْمد صالح الباكري، ط ١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحْمد بن يحْيى بن أحْمد ابن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ)، المكتبة الأندلسية، رقم: ٦، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الْفضْل إبْراهيم، ط ٢، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- البلغة إلى أصول اللغة، لأبي الطيب محمد صديق خان القِنّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق: سهاد حمدان أحْمد السامرائي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات بجامعة تكريت، تحت إشراف د. أحْمد خطاب العمر، السنة الجامعية: ٢٠٠٢م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصْري، ط ١، دار سعْد الدين، دمشق، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد ابن عبْدالملك، ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط ١، دار طيبة، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبْدالرزّاق الحسيني، مرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط ١، سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠١م.
- تاريخ ابن معين، من رواية الدوري، لأبي زكريا يحْيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحْمد محمد نور سيف، ط ١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- تاريخ ابن يونس المصْري، لأبي سعيد عبْدالرحْمن بن أحْمد بن يونس الصدفي (ت ٣٤٧هـ)، جمع وتحقيق: د. عبْدالفتاح فتحي عبْدالفتاح، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٢١هـ.

- تاريخ أسْماء الثقات، لأبي حفص عمر بن أحْمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، ط ١، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م)، نقله إلى العربي: عبْدالحليم النجار، ط ٥، دار المعارف، مصْر.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين محمد بن أحْمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين (ت ٢٠١٨م)، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفى العامة، قم إيران، مطبعة بهمن، قم، ط ٢، تصويراً عن طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، ط ٢، ١٩٨٣م.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. عبْدالفتاح محمد الحلو، ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- التاريخ الكبير للبخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: العلامة عبْدالرحْمن المعلّمي اليماني (عدا الخامس والسادس)، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، ١٣٦٠هـ، تصوير دار الكتب العلمية، بيْروت.

- التاريخ الكبير، لأبي بكْر أحْمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ): (السفران الثاني والثالث)، تحقيق: صلاح بن فتحي هَلَل، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- تاريخ بغداد، لأبي بكْر أحْمد بن علي الخطيب الْبغْدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- تاريخ علماء الأندلس، للحافظ أبي الوليد عبْدالله بن محَمّد، ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبْدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، ط ١، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيْروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لأبي سليمان محمد بن عبْدالله بن أحْمد، ابن زَبر الرّبَعي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. عبْدالله بن أحْمد بن سليمان الحمد، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ.
- التاريخ، لأبي حفص عمرو بن علي الفلاس البصري (ت ٢٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد الطَّبراني، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ٢٠١٥م.

- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لولي الدين أحْمد بن عبْدالرحيم ابن الحسين العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: عبْدالله نوارة، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.
- تحفة اللبيب في نحاة مغني اللبيب، لجلال الدين عبْدالرحْمن بن أبي بكْر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. حسن الملخ، ود. سهى نعجة، ط ٢، عالم الكتب الحديث بإربد، وجدارا للكتاب العالمي بعمان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- تحفة المجد الصّريح في شرح كتاب الفصيح لأبي جعْفرٍ أحْمد بن يوسف اللّبلي الفهري (ت ٦٩١هـ)، تحقيق: د. عبْدالملك بن عيضة الثبيتي، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- التدوين في أخبار قزوين، لأبي القاسم عبْدالكريم بن محمد بن عبْدالكريم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، تصوير: دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبّان)، لأبي الْفضْل محمّد بن طاهر المقدسي، ابن الْقَيسراني (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبْدالمجيد السلفي، ط ١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبْدالرحْمن بن يحْيى المعلمي، طبع الهند، تصوير دار الكتب العلمية، بيْروت.

- التذكرة الحمدونية، لأبي المعالي محمد بن الحسن، ابن حمدون الْبغْدادي (ت ٥٦٢هـ)، ط ١، دار صادر، بيْروت، ١٤١٧هـ.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق جماعي للأساتذة: محمد بن تاويت الطنجي: (ج ١)، وعبْدالقادر الصحراوي: (ج ٢، ٣، ٤)، ومحمد بن شريفة: (ج ٥)، وسعيد أحْمد أعراب: (ج ٦، ٧، ٨). ط ٢، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، ١٩٨٣م.
- الترغيب في الدّعاء، لعبْدالغني بن عبْدالواحد الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، تحقيق: فواز أحْمد زمرلي، ط ١، دار ابن حزم، بيْروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- الترغيب والتّرهيب، لأبي القاسم إسْماعيل بن محمد الأصبهاني، قوام السُّنَّة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، ط ١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- تصْحيح الْفصيح، لأبي محمّد عبْدالله بن جعْفر، ابن دُرُستَوَيه (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، ط ١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- تعليقات الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) على كتاب المجروحين لابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: خليل بن محمد العربي، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأبي الْفضْل أحْمد بن علي بن محمد بن أحْمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبْدالرحْمن موسى القزقي، ط ١، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيْروت، عمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- التفاحة في النحو، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. ماهر عبْدالغني كريم، ط ١، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م.
- تفْسيْر أرجوزة أبي نواس في تقريظ الْفضْل بن الربيع، لأبي الفتح عثْمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ط ٢، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- تفْسيْر أسْماء الله الحسنى، لأبي إسْحاق إبْراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: أحْمد يوسف الدقاق، ط ٢، دار المامون للتراث، دمشق، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- تفْسيْر الْقرْآن العظيم، لأبي الفداء إسْماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- تفْسيْر الْقرْآن العظيم، لأبي محمد عبْدالرحْمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعْد محمد الطيب، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- التفْسيْر الْوسيط، لأبي الحسن علي بن أحْمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحْمد عبْدالموجود، وعلي محمد معوض، ود. أحْمد محمد صيرة، ود. أحْمد عبْدالغني الجمل، ود. عبْدالرحمن عويس، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- تفْسيْر سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت ١٦١هـ)، تحقيق: إمتياز علي عرشي، صورته عن الطبعة الهندية: دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- تفْسيْر مجاهد بن جبر المخزومي، والصحيح أنه تفْسيْر آدم بن أبي إياس، تحقيق: عبْدالرحْمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيْروت.
- تقريب التهذيب، لأبي الْفضْل أحْمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد عوامة، ط ١، دار الرشيد، سورية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (ت ٤٩٨هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، ومحمد عزير شمس، ط ١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- التكمِلَة لكتاب الصِّلَة، لأبي عبْدالله محمد بن عبْدالله بن أبي بكْر القضاعي، ابن الأَبَّار (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١١م.
- تلخيص تاريخ نيسابور لأبي عبْدالله محمد بن عبْدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، لأحْمد بن محمد بن الحسن بن أحْمد

المعروف بالخليفة النيسابوري، تعريب: د. بهمن كريمي، ط ١، كتابخانة ابن سينا، طهران.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبْدالله ابن محمد بن عبْدالبرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء المغاربة، ط ١، المغرب، تاريخ طبع الجزء الأول: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين محمد بن أحْمد بن عبْدالرحْمن الملطي (ت ٣٧٧هـ)، نشر: د. محمد زينهم محمد عزب، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- التنبيهات على أغلاط الرواة، في كتب اللغة المصنفات، لأبي القاسم علي ابن حمزة البصري التميمي (ت ٣٧٥هـ)، أحيى مواته وخرج ما فيه وناقشه: عبْدالعزيز الميمني الراجكوتي، ط ١، ذخائر العرب رقم: ٤١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لابن عبْدالهادي الصالحي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، وعبْدالعزيز بن ناصر الخباني، ط ١، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- تهذيب الأسْماء واللغات، لأبي زكريا يحْيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ط ١، إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية، بيْروت.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط ١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢٥هـ.

- تهذيب الكمال في أسْماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- تهذيب اللغة، لأبي منْصور محمد بن أحْمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيْروت، ٢٠٠١م.
- التوحيد ومعرفة أسْماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، لأبي عبْدالله محمد بن إسْحاق بن محمد بن يحْيى بن مَنْدَه الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، دار العلوم والحكم بسورية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسْماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص عمر بن علي، ابن الملقن الشافعي (ت ٨٠٤هـ)، ط ١، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثْمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو برتزل، ط ٣، مصورة دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م.
- الثقات لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحْمد، ط ١، دار الفكر، بيْروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لقاسم بن قُطلُوبَغَا السُّودُونِي الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط ١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثْمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبْدالمهيمن الطحان، ود. طلحة محَمّد توفيق، ود. سامي عمر إبْراهيم، ود. خالد علي الغامدي، ط ١، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- جامع البيان في تأويل الْقرآن، لأبي جعْفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبْدالله بن عبْدالمحسن التركي، ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- الجامع المسْند الصحيح المخْتصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبْدالله محمد بن إسْماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تقديم النسخة المصورة: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة (مصورة عن النسخة السلطانية المطبوعة بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، سنة ١٣١١هـ، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبْدالباقي)، ١٤٢٢هـ.
- جامع لأحكام الْقرآن، لأبي عبْدالله محَمّد بن أحْمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحْمد البردوني، وإبْراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصْرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب الْبغْدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م.
- الجامع لشُعب الإيمان، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبْدالعلي عبْدالحميد حامد، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- جامع معمَر ابن راشد (بذيل - المصنف، لأبي بكْر عبْدالرزاق بن همام الصنعاني - ت ٢١١هـ)، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، المجلس العلمي، الهند، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبْدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبْدالله الحميدي الأزدي (ت٤٨٨هـ)، سلسلة التراجم الأندلسية ٣، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط١، تونس، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبْدالرحْمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: العلاّمة عبْدالرحْمن بن يحْيى المعلِّمي اليماني، ط ١، دائرة المعارف العثْمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيْروت.
- جزْء ابن عمشليق، أحْمد بن علي بن محمد الجعْفري (ق ٤هـ)، تحقيق: خالد بن محمد بن علي الأنصاري، ط ١، دار ابن حزم، بيْروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- جزء أبي جعْفر محمّد بنِ عاصم الثقفي الأصبهاني (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق: مفيد خالد عيد، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- جزْءُ أبي عَرُوبةَ الحرّانيّ (ت ٣١٨هـ)، برواية الأنطاكي، تحقيق: عبْدالرحيم محمد أحْمد القشقري، مكتبة الرشد، الرياض.
- جزْء البطاقة، لأبي القاسم حمزة بن محمد الكناني (ت ٣٥٧هـ)، تحقيق: عبْدالرزاق بن عبْدالمحسن العباد البدر، ط ١، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤١٢هـ.
- جزء فيه: قراءات النّبيّ، لأبي عمر حفص بن عمر الدُّوري (ت ٢٤٦هـ)، تحقيق: د. حكمت بشير ياسين، ط ١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- جُزْء يعلى بنِ عَبّاد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: خلاف محمود عبْدالسميع، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- جمل من أنساب الأشراف، لأحْمد بن يحْيى بن جابر البَلاذُري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، ود. رياض الزركلي، ط ١، دار الفكر، بيْروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- الحجة في بيان المحجة، وشرح عقيدة أهل السُّنَّة، لأبي القاسم إسْماعيل ابن محمد الأصبهاني، قوام السُّنَّة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، ط ٢، دار الراية، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- حديث أبي الْفضْل عبيْدالله بن عبْدالرحْمن الْعَوفي الزُّهري الْبغْدادي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: د. حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، ط ١، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصْر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الْفضْل إبْراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)، مصْر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي محمد عبْدالله بن محمد، ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: د. يحْيى مراد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- الحلم، لأبي بكْر عبْدالله بن محمد، ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، (ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا، المجلد ٣)، تحقيق: محمد عبْدالقادر أحْمد عطا، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيْروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحْمد بن عبْدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، ط ١، مطبعة السعادة، مصْر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م؛ تصوير: دار الفكر، بيْروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- الحنائيات: فوائد أبي القاسم الحُسَين بن محمَّد الحِنَّائِي (ت ٤٥٩هـ)، تخريج أبي محمد عبْدالعزيز بن محمد النخشبي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: خالد رزق محمد جبر أبو النجا، ط ١، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبْدالقادر بن عمر الْبغْدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبْدالسلام محمد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لأبي عبْدالرحْمن أحْمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: أحْمد ميرين البلوشي، ط ١، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- الدر الثمين في أسْماء المصنفين، لابن أنجب الساعي (ت ٦٧٤هـ)، تحقيق: د. أحْمد شوقي بنبين، ود. محمد سعيد حنشي، ط ١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحْمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحْمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، تاريخ مقدمة المحقق ١٤٠٦هـ.
- الدر المنثور في التفْسيْر بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبْدالله بن عبْدالمحسن التركي، ط ١، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- دَرْج الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر، المنسوب لأبي بكْر عبْدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: وَليد بِن أحْمد بن صَالِح الحُسَين، وإياد عبْداللطيف القيسي، ط ١، مجلة الحكمة، بريطانيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- الدعوات الكبير، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: بدر بن عبْدالله البدر، ط ١، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين ابن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبْدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيْروت، ودار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- دلائل النّبوّة، لأبي القاسم إسْماعيل بن محمد الأصبهاني، قوام السُّنَّة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد محمد الحداد، ط ١، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- دلائل النبوة، لأبي نُعيم أحْمد بن عبْدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، وعبْدالبر عباس، ط ٢، دار النفائس، بيْروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل، لأبي محمد القاسم بن ثابت العوفي السرقسطي (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد حامد الحاج خلف، ط ١، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، تحقيق: د. محمد حسين، ط ١، المطبعة النموذجية، ت المقدمة: ١٩٥٠م.
- ديوان الخنساء تماضر بنت عمرو (ت ٢٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. إبْراهيم عوضين، مطبعة السعادة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ديوان السموأل، صنعة لأبي عبْدالله إبْراهيم، نِفْطَوَيْه الواسطي (ت ٣٢٣هـ)، تحقيق وشرح: د. واضح الصمد، ط ١، دار الجيل، بيْروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- ديوان النّابغة الذّبياني، صنعة ابن السّكّيتِ (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. شكري فيصل، ط ١، دار الفكر، ١٩٦٨م.
- ديوان جرير بشرْح محمّد بن حَبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، د ت.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. وليد عرفات، ط ١، دار صادر، بيْروت، ٢٠٠٦م.
- ديوان ذي الإِصْبع العدْواني، حُرثان بن مُحَرِّث (ت نحو ٢٢-٢٥ ق.هـ)، جمعه وحققه: عبْدالوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نايف الدليمي، ط ١، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- ديوان ذي الرُّمّة غيلان بن عقبة (ت ١١٧هـ)، بشرح أبي نصر أحْمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: د. عبْدالقدوس أبو صالح، ط ١، مؤسسة الإيمان، جدة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرْح الأعْلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٣، دار الآفاق الجديدة، بيْروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تحقيق: محمد محيي الدين عبْدالحميد، ط ١، مطبعة السعادة، مصْر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- ديوان عنترة، بشرح أبي زكرياء يحْيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، عناية: مجيد طراد، ط ١، دار الكتاب العربي، بيْروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- ديوان قيْس بن الْملوّح، برواية أبي بكْر الوالبي، دراسة: يسري عبْدالغني، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الذخيرة، لأبي العباس شهاب الدين القرافي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: د. محمد حجي ومن معه، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٩٩٤م.
- ذيل تاريخ مدينة السلام، لأبي عبْدالله محمد بن سعيد، ابن الدبيثي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لأبي محمد عبْدالعزيز بن أحْمد الكتاني الدمشقي (ت ٤٦٦هـ)، تحقيق: د. عبْدالله أحْمد سليمان الحمد، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبْدالرحْمن بن سليمان العثيمين، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبْدالله محمد بن محمد بن عبْدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، ط دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م.
- الردّ على الجهميّة، لأبي عبْدالله محمد بن إسْحاق، ابن مَندَه العبديّ (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، ط ٣، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- رسالة الحدود، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: إبْراهيم السامرائي، دار الفكر، عمّان.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السُّنَّة المشرفة، لمحمد بن جعْفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، قدم لها: محمد المنتصر الكتاني، ط ٤، دار البشائر الإسلامية، بيْروت، ١٩٨٦م.
- رسالةٌ في اللاّمات، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: طه محسن، مجلة المورد (١٩٧١م: ص١٤٣-١٥٠).
- رسائل أبي محمد علي بن أحْمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس؛ ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيْروت، ١٩٨١م.
- رسائل في اللغة، لأبي محمد عبْدالله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: د. وليد محمد السراقبي، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- روح المعاني في تفسيْر الْقرْآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الْفضْل شهاب الدين محمود الألوسي الْبغْدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيْروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- روْضة العقلاء ونزهة الْفضْلاء، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحْمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: عبْدالعليم محمد الدرويش، ط ١، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩م.

- الزاهر في معاني كلمات النّاس، لأبي بكْر محمّد بنِ القاسم الأنْباريّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩م.
- الزهد، للإمام أحْمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: محمد عبْدالسلام شاهين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: د. مصطفى عبْدالواحد، ط ١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، ط ١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٥–٢٠٠٢م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٩٩٩م)، ط ٤، بيْروت، ١٣٩٨هـ.
- سلّم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبْدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبْدالقادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م.
- سنن ابن ماجة لأبي عبْدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: فؤاد عبْدالباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبْدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيْروت.

- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٩٩٨م.
- سنن الدارمي، لأبي محمد عبْدالله بن عبْدالرحْمن الدّارِمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحْمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، ومعراج محمد، وقديمي كتب خانة، كراتشي، تاريخ المقدمة ١٤٠٧هـ.
- السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبْدالرحْمن أحْمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبْدالفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- السنن الصغير، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبْدالمعطي أمين قلعجي، ط ١، سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية (٦)، كراتشي، باكستان، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- السنن الكْبرى، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبْدالقادر عطا، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- السنن الكْبرى، لأبي عبْدالرحْمن أحْمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبْدالمنعم شلبي، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- سنن سعيد بن منْصور (التفْسير منه)، لأبي عثْمان سعيد بن منْصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: د. سعْد بن عبْدالله

ابن عبْدالعزيز آل حميد، ط ١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- سنن سعيد بن منْصور، لأبي عثْمان سعيد بن منْصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، الدار السلفية، الهند، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

- سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ)، ومعه كتاب أسامي الضعفاء، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، ط ١، الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحْمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط ١١، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- السيرة النبوية، لأبي محمد عبْدالملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، ط ١، د ت.

- شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحْمد يوسف الدّقاق، ط ٣، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- اشتقاق أسْماء الله، لأبي القاسم عبْدالرحْمن بن إسْحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. عبْدالحسين المبارك، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين أبي الفلاح عبْدالحي ابن أحْمد بن محَمّد الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٩٨هـ)، تحقيق: عبْدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق، بيْروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- شرح أبيات سيبويه، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط ١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيْروت، ١٩٧٤م.
- شرح أبيات سيبويه، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. أحْمد خطاب العمر، مطابع المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٤م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة من الكتاب والسُّنَّة وإجماع الصحابة، لهبة الله أبي القاسم بن الحسن بن منْصور اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحْمد بن سعْد الغامدي، ط ٤، دار طيبة، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- شرح السُّنَّة، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي، دمشق، بيْروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- شرح العقيدة الأصفهانية، لأبي العباس أحْمد بن عبْدالحليم، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن رياض الأحْمد، ط ١، المكتبة العصرية، بيْروت، ١٤٢٥هـ.

- شرح الفصيح، لأبي عبْدالله الحسين بن أحْمد، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبْدالله بن عمر الحاج إبْراهيم، ود. خالد بن محمد التويجري، ود. سعيد بن علي العمري، ط ١، مركز البحوث والتواصل المعرفي، الرياض، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- شرح الفصيح، لأبي علي المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: محمد ماجد الحموي، ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- شرح الفصيح، لمحمد بن أحْمد بن هشام اللخمي السبتي (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، ط ١، بغداد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- شرح القصائد التّسع المشهورات، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. أحْمد خطّاب، ط ١، دار الحريّة للطباعة، بغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- شرح القصائد السّبع الطِّوال الجاهليات، لأبي بكْر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبْدالسلام محمد هارون، ط ٥، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب، القاهرة، د ت.
- شرح ديوان امرئ القيس، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. عمر الفجاوي، ط ١، وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٠م.
- شرح ديوان عنترة، للخطيب التبريزي، صنعة: مجيد طراد، ط ١، دار الكتاب العربي، بيْروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٢م.
- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خَلَف ابن بَطّال القرطبي (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبْراهيم، ط ٢، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- شرح مُشكل الآثار، لأبي جعْفر أحْمد بن محمّد بنِ سلامة الأزدي الحَجريِّ المصْري الطَّحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- الشريعة، لأبي بكْر محمد بن الحسين الآجُرِّيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. عبْدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، ط ٢، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي، ط ٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي، تأليف: د. عبْدالعزيز بن محمد الفيصل، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبْدالله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبْدالله، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيْروت، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- شواذّ القراءات، لأبي عبْدالله محمد بن أبي نصر الكِرماني، تحقيق: د. شمران العجلي، ط ١، مؤسسة البلاغ، بيْروت، د ت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسْماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحْمد عبْدالغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيْروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحْمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- صلة الخلف بموصول السلف، لمحَمّد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. محَمّد حجي، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٩٨٨م.
- الصلَة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، لأبي القاسم خلف بن عبْدالملك، ابن بشكُوال (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٠م.
- صناعة الكتاب، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. بدر أحْمد ضيف، ط ١، دار العلوم العربية، بيْروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- الضعفاء والمتروكون، لأبي عبْدالرحْمن أحْمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) - مع ضعفاء البخاري - تحقيق: محمود إبْراهيم زايد، ط ١، دار المعرفة، بيْروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- الضعفاء، لأبي جعْفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: د. بشار عوتد معروف، ود. محمد بشار عواد، ط ١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٥م.
- طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء الحنبلي (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: د. عبْدالرحْمن بن سليمان العثيمين، ط ١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، ١٤١٩هـ، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.
- طبقات الشافعية، لتاج الدين عبْدالوهاب بن علي بن عبْدالكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. عبْدالفتاح الحلو، ود. محمود الطناحي، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٧٦م.
- طبقات القراء؛ وهو معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد بن أحْمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، ط ١، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، إستانبول، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- الطبقات الكبير، لمحمد بن سعْد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبْدالله بن محمد بن جعْفر بن حيان، عرف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبْدالغفور عبْدالحق حسين البلّوشي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- طبقات المفسرين للأدنه وي (ق ١١هـ)، تحقيق: د. سليمان بن صالح الخزي، ط ١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محَمّد بن علي بن أحْمد الداودي (ت ٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محَمّد عمر، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢م.
- طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ): نسخة شستربيتي، رقم: ٣٩٦٥.
- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكْر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الْفضْل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.
- طبقات علماء الحديث، لأبي عبْدالله محمد بن أحْمد بن عبْدالهادي الصالحي الدمشقي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، وإبْراهيم الزيبق، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلاّم الجمحي (ت ٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: العلامة محمود محمد شاكر، ط ٢، مطبعة المدني، مصْر، ١٩٧٤م.
- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الْفضْل عبْدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، إكمال ابنه: أبي زرعة أحْمد بن عبْدالرحيم (ت ٨٢٦هـ)، تصوير دار إحياء التراث العربي.

- ابن طلحة اليابري (ت ٥٢٣هـ) ومخْتصره في أصول الدين، دراسة وتحقيق: د. محمد الطَّبراني، ط ١، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ٢٠١٣م.
- العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد زغلول، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٩٨٥م.
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، لأبي بكْر محمد بن موسى بن عثْمان الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: العلاّمة عبْدالله كنون، ط ٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- العدّة للكرْب والشّدّة، لضياء الدين محمد بن عبْدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: ياسر بن إبْراهيم بن محمد، ط ١، دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- العظمة، لأبي الشيخ عبْدالله بن محمد بن جعْفر بن حيان الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لأبي حفص عمر بن علي، ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، وسيد مهني، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- عِللُ الْحديث ومعْرفة الْفُقهاء الثّقات من الضِّعاف، ممّا اجتمع عليه الْعلماءُ من أهْل البصرة، لأبي حفْص الفَلاّس عمرو بن علي بن بحر

السَّقَّاء البصْري (ت ٢٤٩هـ)، روايةُ: أبي عبْدالله محمّد بن عبْدالسّلام الـخُشَني القُرطبي (ت ٢٨٦هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمّد الطَّبراني، ط ١، مركز إحسان لدراسات السُّنَّة النبوية، إصدار رقم: ١، المدينة المنورة، ٢٠١٦م.

– علل الحديث، لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. سعْد بن عبْدالله الحميد، ود. خالد بن عبْدالرحْمن الجريسي، ط ١، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

– العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عُمَر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ): [١–١١]، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط ١، دار طيبة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. [١٢–١٥]، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ط ١، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٧هـ.

– العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحْمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، من رواية ابنه عبْدالله، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، ط ٢، دار الخاني، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

– العلم، لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيْروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

– عمدة الكتاب، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: بسام عبْدالوهاب الجابي، ط ١، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- عمل الْيوْم واللّيْلة، لأبي بكْر أحْمد بن محمد، ابن السُّنِّي الدينوري (ت ٣٦٤هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن كوثر البرني، ط ١، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيْروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- عمل الْيوْم واللّيْلة، لأبي عبْدالرحْمن أحْمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤٠٦هـ.
- عوالي الحارثِ بْنِ أبي أسامة، لأبي محمد الحارث بن محمد، ابن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق: عبْدالعزيز بن عبْدالله الهليل، ط ١، ١٤١١هـ.
- غاية الإحسان، في خلق الإنسان، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبْراهيم، ط ١، دار الفضيلة، القاهرة، ت المقدمة: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج، براجستراسر، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٩٨٠م.
- غريب الحديث لأبي عبيْد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. حسين محمد شرف، ط ١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- غريب الحديث، لأبي عبْدالله عبْدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبْدالله الجبوري، ط ١، وزارة الأوقاف العراقية، إحياء التراث الإسْلامي، رقم: ٢٣، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- غريب الْقرآن المسمى بنزهة القلوب، لأبي بكْر محمد بن عُزير السجستاني (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبْدالواحد جمران، ط ١، دار قتيبة، سورية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- غنية الملتمس إيضاح الملتبس، لأبي بكْر أحْمد بن علي الخطيب الْبغْدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. يحْيى بن عبْدالله البكْري الشهري، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- الغنية - فهرست شيوخ القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ) -، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسْلامي، بيْروت، ١٩٨٢م.
- غوامض الأسْماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسْندة، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك، ابن بشكوال الأندلسي (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، ومحمد كمال الدين عز الدين، ط ١، عالم الكتب، بيْروت، ١٤٠٧هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الْفضْل أحْمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة، بيْروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لشمس الدين محمد بن عبْدالرحْمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، ط ١، مكتبة السُّنَّة، مصْر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- فتوى الحموية الكبرى، لأبي العباس أحْمد بن عبْدالحليم، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. حمد بن عبْدالمحسن التويجري، ط ٢، دار الصميعي، الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- الفرج بعد الشدة، للقاضي أبي علي المحسِّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي، ط ١، بيْروت، ١٩٧٨م.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، لأبي منْصور عبْدالقاهر بن طاهر التميمي الْبغْدادي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد عثْمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، د ط ت.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد عبْدالله بن عبْدالعزيز البكْري (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ود. عبْدالمجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، ودار الأمانة، بيْروت، ١٩٨١م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحْمد، ابن حزم الظاهري، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، ود. عبدالرحمن عميرة، ط ٢، دار الجيل، بيْروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- الفصيح، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: د. عاطف مدكور، ط ١، دار المعارف، القاهرة.
- فضائل الْقرْآن ومعالمه وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: أحْمد بن عبْدالواحد الخياطي، ط ١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- فضائل الْقرْآن، لأبي العباس جعْفر بن محَمّد المستغفري (ت ٤٣٢هـ)، تحقيق: د. أحْمد بن فارس السلوم، ط ١، دار ابن حزم، بيْروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- فضائل الْقرآن، لأبي بكْر جعْفر بن محمد الفِريابِي (ت ٣٠١هـ)، تحقيق: يوسف عثْمان فضل الله جبريل، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- فضائل الْقرآن، لأبي عبْدالله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.
- فضائل شهر رجب، لأبي محمد الحسن بن محمد الخلاّل (ت ٤٣٩هـ)، تحقيق: عبْدالرحْمن بن يوسف بن عبْدالرحْمن آل محمد، ط ١، دار ابن حزم، بيْروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- فضائل مصْر وأخبارُها وخواصُّها، لابن زولاق (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ط ١، الهيئة المصْرية العامة للكتاب، ومكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.
- فضيلة الشكر لله على نعمته، لأبي بكْر محمد بن جعْفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ود. عبْدالكريم اليافي، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ.
- الفلاكة والمفلوكون، لشهاب الدين أحْمد بن علي الدَّلجي (ت ٨٣٨هـ)، مطبعة الشعب، مصْر، ١٣٢٢هـ.
- فهرس أبي محمد عبْدالحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت ٥٤١هـ)، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٩٨٣م.
- فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، تعريب وتحقيق: محمد عايش، ط ١، سقيفة الصفا العلمية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

- فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وضعه ياسين محَمّد السواس، ط ١، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- فهرسة ابن خير، أبي بكْر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد، ط ١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- فهرسة محمد بن عبْدالملك المنتوري (ت ٨٣٤هـ)، تحقيق: د. محمد بنشريفة، ط ١، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ٢٠١١م.
- الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسْحاق النديم (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: د. أيمن فؤاد سيد، ط ٢، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠١٤م.
- فوائد أبي بكْر مُكْرَم بن أحْمد البزّاز الْبغْدادي (ت ٣٤٥هـ) (ضمن مجموع)، تحقيق: نبيل سعْد الدين جرار، ط ١، دار البشائر، بيْروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- فوائد تمّام، لأبي القاسم تمام بن محمد البجلي الرازي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبْدالمجيد السلفي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لأبي العباس أحْمد بن عبْدالحليم، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط ١، مكتبة الفرقان، عجمان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- قبول الأخبار، لأبي القاسم عبْدالله بن أحْمد الكعبي البلخي (ت ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبْدالرحيم، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- القُرط على الكامل، لأبي الوليد الوقشي (ت ٤٨٩هـ)، وابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: ظهور أحْمد أظهر، ط ١، أطروحة مرقونة مقدمة إلى جامعة البنجاب، لاهور، باكستان، تاريخ المقدمة، ١٨ يونيو ١٩٦٩م.
- القضاء والقدر، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: صلاح الدين بن عباس شكر، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- القطع والائتناف، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. أحْمد خطاب العمر، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبْدالله بامخرمة الهِجراني الحضرمي (ت ٩٤٧هـ)، عُني به: بو جمعة مكري، وخالد زواري، ط ١، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.
- القناعة، لأبي بكْر أحْمد بن محمد، ابن السُّنِّي الدينوري (ت ٣٦٤هـ)، تحقيق: عبْدالله بن يوسف الجديع، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

- القند في ذكر أخبار سمرقند، لنجم الدين عمر بن محمد بن أحْمد النسفي (ت ٥٣٧هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، ط ١، نشر مرآة التراث، طهران، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي، ابن جبارة الهُذَلي البسكري (ت ٤٦٥هـ)، نشر: جمال بن السيد ابن رفاعي الشايب، ط ١، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحْمد عبْدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: د. مازن السرساوي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠١٣م.

- كتاب الإبانة في اللغة العربية، لسلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري، تحقيق: د. عبْدالكريم خليفة، ود. نصرت عبْدالرحْمن، ود. صلاح جرار، ود. محمد حسن عواد، ود. جاسر أبو صفية، ط ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- كتاب الأمثال لأبي عبيْد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. عبْدالمجيد قطامش، ط ١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٠م.

- كتاب التاريخ وأسْماء المحدثين وكناهم، لأبي عبْدالله محمد بن أحْمد ابن محمد بن أبي بكْر المقدّمي (ت ٣٠١هـ)، تحقيق: محمد بن إبْراهيم اللحيدان، ط ١، دار الكتاب والسُّنَّة، باكستان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- كتاب التّرغيب في فضائل الأعْمال وثواب ذلك، لأبي حفص عمر بن أحمد، ابْن شاَهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: صالح أحْمد مصلح الوعيل، ط ١، دار ابن الجوزي، ١٩٩٥م.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ عز وجلّ، لأبي بكْر محمد بن إسْحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبْدالعزيز بن إبْراهيم الشهوان، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- كتاب الدّعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحْمد الطَّبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، ط ١، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- كتاب الدّعاء، لأبي عبْدالرحْمن محمد بن فضيل الضبي الكوفي (ت ١٩٥هـ)، تحقيق: د. عبْدالعزيز بن سليمان بن إبْراهيم البعيمي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- كتاب الزِّينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحْمد بن حَمدان الرَّازي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٧م.
- كتاب السُّنَّة، للحافظ أبي بكْر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مُخلّد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، ومعه ظلال الجَنة في تخريج السُّنَّة، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٩٩٩م)، ط ١، المكتب الإسلامي، بيْروت، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- كتاب العِيال، لأبي بكْر عبْدالله بن محمد، ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم عبْدالرحْمن خلف، ط ١، دار ابن القيم، الدّمّام، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- كتاب العيْن، لأبي عبْدالرحْمن الخليل بن أحْمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إِبْراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- كتاب الفوائد، الشهير بالغيلانيات، لأبي بكْر محمد بن عبْدالله بن إِبْراهيم بن عبدوَيه الْبغْدادي البزَّاز (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: حلمي كامل أسعْد عبْدالهادي، ط ١، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إِبْراهيم زايد، دار المعرفة، بيْروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- كتاب المصاحف، لأبي بكْر بن أبي داود، عبْدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. محب الدين عبْدالسبحان واعظ، ط ٢، دار البشائر، بيْروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- كتاب تفْسيْر الْقرْآن، لأبي بكْر محمد بن إِبْراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)، تحقيق: د. سعْد بن محمد السعْد، ط ١، دار المآثر، المدينة النبوية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- كتاب ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، طبعة منقولة عن طبعة ليدن، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- كتاب مجاز الْقرآن، لأبي عُبيدة معمر بن المثنّى التّيمي البصريّ (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: د. محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
- الكتاب: كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثْمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبْدالسلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الكرم والجود وسخاء النفوس، لأبي جعْفر محمد بن الحسين البُرجُلاني (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط ١، دار ابن حزم، بيْروت، ط ٢، ١٤١٢هـ.
- كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، إخراج: د. رفيق العجم، ود. علي دحروج، ود. عبْدالله الخالدي، ود. جورج زيناتي، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، بيْروت، ١٩٩٦م.
- كشف الظنون، لمصطفى بن عبْدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ)، عني بتصحيحه: محَمّد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيْروت، د ط ت.
- الكشف والبيان، لأبي إسحق الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيْروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- الكليات، معْجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصْري، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.

- كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، ط ٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الكنى والأسْماء، لأبي بِشر محمد بن أحْمد بن حماد الدّولابي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط ١، دار ابن حزم، بيْروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- الكنى والأسْماء، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبْدالرحيم محمد أحْمد القشقري، ط ١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن محمد، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيْروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- لسان العرب، لأبي الْفضْل محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، ط ٣، دار صادر، بيْروت، ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان، لأبي الْفضْل ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبْدالفتاح أبو غدة، ط ١، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٢هـ.
- القدر، لأبي بكْر جعْفر بن محمد الفريابِي (ت ٣٠١هـ)، تحقيق: عبْدالله بن حمد المنْصور، ط ١، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن، لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ الْقرْآن، لمحمد بن عبْدالواحد الملاحي الغافقي (ت ٦١٩هـ)،

تحقيق: د. رفعت فوزي عبْدالمطلب، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيْروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- المتفق والمفترق، للخطيب الْبغْدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي، ط ١، دار القادري، دمشق، بيْروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكْر أحْمد بن مروان الدينوري المالكي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط ١، جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم البحرين، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- المجتنى، لأبي بكر محمد بن الحسن، ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ط ٣، دائرة المعارف العثْمانية، الهند، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن علي بن أبي بكْر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- مجموع رسائل الحافظ العلاّئي، أبي سعيد خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: وائل محمد بكْر زهران، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- مجموع فيه مصنفات أبي الحسن ابن الحمامي، علي بن أحْمد بن عمر الْبغْدادي المقرئ (ت ٤١٩هـ)، تحقيق: نبيل سعْد الدين جرار، ط ١، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- مجموع فيه مصنفات أبي العبّاس الأصمّ محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: نبيل سعْد الدين جرار، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيْروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- محاسن الاصطلاح، لأبي حفص عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، تحقيق: د. عائشة عبْدالرحْمن (بنت الشاطئ)، ط ، دار المعارف، القاهرة، ت المقدمة: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثْمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبْدالحليم النجار، ود. عبْدالفتاح إسْماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الكتاب التاسع، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسْماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبْدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- المختارة، للضّياء محمد بن عبْدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبْدالملك بن عبْدالله بن دهيش، ط ٤، دار خضر، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- مخْتصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لمحمد بن مكرّم، المعروف بابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبْدالحميد مراد، ومحمد مطيع الحافظ، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- مخْتصر في شواذّ القراءات من كتاب البديع، لأبي عبْدالله الحسين بن أحْمد، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: ج. برجشتراسر، ط ١، المطبعة الرحمانية، مصْر، ١٩٣٤م.
- مخْتصر قيام اللّيل لأبي عبْدالله محمّد بن نَصرٍ المروزيّ، (ت ٢٩٤هـ)، اختصار لتقي الدين أحْمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، ط ١، حديث أكادمي، فيصل أباد، باكستان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- المخْتصر من تاريخ هجرة رسول الله ﷺ والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين بإِحسان، ومن بعدهم، ووفاتهم، وبعض نسبهم وكناهم، ومن يرغب عن حديثه؛ المشهور بـ«التاريخ الأوسط»، لأبي عبْدالله محمد بن إسْماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. تيسير بن سعْد أبو حميد، ود. يحْيى بن عبْدالله الثمالي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- المخصّص، لأبي الحسن علي بن إسْماعيل، ابن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط ١، دار إِحياء التراث العربي، بيْروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- مدارج السالكين بين منازل إِياك نعْبد وإِياك نسْتعين، لأبي عبْدالله محمد ابن أبي بكْر، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله الْبغْدادي، ط ٧، دار الكتاب العربي، بيْروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- المداوي لعلل الجامع الصّغير وشرحي المناوي، لأبي الفيض أحْمد بن محمد بن الصدِّيق الغُمَارِي الحسني (ت ١٣٨٠هـ)، ط ١، دار الكتبي، القاهرة، ١٩٩٦م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يتعبر من حوادث الزمان، لأبي محَمّد عبْدالله بن أسعْد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنْصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- المراسيل، لأبي محمد عبْدالرحْمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله قوجاني، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- مسألة سُبحان، لأبي عبْدالله إبْراهيم، نِفطَوَيه الواسطي (ت ٣٢٣هـ) (ضمن مجموعة أجزاء حديثيّة)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط ١، دار الخراز بجدة، ودار ابن حزم ببيْروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- مسالك الأبصار، لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) (الجزء ٧: النحويون واللغويون وأصحاب البيان)، تحقيق: د. محمد عبْدالقادر خريسات، ود. عصام مصطفى عقلة، ود. يوسف أحمد بني ياسين، ط ١، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م.
- مسالك في شرْح موطأ مالك، لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الإشبيلي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد السليماني ود. عائشة السليماني، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

- مسائل أبي محمد حرب بن إسْماعيل الكرماني (ت ٢٨٠هـ): الطهارة والصلاة، تحقيق: محمد بن عبْدالله السّرَيِّع، ط ١، مؤسسة الريان، بيْروت، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- المستخرج لأبي عوانة يعقوب بن إسْحاق بن إبْراهيم الإسفرايني النيسابوري (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط ١، دار المعرفة، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة، والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، لأبي القاسم عبْدالرحْمن بن محمد، ابن منده الأصبهاني (ت ٤٧٠هـ)، تحقيق: د. عامر صبري، ط ١، وزارة العدل والشؤون الإسلامية البحرين.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبْدالله محمد بن عبْدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، سلسلة إصدارات جامع السُّنَّة النبوية، ط ١، دار الميمان، الرياض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (ت ٦٤٣هـ)، لأحْمد بن أَيبَك الدّمياطي (ت ٧٤٩هـ)، حيدر آباد الدكن، ١٩٨٨م.
- مسْند أبي بكْر لأبي بكْر أحْمد بن علي المَروزيّ (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط ٤، المكتب الإسلامي، بيْروت، ١٩٨٦م.
- مسْند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبْدالمحسن التركي، ط ١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- مسْند أبي يعلى، أحْمد بن علي بن المثُنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط ١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- مسْند الإمام أحْمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: جمهرة من الباحثين، منهم: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وهيثم عبْدالغفور، ومحمد نعيم العرقسوسي، وآخرين، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- مسْند البزار، أبي بكْر أحْمد بن عمرو بن عبْدالخالق العتكي (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، [مج: ١-٩]، وعادل ابن سعْد [مج: ١٠-١٧]، وصبري عبْدالخالق الشافعي [مج: ١٨]، ط١، مؤسسة علوم الْقرْآن، بيْروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٨٨-٢٠٠٩م.
- مسْند الدارمي، لأبي محمد عبْدالله بن عبْدالرحْمن الدّارِمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط ١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- مسْند الرُّوياني، لأبي بكْر محمد بن هارون الرُّوياني (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، ط ١، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- مسْند الشاشي، أبي سعيد الهيثم بن كليب (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط ١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ.

- مسْند الشهاب، لأبي عبْدالله محمد بن سلامة بن جعْفر القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبْدالمجيد السلفي، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- المسْند الصحيح المخْتصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليْه وسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبْدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيْروت.
- المسْند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: د. محمد علي سونمز، ود. خالص آي دمير، ط ١، دار ابن حزم، بيْروت، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م.
- مسْند الفاروق، لأبي الفداء إسْماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، ط ١، دار الفلاح، الفيوم، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- المسْند المصنف المعلل، صنعة: د. بشار عواد معروف، وأبي المعاطي النوري، ومحمد مهدي المسلمي، وأَحمد عبْدالرزاق عيد، وأيمن إبْراهيم الزاملي، ومحمود محمد خليل، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- مُسندُ الموطأ، لأبي القاسِم عبْدالرحْمن بن عبْدالله الغَافِقِيّ الجَوهَرِيّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، وطه بن علي بُوسريح، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٩٩٧م.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي أبي الْفضْل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤هـ)، طبع ونشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، تونس، القاهرة، تاريخ الفراغ من طبعه: ١٣٣٣هـ.
- مشيخة أبي عبْدالله محمد بن أحْمد بن إبْراهيم الرازي المعروف بابن الحطاب (ت ٥٢٥هـ)، قرأه وعلق عليه: الشريف حاتم بن عارف العوني، ط ١، دار الهجرة، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- مشيخة عمر بن محمد، ابن عَمَّوَيَه السُّهرَوَردي (ت ٦٣٢هـ)، (ضمن مجموع فيه ثلاث من كتب المشيخات الحديثية)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط ١، مؤسسة الريان، بيْروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- المصنف، لأبي بكْر عبْدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، المجلس العلمي، الهند، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- المُصَنَّف، لأبي بكْر عبْدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط ١، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم الْقرْآن، دمشق/ بيْروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- المطر والرعد والبرق، لأبي بكْر عبْدالله بن محمد، ابْن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: طارق محمد سكلوع العمودي، ط ١، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- معالم التنزيل في تفْسيْر الْقرْآن، لأبي محمد الحسين بْن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبْدالرزاق المهدي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيْروت، ١٤٢٠هـ.

- معاني الْقرآن وإعرابه، لأبي إسْحاق إِبْراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبْدالجليل عبده شلبي، ط ١، عالم الكتب، بيْروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- معاني الْقرآن، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ محَمّد علي الصابوني، ط ١، مطبوعات جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- المعاني والاشْتقاق، لأبي المظفّر أُسامة ابنِ مُنقِذٍ الكناني الشَّيزَرِيّ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: د. يحْيى الجبوري، ط ١، دار مجدلاوي، عَمّان، ٢٠١٢م.
- معْجم ابن المقرئ، أبي بكْر محمد بن إبْراهيم الأصبهاني الخازن (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: عادل بن سعْد، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- معْجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي الرومي (ت ٦٦٢هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٩٨٣م.
- المعْجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحْمد الطَّبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبْدالمحسن بن إبْراهيم الحسيني، ط ١، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- معْجم البلدان، لياقوت بن عبْدالله الحموي الْبغْدادي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيْروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- معْجم السفر، للحافظ أبي طاهر أحْمد بن محمد السِّلَفي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق: عبْدالله عمر البارودي، دار الفكر، بيْروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- معْجم الصحابة، لأبي الحسين عبْدالباقي بن قانع الْبغْدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصْراتي، ط ١، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.
- معْجم الصّحابة، لأبي القاسم البغوي، ويُعرفُ بابن بنتِ مَنِيع (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد عوض المنقوش، وإبْراهيم إسْماعيل القاضي، ط١، مبرة الآل والأصحاب، الكويت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- المعْجم الصغير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحْمد الطَّبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط ١، المكتب الإسلامي ببيْروت، ودار عمار بعمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- المعْجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحْمد الطَّبراني (ت ٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبْدالمجيد السلفي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٨٤م.
- المعْجم الوسيط، ط٤، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.
- المعْجم، لأبي محمد عَبد الخالق بن أسد الأطرابُلُسيّ (ت ٥٦٤هـ)، تحقيق: نبيل سعْد الدين جرَّار، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيْروت، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- معْجم في أسامي شيوخ أبي بكْر أحْمد بن إبْراهيم بن إسْماعيل الإسْماعيلي (ت ٣٧١هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منْصور، ط ١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٠م.

- معْجم ما استعجم من أسْماء البلاد والمواضع، للوزير الفقيه أبي عبيد عبْدالله بن عبْدالعزيز البكْري الأندلسي (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٣، عالم الكتب، بيْروت، ١٩٨٣م.
- معْجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحْمد بْن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ عبْدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- معرفة السنن والآثار، لأبي بكْر أحْمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبْدالمعطي أمين قلعجي، ط ١، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، دار قتيبة، دمشق وبيْروت، دار الوعي، حلب ودمشق)، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- معرفة الصحابة، لأبي عبْدالله محمد بن إسْحاق بن محمد بن يحْيى بن مَندَه الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط ١، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- معرفة الصّحابة، لأبي نُعيم أحْمد بْن عبْدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط ١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحْمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيْروت، ١٩٨٥م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين محمد بن عبْدالرحْمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثْمان الخشت، ط ١، دار الكتاب العربي، بيْروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحق إبْراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق جماعي، ط ١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن علي بن إسْماعيل الأشعري (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبْدالحميد، ط ٢، دار الحداثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لجلال الدين عبْدالرحْمن بن أبي بكْر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد إبْراهيم عبادة، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسْماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد، زين الدين الطوسي الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبْدالوهاب الجابي، ط ١، الجفان والجابي، قبرص، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- المقفى الكبير، لتقي الدين أحْمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محَمّد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيْروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكْر محمد بن جعْفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: د. عبْدالله بن بجاش الحميري، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو عثْمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. محيي الدين عبْدالرحْمن رمضان، ط ١، دار عمار، الأردن، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- من حديث سفيان بن سعيد الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ)، برواية السري ابن يحْيى عن شيوخه عن الثوري، ورواية محمد بن يوسف الفريابي عن الثوري، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيْروت، ٢٠٠٤م.

- مَنَار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحْمد بن عبْدالكريم الأشموني (ت نحو ١١٠٠هـ)، تحقيق: عبْدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- مناقب الأسَد الغَالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: طارق الطنطاوي، ط ١، مكتبة الْقرآن، القاهرة، ١٩٩٤م.

- المنتخب من مسْند عبد بن حميد الكَشّي (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: مصطفى بن العدوي، ط ٢، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبْدالرحْمن بن علي، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ط ١، دار صادر، بيْروت.
- المنتقى من أدعية المستغيثين بالله، للحافظ أبي القاسم ابن شكوال، مجلة دعوة الحق؛ عدد: ٢٤، بتاريخ محرّم ١٤٠٥هـ/ أكتوبر ١٩٨٤م.
- منهاج السُّنَّة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأبي العباس أحْمد ابن عبْدالحليم، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- منهاج القاصدين ومفيد الصادقين، لأبي الفرج عبْدالرحْمن بن علي، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد كامل الخراط، ط ١، دار التوفيق، دمشق، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- المورد الهنيّ في المولد السُّنِّي، لأبي الْفضْل عبْدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: عمر بن العربي أعميري، ط ١، دار السلام، القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- موطّأ الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) من رواية أبي مصعب الزهري المدني (ت ٢٤٢هـ)، ط ٣، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، بيْروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- موطّأ الإمام مالك (ت ١٧٩هـ)، من رواية يحْيى بن يحْيى الليثي المصمودي المغربي، تحقيق: المجلس العلمي الأعلى بالمغرب، ط ١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- موطأ مالك (ت ١٧٩هـ) من رواية محمّد بن الحَسَن، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحْمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة، بيْروت.
- النابغة الذّبياني وشعرُه؛ ضمن جمهرة مقالات ورسائل الشّيخ الإمام محمد الطّاهر ابن عاشور، جمع: محمد الطاهر الميساوي، ط ١، دار النفائس، الأردن، ٢٠١٥م.
- الناسخ والمنْسوخ في كتاب الله عزّ وجلّ واختلاف العلماء في ذلك، لأبي جعْفر أحْمد بن محمد بن إسْماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. سليمان بن إبْراهيم اللاحم، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيْروت، سنة ١٩٩١هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصْر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبْدالله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، ط ١، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة.
- نزهة الألباء، لأبي البركات عبْدالرحْمن بن محمد، ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبْراهيم السامرائي، ط ٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- نزهة الألباب في الألقاب، لأبي الْفضْل أحْمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نزهة الألباب، تحقيق: عبْدالعزيز محمد بن صالح السديري، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لمحمد بن محمد الشريف الإدريسي (ت ٥٦٠هـ)، ط ١، عالم الكتب، بيْروت، ١٤٠٩هـ.
- نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر، لأبي الحسين يحْيى بن علي، الرشيد العطار (ت ٦٦٢هـ)، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط ١، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- النعوت والأسْماء والصّفات، لأبي عبْدالرحْمن أحْمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) (وهو قدر من سننه الكبرى)، تحقيق: عبْدالعزيز بن إبْراهيم الشهوان، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحْمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيْروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- نقض أبي سعيد عثْمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)، على المريسي، تحقيق: أبو عاصم الشّوَامِيُّ، ط ١، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- النُّكَت في القُرآن، لأبي الحسن علي ابن فَضَّال المُجَاشِعِي القيرواني (ت ٤٧٩هـ)، تحقيق: إبْراهيم الحاج علي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض.

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحْمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ)، إشراف وتقديم: عبْدالحميد عبْدالله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط١، طرابلس، ١٩٨٩م.

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني الْقرْآن وتفْسيْره وأحكامه وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من طلبة الدراسات العليا بفاس، ط ١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- هدية العارفين إلى أسْماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسْماعيل باشا الْبغْدادي (ت ١٣٣٩هـ)، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، عن طبعة إستانبول، ١٩٥١م.

- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق واعتناء: أحْمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيْروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

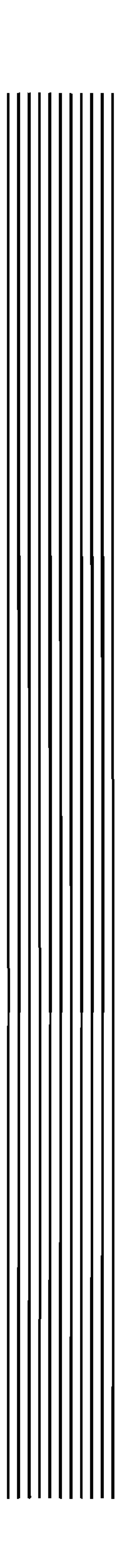
- وفيات ابن قنفذ (ت ٨١٠هـ)، ضمن ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب، تحقيق وجمع: د. محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم، الرباط.

- وفيات الأعيان وأنْباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحْمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، د ط ت.

- وفيات قوم من الْمصْريّين ونفر سواهم، لأبي إِسْحاق إِبْراهيم بن سعيد الْحَبَّال (ت ٤٨٢هـ)، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliotheques d' alep (au xiii siecle); par Paul Sbath, imprimerie de L institut francais d archeologie orientale, le caire, 1946.





الكشافات





كشاف أسماء الله المشروحة في الكتاب



كشاف ما لا يوصفُ الله به، أو ما أنيط به اختلاف

الجواب عن آيات وأخبار مشكلة



كشّاف الآيات القرآنية

﴿لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	البقرة	٢٨٦	٣٨١
﴿الم * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	آل عمران	١، ٢	١٩٧، ٢٠٠
﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	آل عمران	٣١	٣١١
﴿ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾	آل عمران	٧٧	٢٣٦
﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾	آل عمران	١٧٣	٣١٣، ٣١٤
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾	آل عمران	١٩٠	٣٧٨
﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾	النساء	٣١	٣٠٧
﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغاً﴾	النساء	٦٣	٣٥٦

﴿كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾	النساء	٨٥	٣٠٣
﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾	النساء	٨٦	٣٠٥، ٣٠٦
﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	النساء	١٠١	٢٦٧
﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾	النساء	١٤٠	٣٦٩
﴿وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾	المائدة	٤٨	٢٨٨
﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	الأنعام	١٣	٣٧٩
﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾	الأنعام	١٨	٣٤٠
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ...﴾	الأعراف	٥٤	٢٣٣، ٣٧٨
﴿... عَلَى الْعَرْشِ﴾	الأعراف	٥٤	٣٠٢
﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾	الأعراف	٨٩	٢٩٧
﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾	الأعراف	١٨٠	١٧٩

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾	الأعراف	١٩٦	٢٢٠
﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ المتَّقُونَ﴾	الأنفال	٣٤	٣١٦
﴿حَسْبُكَ اللَّهُ﴾	الأنفال	٦٤	٣٠٥
﴿رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	الأنفال	٤، ٧٤	٣٠٧
﴿لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً﴾	التوبة	٨	٣٧٠
﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	التوبة	١٢٩	٢٢٠
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ...﴾	يونس	٣	٣٧٨
﴿... يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ﴾	يوسف	٨١	٣٤
﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف	٨٢	١٢٥، ٢٣٧، ٣٦٣، ٣٦٤

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا ﴾	يوسف	٩٣	٣٧٥
﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾	يوسف	٩٦	٣٧٥
﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾	الرعد	١٣	١٣٩
﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾	الرعد	٢٦	٢٩٨
﴿ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾	الإسراء	٢	٣١٣
﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾	الإسراء	٦٢	٣٠٧
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾	الإسراء	٨٢	٣٧٥
﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾	مريم	٥	٢٦٨
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾	مريم	٤٠	٣٣٣
﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾	طه	٥	٣٧٧
﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾	طه	٩٨	٣٠٩

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً * فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً * لاَ تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلاَ أَمْتاً * يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لاَ عِوَجَ ﴾	طه	١٠٥–١٠٨	٣٧٧
﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾	طه	١١١	١٩٧
﴿ فَلاَ يَخَافُ ظُلْماً وَلاَ هَضْماً ﴾	طه	١١٢	٢٩٩
﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾	الأنبياء	٣٠	٣٧٦
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾	الأنبياء	١٠٧	٣٥١
﴿ رِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾	الحج	٥٠	٣٠٧
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾	الحج	٦٢	٢٣٧
﴿ رِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾	النور	٢٦	٣٠٧
﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	النور	٣٥	٣٧٥
﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾	النور	٤٠	١٥

٣٧٩	٤٥	الفرقان	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ﴾
٣٧٨	٤٧	الفرقان	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً ﴾
٢٨٥	٦٣	الفرقان	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ﴾
٣٠٦	٧	الشعراء	﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾
٣٦٢	٥٩	النمل	﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
٣٠٦	١٠	لقمان	﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾
٣٨٢	٥٦	الأحزاب	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُو اصَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾
٣٠٧	٤	سبأ	﴿ رِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾
٢٩٤	١٤	يس	﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾
٣٧٨	٦٥	يس	﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴾
٣٥٩	١٢	الصافات	﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾

﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾	ص	٢٣	٢٩٣
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	الزمر	٦٧	٢٣١
﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾	غافر	١٦	٢٨٣، ٣٣٠
﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾	غافر	٤٤	٣١٤
﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾	الشورى	٣٣	٣٧٩
﴿وَلاَ يَكَادُ يُبِينُ﴾	الزخرف	٥٢	٣١٥
﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾	الزخرف	٥٥	٣٥٥
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾	الأحقاف	٣٥	٣٧٦
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ﴾	محمد	١١	٣٣٤

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾	ق	١٦	٣٢٧
﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾	ق	٢٢	٣٧٥
﴿ ذُو الْقُوَّةِ المتِينُ ﴾	الذاريات	٥٨	٣٥٤
﴿ أَفَمِنْ هَذَا الحدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ ﴾	النجم	٥٩، ٦٠	٣٧٨
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	الرحمن	٣١، ٣٢	٢٣٣
﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ ﴾	الرحمن	٣٣	٢٣٣
﴿ إِلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً ﴾	الواقعة	٢٦	٢٨٥
﴿ هُو الأَوَّلُ وَالآخِرُ... وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	الحديد	٣	٣٢٧، ٣٢٨
﴿ مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ ﴾	الحديد	١٥	٣٣٥
﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾	المجادلة	١٣	٣٥٢

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾	الحشر	٢٢	٢٠٦
﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	المنافقون	١٠	٢٩٦
﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾	الطلاق	٧	٣٠٩
﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾	الملك	٣	٣٧٥
﴿وَيَقْبِضْنَ﴾	الملك	١٩	٣٩٧
﴿تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾	المعارج	٤	٣٤٠
﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾	المزمل	٢٠	٣١٧
﴿هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾	المرسلات	٣٥	٣٧٨
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾	النازعات	٤٦	٣٧٦
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾	الانشقاق	١–٤	٣٧٦
﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ المَجِيدُ﴾	البروج	١٣–١٥	٣٧٦

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾	الطارق	١	٣٧٧
﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾	الطارق	٨	٣٧٧
﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾	الفجر	٣	٣٤٢
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الحاكِمِينَ﴾	التين	٨	٢٨١
﴿الصَّمَدُ﴾	الإخلاص	٢	٣٢٥





كشاف الأحاديث النبوية

« قوموا إلى سيدكم »، أو « خيركم »	٣٥٠
« قيل لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أي سور القرآن أفضل؟ . . . »	١٩٩
(ك) « كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعلمنا كلمات نقولهن عند النَّوم للفزع : . . . »	٢٢٢
« كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقيت »، ويروى « يقوت »	٣٠٤
« كنت قاعداً مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حلقة، فقام رجل يصلي . . . »	١٩٥
(ل) « لا إله إلا الله الكريم الحليم . . . »	٢٠٧
« لا تقولوا للمنافق سيد؛ فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم – عز وجل – »	٣٥٠
« لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعصمة الله . . . »	٢٧٥
« لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كنز من كنوز الجنة »، وفي آخر « باب من أبواب الجنة »	٣٤٤
« لا يسأل الله بوجه الله إلا الجنة »	٢٧٠
« لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر . . . »	٣٦٣

« من نزل به كرب أو شدة فليتحين الأذان، فإذا نادى المنادي فليقل كما يقول . . . »	٢٤١
« من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شرٍّ ما خلق، لم يضرُّه شيءٌ حتى يرتحل من منزله ذلك »	٢٢١
(و) « والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن) . قيل : ومن يارسول الله؟ قال : « الذي لا يأمن جاره بوائقه)	٢٨٧
(ي) « يا حي يا قيوم؛ لا يزيد عليها . . . »	٢١٣
« يا عائشة، « أما عَلِمتِ أني علِمتُ الاسم الذي دعا به صاحب سليمان ؟ » . . . »	٢٠٣
« . . . يحب أن يرى أثر نعمته على عبده »	١٤٠ ٣٣٧
« يضحك الله إلى رجلين قتل أحدها الآخر؛ كلاهما يدخل الجنة . . . »	١٤١ ٣٥٨

كشاف الشعر

القافية (د)

القافية (ر)

القافية (ز)

القافية (ض)

القافية (ع)

القافية (ف)

القافية (ق)

القافية (ل)

القافية (م)

كشاف الأعلام

(ج)

(س)

(ش)

(م)



كشاف الأماكن والبلدان



كشاف الكتب

(س)

(ش)

(ع)

(غ)

(ك)

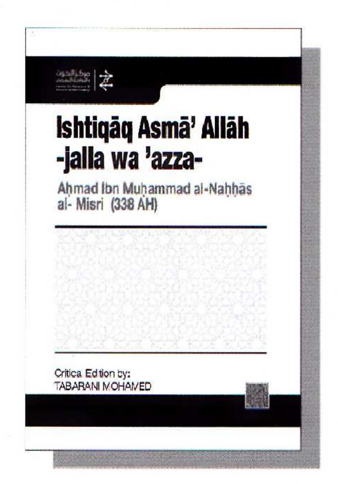

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



هذا الكتاب

اشتِقَاق أسْمَاءِ اللهِ -جلّ وعزّ-

أحمد بن محمد النحاس المصري (ت ٣٣٨ هـ)



Ishtiqaq Asma' Allah -jalla wa'azza-

Ahmad Ibn Muhammad al-Nahhas
al- Misri (D.338 A.H.)

Critical Edition by:
TABARANI MOHAMED
تحقيق: محمد الطبراني

قَرّ عند العالـمين أنّ نسخة كتاب «اشتقاق أسماء الله -جلّ وعزّ-» لأبي جعفر النّحّاس، من المخطوطات العُتُق النّادرة التي كشفْنا خَبْأَها، وحملْنا عِبْئَها، ولم تكنْ معْلومةً قطُّ إلاّ في لوائح العَزْوِ في مراسِم التّراجم، وقدْ ظفرْنا منْ مآخذ المؤلّف بغيْر واحد لمْ ينُصّ على تسْميته، فكانتْ لنا عَوْناً في حلّ بعض مُغْلَقات النّسْخة وتلافي ما حَاقَ بها، وهو مَرْكَبٌ صعْبٌ كما يُعْلَم.

والنّحّاسُ بعْدَ هذا مُجَلٍّ في حلْبة رجالِ اللّغة الأفذاذ، أولئك الذين حَلّوْا جيدَ الْقرْن الرّابع على تزاحُمِ دُرَرِه وكثْرتها، واصْطكاك رُكَبِ الرّؤساء بعْضِهم ببعض، وهل لنا مَعْدىً عنِ الإقْرار بذلك، أنْ كانَ خاصيّ المنْزع، مجْدوداً في التّأليف، مُقَرْطِساً لأهدافه؟!.

فليس بخافٍ إذن، أنّ كتابَه هذا أصْلٌ من الأصول المتقدّمة في شرْح معاني أسْماء الله على نمط أهْل الحديث، حَشَرَه بالآثار المسْنَدَة، ونَقَلَ عنْ أصُول مفْقودة نادرة، وظَهَرَ فيه دَفْعُهُ في صُدُور أهْل الرّأْي ومُنَابَذَتُهُ لطرائقهم، وحَميّته واحْتفالُه بما صحّ من السّنّة ونصْرُهُ لها، حتى قال الزُّبَيْديُّ الإشبيليُّ عنه، إنّه: كتابٌ "أحْسَنَ فيه، ونَزَعَ في صَدْرِه لاتّباع السّنّة والانْقياد للآثار".

مركز البحوث والتواصل المعرفي
Center for Research & Intercommunication Knowledge
www.crik.sa